تقرير
7 الجزائر: نفي اقصاء مرشحين للرئاسة
ثقافة
11 70 يوما ألهبت خيال مزيفي لوحات فان كوخ

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

منوعات
فريد الاطرش لم يحب في حياته سوى شادية 12
رأي
لحظة التفرد الامريكي توشك الوصول الى نهايتها 19

السنة العاشرة ـ العدد 3059 الاربعاء 10 آذار (مارس) 1999 ـ 22 ذو القعدة 1419هـ يومية ـ سياسية ـ مستقلة Al-Quds Al-Arabi - Volume 10 - Issue 3059 Wednesday 10 March 1999

أرادت إعلان نزاعها الحدودي وتثبيت حقها في حقل الشيبة النفطي والتعبير عن استيائها من التقارب مع ايران

الامارات تفجر خلافها مع السعودية وتقاطع اجتماعا لوزراء نفط التعاون

لندن ـ «القدس العربي»:

ظهر الخلاف الحدودي بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة إلى العلن للمرة الأولى أمس عندما صرح مسؤول في وزارة النفط الإماراتية بأن بلاده «قد اعتذرت عن المشاركة في الاجتماع التنسيقي التشاوري لوزراء النفط بمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي دعت إليه المملكة العربية السعودية على هامش حفل تدشين حقل الشيبة».

وعلمت «القدس العربي» أن مقاطعة دولة الإمارات التي هي الأولى من نوعها جاءت بسبب مطالبها باقتسام نفط حقل الشيبة المذكور الواقع في منطقة حدودية متنازع عليها بين البلدين.

وقالت مصادر خليجية مسؤولة إن دولة الإمارات احتجت على بدء الضخ من هذا الحقل دون الاتفاق بين الدولتين على تقسيم عوائده، ولهذا قررت التعبير عن موقفها هذا بمقاطعة الاجتماع الوزاري النفطي وحفل تدشين الحقل المذكور.

وأضافت بأن المسؤولين في دولة الإمارات يعتقدون أن عقد الاجتماع التشاوري على هامش احتفالات التدشين هو محاولة سعودية للحصول على مصادقة خليجية على استئثار الرياض بهذا الحقل، ولذلك فضلوا عدم المشاركة، وبهذه الصورة العلنية.

ويضم حقل الشيبة الواقع شرقي صحراء الربع الخالي، وفي منطقة تعد من أصعب التضاريس والمناخ في العالم احتياطاً من النفط الخام يزيد على 14 مليار برميل و26 مليون متر مكعب من الغاز، ويبدأ إنتاج النفط فيه في تموز (يوليو) 1998 ومن المقرر أن يفتتح اليوم الأربعاء رسمياً.

وصرح مسؤول في دولة الإمارات بأن مقاطعة الاجتماع الوزاري ليست لها أي علاقة بالمشاورات الجارية حالياً على صعيد أوبك لوقف انهيار أسعار النفط، وأن بلاده ستلتزم بالقرارات التي ستسفر عن الاجتماع.

وتشهد العلاقات بين الإمارات والمملكة العربية السعودية أزمة صامتة منذ أكثر من عامين، بدأت بتزايد وتيرة التقارب السعودي ـ الإيراني، الذي فسرته دولة الإمارات بأنه أدى إلى تشجيع عمليات الضم الإيرانية للجزر الثلاث في الخليج العربي.

واستاءت دولة الإمارات على وجه التحديد من عدم تطرق الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي إلى مشكلة الجزر في خطابه الذي ألقاه أثناء انعقاد القمة الإسلامية في طهران العام الماضي.

وتصاعدت حدة الخلاف عندما رفضت دولة الامارات طلبا سعوديا بالحصول على ممرين بحري وجوي في المنطقة المحاذية لخور العيديد على الخليج العربي والمحاذية للحدود القطرية ـ السعودية، وهي منطقة تنازلت عنها دولة الامارات للسعودية في فترة سابقة، ولكن دون ان تتنازل عن سيادتها على المياه الاقليمية.

ويعتقد المسؤولون في دولة الامارات ان تقارب دول خليجية مع ايران، وخاصة السعودية والكويت احدث شرخا في الصف الخليجي، وشجع ايران على اتخاذ خطواتها الاخيرة، مثل اقامة مجلس بلدي في جزيرة ابو موسى واجراء مناورات بحرية في مياهها الاقليمية.

وقال دبلوماسي خليجي رفض ذكر اسمه ان دعوة دولة الامارات الى اجتماع طارئ لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في ابوظبي في الاسبوع الماضي جاءت محاولة لوقف هذا التقارب، وحشد التأييد الخليجي للموقف الاماراتي تجاه الجزر.

ومن المتوقع ان تؤدي مقاطعة الامارات للاجتماع الوزاري النفطي الى احداث حالة من الارباك ربما تنعكس بصورة او بأخرى على نتائجه.

وجاء هذا الاجتماع بالتزامن مع الاتفاق الذي توصلت اليه الاحد السعودية وايران «لحذف فائض» النفط من السوق الدولية.

وكان وزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي ونظيره الايراني بيجان نمدار زنغنيه قد اعلنا عن استمرار المشاورات مع بقية المنتجين قصد التوصل الى قرار موحد خلال الاجتماع المقبل للدول الاعضاء في منظمة اوبك في الثالث والعشرين من الجاري في فيينا.

ولم تتمكن اوبك في اجتماعها الاخير الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) من الاتفاق حول تخفيض اضافي في الانتاج واجلت القرار الى الاجتماع المقبل.

وتكتفي المنظمة حاليا بتطبيق تعهدات خفض الانتاج المقررة في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) 1998 بقيمة 2.6 مليون برميل يوميا حتى نهاية المدة المحددة في حزيران (يونيو) من السنة الجارية.

ويمتلك حقل الشيبة الواقع شرقي صحراء الربع الخالي وفي منطقة تعد من اصعب التضاريس والمناخ في العالم، احتياطيا من النفط الخام يزيد عن 14 مليار برميل و26 مليون متر مكعب من الغاز وقد بدأ انتاج النفط فيه في تموز (يوليو) 1998 ومن المقرر ان يفتتح اليوم رسميا.

وساهم انتاج هذا الحقل في رفع قدرة الانتاج السعودية من النفط الخام بكمية 500 الف برميل يوميا.

وقد اكتشف حقل الشيبة قبل عشرين سنة، ولكن استغلاله تأخر بسبب صعوبة موقعه وابتعاده بـ400 كلم عن الطريق المعبدة وبـ600 كلم عن تجهيزات التخزين لشركة ارامكو النفطية السعودية.

واشارت مصادر من وزارة النفط انه تم «اقامة مجمع عمراني متكامل في المنطقة يتضمن مجمعا سكنيا وصناعيا يشتمل على كافة المرافق لاكثر من 700 موظف كما يشمل مهبطا للطائرات ومرافق البنية الإساسية كالكهرباء والاتصالات ويتضمن ثلاثة معامل لفرز الغاز من الزيت وخطوط انابيب تصلها ببعضها واجهزة لمراقبة عمليات الانتاج» بلغت تكاليفها 2.5 مليار دولار.

لقاء عرفات مبارك يفضي الى خطة مشتركة تمهد لاعلان الدولة الفلسطينية

غزة ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى في ختام مباحثات القمة بين الرئيسين المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات ان الأخير يرفض تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية، ويتمسك بموعد الرابع من شهر ايار (مايو) القادم. واكد الرئيس الفلسطيني ان تاريخ الرابع من ايار (مايو) قائم ولن يتم تغييره. وقال عرفات الذي عاد بعد ظهر أمس الى قطاع غزة بعد زيارة الى العاصمة المصرية استمرت نحو 24 ساعة ان لقاءه بالرئيس المصري حسني مبارك تناول الاجراءات المقررة في الرابع من ايار (مايو) موعد انتهاء المرحلة الانتقالية والموقف الذي ستقوم باتخاذه السلطة الوطنية الفلسطينية.

وبحث عرفات ومبارك آخر تطورات عملية السلام في ظل تعنت وتنكر الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو من الاتفاقات الموقعة وآخرها مذكرة «واي ريفر». كما تباحثا بشأن موعد اعلان الدولة الفلسطينية.

وكان عرفات اجتمع قبيل لقائه أمس بالرئيس مبارك مع مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور أسامة الباز، كما التقى مساء أمس الأول الاثنين مع وزير الخارجية عمرو موسى. ونقل وزير الخارجية المصري عن الرئيس الفلسطيني قوله ان عرفات يستمع ويتلقى العديد من الرسائل والتحليلات التي تتعلق باعلان الدولة الفلسطينية في هذا التاريخ، لكنه يرى ان مسألة الدولة لا نقاش فيها اطلاقا. واضاف موسى ان هذا الرأي سليم تماما فيما يتعلق بشأن الدولة الفلسطينية.

وقال مسؤول فلسطيني كبير ان جرى خلال اللقاء الاتفاق على بلورة خطة للتحرك الفلسطيني المصري المشترك على كافة المستويات، وذلك تمهيدا ليوم الرابع من ايار (مايو) القادم موعد اعلان الدول الفلسطينية المستقلة، وهو أيضا موعد انتهاء الفترة الانتقالية التي حددها اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الاسرائيلي. وتهدد تل أبيب، التي لم تطبق حتى الآن البنود العالقة من اتفاق اوسلو للحكم الذاتي وترفض اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، بضم المناطق المحتلة في حال نفذ الفلسطينيون ذلك.

واتفقت كل من السلطة الفلسطينية ومصر على تنسيق موقفيهما والموقف العربي الاشمل للاحاطة بدعم وتأييد الموقف الفلسطيني واجراء الاتصالات اللازمة مع الاطراف العالمية بما يتعلق بالمحافظة على الاهداف الفلسطينية وفي مقدمتها اعلان الدولة واجراء الاتصالات اللازمة مع الولايات المتحدة واوروبا للتفاهم على كيفية صياغة وانقاذ عملية السلام واعادتها الى الاسس التي قامت عليها.

واشار موسى الى تصاعد التأييد الدولي لهذا الرأي ولضرورة اقامة الدولة الفلسطينية، موضحا ان التحرك يصب في اتجاه تأييد للموعد الزمني الذي تعلن فيه الدولة. وقال ردا على سؤال بأنه لا بد ان نتحدث عن الضمانات بدقة رغم ان هذه الضمانات هي من الطرف الذي له الحق في نشرها فقط.

وأوضح الوزير المصري ان ما يدور الآن ليس تفاوضا حول اعلان الدولة، اذ ان التفاوض يعطي حق النقض او الفيتو لاقامة الدولة لطرف يسجل موقفه، مشددا على حق الفلسطينيين في اعلان دولتهم. وتساءل موسى: «كيف يتم التفاوض مع طرف يقول لا تعلن الدولة الا بعد الحصول على موافقتي؟».

ويعد الجانب الفلسطيني والمصري خطة تحرك عربية ودولية في الاسابيع القادمة لضمان الحقوق الفلسطينية المشروعة وعلى رأسها حق تقرير المصير واعلان اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وقال الدكتور نبيل شعث في حديث لاذاعة «صوت فلسطين» أمس «أعددنا نحن والجانب المصري أوراق عمل وخطط تحرك وآليات عمل مشتركة من اجل الاعداد ليوم الرابع من ايار (مايو) وعرضت على الزعيمين وأقرت بالكامل، هذا الاجتماع الهام ترتبت عنه آلية تحرك سنبدأ بها فوراً».

وعن أبرز ما تضمنته آلية التحرك التي سيبدأ بها الجانبان الفلسطيني والمصري فورا هناك بعض التحركات يقوم بها الرئيس عرفات، وعلى رأسها زيارته القادمة الى الولايات المتحدة يوم 23 هذا الشهر والتي سيمر في الطريق اليها بباريس للقاء الرئيس جاك شيراك كونه الداعم الاوروبي الأول لموقفنا من الدولة ومن العملية السلمية، حيث يتوجه بعد زيارة واشنطن الى كل من السعودية، والامارات، وعمان، وتونس، والجزائر، والمغرب، وهو يريد ان يقوم بها بنفسه اساسا. اضافة الى بريطانيا.

كوهين في الكويت يتعهد اطاحة صدام وقطر تفشل جولته بانتقاد علني للغارات

وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين لدى وصوله الى الكويت امس حيث كان في استقباله نظيره الكويتي الشيخ سالم صباح السالم الصباح (رويترز)

الكويت ـ واشنطن ـ لندن
«القدس العربي»:

تعهد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في الكويت امس العمل على اطاحة حكم الرئيس العراقي صدام حسين «بالتعاون مع التنظيمات العراقية المعارضة».

وقال كوهين لدى لقائه مع عسكريين امريكيين في قاعدة احمد الجابر الجوية بالكويت ان واشنطن مصممة على الاستمرار في الغارات اليومية ضد الدفاعات الجوية العراقية في منطقتي الحظر الجوي.

وقال ان امريكا ستحافظ على وجودها العسكري في الخليج لتحقيق هدف احتواء الرئيس العراقي.

والكويت هي المحطة الاخيرة في جولة كوهين الخليجية التي كان بدأها السبت في البحرين حين توفي اميرها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بعد خمس دقائق فقط من لقائهما.

وفي مؤتمر صحافي مشترك غير مسبوق، كان وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر دعا الوزير الامريكي الى وقف الغارات الامريكية شبه اليومية ضد العراق.

ودعا الولايات المتحدة الى اعتماد حل دبلوماسي للأزمة العراقية من خلال مجلس الأمن.

ورد كوهين بان الغارات مجرد «رد فعل على محاولات صدام قتل طياريا في منطقتي الحظر الجوي».

ويعتبر هذا هو اول انتقاد خليجي علني للغارات الامريكية ضد العراق.

وكان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز صرح بأن «القصف الامريكي للعراق هو شأن امريكي». واثارت تلك التصريحات انتقادات واسعة من الصحف العراقية.

كما علق دبلوماسي عربي على التصريح بقوله: ان استخدام الاجواء السعودية في شن الغارات التي لا تستند الى اي قرار من مجلس الأمن يجعل الرياض طرفا في الهجوم اليومي على العراق.

وكان الوزير الامريكي التقى الملك فهد بن عبد العزيز في الرياض امس الاول. وقال مسؤولون مرافقون لكوهين ان المسؤولين السعوديين لم يبلغوا الوفد الامريكي اي انتقاد للغارات الامريكية ضد منطقة الحظر الجوي في الجنوب العراقي.

من جهة اخرى قالت مصادر بالجامعة العربية امس الثلاثاء ان العراق سيحث الدول العربية اثناء اجتماع طارئ لمجلس الجامعة اليوم الاربعاء على المطالبة بوقف فوري للهجمات الامريكية والبريطانية.

وقال مصدر ان العراق قدم مذكرة حول منطقتي حظر الطيران تطالب الدول العربية باتخاذ موقف واضح يقضي بالمطالبة بوقف استخدام الولايات المتحدة وبريطانيا القوة ضد العراق».

واضاف «كما تطالب المذكرة باعتبار العمل الامريكي ـ البريطاني عملا عدوانيا غير مشروع دوليا».

وابلغ احمد بن حلي الامين العام المساعد للجامعة العربية رويترز ان العراق قدم مذكرة اخرى ايضا بشأن الكويتيين والسعوديين والعراقيين المفقودين منذ حرب الخليج عام 1991. واضاف ان مجلس الجامعة سيبحث المذكرتين في الاجتماع الذي سيعقد على مستوى المندوبين. وسيبحث الاجتماع ايضا جدول اعمال الاجتماع المقرر ان يعقده وزراء خارجية دول الجامعة بالقاهرة يومي 17 و18 اذار (مارس) الجاري.

(تفاصيل ص 3)

خاتمي يدعو في روما الى «توازن عادل» في العالم

■ روما ـ اف ب: قال الرئيس الايراني محمد خاتمي في اول يوم من زيارة رسمية يقوم بها الى ايطاليا ان حقوق الانسان لن تكون مضمونة الا في «عالم متوازن» مشددا على وجوب «تعزيز المؤسسات الدولية». واضاف الرئيس الايراني امام حوالي مئة من النواب واعضاء مجلس الشيوخ الايطالي في احدى قاعات مجلس النواب «باستطاعتنا ويجب علينا تعزيز التوازنات الاقليمية والدولية ووضع حد للضعف المتزايد للمنظمات الدولية مثل الامم المتحدة».

ووصل الرئيس الايراني امس الى مطار تشامبينو العسكري في روما الذي وضع تحت مراقبة مشددة في زيارة دولة تستمر ثلاثة ايام، هي الاولى لرئيس ايراني الى احدى دول الاتحاد الاوروبي منذ الثورة الاسلامية في 1979.

وتمنى الرئيس الايراني قيام «تعاون متبادل» بين العالم الاسلامي واوروبا.

واوضح ان العالم الاسلامي والشرق الاوسط يواجهان مشاكل «خطيرة وجدية كفلسطين وافغانستان والعراق اضافة الى وجود القوات الاجنبية في الخليج مما يؤدي الى تهديد السلام العالمي وينسف احتمالات بناء تعايش وسلام دائمين في المنطقة».

واضاف خاتمي امام رئيسي مجلس النواب والشيوخ لوتشيانو فيولانتي ونيكولا مانشينو «لا غنى عن ايجاد حلول ضمن اطار التعاون الاقليمي والدولي مع الدول التي تعارض الاقرار بضياع الحقوق بمرور الزمن وترفض الحرب وتحترم حقوق الشعوب».

باكستان ترغب في وساطة الرئيس مانديلا في قضية كشمير

■ بريتوريا ـ اف ب: اعلن وزير الدولة الباكستاني للشؤون الخارجية شمشاد احمد امس الثلاثاء في بريتوريا ان باكستان ترغب في ان يقوم رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا بوساطة في النزاع القائم بينها وبين الهند بشأن قضية كشمير. واعلن احمد عبر الاذاعة الرسمية لجنوب افريقيا عقب لقاء مع نظيره الجنوب افريقي جاكي شيليبي يهدف الى تطوير العلاقات الثنائية ان باكستان «ترحب كثيرا باقتراح الرئيس مانديلا قيامه بوساطة».

وكان احمد يشير بذلك الى خطاب ادلى به مانديلا خلال القمة الثانية عشر لدول عدم الانحياز في دربان (شرق جنوب افريقيا) في ايلول (سبتمبر) 1998 حيث اعلن الرئيس مانديلا آنذاك ان دول عدم الانحياز «مستعدة لبذل كل جهودها» للمساعدة على حل الخلاف القائم بين البلدين الجارين المختلفين في شبه القارة الاسيوية في 1947.

وتسبب خطاب مانديلا آنذاك في اثارة غضب الهند التي ترفض اي تدخل اجنبي في قضية كشمير.

انقرة تقدم للمحكمة الاوروبية لحقوق الانسان ردا بشأن قضية اوجلان

■ ستراسبورغ (مجلس اوروبا) ـ اف ب: اعطت الحكومة التركية ردا مفصلا على اسئلة المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان بشأن توقيف عبد الله اوجلان في كينيا ونقله الى تركيا وظروف اعتقاله حسبما علم امس الثلاثاء لدى المحكمة في ستراسبورغ.

وفي رسالة من ثماني صفحات تلقتها المحكمة مساء الاثنين تؤكد انقرة ان الزعيم الكردي المتمرد المعتقل حاليا في سجن جزيرة ايمرالي اوقف في 15 شباط (فبراير) الماضي في كينيا التي «سلمته الى السلطات التركية في مطار نيروبي ليحاكم». واكدت الحكومة التركية ان «تركيا في هذه الحال لم تمارس اي سلطة او صلاحية للشرطة خارج اراضيها». وجاء في الرسالة ان «السلطات الكينية اوقفت المتهم وبعد اتخاذها التدابير الامنية الضرورية سلمته معصوب العينين الى الموظفين الاتراك في مطار نيروبي».

زعيم «العائدون من البانيا» يؤكد تسلم مصر اصوليا من الامارات

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد زعيم المتهمين في قضية «العائدون من البانيا» الذين يحاكمون عسكريا في القاهرة امس ان السلطات المصرية تسلمت من الامارات الاصولي محمد سعيد العشري، وهو المتهم رقم 75 في القضية نفسها.

وقال احمد النجار ان المتهم موجود في مقر مباحث امن الدولة بالقاهرة بينما يحاكمه القضاء العسكري غيابيا.

ويواجه المتهمون البالغ عددهم 107 اصوليين تهما بالانضمام الى تنظيم غير قانوني يستهدف تعطيل احكام الدستور والاضرار بأمن الدولة وسلامتها.

وقام محامي الاصوليين منتصر الزيات أمس بالمرافعة دفاعا عن 18 متهما بينما يترافع اليوم عن عشرة آخرين.

وقال النجار الذي كان اعلن مسؤولية «الجهاد» عن عمليتي تفجير سفارتي الولايات المتحدة ان السلطات المصرية تسلمت اصوليا آخر من احدى الجمهوريات السوفييتية السابقة ويدعى احمد سلامة مبروك وهو المتهم رقم 8 في القضية نفسها.

ويطالب الادعاء العسكري بالاعدام للمتهمين من 1 الى 35 في القضية باعتبار انهم لعبوا دورا قياديا في التنظيم.

واتهم متحدث باسم المرصد الاعلامي في لندن مباحث امن الدولة بعدم تقديم المتهمين الى المحكمة خشية تبين آثار التعذيب الذي تعرضوا له اثناء التحقيقات.

وتساءل عن امكانية حصول المتهمين على دفاع عادل بينما يسمح للمحامي بيومين فقط للمرافعة عن 28 متهما.

وكان المرصد اكد تسليم الامارات لثلاثة اصوليين مصريين الى القاهرة الشهر الماضي.

الصحافة البريطانية تتوقع تجنيس شقيقه وتشير الى نقاط ايجابية في صالحه

وزير الداخلية البريطاني يعيد النظر بطلب الجنسية لرجل الأعمال المصري محمد الفايد

لندن ـ «القدس العربي»:

في غضون الاسبوعين القادمين سيصدر وزير الداخلية البريطاني جاك سترو قرارا بشأن طلب الأخوين الفايد (محمد وعلي) المتعلق بالجنسية البريطانية، واللذين رفض طلباهما بشكل رسمي في شباط (فبراير) 1995 من قبل وزير الداخلية في حكومة المحافظين السابقة مايكل هاوارد.

وكان قرار هاوارد قد تأثر كما اشارت الصحف البريطانية بنتائج التحقيق الذي اجرته غرفة التجارة والصناعة البريطانية في عام 1989 حول الطريقة التي سيطر فيها الفايد على متجر «هارودز».

ومع ان نتائج التحقيق لم تنشر في حينه، الا ان المعلومات التي تسربت منه لصحيفة «اوبزيرفر» والتي نشرتها تحت عنوان واضح « فضح الفرعون الزائف» اشارت الى ان رجل الأعمال المصري قد كذب حول اصوله العائلية المتواضعة، وحاول ان يقدم تاريخا مخالفا للحقيقة. واتهم التقرير الفايد بأنه استعار اموالا من اجل شراء المتجر.

ونفى الفايد بشدة هذه الاتهامات، وقال «الله وحده هو القادر على اخذ المتجر مني، لقد دفعت اموالا نقدية لشراء المتجر، وشيكي لا يرده». واعتراف العديد من المراقبين البريطانيين ان نتائج التقرير البريطاني عن ثروة الفايد تأثرت كثيرا بالمعلومات التي قدمها منافس الفايد الصلب تايني رولاند الذي خاض حربا شعواء ضد الفايد بعد فشله في الحصول على ملكية المتجر.

وتعود قصة متاعب الفايد الى الرابع عشر من آذار (مارس) عام 1985 عندما تمكن من شراء متجر «هارودز» العريق في صفقة مالية بلغت قيمتها 615 مليون جنيه استرليني من مجموعة «فريزر» التي كانت تعاني من مصاعب مالية وادارية.

فرحة الفايد بالحصول على «هارودز» لم تعمر طويلا بسبب منافسه الشرس تايني رولاند مدير شركة «لورنو» الذي هزم في معركة استمرت سبعة اعوام للفوز بالمتجر. واعتقد رولاند ان الفايد خدعه ولذلك بدأ معركته الطويلة معه التي انتهت بوفات الأول في العام الماضي. وحاول رولاند تدمير صديقه القديم من خلال الحديث عن علاقات وزراء الحكومة المحافظة بالصفقة والتي انتهت بدمار حكومة المحافظين.

وفي محاولة من الفايد للرد على اتهامات رولاند قام بحملة مضادة. وبناء على نصيحة من مدير الخطوط الجوية البريطانية لورد كينغ قام الفايد بالاستفادة من خدمات اللوبي المعروف ايان غرير من اجل نشر وترويج الفكرة عن ولاء الفايد لبريطانيا. وحاول الفايد استخدام النواب البريطانيين للدفاع عن عائلته امام البرلمان، وهو ما عرف فيما بعد بفضيحة «المال مقابل السؤال» التي قادت الى استقالة عدد من نواب حزب المحافظين.

اما عن علاقة الفايد بوزارة الداخلية فقد بدأت حينما رفضت سلطات امارة دبي تجديد جواز سفره وشقيقه علي، واضطر الفايد الذي ادمن السفر لاستخدام جواز سفره المصري، حيث عانى من مشاكل الحصول على التأشيرات وغير ذلك.

لهذا قدم الفايد طلبه للحصول على الجواز الانكليزي في عام 1993، وقد دعم طلب الفايد فيما بعد بتزكيات من رئيس هيئة الاركان البريطاني لورد بلرميل والسياسي والروائي المحافظ لورد جيفري ارتشر. الا ان طلب الفايد تم رفضه كما هو معروف من هاوارد.

وفي محاولة منه للتصدي لقرار وزير الداخلية اعتمد الفايد على احسن المحامين في البلاد، واستطاع محاموه الحصول على قرارين من المحكمة العليا لصالحه، وامام هذا فان مكتب الداخلية نقل طلب الاستئناف الى مجلس اللوردات.

وتقول صحيفة «اكسبريس» الشعبية ان حكومة العمال قد تتعرض لمشاكل بسبب قرار سترو اعادة النظر في طلب تجنيس الأخوين الفايد. ويقول المحامون ان سترو سيركز في دراسته للطلب على شرط «شخصية جيدة»، ويتوقعون ان ينجح طلب شقيقه علي الفايد.

اما بالنسبة لمحمد فهناك بعض العوامل التي تلعب في صالحه، منها شعبيته في نادي «فولام» الذي يملكه، والتي زادت حينما عين اللاعب الشهير كيفن كيغان مدربا للفريق، كما حاز الفايد على اعجاب الرأي العام حينما وافق على السماح لكفين كيغان للانتقال الى الفريق الوطني البريطاني كمدربه الجديد. الا ان البعض يضيف ان هناك بعض العوامل التي تلعب ضده وهي نظرياته الغريبة كما تقول الصحافة البريطانية حول طبيعة وظروف وفاة الاميرة ديانا ونجله عماد، وان كانت القضية اكسبته تعاطفا شعبيا نظرا لشخصية ديانا الساحرة في قلوب الملايين، والذين يرون ان نجل الفايد هو الشخص الذي تملك قلب أميرة ويلز

تبرئة باراك اثر حادث خطير أثناء تدريبات نظمت لاغتيال صدام حسين

■ القدس ـ اف ب: اعلنت الاذاعة العامة أمس الثلاثاء انه تمت تبرئة زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك من الاتهامات الموجهة اليه في تقرير حول حادث مقتل خمسة من اعضاء فرقة النخبة الخاصة في الجيش الاسرائيلي اثناء تدريبات اجريت في 1992.

واضافت الاذاعة ان باراك الذي كان في حينها رئيسا للاركان بريء من تهمة عدم اسعاف جنود جرحوا في حادث اثناء تدريب عسكري لجري تحت اشرافه في التقرير السري الذي وضعه المراقب اليعازر غولدبيرغ.

وكان العسكريون الخمسة، وهم من اعضاء كوماندوس هيئة الاركان، وحدة النخبة في الجيش الاسرائيلي، قد لقوا مصرعهم بانفجار صاروخ اطلق خطأ في اتجاههم اثناء تدريب في قاعدة «تسيئيليم» في صحراء النقب بجنوب اسرائيل في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1992.

وتفيد معلومات الصحافة الأجنبية التي لم تؤكد ابدا ان التدريب نظم تمهيدا لتنفيذ عملية كانت تهدف الى اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين في عملية كوماندوس.

ومنذ سنوات تستخدم هذه القضية ضد باراك المرشح لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات العامة في اسرائيل في 17 ايار (مايو) القادم. وكان وزير العدل الحالي تساحي هانغبي اتهم باراك في العام الماضي بأنه «هرب» من مكان وقوع الحادث على متن مروحيته من دون ان يكترث لمصير الجنود.

واكد التقرير ان باراك لم يغادر المكان الا بعد تلقي جميع الجنود الاسعافات ونقل بعضهم على متن مروحيات.

ISSN 1358-3379
10
9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ديني: الولايات المتحدة تراقب الزيارة بمزيد من الاهتمام

ايطاليا تخص الرئيس خاتمي بحفاوة كبيرة لدى وصوله روما

روما ـ من ستيف باجتي:

وصل الرئيس الايراني محمد خاتمي الى روما امس الثلاثاء في مستهل زيارة لايطاليا والفاتيكان تستمر ثلاثة ايام فيما اعتبر فاتحة عهد جديد في العلاقات بين ايران والغرب.

وحطت طائرة ايرانية من طراز «بوينغ 707» في مطار تشيامبينو العسكري قادمة من طهران حاملة على متنها اول رئيس ايراني يزور اوروبا منذ سقوط شاه ايران عام 1979.

وكان وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني في استقبال الرئيس الايراني في المطار بجانب المسؤول عن البروتوكول في الفاتيكان مونسنيور توماسو كابوتو. وتأتي زيارة خاتمي بترتيب من ديني.

وانتشر الالاف من افراد الشرطة الاضافيين في انحاء روما في عملية امنية يعتقد انها تماثل الضوابط المتشددة التي فرضت عند زيارة الرئيس السوفييتي الاخير ميخائيل غورباتشوف في كانون الاول (ديسمبر) 1989.

ويعتقد وزراء ايطاليون ان خاتمي وضع ايران في طريق التحديث.

ومنذ الثورة الايرانية التي اطاحت بالشاه ظهرت بوادر على ان ايران تريد الانفتاح على الغرب.

غير ان رئيس الوزراء ماسيمو داليما وديني اللذين اجريا محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون قبل اربعة ايام قالا انهما سيؤكدان تحفظات ايطاليا بشأن سجل حقوق الانسان الايراني.

وقال ديني لراديو ايطاليا امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة تراقب الزيارة «بمزيد من الاهتمام».

ومع ان الولايات المتحدة قللت من تشددها مع ايران بعض الشيء الا انها ما زالت تتهم طهران بدعم الارهاب والسعي لامتلاك اسلحة للدمار الشامل.

وابلغ ديني رويترز الاسبوع الماضي ان الوقت حان لكي ينهي الغرب عزلة ايران وان يعلن دعمه لخاتمي واتباعه الاصلاحيين ولا سيما بعدما حصلوا على دفعة بفوزهم في الانتخابات المحلية التي ظهرت نتائجها امس الاول.

وقال الوزير الايطالي ان خاتمي لديه كثير من الانصار بين الشباب، مشيرا الى ان 65 في المئة من سكان ايران تقل اعمارهم عن 25 عاما.

ولكن بينما كان خاتمي يتلقى التكريم على مأدبة غداء في قصر الرئاسة بالقرب من اثار روما القديمة احتشد الالاف من انصار المعارضة الايرانية للاحتجاج على الزيارة.

وقال علي رضا احد منظمي الاحتجاج ان نحو 5000 ايراني ومؤيديهم يشاركون في الاحتجاج وانه سمع ان متعاطفين من المانيا وبريطانيا اخرتهم الشرطة في مطار روما.

وفي امستردام احتل سبعة ايرانيين معارضين لخاتمي القنصلية الايطالية لفترة وجيزة فيما تظاهر بين 20 و30 شخصا ضد زيارة خاتمي لروما. وتفرقت التظاهرة في وقت لاحق دون وقوع حوادث.

وفي الاسبوع الماضي قال ديني ان خاتمي ما زال يقيم اعتبارا للمحافظين ويقوم بخطوات محسوبة.

وابلغ ديني الراديو امس بامكان الامريكيين ان يتدخلوا بصورة مباشرة (لدى خاتمي) حتى لا يسببوا له ضررا في بلاده».

ومن المتوقع ان يتم بحث العلاقات التجارية في ايطاليا ولا سيما في قطاع النفط والغاز وتأتي الزيارة بعد اسبوع من توقيع مجموعة «اي ان اي» الايطالية والف اكيتان الفرنسية صفقة بقيمة مليار دولار مع شركة النفط الوطنية الايرانية بهدف تطوير حقل دورود البحري الذي يتوقع ان يزيد انتاجه الى 220 الف برميل يوميا.



الرئيس الايراني لدى وصوله امس الى روما حيث كان في استقباله وزير خارجية ايطاليا لامبرتو ديني (يمين)

ايرانيون يحتلون القنصلية الايطالية في أمستردام

■ أمستردام ـ رويترز: غادر متظاهرون ايرانيون مبنى القنصلية الايطالية في أمستردام بعد أن احتلوها لفترة قصيرة امس الثلاثاء احتجاجا على زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي لروما.

ودخل سبعة ايرانيين معارضين لحكومة طهران القنصلية صباح امس بينما تظاهر ما بين 20 و30 متظاهرا خارج المبنى.

وقال مسؤولون في موقع الاحداث ان المحتجين غادروا المكان بعد نحو ساعة دون أي حوادث. ولم تعتقل الشرطة أحدا.

وكانت وكالة الانباء الهولندية اوردت في وقت سابق ان حوالى 15 متظاهرا ايرانيا احتلوا القنصلية الايطالية في امستردام احتجاجا على زيارة الرئيس خاتمي لروما.

وأضافت ان المتظاهرين يرغبون في التحدث الى السفير الايطالي الذي قيل انه في طريقه الى أمستردام قادما من لاهاي.

نائب ايراني: العلاقات مع امريكا قد تكون في مصلحة ايران

■ طهران ـ رويترز: قال نائب ايراني محافظ في تصريحات منشورة ان ايران يجب ان تعيد العلاقات مع الولايات المتحدة اذا كانت تخدم المصالح القومية لطهران.

وقال النائب البرلماني محمد جواد لاريجاني لصحيفة صبح ايمروز يوم الاثنين «اذا كانت العلاقات بين ايران وامريكا تخدم مصالحنا القومية فيجب على المسؤولين طبعا اتخاذ الاجراءات اللازمة لاقامة روابط».

واضاف لاريجاني الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة وهو عضو رفيع في لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان «اقامة العلاقات او قطعها او تخفيض درجتها كلها امور تخضع لمعيار ضروري الا وهو مصالح بلدنا».

ويرفض المحافظون في ايران عادة اي امكانية لاستئناف العلاقات مع الولايات المتحدة. وكان الزعيم الاعلى في ايران آية الله علي خامنئي الذي له السلطة النهائية في كل امور الدولة استبعد مرارا اي تحسن في العلاقات مع واشنطن.

وكانت الولايات المتحدة قطعت العلاقات مع ايران بعد ان استولى طلبة اسلاميون متشددون على السفارة الامريكية في طهران محتجزين 54 رهينة لاكثر من عام في اعقاب الثورة الاسلامية عام 1979 التي اطاحت بالشاه الموالي للغرب.

وتسعى واشنطن منذ ذلك الحين الحين لعزل طهران متهمة اياها بمساندة الارهاب والسعي لاكتساب اسلحة دمار شامل وهي تهم تنفيها ايران.

وقال لاريجاني ان عدو ايران في المنطقة اسرائيل التي تلقى دعما قويا في الكونغرس الامريكي ستعارض استئناف الروابط. وقال «الروابط بين ايران وامريكا لن تفيد اسرائيل».

بكين تنفي اتهامات بسرقة أسرار نووية امريكية

رئيس الوزراء الصيني يتطلع الى الاستقرار في عام صعب

بكين ـ من بنجامين كانغ ليم:

اصبحت التظاهرات حدثا شائعا في شوارع المدن الصينية المكتظة بملايين العاطلين ودفعت الضرائب الباهظة والفساد بعض المزارعين الى الانتحار.

وفي مواجهة موجة الاضطرابات في المدن والقرى يسبح رئيس الوزراء جو رونجي وسط اجواء عاتية في عام مفعم بالصعوبات الاقتصادية والسياسية بالغة الحساسية.

وقال دبلوماسيون امس الثلاثاء انه يبدو اقل استعدادا لاحداث تغييرات تهز قاربه هذا العام بعد طرح خطط جريئة في العام الماضي لاصلاح القطاع الحكومي المضطرب وتعديل مسار البيروقراطية.

وقال دبلوماسي غربي «تحسس الخطى خشية الانزلاق هو سمة الوضع الحالي».

واوضح مبعوث اسيوي «هناك قبول من جانب الحكومة الراهنة لفكرة ان الاستقرار عامل حاسم».

وأضاف «هناك احاديث تدور فعلا عن الاستقرار في سياق ان ايقاع الاصلاح هو العامل الذي يفرض نفسه الان».

ودعا جو في خطابه للامة الذي ادلى به امام البرلمان الاسبوع الماضي السلطات الى ضبط النفس.

وقال ان السلطات يتعين «ان تحل المشكلات في مهدها وهي بالتأكيد لا يمكنها تحقيق اي شيء بتبسيط الامور». وتابع جو «ومع ذلك لا يتعين استخدام الاساليب الدكتاتورية ضد الشعب».

وقال الدبلوماسي الاسيوي «انه ادراك بأنه يتعين وقف الفساد والتحرش الان لانه قد يصبح اكثر اثارة للمشاكل اذا استمر».

والاستقرار هو كلمة السر في الصين في هذا العام الذي سيشهد في الرابع من حزيران (يونيو) الذكرى العاشرة ذات الحساسية السياسية الكبيرة لاراقة الدماء في ميدان تيانانمين والذكرى الخمسين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وانضمت صحيفة «الشعب» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحاكم لجوقة المطالبين بالاستقرار.

وكتبت الصحيفة في تعليق امس الثلاثاء تقول «الاستقرار اصبح حاجة تزداد الحاحا ـ لا يمكن انجاز شيء دون تحقيق مناخ يسوده الاستقرار».

وأضافت «الاستقرار الدائم لا يمكن تحقيقه بسهولة ومن الطبيعي وبالتأكيد انه لا يمكن الحفاظ عليه بسهولة».

وتابعت الصحيفة «لن يأتي الاستقرار الا نتيجة لمبادرة ايجابية وعمل متواصل لتحقيقه».

ووعد جو كذلك بانشاء شبكة للرعاية الاجتماعية للعاملين الذين يجري تسريحهم، واصدر توجيهاته للمسؤولين بدفع معاشات المتقاعدين في مواعيدها وبالكامل وسداد متأخرات المعاشات بأسرع وقت ممكن.

واقر «بالاعباء غير المحتملة» على كاهل المزارعين بسبب الرسوم التعسفية والصعوبات التي يواجهها ملايين العاطلين وتعهد بتصعيد معركته ضد جرائم العنف والجرائم الاقتصادية والفساد.

ويعيش نحو 50 مليون نسمة في فقر مدقع اغلبهم في الريف حيث تخف قبضة الحزب الشيوعي.

وقال الدبلوماسيون ان رئيس الوزراء في حين يحث على ضبط النفس ازاء الاضطرابات غير المنظمة قد اوضح ان الحزب الحاكم لن يتهاون ازاء المعارضة المنظمة عندما حذر من «عمليات التخريب» التي تقوم بها قوى محلية واجنبية معادية.

على صعيد اخر نفت الصين امس الثلاثاء اتهامات بسرقتها اسرارا نووية من الولايات المتحدة قائلة ان هذه الاتهامات «لا أساس لها من الصحة» وشائعات «غير مسؤولة» نشرها أناس يسعون لمنع العلاقات بين البلدين من مواصلة التحسن.

وفي مؤتمر صحافي قال جو بانجزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ردا على سؤال حول تقارير صحفية ذكرت أن جامعة كاليفورنيا ومعمل لوس الاموس القومي فصلا عالما أمريكيا من أصل صيني للاشتباه في تسريبه أسرارا نووية لبكين ان هذه المزاعم «لا أساس لها من الصحة وغير مسؤولة».

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان العالم اسمه ون هو لي.

وقال جو «يريد البعض منع الولايات المتحدة من تصدير التكنولوجيا المتطورة العادية للصين ويريد بعضهم منع العلاقات الصينية الامريكية من مواصلة التحسن والتطور».

وأضاف «اننا نولي هذه التقارير الاهتمام. وما زلنا نبحث الموقف».

وقالت الحكومة الامريكية أمس الاثنين ان تسريب الاسرار النووية الى الصين في الثمانينات تسبب في ضرر خطير لكنها نفت ما تردد من أنها خففت ردها على ذلك تجنبا للاضرار بالعلاقات مع بكين.

وحث جو واشنطن على انتهاز فرصة زيارة من المقرر أن يقوم بها رئيس الوزراء الصيني جو رونجي للولايات المتحدة في نيسان (أبريل) للقبل في دفع العلاقات للامام.

وتسببت مزاعم تسريب الاسرار النووية في زيادة التوتر القائم بالفعل بين بكين وواشنطن بسبب حقوق الانسان والتجارة وتايوان.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد ذكرت يوم السبت الماضي ان الصين استخدمت اسرارا سرقت من معمل لوس الاموس في انتاج رؤوس حربية صغيرة يمكن اطلاقها من صاروخ واحد على اهداف متعددة.

الصين تطرد معارضا بعد عودته الى البلاد

■ بكين ـ اف ب: ذكر مصدر قريب من المعارضة الديمقراطية امس الثلاثاء ان السلطات الصينية طردت الاحد منشقا عاد العام الماضي الى البلاد بعد ان اوقفته سرا اربعة اشهر.

وقال مركز الاعلام لحقوق الانسان والحركة الديمقراطية في الصين ان لي لي (52 عاما) طرد يوم الاحد الى جيب مكاو البرتغالي. وكان لي، زعيم التحالف من اجل الديمقراطية في الصين وهي حركة معارضة مقرها في الخارج، غادر الصين في 1990 واقام في فرنسا والولايات المتحدة قبل ان يحصل على اذن للاقامة في اسبانيا.

وبعد ان عاد بطريقة قانونية الى الصين في آب (اغسطس) الماضي حاملا جواز سفره الصيني لزيارة عائلته، اوقف لي في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في هانغزو (شرق) مع وانغ يوكاي الذي ينتمي الى الحزب الديمقراطي الصيني، وحكم عليه في الشهر التالي بالسجن 11 شهرا.

وكان معارض آخر، وانغ سو قد عاد ايضا الى الصين من اسبانيا واوقف في الوقت نفسه قبل ان يصدر عليه الشهر الماضي حكم بالسجن اربع سنوات انتقدته الحكومة الاسبانية. كما اوقف منشقان آخران من هانغزو لم يعرف عن احدهما وهو هوانغ هيكينغ، اي شيء حتى الان.

وذكر مركز الاعلام لحقوق الانسان الذي يتخذ من هونغ كونغ مقرا له ان لي لي كان معتقلا في شقة في هانغزو من دون ابلاغ عائلته. وقد اطلق سراحه صباح الخميس الماضي من دون اي توضيح ووضع في طائرة نقلته الى كانتون (جنوب) التي واصل منها طريقه الى مكاو برا.

وقبل ان يتوجه الى فرنسا في 1990 في اطار برنامج لتبادل الطلاب الجامعيين، كان لي باحثا في علم الفلك في معهد للدراسات العليا في بكين.

الرئيس النيجيري المنتخب اوباسانجو يبدأ السبت جولة عالمية تستغرق شهرا

■ لاغوس ـ اف ب: يبدأ الرئيس النيجيري المنتخب اولوسيغون اوباسانجو السبت جولة عالمية تستغرق شهرا تهدف الى اعادة روابط بلاده العالمية على اعلى مستوى.

وقال متحدث باسم اوباسانجو لوكالة فرانس برس مساء امس الاثنين ان الرئيس الجديد الذي انتخب في 27 شباط (فبراير) الماضي سيبدأ جولته بزيارة الى جنوب افريقيا.

ويزور اوباسانجو بعدها في افريقيا كلا من ناميبيا وموزمبيق وتنزانيا وكينيا ينتقل بعدها الى آسيا حيث من المقرر ان يزور في شكل خاص كلا من الصين واليابان في مواعيد تحدد لاحقا.

ويعود اوباسانجو لفترة قصيرة الى نيجيريا قبل ان يتوجه الى اوروبا حيث يزور تباعا بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا. ومن الممكن ان ينهي جولته العالمية بزيارة الى الولايات المتحدة.

ويحظى اوباسانجو الجنرال المتقاعد باحترام المجتمع الدولي منذ ان التزم بتعهده في العام 1979 نقل السلطة الى المدنيين. ومنذ ذلك الحين انسحب من الحياة السياسية في مزرعته القريبة من لاغوس الا انه ظل ناشطا على الساحة الدبلوماسية.

وقد حكم عليه بالسجن في العام 1995 لضلوعه المفترض في محاولة انقلاب ضد نظام الجنرال الراحل ساني اباشا والفرج عنه في يونيو 1998.

وبدوره يجتمع روبن كوك وزير خارجية بريطانيا الذي يقوم بأول زيارة لافريقيا منذ تسلمه منصبه قبل عامين مع الحكام العسكريين لنيجيريا والرئيس النيجيري المنتخب الذي سيتسلم منهم مقاليد السلطة.

ووصل كوك الى العاصمة النيجيرية ابوجا الليلة قبل الماضية ومن المقرر ان يجتمع مع الجنرال عبد السلام ابو بكر الذي تعهد بتسليم السلطة للجنرال اولوسيجون اوباسانجو الفائز في انتخابات الرئاسة التي جرت في نيجيريا الشهر الماضي.

وسيجري وزير خارجية بريطانيا اثناء وجوده في نيجيريا محادثات مع رئيس سيراليون احمد تيجان كباح.

وقال كوك لتلفزيون رويترز عقب وصوله الى العاصمة النيجيرية «من دواعي سروري ان ازور نيجيريا التي عادت الى الطريق الديمقراطي في زيارتي الاولى لافريقيا».

وطار كوك بعد اجتماعه مع ابو بكر وكباح امس الى العاصمة التجارية لاغوس حيث يلتقي مع اوباسانجو وعدد من الزعماء السياسيين ورجال الاعمال. كما يزور كوك كلا من غانا وساحل العاج مع نظيره الفرنسي اوبير فدرين.

رئيس الفلبين يقاضي صحيفة بدعوى التشهير

■ مانيلا ـ رويترز: رفع الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا امس الثلاثاء دعوى قضائية مطالبا بتعويض قيمته 101 مليون بيزو (2.6 مليون دولار) من صحيفة في مانيلا بسبب قصة تزعم وجود مخالفات في منح عقد بناء لشركة ارجنتينية. وتوجه استرادا بنفسه الى مكتب المدعي ليوقع الشكوى ضد صحيفة مانيلا تايمز و11 من العاملين بها.

واشار استرادا في شكواه الى اجزاء من القصة قال انها تمثل قذفا ومنها اشارة الى ان مسؤولين بالقصر الرئاسي قدموا مساعدات مخالفة للقواعد الى شركة امبسا الارجنتينية فيما يتعلق بمشروع للطاقة حجمه 17 مليار بيزو يخص شركة الطاقة الوطنية. ونشرت القصة يوم 16 شباط (فبراير). وقال استرادا ان القصة «بلا أساس» و«تنال من سمعتي». ونفت الشركة ايضا ارتكاب مخالفات.

الامم المتحدة: مجاعة تحصد ارواح الكوريين الشماليين

■ جنيف ـ رويترز: قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة امس الثلاثاء ان هناك مجاعة حقيقية في كوريا الشمالية وان العديد من الكوريين يموتون بينما تلوح في الافق محنة جديدة لسكان البلاد ومجموعهم 23 مليون نسمة.

وحذر برنامج الغذاء العالمي من ان الشهور المقبلة ستكون صعبة اذ جرت زراعة عشرة في المئة فقط من حقول الارز نتيجة لنقص الوقود وقطع غيار الماكينات المستخدمة في الزراعة ومن جراء فصل الشتاء الدافيء نسبيا الامر الذي ادى الى نشاط الاعشاب الضارة والطفيليات.

وقالت كريستيان بيرثوم المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي في مؤتمر صحفي «هناك مجاعة بحق في كوريا الشمالية... يموت كثيرون بامراض مرتبطة بسوء التغذية».

ولكنها اوضحت ان البرنامج عاجز عن تأكيد تقارير من لاجئين يعبرون البلاد الى الصين بوفاة ما يصل الى ثلاثة ملايين وتحول البعض الى اكل لحوم البشر.

وقالت انه بنهاية آذار (مارس) او بداية ابريل ستكون السلطات الكورية الشمالية من قد وزعت جميع الاغذية التي جمعتها خلال موسم الحصاد في فصل الخريف الماضي. واضافت «هذا يعني ان السكان سيدخلون مرحلة صعبة وقد يبدأون في اكل الحشائش وانواع برية من عش الغراب ولحاء الاشجار والاعشاب البحرية والكعك المصنوع من الحشائش وكلها تشبع جوعهم الا انها ليست مغذية وقد تصيبهم بامراض». ومضت تقول ان برنامج الغذاء العالمي تلقى 600 الف طن من الامدادات الغذائية من الجهات المانحة للمساعدات لكوريا الشمالية العام الماضي وهو امر كان جيدا على الورق الا انه لم يكن فعالا لان معظم الامدادات كانت من الحبوب التي لا تساعد الاشخاص الذين يعانون من سوء تغذية حاد.

هولبروك وايفانوف يتوجهان الى بلغراد

مذكرة توقيف بحق ثمانية من اعضاء جيش تحرير كوسوفو بينهم ثلاثة مفاوضين

■ بلغراد ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء تانيوغ الرسمية امس الثلاثاء ان الشرطة الصربية اصدرت مذكرات توقيف في حق ثمانية من اعضاء جيش تحرير كوسوفو (الانفصالي) بينهم ثلاثة مفاوضين شاركوا في محادثات رامبوييه (فرنسا) هم هاشم تاجي ويعقوب كراسنيكي ورام بويا.

واضافت الوكالة ان الاعضاء الخمسة الاخرين في المنظمة الانفصالية الالبانية المطلوبين للشرطة هم يعقوب نورا وسامي لوشتاكو ويانوز تيرستينا وبويار عثماني وفاضل تيماناي.

ويشغل كل من تاجي وكراسنيكي وبويا عضوية هيئة اركان جيش تحرير كوسوفو.

وكان هاشم تاجي (30 عاما) في فبراير منسق وفد البان كوسوفو الى مؤتمر رامبوييه (قرب باريس). وقد كلفه جيش التحرير مؤخرا بتشكيل حكومة موقتة لكوسوفو.

من جهة اخرى يتوجه المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك الى بلغراد هذا الاسبوع لحث خطى الجهود الرامية الى التوسط لابرام اتفاق سلام لانهاء الأزمة في كوسوفو بعد ان قال المتمردون الالبان انهم سيوقعون الاتفاق.

وقالت وزارة الخارجية ان هولبروك سيجري مباحثات مع مسؤولين من الحكومة الصربية اليوم الاربعاء لكنه لم يتضح على الفور هل سيلتقي مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش كما كان متوقعا على نطاق واسع.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم الوزارة ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت سألت هولبروك الذهاب الى بلغراد في اعقاب قرار صدر في وقت سابق عن زعماء جيش تحرير كوسوفو يوم الاثنين بتوقيع اتفاق سلام تم التوصل اليه في رامبوييه.

وقال روبن في بيان ان هولبروك الذي قاد المفاوضات التي ادت الى اتفاق دايتون للسلام في البوسنة عام 1995 سينقل الى المسؤولين الصرب ضرورة الاذعان التام بكل تعهداتهم للمجتمع الدولي وتوخي اقصى قدر من ضبط النفس» قبل اجراء مباحثات سلام جديدة في فرنسا في 15 من اذار (مارس).

وقال روبن ان هولبروك الذي سيصل الى بلغراد اليوم الاربعاء سيضغط على البان كوسوفو وللمسؤولين الصرب لقبول اتفاق سلام تم التوصل اليه في رامبوييه بفرنسا الشهر الماضي. ولم يذكر تفاصيل سير رحلة هولبروك.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قالت في وقت سابق يوم الاثنين ان الولايات المتحدة احيطت علما بان زعماء جيش تحرير كوسوفو وافقوا على اتفاق للسلام في الاقليم و«اذنوا بتوقيع» الاتفاق.

غير ان المتحدث جيمس روبن ظل متشككا وقال للصحافيين «ان ما نريده هو الحصول على اكبر قدر من الوضوح من جانب البان كوسوفو. اعتقد انني لن اقر بان الاتفاق وقع الا بعد ان يوقع بالفعل».

وقال روبن ان الوسيط الامريكي في ازمة كوسوفو كريس هيل ذكر عقب محادثاته مع جيش تحرير كوسوفو ان الاركان العامة لجيش تحرير كوسوفو «طلبت منه ابلاغ وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بانهم اقروا الاتفاق وفقا للنقاش الذي دار في رامبوييه وانهم اذنوا بالتوقيع عليه».

وكانت الولايات المتحدة تنتظر من البان كوسوفو الذين يشكلون 90 في المئة من سكان الاقليم ان يوقعوا على اتفاق سلام في رامبوييه بفرنسا الشهر الماضي.

الى ذلك اعلن الكرملين امس الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين طلب من وزير خارجيته ايغور ايفانوف التوجه في الايام المقبلة الى بلغراد وتيرانا.

جاء هذا الاعلان قبل ايام قليلة من معاودة المفاوضات حول كوسوفو في باريس في 15 اذار (مارس) الحالي.

وتعتبر موسكو الحليف الرئيسي للصرب في مجموعة الاتصال الدولية حول يوغوسلافيا السابقة.

تلاميذ صرب يتلقوا امس في كنيسة ارثوذكسية بمدينة بريزرن جنوب بريشتينا

طالبان ترسل فريقا لمحادثات سلام

اسلام اباد ـ رويترز: قالت ميليشيا طالبان الافغانية الاسلامية امس الثلاثاء انها سترسل فريقا من ثلاثة مسؤولين الى عشق اباد عاصمة تركمانستان لحضور محادثات سلام تتوسط فيها الامم المتحدة مع المعارضة تبدأ اليوم الاربعاء.

ونقلت وكالة انباء افغانية مقرها اسلام اباد عن متحدث باسم طالبان قوله ان الفريق غادر البلاد في وقت لاحق امس الثلاثاء.

ونسبت الوكالة لزعيم الوفد وكيل احمد متوكل قوله بالتليفون من قندهار بجنوب افغانستان «نريد ان نجري محادثات جادة في عشق اباد».

واضاف «المناقشات بشأن وقف اطلاق النار وتبادل الاسرى ستتصدر جدول الاعمال».

لكن تحالف المعارضة بقيادة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني يريد التركيز على تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة او المشاركة في السلطة مع طالبان.

وقال متوكل «من الصحيح ان المناقشات يجب ان تشمل جميع القضايا لكن وقف القتال وتبادل الاسرى امران ضروريان لخلق الثقة».

واعلن الاخضر الابراهيمي مبعوث الامم المتحدة الخاص الذي يجوب المنطقة في اسلام اباد يوم الخميس الماضي ان الفصائل الافغانية المتحاربة اتفقت على اجراء جولة من محادثات السلام في عشق اباد.

وجرت الجولة السابقة من المحادثات في اسلام اباد في نيسان (ابريل) الماضي وانهارت بسبب الخلاف على اختيار علماء لبحث السلام.

جورج ستيفانوبولس: كلينتون لا يصلح لان يكون رئيسا

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر جورج ستيفانوبولس المستشار السابق في البيت الابيض في حديث نشرته مجلة «نيوزويك» هذا الاسبوع ان بيل كلينتون «لا يصلح لان يكون رئيسا».

واوضح ستيفانوبولس ان كلينتون «خسر معركته مع نفسه واساء الى صورة الرئاسة ولنا جميعا نحن الذين عملنا معه»، وذلك في تصريحات للمجلة مرفقة بمقتطفات من كتاب سيصدره الخميس في الولايات المتحدة بعنوان «اول تو هيومن: اي بوليتيكل اديكيشن» او (طبيعة بشرية بكل غرائزها: تربية سياسية» لدار النشر ليتل براون وشركاه (459 صفحة).

وفي هذا الكتاب الذي يروي فيه ستيفانوبولس سنوات عمله في البيت الابيض يصف كلينتون بانه «رجل معقد معتاد على ان يطاع وعلى ان يكون موضع اعجاب ومديح وحب، تساعده على تلك نجاحاته الشخصية، لكنه يمكن ان ينفجر غاضبا مثل «الاعصار» على معاونيه».

وكان ستيفانوبولس (38 سنة)، الذي حصل على مبلغ 2.85 مليون دولار مقدما عن بيع الكتاب، احد المقربين من بيل كلينتون وواضعي استراتيجيته منذ الايام الاولى لحملته الانتخابية الاولى ثم لفترة قصيرة للتحدث باسم البيت الابيض ثم مستشارا.

وقال ستيفانوبولس في حديثه «بعد كل ما عرفناه لا اعتقد انه من الجدارة ان ينتخب رئيسا».

واوضح ايضا انه تأثر بشدة نفسيا وعقليا من ضغوط عمله في البيت الابيض مما اضطره الى اتباع علاج نفسي وتناول ادوية مضادة للاكتئاب.

وقال متحدثا عن وقت اندلاع فضيحة لوينسكي «كنت اعلم في داخلي ان كلينتون يكذب»، مضيفا «لم اصدق بيل كلينتون فتحولت الى عدو» في نظر البيت الابيض».

من جهة اخرى اعتبر ستيفانوبولس ان «المعركة ضد الاقالة كانت الحائط الاسمنتي الذي انقذ البيت الابيض»، متوقعا ان «يبدأ الناس في الرحيل» من البيت الابيض».

وحاليا يعمل ستيفانوبولس الذي ترك البيت الابيض في كانون الاول «ديسمبر» 1996، في جامعة كولومبيا في نيويورك كما يعمل معلقا سياسيا لشبكة «اي بي سي». وقال في كتابه «قيل لي انني لم اعد موجودا في نظر الرئيس وانه ينبغي عدم ذكر اسمي امامه».

العراق يعلن اشتباكا جديدا بين دفاعاته وطائرات امريكية في منطقة الحظر

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق امس الثلاثاء ان دفاعاته الجوية اجبرت طائرات امريكية كانت تقصف اهدافا بشمال البلاد على الفرار في احدث الاشتباكات شبه اليومية بمنطقتي الحظر الجوي اللتين يفرضهما الغرب بشمال العراق وجنوبه.

وقال متحدث عسكري عراقي ان الدفاع الجوي العراقي اجبر طائرات امريكية على الفرار بعد ان القت خمس قنابل على منشآت مدنية وعسكرية على مشارف محافظة نينوى.

وافاد المتحدث ان الطائرات الامريكية اغارت على منشآت خدمية وبعض مواقع الاسلحة في محافظة نينوى حيث اسقطت خمس قنابل.

وتابع ان الدفاعات الجوية العراقية اشتبكت مع الطائرات واجبرتها على الفرار الى قاعدتها في تركيا الساعة 1335 بالتوقيت المحلي (1035 بتوقيت غرينتش).

واضاف ان عشرة تشكيلات معادية انتهكت مجال العراق الجوي قادمة من الاجواء التركية الساعة 1130 بالتوقيت المحلي /0830 بتوقيت جرينتش ونفذت 20 طلعة وحلقت فوق مدن زاخو والعمادية ودهوك واربيل والموصل.

وقال مسؤول بالقاعدة التركية ان الطائرات الامريكية قصفت دفاعات عراقية قرب مدينة الموصل بعد ان تعقبتها اجهزة الرادار العراقية.

وفي نفس الوقت قالت الصحف العراقية اليوم انه كان على زعماء دول الخليج ان يرفضوا استقبال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي يقوم بجولة في المنطقة لحشد التأييد للغارات الامريكية بمنطقتي الحظر الجوي بالعراق.

وقالت صحيفة «القادسية» الرسمية انه كان على الحكام العرب الا يستقبلوا كوهين كما كان عليهم ان يرفضوا الانتهاك الامريكي الفاضح لميثاق الامم المتحدة. وتشير الصحيفة بذلك الى منطقتي الحظر اللتين فرضهما الغرب في شمال العراق وجنوبه.

دعتهم إلى أن يحذوا حذو فرنسا

بغداد تطالب العرب بانتقاد الغارات: ياحكام السعودية كيف يكون العدوان «شأنا امريكيا»

■ بغداد ـ اف ب: دعت صحيفة (القادسية) العراقية امس القادة العرب الى ان يحذوا حذو فرنسا التي انتقد وزير خارجيتها الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

وقالت (القادسية) في تعليق تضمن انتقادا للدول العربية التي تستقبل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين «لو اراد هؤلاء الذين تنسوا انتماءهم القومي وغيرتهم العربية الاتعاظ لاتعظوا بمواقف بعض الدول الاجنبية ومنها روسيا والصين وفرنسا».

واشادت الصحيفة بوزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي «يقوم بجولة في اقطار الخليج العربي تزامنت مع جولة كوهين موجها الانتقادات العلنية لاستمرار الهجمات الجوية العدوانية الامريكية البريطانية ضد العراق».

وقد اختتم فيدرين الاحد جولة على دول الخليج تهدف الى حشد التأييد للمبادرة الفرنسية من اجل تسوية سياسية للأزمة العراقية وانتقد خلالها الغارات الامريكية البريطانية.

وحملت الصحيفة بشكل خاص على السعودية التي أكد وزير دفاعها الامير سلطان بن عبد العزيز الاحد بعد لقاء مع كوهين ان الغارات هي «شأن امريكي».

وتوجهت الصحيفة الى القادة السعوديين متسائلة «يا حكام السعودية، كيف يكون العدوان على العراق شأنا امريكيا وانتم على ما انتم عليه من هذه المواقف العدوانية التي تؤكدونها وانتم تستقبلون الوزير اليهودي الصهيوني كوهين وزير الدفاع الامريكي بالاحضان».

ودعت (القادسية) مجددا الدول العربية الى «رفض استقبال كوهين والاعراب عن موقف قومي اصيل يتصدى لهذا الخرق الفاضح لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي ولميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك».

من جهتها قالت صحيفة (الجمهورية) ان «هذه الجولة ليس فيها من جديد من مشاريع وخطط عدوانية على العراق وانما هي ذات النغمة التي عزفوا عليها منذ تسع سنوات ولاقت فشلا ذريعا امام صخرة صمود شعب العراق».

اما صحيفة (العراق) فأكدت ان امريكا «تريد ان تجبر العرب على الاعتراف بانها تشن عدوانا على العراق برضاهم وبعلمهم، شاءوا ام ابوا».



الفائزان بجائزة نوبل لوريتس ميريدكور بجان ماجوير والارجنتيني ادلوفو بيريز يتحدثان في مؤتمر صحافي في بغداد (رويترز)

حائزان على جائزة نوبل يطالبان برفع العقوبات ووقف الغارات ضد العراق

■ بغداد ـ اف ب: طالب الحائزان على جائزة نوبل، الارجنتيني ادولفو بيريز اسكيفال والايرلندية الشمالية ميريد كوريغان ـ ناغير امس في بغداد برفع العقوبات المفروضة على العراق وبوقف الغارات الاميركية البريطانية عليه.

واعلن اسكيفال وكوريغان ـ ناغير في ختام زيارة الى العراق استغرقت ثلاثة ايام ان «الافا من الاطفال يموتون نتيجة سوء التغذية والمرض هنا والان والاولوية الملحة اكثر من اي شيء اخر وضع حد للعقوبات الاقتصادية والعسكرية».

واكد الحائزان على جائزة نوبل في بيان ان «زيارتهما الى المدارس والمستشفيات اكدت الحقيقة التي تتحدث عنها الاحصائيات».

واضافا «لقد رأينا الالام المرعبة للاطفال وقلق اهاليهم». وحثا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على السعي لوضع حد للغارات الجوية التي تقوم بها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق.

ووجها الدعوة الى الجامعة العربية لتكثيف جهودها من اجل رفع الحظر وطلبت الى البرلمانيين الاميركيين والبريطانيين ارسال بعثة تحقيق الى العراق.

الى ذلك دعا اسكيفال وكوريغان ـ ناغير العراق الى العمل على ارساء الديمقراطية معتبرين ان «التعددية والديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني يجب ان تتطور في العراق والمنطقة».

وشددا على «ان الحوار واللاعنف هما الوسيلة الوحيدة لحل «الازمات واعطاء الامل للناس الذين يتألمون».

واعربت كوريغان ـ ناغير في مؤتمر صحافي عن الاسف لـ«عملية الابادة» التي تجري في العراق الخاضع لعقوبات دولية منذ عام 1990 في حين دان اسكيفال اللجوء الى العنف.

وكان مسؤول الشؤون الانسانية السابق للامم المتحدة في العراق دينيس هاليداي قد اكد مؤخرا ان العقوبات المفروضة على العراق تودي بحياة ستة الاف شخص كل شهر.

وقد وصل الحائزان على جائزة نوبل الى بغداد الاحد الماضي ضمن وفد يضم ثمانية اشخاص ارسلته منظمة «اتباع المصالحة» الاميركية التي تتخذ من نياك (ولاية نيويورك) مقرا لها. واستقبل الوفد من قبل نائب رئيس الوزراء طارق عزيز.

وقد تقاسم كوريغان ـ ناغير وبيتي وليامس جائزة نوبل للسلام عام 1976 بسبب جهودهما لوضع حد للنزاع في ايرلندا الشمالية.

ومنح النحات ادولفو بيريز اسكيفال الجائزة لعام 1980 بسبب نضاله من اجل حقوق الانسان ايام الحكم الديكتاتوري في الارجنتين.

الكويت تعارض طلب العراق ادراج قضية الاسرى في جدول اعمال المجلس الوزاري العربي

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن دبلوماسي كويتي امس ان بلاده تعارض طلب العراق ادماج قضية «المفقودين الكويتيين والسعوديين والعراقيين» خلال حرب الخليج في جدول اعمال المجلس الوزاري المقبل لجامعة الدول العربية المقرر في القاهرة يومي السابع عشر والثامن عشر من الجاري.

واعلن مندوب الكويت الدائم لدى جامعة الدول العربية عبد العال القناعي ان «الكويت لها ملاحظات واعتراضات على البند الذي طلب العراق ادراجه على جدول اعمال الدورة 111 لمجلس جامعة الدول العربية بشأن المفقودين العراقيين والكويتيين والسعوديين».

وهذه هي المرة الاولى التي يطلب فيها العراق منذ حرب الخليج في 1991 ادراج قضية المفقودين واسرى الحرب في جدول اعمال المجلس الوزاري للجامعة العربية.

وقال القناعي «ان الكويت سوف تقدم هذه الملاحظات والاعتراضات خلال اجتماع مجلس الجامعة العربية خاصة لان العراق قدم طلب لمناقشة هذه القضية». ورفض الافصاح عن هذه الاعتراضات.

لكن من المعروف ان قضية الاسرى والمحتجزين تناقش من قبل لجنة ثلاثية تضم العراق والكويت واللجنة الدولية للصليب الاحمر في اطار قرارات مجلس الامن الدولي.

وقام القناعي بهذه التصريحات عقب لقاء عاجل عقده في مقر الجامعة العربية مع الأمين العام المساعد احمد بن حلي الذي عاد من العراق حيث قام بمحاولة اقناع بغداد بالتعاون مع لجنة المتابعة لجامعة الدول العربية المكلفة المساهمة في رفع الحظر المفروض على العراق منذ 1990.

ويحرص العراق على تسمية قضية الاسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم بانها قضية مفقودين مؤكدا انه ليس في سجونه اي اسير.

الولايات المتحدة مصممة على «احتواء» الرئيس العراقي

■ قاعدة احمد الجابر (الكويت) ـ اف ب: اكد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الثلاثاء ان بلاده مصممة على «احتواء» الرئيس العراقي صدام حسين لضمان عدم تهديد جيرانه.

وقال كوهين لدى زيارته قاعدة احمد الجابر الجوية حيث تتمركز طائرات امريكية وبريطانية تتولى خصوصا مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق «سنواصل التحرك لمنعه من الذهاب نحو الشمال او الجنوب وضمان انه لم يعد يمثل تهديدا لجيرانه في المنطقة».

واضاف مخاطبا الطيارين الامريكيين في القاعدة «نأمل في العمل مع مختلف التنظيمات لتحقيق تغيير النظام» في العراق.

ومضى يقول «سنفعل ما بوسعنا لكي يتم احتواء (صدام حسين) وسنبقي على وجودنا لتحقيق هذا الهدف». وكان كوهين قد وصل امس الى الكويت المحطة الاخيرة في جولته الخليجية.

الامم المتحدة ترفض الاتهامات العراقية المتعلقة بمعدات الاتصالات

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: رفضت الولايات المتحدة اتهامات العراق الذي قال ان بريطانيا والولايات المتحدة تعرقلان الموافقة على ارسال معدات في مجال الاتصالات الى العراق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وردا على بيان للحكومة العراقية، صرح المتحدث باسم برنامج «النفط مقابل الغذاء» جون ميلز لوكالة فرانس برس، ان الامم المتحدة لم تتلق الى لجنة العقوبات التابعة لها اي طلب يتعلق بتسليم معدات في مجال الاتصالات.

واوضح ان خبير الامم المتحدة في مجال الاتصالات موجود حاليا في العراق مما سيسمح «للامم المتحدة بان تتعاون مع الحكومة العراقية بشأن ما يمكن شراؤه عندما تتوافر الاموال اللازمة».

وقد صرح وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى احمد امس الاثنين ان واشنطن ولندن ترفضان السماح بارسال معدات في مجال الاتصالات الى العراق في اطار اتفاق «النفط في مقابل الغذاء».

وقال الوزير العراقي «بالرغم من اهمية قطاع النقل والمواصلات ودوره الكبير في ايصال المواد الغذائية والمستلزمات الانسانية للمواطنين فان هذا القطاع الحيوي لم يحظ بأي تخصيص مالي منذ تطبيق مذكرة التفاهم» عام 1996.

يذكر ان شبكة الهاتف العراقية اصيبت باضرار جسيمة خلال حرب الخليج في 1991 والعراق بحاجة الى مليون خط حسب تقديرات بغداد.

الامم المتحدة توافق على بيع 50 ألف طن قمح فرنسي الى العراق

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤول حكومي فرنسي امس الثلاثاء ان الامم المتحدة اقرت عقدا لبيع 50 الف طن من القمح الفرنسي اللين للعراق في اطار الجولة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال المسؤول «حصلنا على موافقة الامم المتحدة امس التاسع من اذار (مارس) على توريد 50 الف طن من القمح».

وأفاد المسؤول ان هذا هو العقد الوحيد الذي طلبت فرنسا من الامم المتحدة الموافقة عليه في اطار الجولة الخامسة التي بدأت في كانون الاول (ديسمبر).

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني اثناء استقباله وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس (رويترز)

في مؤتمر صحافي مشترك بين وزير خارجيتها وكوهين

قطر تطالب أمريكا بوقف الغارات اليومية على العراق

الدوحة ـ من جيم مانيون:

طلبت قطر امس من وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين وقف الغارات الامريكية على العراق ودعت الى تسوية للازمة العراقية عبر الامم المتحدة.

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في مؤتمر صحافي مع كوهين بعد محادثات بينهما «اننا لا نرغب في رؤية هذا القصف اليومي للعراق او هذه الهجمات اليومية في مناطق الحظر الجوي».

واضاف «لدينا خلافات احيانا ويجب ان اكون صريحا. لكن من حيث المبدأ لا اعتقد ان هناك خلافات بيننا وبين الولايات المتحدة».

وشدد الشيخ حمد على القول «اننا مقتنعون بان مشكلة العراق يجب ان تحل من قبل مجلس الامن، والولايات المتحدة يجب ايضا ان تحل هذه المشكلة عبر مجلس الامن».

وحذر قائلا «ان المشكلة يجب ان تحل في اقرب وقت لان لها انعكاسات على المنطقة».

يشار الى ان وزير الخارجية القطري هو اول مسؤول خليجي يعقد مؤتمرا صحافيا مشتركا مع وليام كوهين منذ بدء جولة وزير الدفاع الامريكي التي زار خلالها حتى الان البحرين والسعودية وعمان والامارات.

وردا على ما قاله الشيخ حمد شدد الوزير الامريكي على القول ان «الغارات اليومية على البطاريات المضادة للطائرات والرادارات والصواريخ ارض ـ جو العراقية ما كانت لتحدث لو لم يكن صدام حسين مصرا على اسقاط او تدمير طائراتنا».

واكد ان «الوسيلة لايقاف هذه الغارات هي اذن في امتناع صدام حسين ببساطة عن انتهاك مناطق الحظر الجوي ومحاولة قتل طيارينا».

وقد وصل كوهين صباح امس الى قطر حيث اجتمع الى اميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وقد جاء الى الدوحة قادما من الامارات حيث اكد مصدر اماراتي مسؤول بعد المحادثات التي اجراها كوهين مع رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ان ابو ظبي تعارض الغارات الامريكية على العراق.

وقال المصدر الاماراتي لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه «ان موقف الامارات لم يتغير وهو ضد الضربات على العراق ومع حل دبلوماسي عن طريق مجلس الامن».

وعلى الرغم من اختلاف الموقف بين قطر والولايات المتحدة اتفق البلدان على ربط وزارتي الدفاع فيهما بخط اتصال آمن. وكان كوهين قد اقترح تزويد دول الخليج بمعلومات الانذار المبكر حول الصواريخ البالستية التي تحصل عليها الولايات المتحدة وذلك في اعقاب التجارب الايرانية لاطلاق صواريخ من هذا النوع.

وترتبط قطر باتفاقية دفاعية مع الولايات المتحدة كما نشرت قوات امريكية في قطر عامي 1996 و1997.

وكان الشيخ حمد قد اكد السبت الماضي ان الولايات المتحدة تقوم بانشاء قاعدة لتخزين معدات عسكرية في قطر تكفي لتسليح كتيبة مدرعة. علما بان معدات امريكية تكفي لتسليح كتيبتين مدرعتين نشرت في قطر في وقت سابق.

وقد توجه كوهين بعد محادثاته في قطر الى الكويت، المرحلة الاخيرة في جولته الخليجية. واضافة الى اجراء محادثات مع المسؤولين الكويتيين سيزور كوهين قاعدة احمد الجابر الى الجنوب من العاصمة الكويتية حيث تتمركز طائرات امريكية تقوم بدوريات في منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق.

المرشحات القطريات: «نقص الوعي» وراء هزيمتنا وكسبنا تشريعاً يمنح المرأة حق الانتخاب

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

الجميع في الدوحة كانوا يتساءلون يوم امس: لماذا فشلت المرأة في الانتخابات البلدية؟ فقد كان الناس يتوقعون ان تنجح سيدة واحدة على الاقل، في اخذ مكان لها في المجلس البلدي المكون من «29» عضوا.

غير ان سقوط السيدات الست اللاتي رشحن انفسهن في الانتخابات الى جانب «221» رجلا، رغم الدعم المعنوي والمؤازرة السياسية المقدمة لهن، فاجأ الكثير من القطريين، لكن ما حدث قد حدث، ويتطلب وقفة لمعرفة الاسباب التي ابعدت المرأة عن الجلوس الى جانب الرجل في مقاعد المجلس البلدي، والدوافع التي حفزت الناخبين على ان يقولوا لها «لا».

وكما يقول كاتب عمود في صحيفة قطرية، فانه لابد من الاعتراف بادئ ذي بدء، ان شريحة واسعة من المجتمع القطري ما زالت تنتفض غيظا، كلما جال في خاطرها ان امرأة ما في منصب ما، سيكون لها قول فصل ورأي باتر في قضايا مصيرية او ذات اهمية او حساسية.

ولدى هذه الشريحة الكثير من الاسباب تسوقها لتبرير وجهة نظر ترسخت على مر العقود والقرون، مما يعني ان زوالها يتطلب وقتا وجهدا وقناعات مختلفة.

لذلك فان اخفاق النساء في اختراق الحائط الذكوري وكسر احتكار الرجل للسلطة يجب ان يفهم كما يقول الكاتب، ضمن ذلك الاطار. اذ مهما تحدث الرجال عن استعدادهم لتقبل وجود المرأة بينهم كصاحب قرار والرضا بمشاركتها في صنع هذا القرار، فان اكثريتهم يحتفظون في صدورهم برفض قاطع لمثل هذا التوجه، ويميلون الى الحفاظ قدر الامكان على مجتمع محكوم للرجل ومرتهن له «هو» دون تدخل منها «هي».

لهذا فان خيبة الامل من نتائج الانتخابات البلدية في قطر والتي اصابت عددا كبيرا من النساء وعددا قليلا جدا.. من الرجال، يمكن ان تخف حدتها لو ان المرء تقمص بوعي علاقة الرجل بالمرأة في المجتمعات المحافظة. كذلك فان حالة الاندهاش التي اصابت ضيفات قطر من برلمانيات اجنبيات، واعرابهن عن الاسف لتلك النتائج التي سببت لهن «صدمة» على حد قول احداهن، ليست مبررة على الاطلاق، ربما لان نظرتهن تفتقر الى الشمولية والتكامل، حتى يكون حكمهن صائباً. وليست مقاومة الرجل لافساح مجال للمرأة لتأخذ ولو جزءا يسيراً من الكعكة، هي النقطة الوحيدة التي يجب ان تتفهمها البرلمانيات الاجنبيات، ولكن لان الرجال انفسهم في مجتمعاتنا العربية عموما، يتحدثون بلغة مزدوجة عندما يثار امامهم موضوع العلاقة بين الجنسين.

فهم امام شاشات التلفزيون وعلى صفحات الجرائد، يدافعون عن حقوق المرأة ويلغون الفوارق ويطبلون ويزمرون منتقدين اولئك الذين يقفون حجر عثرة امام اعطاء نصف المجتمع فرصة لاثبات كفاءته في خدمة وطنه. غير ان هؤلاء انفسهم، سرعان ما يرتدون شخصيات اخرى مختلفة تماما، عندما يتعين عليهم اتخاذ قرار حول السماح لزوجاتهم او شقيقاتهم مثلا بولوج العمل العام.

وحسبما يرى رجل اعمال قطري لا يمانع في ان تخوض نساء مماثلته الانتخابات، فان ثمة خوفا يسكن العديد من الرجال تجاه انجازات نسائية قد تتفوق على انجازاتهم، وقدرات قد تتجاوز قدراتهم. ويقول إن المسألة بحاجة إلى وقت طويل وصبر وجهد، اذ انه لا يجوز لاحد ان يتوقع لاي تغيير في المفاهيم، ان يحدث بين ليلة وضحاها، فما نتحدث عنه، امر يتعلق بتيارات ثقافية ومجتمعية تتطلب سنوات وسنوات حتى تحفر لها مسارا، لذلك فان اي تغيير سيكون بطيئا، وهذه مسألة طبيعية.

وضمن تلك الرؤية، فان جانبين احدهما سلبي، وهو المتعلق بسقوط «تاء التأنيث» في اول محاولة نسائية امام صناديق الاقتراع، والثاني ايجابي وهو ان المرأة في قطر قد اتيح لها لاول مرة ان تمارس حق الانتخاب وان ترشح نفسها في الانتخابات. وهكذا تكون قد دقت باب المجالس المنتخبة، الذي قد يفتح لها في المرات القادمة، وهذا بالضبط ما قالته الدكتورة وضحى السويدي احدى المرشحات الست واللاتي كانت الاقرب بين زميلاتها من الفوز بمقعد في المجلس البلدي. فقد اكدت الدكتورة وضحى وهي رئيسة قسم المناهج وطرق التدريس في جامعة قطر، انها لم تخسر في الانتخابات، بل كسبت تشريعا يمنح المرأة حق الانتخاب والترشيح. وتضيف انها تعتبر المرأة فائزة حتى لو انها لم تحصد اي مقعد. فهي قد كسبت معرفة بآلية التسجيل والدعاية الانتخابية ووضع البرامج وفرز النتائج.

لكنها مع ذلك فقد قالت انها لم تدخل «صراع ديكة» ولم تسع لمقعد، فمركزي ودرجتي معلمة اكبر بكثير من عضوية المجلس. لقد سعيت الى اثبات الوجود.

وتساءلت: لماذا لا تعطي الثقة للمرأة للحكم عليها؟

اما موزة المالكي التي كانت ايضا من الوجوه المرشحة للفوز. فقد قالت ان المجتمع ما زال بحاجة الى مزيد من الوعي بدور المرأة. وانه مطالب بتغيير نظرته النمطية لها واعتبارها مجرد طباخة وربة بيت. واضافت: «لا بد من العمل منذ الان لنشر الوعي».

وعند سؤالها عن سبب خسارتها قالت: «اعتقد اننا فزنا. لقد سجلنا موقفا جريئا واوصلنا صوتنا ليس فقط داخل قطر، وانما للعالم اجمع. اعتقد ان هذا مكسب».

مسؤل عسكري يعلن إنخفاض مستوى القوات الامريكية في البحر المتوسط

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ابلغ نائب الأدميرال الامريكي دانيال ميرفي من الأسطول الامريكي السادس لجنة فرعية للقوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي أن القوات الأمريكية في أوروبا قد فقدت بعض قوتها في بعض المناطق الرئيسية منذ الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفائها ضد العراق في عام 1991 مشيرا إلى أن هذه القوات قد تواجه نزاعا أو إضطرابا آخر بوزن أزمة الكويت. وقال ميرفي في شهادته أمام اللجنة «إننا نحاول الإحتفاظ بقوة عظمى منتشرة حول العالم ولكنها غير عملية» وأضاف «ببساطة لا توجد أموال كافية لتنفيذ ما هو مطلوب منا القيام به».

وتعكس شهادة ميرفي حجم الشكاوى التي تصدر عن ضباط ومسؤولي القوات الامريكية في أوروبا التي ترسل إلى مناطق عديدة في العالم تمتد من العراق إلى البوسنة وتستعد إلى الذهاب الآن إلى كوسوفو. وقد تم تخفيض عدد القوات الامريكية المرابطة في قواعد بأوروبا من 535 ألفا في عام 1991 إلى 480 ألف جندي حاليا. كما تم تخفيض عدد القطع البحرية الامريكية من 550 قطعة إلى ما لا يزيد عن 325 قطعة بحرية ويعزى سبب التخفيض إلى عدم وجود قوات كافية لإدارة السفن الحربية الامريكية.

وذكر أن حاملة الطائرات الامريكية أيزنهاور قد بدأت إنتشارها مع القطع البحرية المرافقة لها بعدد من مشاة البحرية (المارينز) يقل 464 شخصا من العدد المصرح به وهو 2963 بحارا. كما أن حاملة الطائرات الامريكية إنتربرايز ومجموعتها من القطع البحرية المرافقة التي ستدخل إلى مياه الخليج العربي الأسبوع المقبل سوف تترك وراءها غواصتين وخمس سفن للقيام بمهام الأسطول السادس الامريكي في البحر المتوسط.

وقال ميرفي أن صواريخ كروز من طراز توما هوك ستكون محمولة فقط على عدد أقل من السفن الامريكي كما أن كمية هذه الصواريخ قد بدأت بالتناقص وفق ما يقوله سلاح البحرية الامريكية. وقال عضو لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب سولومون أورتيز «إنني أرى أن ذلك مشكلة خطيرة لا أعرف من اين تبدأ». مشيرا إلى أن ذلك قد يؤدي إلى كارثة.

وقال الجنرال جون كيسي من الجيش الامريكي السابع أن الكونغرس الامريكي ينظر حاليا في زيادة رواتب افراد القوات الامريكية وزيادة المنافع الممنوحة لهم. واضاف بأن تحديث المعدات العسكرية واستبدال الطائرات العسكرية وأجهزة الكمبيوتر التي تقادمت سوف يساعد في تحسين أداء القوات الامريكية وجاهزيتها.

اجتماع وزراء خارجية دول الخليج بالرياض في 14 اذار

■ دبي ـ اف ب: اعلن مسؤول خليجي لوكالة فرانس برس ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي سيعقدون اجتماعهم الدوري في 14 اذار (مارس) الجاري في الرياض للبحث خصوصا في المسألة العراقية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الست (السعودية والامارات وقطر والكويت والبحرين وسلطنة عمان) سيتشاورون خلال اجتماعهم العادي في المسألة العراقية قبل انعقاد المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في 17 و18 اذار (مارس) الجاري في القاهرة. وكانت الجامعة العربية قد شكلت لجنة متابعة بشأن العراق مهمتها العمل على رفع الحظر المفروض عليه. لكن اجتماعا كان من المقرر ان تعقده هذه اللجنة في 7 اذار (مارس) ارجىء الى ما بعد انعقاد المجلس الوزاري للجامعة.

وستعرض اللجنة على الاجتماع الوزاري خطة عمل لدى مجلس الامن الدولي بهدف رفع الحظر.

وقد رفض العراق التعاون مع هذه اللجنة لانه غير ممثل فيها، كما يتحفظ على مشاركة السعودية التي يتهمها بالخضوع للولايات المتحدة. فيها. وكان موفد من الجامعة العربية قد غادر العراق الاحد الماضي بعد زيارة استغرقت ثلاثة ايام حاول خلالها اقناع القيادة العراقية بالتعاون مع لجنة المتابعة.

ويرأس اللجنة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وتضم في عضويتها وزراء خارجية مصر والسعودية والامارات والاردن والبحرين والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

السنة العاشرة ـ العدد 3059 الاربعاء 10 اذار (مارس) 1999 ـ 22 ذو القعدة 1419 هـ
القدس

امير البحرين الجديد يعين نجله البكر وليا للعهد

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء الخليج البحرينية الرسمية ان امير البحرين الجديد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عين امس نجله البكر الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وليا للعهد.

وكان الشيخ سلمان المولود في 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1969 يشغل حتى الان منصب وكيل وزير الدفاع.

ونقلت الوكالة عن البيان الاميري انه بناء على الدستور والمرسوم الاميري رقم 12 لسنة 1973 بنظام توارث الامارة، نحن حمد بن عيسى آل خليفة امير دولة البحرين امرنا ما يلي: (...) يعين سمو الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة وليا للعهد».

واضافت «ان مجلس الوزراء عقد جلسة استثنائية بحضور امير البحرين الجديد والشيخ محمد بن سلمان آل خليفة وعدد من كبار افراد العائلة ورئيس مجلس الشورى حيث ادى الشيخ سلمان اليمين القانونية كولي للعهد».

ونقلت الوكالة نبذة عن السيرة الذاتية لولي العهد جاء فيها انه «ولد في الواحد والعشرين من شهر (تشرين الاول) اكتوبر عام 1969 وهو متزوج وله من الابناء ولدان وبنت وقد اكمل التعليم الابتدائي والاعدادي والثانوي في دولة البحرين ثم تابع دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية حيث حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الامريكية في واشنطن سنة 1992 ثم تابع دراسته العليا في المملكة المتحدة وحصل على شهادة الماجيستير في فلسفة التاريخ من جامعة كامبريدج سنة 1993».

واضافت الوكالة «وعين في 1992 نائبا لرئيس مجلس امناء مركز البحرين للدراسات والبحوث ثم عين رئيسا لمجلس امنائه في عام 1995 كذلك عين في نفس العام وكيلا لوزارة الدفاع. ويجيد اللغتين العربية والانكليزية».

احراق محطة للوقود في البحرين لاسباب مجهولة

■ المنامة ـ اف ب: اكد مصدر بحريني مسؤول ان حريقا شب فعلا في محطة للوقود في البحرين امس الا ان اسباب الحريق لم تعرف بعد.

واعلن المسؤول لوكالة فرانس برس «انه فعلا قد حصل حريق في محطة للوقود الا ان اسبابه لم تعرف».

يشار الى ان مثل هذه الحرائق هي عادة من تنفيذ معارضين بحرينيين للتعبير عن احتجاجهم على السلطة.

واشار دبلوماسيون في وقت سابق الى توتر الاوضاع مساء امس في بعض القرى الشيعية حيث انفجرت عدة قوارير غاز احتجاجا على السلطة في البلاد. واضافوا ان الهدوء عاد بسرعة بعد انتشار قوات كبيرة من الشرطة.

ونفى المسؤول البحريني هذه المعلومات مؤكدا ان الوضع هادىء في القرى منذ وفاة امير البحرين.

ويبدو ان الامير الجديد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة منفتح على الحوار مع المعارضة الشيعية بهدف وضع حد للاضطرابات التي تشهدها البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 بشكل متقطع والتي اوقعت 38 قتيلا على الاقل. وتطالب المعارضة باحياء البرلمان الذي حله الامير السابق عام 1975 وباطلاق سراح السجناء السياسيين واجراء اصلاحات سياسية واقتصادية.

وقد قدمت المعارضة البحرينية اليوم تعازيها الى امير البحرين الجديد ودعته الى «فتح صفحة جديدة».

القاهرة: محكمة الاستئناف تبحث الشكوى المرفوعة على صحيفة الصنداي تلغراف

■ القاهرة ـ اف ب: ستبدأ محكمة استئناف القاهرة في 5 حزيران (يونيو) المقبل بحث الشكوى المرفوعة على صحيفة «الصنداي تلغراف» تطالبها بمبلغ 17 مليار دولار على سبيل التعويض عن مقال يتضمن «انباء كاذبة عن اضطهاد للاقباط في مصر» كما افاد مصدر قضائي أمس الثلاثاء.

وكانت محكمة اول درجة اعلنت في 24 شباط (فبراير) الماضي «عدم الاختصاص» بنظر الدعوى معتبرة انها «من اختصاص المحاكم الدولية».

وفي مذكرة جديدة كرر المحامي مصطفى عشوب الذي قدم في 9 كانون الاول (ديسمبر) الماضي شكوى ضد الصنداي تلغراف باسم 80 قبطيا و20 مسلما المطالب نفسها داعيا القضاء المصري الى قبول نظر القضية.

واكد ان قانون العقوبات المصري يعطي القضاء المصري الحق في نظر قضايا جرت وقائعها في الخارج وتسيء الى مصر.

وكانت الصحيفة الاسبوعية البريطانية اكدت في عدد 25 تشرين الاول (اكتوبر) ان الشرطة قامت «بصلب اقباط واغتصابهم» في قرية بالصعيد في 14 اب (اغسطس) الماضي مما اثار موجة استياء كبيرة في الاوساط المصرية.

وفي الشكوين اعتبر عشوب ان هذا المقال مؤامرة تهدف الى «تشويه سمعة مصر وزعزعة استقرار الامة وزرع الفتنة والحقد بين ابنائها».

واتهم ايضا الصنداي تلغراف بترويج هذه الاكذوبة للاساءة الى مصر والمصريين.

وطالب عشوب باسم موكليه بمبلغ عشرة مليارات جنيه استرليني (17 مليار دولار) تعويضا عن «الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بشعب مصر، اقباطا ومسلمين» بسبب نشر المقال.

ويؤكد رافعو الشكوى انهم يريدون استخدام مبلغ التعويض في تمويل مشاريع خيرية.

مصدر امني يمني: لا خطر على السفارتين البريطانية والامريكية في صنعاء

■ صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي: قلل مصدر امني يمني مسؤول من اهمية البيان الذي قام بتوزيعه قبل يومين أبو الحمزة المصري الذي يتخذ من لندن مقرا له منسوبا الى (جيش عدن ابين الاسلامي) ووصف ابا الحمزة المصري بانه ارهابي متطرف لا يهدف من ذلك سوى لفت الانتباه الى نفسه.

وقال ان ما ورد في البيان المذكور «هراء جديد من هراءات هذا الارهابي المتطرف وهو لا يستحق اي اهتمام» وعبر المصدر عن استغرابه من بعض وسائل الاعلام «وكيف سمحت لنفسها ترديد مثل هذه الدعايات التي يحاول من خلالها هذا المعتوه ان يلفت الانتباه الى نفسه بغض النظر عن مخاطرها على الاخرين».

مؤكدا انه «لا خطر يهدد السفيرين البريطاني والامريكي في صنعاء جراء هذه الترهات الفارغة» وان الاجهزة الامنية في اليمن لا تلقي بالا لمثل هذه المزاعم.

الجدير بالذكر ان ابا الحمزة المصري كان قام قبل يومين بتوزيع بيان باسم (جيش عدن أبين الاسلامي) الذي يتزعمه أبو الحسن المحضار ويحاكم حاليا في اليمن مع بعض اتباعه بتهمة خطف وقتل سياح اوروبيين هدد فيه بقتل السفيرين البريطاني والامريكي بصنعاء اذا لم يغادروا اليمن.

وقال المصدر الامني انه منذ حادثة أبين التي راح ضحيتها اربعة من السياح الاوروبيين «اتخذت الاجهزة الامنية اليمنية اجراءات مشددة حول السفارتين البريطانية والامريكية بصنعاء كاجراءات احترازية وانه لا خطر عليهما» مشيرا الى انه تجري حملات تفتيش دورية لحمل السلاح في المدن بهدف الحد منه ومنع التجول به.

ارجاء محاكمة المتهمين بالارهاب في عدن بسبب مرض القاضي

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: علم من مصدر قضائي امس ان جلسة محاكمة ثمانية بريطانيين واثنين من الجزائريين في اليمن بتهمة الارهاب ارجئت الى الخميس المقبل بسبب وعكة صحية المت بالقاضي.

وقال رئيس نيابة عدن سعيد قاسم العاقل ان الجلسة التي كانت مقررة اليوم في محكمة عدن جنوب اليمن ارجئت الى الخميس بعدما اصيب القاضي جمال محمد عمر «بوعكة صحية».

وتتهم السلطات اليمنية الموقوفين العشرة بانهم ارسلوا الى اليمن من قبل الناشط الاسلامي المصري الاصل البريطاني الجنسية ابو حمزة المصري المقيم في لندن للقيام باعتداءات ضد مصالح بريطانية وامريكية، لكن الموقوفين يرفضون التهمة. وكان النائب العام قد رفض السبت الماضي طلبا تقدم به محامو الدفاع للافراج عن موكليهم.

وفاة زوجة العاهل السعودي الملك فهد

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت مصادر قريبة من العائلة الحاكمة السعودية امس الثلاثاء ان الزوجة الاولى للعاهل السعودي الملك فهد، الاميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوي، توفيت مساء الاثنين في لوس انجليس (الولايات المتحدة) اثر مرض عانت منه طويلا.

وقالت المصادر نفسها ان الاميرة العنود كانت تخضع لعلاج طبي في لوس انجليس منذ اكثر من عام مضيفة ان جثمان الاميرة الراحلة سيعاد الى السعودية.

وقد انجبت الاميرة العنود للملك فهد خمسة ابناء اكبرهم الامير فيصل، النجل الاكبر للعاهل السعودي الذي يتولى منصب الرئيس العام لرعاية الشباب وابنة واحدة.

اما ابناء الملك فهد الاخرون من الاميرة العنود فهم الامراء محمد امير المنطقة الشرقية، وسعود نائب مدير الاستخبارات، وسلطان نائب الرئيس العام لرعاية الشباب، وخالد وهو ضابط في القوات المسلحة.

والاميرة العنود تنحدر من فرع من عائلة آل سعود الحاكمة وهي الزوجة الاولى للملك فهد الذي رزق بابناء اخرين من زيجات اخرى.

ويبلغ الملك فهد من العمر حوالى 75 عاما، وقد تولى عام 1982 حكم السعودية، وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم. وهو يعاني من مشكلات صحية بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. وفي اب (اغسطس) الماضي خضع لعملية استئصال للمرارة.

البشير يعلن ادراج الوزراء والولاة على قائمة الدفاع الشعبي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد الفريق الركن عمر حسن احمد البشير رئيس الجمهورية ادراج كل الوزراء والولاة والمحافظين ضمن كشف قوات الدفاع الشعبي، كما اكد عدم تحريك اي سرية ولواء الا وعلى رأسه وزير ووال.

ونفى البشير لدى مخاطبته لواء الفتح المبين المتجه لمناطق العمليات عجز ثورة الانقاذ عن الاستمرار في السلطة عندما اعلنت قرار التوالي السياسي والتعددية الحزبية وقال: ان السلطة لن تسلم الا للمجاهدين وان آمال المسلمين كلها اصبحت معلقة على حكومة السودان.

كما اكد الفريق الركن عبد الرحمن سر الختم وزير الدفاع لدى مخاطبته الجمع المكون من الف مجاهد من شتى الشرائح الاجتماعية عزم القوات المسلحة على تحرير كل شبر من ارض الوطن قبل انقضاء هذا العام بمشيئة الله وقال: اننا سنسير على هذا النهج مهما كانت التقلبات الداخلية والخارجية كما اكد استمرار المسيرة الجهادية وحماية الاسلام بالجهد والدم.

ومن جهته اكد الاستاذ علي كرتي منسق عام قوات الدفاع الشعبي استعداد مجاهدي لواء الفتح المبين للانطلاق فورا الى مناطق العمليات وقال: ان هذه النفرة الكبرى جاءت ردا على فوضى كيد الاعداء والمخربين.

كما اشاد بولاية ستار لارسالها اول قافلة تصل الى الخرطوم، هذا وقد بلغ الدعم المادي للمنسقين اكثر من 300,000,000 جنسية من الوزارات والمؤسسات.

من جهته اكد مجذوب الخليفة والى ولاية الخرطوم على عدم تبديل شرع الله وخرق سنة نبيه الكريم وقال ان الله اعز الاسلام بقيام ثورة الانقاذ الوطني، وقال ان لواء الفتح المبين سيكون فاتحة خير لاستقبال القرن الحادي والعشرين حتى تصبح دولة عظمى وقوية بقراراتها وامكانياتها.

ومن جهته قال العميد محمد الحسن الفاضل قائد قوات الدفاع الشعبي ان السودان سيبقى موحدا تظلله راية الشريعة الاسلامية ويبقى مجاهدو الدفاع الشعبي جاهزين للرد على من تحدثه نفسه بالمكايدة العدوانية ضد السودان حيث اشار الى مشاركة قوات الفتح المبين من كل مناطق العمليات.

وتحدث الاستاذ عبد الباسط عبد الماجد وكيل وزارة التربية رئيس قطاعات الخدمة المدنية مبينا ان الطلاب هم بشاير الفتح وان الخدمة المدنية عقدت المصاهرة بين القلم والبندقية. كما جددت د. سعاد الفاتح البيعة لرئيس الجمهورية وقالت ان المرأة في الانقاذ نالت كل حقوقها.

شراء حرية عبيد سودانيين يثير مشكلة اخلاقية

اوتاوا ـ من راندال بالمر:

عندما يجلس القس كال بومباي فوق كومة من الاوساخ يعد ورقات جديدة من فئة المئة دولار يدفعها لعتق نساء واطفال سودانيين يواجه بمعضلة اخلاقية.

هل المال الذي يشتري به حرية هؤلاء يشجع رجال الميليشيات على المضي في نهب قرى واسترقاق قطعان من البشر للحصول على المزيد.

وفور ان فرغ من المساعدة في شراء حرية 325 سودانيا بسعر مئة دولار للرأس ابلغ القس مؤتمرا صحافيا في اوتاوا الاثنين ان نظرة واحدة الى اعين هؤلاء الضارعين الى الحرية تحسم الامر بالنسبة له.

وقال «يكفي ان تتحدث الى احدهم وترى فرحته».

ويثير نشاط جماعة كروس رودز وغيرها من المنظمات الجدل فيما يتعلق بشراء حرية العبيد.

ونفى عبد الغني الكريم القائم بالاعمال السوداني في اوتاوا الاسبوع الماضي وجود عبيد اصلا بل تحدث عن رهائن او مختطفين.

وقال في مؤتمر صحافي «خوفنا الرئيسي هو ان يؤدي ذلك الى مفاقمة الوضع.. فهو يقود الى المزيد من عمليات الخطف».

واوضح بومباي ان الاسترقاق رغم استمراره الا انه يتراجع فعليا.

وانتقد صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) عملية شراء حرية العبيد. وقالت المتحدثة ماري هيوزي في جنيف في شباط (فبراير) الماضي «شراء انسان امر غير مقبول على الاطلاق».

وقالت هيلدا جونسون وزيرة حقوق الانسان النرويجية في اوتاوا انها تفهم دوافع الجماعات الخاصة وانها «لن تنتقد ممارساتها بشدة».

ولكنها قالت للصحافيين الاسبوع الماضي «ما يقلقني هو المسألة التي اثارتها اليونيسيف على الجانب الاخلاقي. اي ان هذا قد يقود فعليا الى تقويض كرامة الانسان».

واعربت دايان ماركو وزيرة التعاون الدولي الكندية في المؤتمر الصحافي نفسه عن مخاوفها من ان يؤدي ذلك الى تشجيع الاسترقاق.

واضافت «لكن لا يمكننا ادانة الذين يحاولون انقاذ الناس والاطفال. اقصد ان ما يحدث هناك امر غير انساني بشكل مروع».

وقال بومباي انه شارك في شراء حرية نحو 1700 شخص منذ ان بدأ هذا العمل عام 1997. ونحو 6600 اعتقوا باموال اجنبية وجمع سودانيون اموالا لشراء زوجاتهم واطفالهم.

وعمليات الخطف التي تجري في المنطقة التي يجتاحها الصراع بين المسلمين في الشمال الذي تسيطر علية الحكومة وبين الجنوب واغلبيته من المسيحيين وقبائل الوثنيين.

وفيما يتعلق بما اذا كان ما يحدث خطف ام استرقاق يقول بومباي «يتعين ببساطة الحديث مع العبيد انفسهم وسماع شهادتهم عن المعاملة التي لقوها لندرك ان هذا ليس مجرد خطف او سخرة». وتابع «انهم عبيد مملوكون جسدا وروحا وعقلا ويتعرضون لضغوط لكي يتحولوا الى الاسلام».

ورافق فريق من الصحافيين بمجلة اوتاوا سيتيزن القس بومباي والبارونة كارولاين كوكس من جماعة كريستيان سوليداريتي في رحلتهما الى جنوب السودان الشهر الماضي واجروا احاديث مع بعض الذين تم تحريرهم.

وقالت واحدة منهن انها احتجزت في 19 نيسان (ابريل) الماضي.

واضافت «كانت تجربة مروعة. قتلوا الرجال بمن فيهم رجلان مسنان ثم بدأوا في احتجاز النساء والاطفال. واغتصبت بعض النساء».

واضافت «اسوأ ما رأيته يوم اختطافنا كان الالقاء بطفل صغير الى النار حيا. واجبرنا على النظر اليه. قال الجنود انهم يلقنوننا درساء».

سيدات اريتريات يحتفلن في اسمرة بيوم للمرأة العالمي امس الاول (رويترز)

المعارضة الداخلية تطلب من الخرطوم فتح الحوار مع التجمع الوطني الديمقراطي

■ الخرطوم ـ اف ب: طلب قادة المعارضة الداخلية السودانية من حكومة الخرطوم التفاوض مباشرة مع التجمع الوطني الديمقراطي (معارضة شمالية ومتمردون من الجنوب) بدلا من افراد معارضين للنظام.

وقال قادة المعارضة الداخلية الذين اوردت تصريحهم صحيفة «الرأي العام» السودانية انهم يعارضون فتح حوار بين النظام والافراد وطالبوا الحكومة بتحديد موقفها في ما يختص بآلية للمصالحة التي اقترحها المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم). وتلتزم الحكومة الصمت حتى الان حول الاقتراحات المختلفة الصادرة في الايام الاخيرة عن قادة المؤتمر الوطني الذي يسيطر عليه الاسلاميون.

وابدى البعض رغبتهم في اجراء مفاوضات مع رئيس الوزراء السابق صادق المهدي وزعيم التجمع الوطني الديمقراطي محمد عثمان الميرغني كافراد وليس كممثلين للتجمع الوطني الديمقراطي في حين تعتبر المعارضة الداخلية ان المفاوضات يجب ان تديرها الحكومة وليس المؤتمر الوطني.

ونقلت الصحيفة عن المسؤول في حزب الامة آدم موسى ماديبو تشكيكه في عزم الحكومة على التوصل الى مصالحة فعلية موضحا «لو كانت المعارضة الداخلية مقتنعة بجدية الحكومة لطلبت من المعارضة المسلحة وضع السلاح جانبا مع اننا مقتنعون ان الاسلحة ليست عقبة امام التفاوض».

واكد المحامي علي محمود حسنين وهو من قادة الحزب الديمقراطي الوحدوي الشمالي المعارض ان المعارضة «لا تريد التفاوض مع المؤتمر الوطني طالما ان هذا الاخير يرفض التفاوض مع التجمع الوطني الديمقراطي».

ورفض ايضا الشرط الذي يطرحه المؤتمر الوطني بوضع السلاح جانبا قبل التفاوض.

ونصح معارض اخر هو المحامي غازي سليمان الحكومة بالاعتراف بالتجمع الوطني الديمقراطي لان هذه المبادرة قد تضع حدا للحرب الاهلية نظرا لان فصيل قرنق شريك في التجمع.

فهمي هويدي يحاضر في الفجيرة

النموذج العربي الإسلامي هو البديل للعولمة وآثارها السلبية

الفجيرة (الإمارات) ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

«العرب والمسلمون والعولمة» تحت هذا العنوان ألقى الكاتب فهمي هويدي محاضرة في جمعية الفجيرة الثقافية الاجتماعية أكد خلالها أن العولمة تلغي دور الدولة تحت ضغط رؤوس الأموال. وقال إن «الرياح عاتية وعلينا جميعاً إيجاد نموذج عربي وإسلامي لمواجهة مخاطر العولمة».

وقال فهمي هويدي: «إن العالم يعيش ثورة اتصالات. وأصبح من الميسّر لأي إنسان أن يرى ويشاهد أحداثاً تقع في نفس اللحظة في أبعد مكان على الكرة الأرضية بفضل تلك الثورة. أي أن العالم أصبح بالفعل قرية واحدة. ومن هنا فقد طرحت فكرة العولمة التي تعتبر مصطلحاً جديداً نسبياً حيث كان يستخدم مصطلح التعددية قبل استخدام المصطلح الجديد وكان تقريباً يؤدي نفس المعنى.

واوضح المحاضر ان مصطلح العولمة يعتبر جديداً نسبياً اذ جاء ذكره منذ 70 عاماً في أول كتاب صدر للكاتب الأمريكي مارتن ماكلوهام ويحمل عنوان «حروب وسلام القرية الكونية». أما الكتاب الثاني فكان تحت عنوان «أمريكا والعصر» وفيه تم المزج أو الخلط إن صح التعبير بين التكنولوجيا والالكترونيك.. وتزامنت هذه الأفكار الداعية الى العولمة مع ثورة الاتصال التي شهدها العالم منذ سنوات عديدة.

وقال هويدي إن كثيراً من العلماء المهتمين بقضية العولمة «سأكدوا على أن الفكرة (العولمة) موجودة في الواقع منذ خمسة قرون سابقة. وقد ظهرت بشكل واضح منذ قيام الدول الاستعمارية بغزو الدول الصغيرة في محاولة للهيمنة عليها وفرض سياستها وأفكارها من أجل تحقيق أطماعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية». واضاف «مرت العولمة بمراحل عديدة ومهمة، منها، على سبيل المثال، فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ومحاولة الدول المنتصرة فرض هيمنتها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية على الدول الأخرى في أوروبا وغيرها. ولعل آخر مرحلة مرت بها العولمة كانت مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية وانهيار الاتحاد السوفييتي السابق مما خلق مناخاً جيداً لظهور العولمة بشكل واضح يعتمد على النظام العالمي الأحادي القطبية».

واستطرد هويدي قائلاً: إن فكرة العولمة في الوقت الحالي تلقى إقبالاً كبيراً من قبل كثير من الدول خصوصاً التي سوف تستفيد من تطبيقها. ولعل أكبر دليل على أهمية الموضوع وخطورته، الندوات الكبرى التي عقدت على المستوى العالمي لتناقش العولمة. ووصل تعداد تلك الندوات إلى أكثر من 50 مؤتمراً وندوة علمية على قدر كبير من الأهمية.

إسرائيل والعولمة

وقال هويدي ان أنصار فكرة العولمة «يقولون أنها تساعد على انتقال الخبرات والتكنولوجيا على مستوى العالم الذي يصبح بفعلها قرية واحدة. كما ذهبوا إلى القول أنها تساعد على نقل الخبرات التكنولوجية بيسر دون أن يكون هناك ركض مضن تجاه التزود بالمعرفة التي يصبح الحصول عليها في ظل العولمة أمراً سهلاً للغاية». أما الناقدون لفكرة العولمة فقالوا بدهشة شديدة، حسب هويدي، ما الذي سوف تتم عولمته بالفعل؟ وهل تم بالفعل عولمة حقوق الإنسان بينما تقوم إسرائيل «بوقاحة شديدة باغتصاب حقوق الشعب الفلسطيني بشكل يومي ناهيك عن اغتصاب أرض فلسطين في الأساس». وقال ان معرضو العولمة تساءلوا كذلك في دهشة هل بالفعل يمكن أن تتحول حقوق الإنسان إلى قيم ومبادئ عالمية حتى لو تعارضت تلك الفكرة مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل؟

إن أحدث ما كتب عن العولمة كان كتاباً صدر في المانيا تحت عنوان «فخ العولمة» وطبع هذا الكتاب أكثر من ست مرات في عام واحد وترجم مؤخراً إلى اللغة العربية وطبع في الكويت.

ويقول مؤلف الكتاب أن العولمة سوف ترتكز على ميدانين أساسيين هما الثقافة والاقتصاد، اما المجالات الأخرى فلن تظهر فيها فكرة العولمة بوضوح، وركز أصحاب فكرة العولمة على الثقافة ونشرها مستخدمين أكثر من 500 قمر صناعي موجه إلى الدول المستهدفة.

واضاف هويدي: «أما الدول العربية والإسلامية فهي هنا تكون متلقية فقط للرسالة الإعلامية التي تبث من هذه الأقمار التي تحمل الآلاف من القنوات والمحطات التي هي في الأساس لها أهداف استعمارية تخدم فكرة العولمة».

وقال هويدي: «وهنا ينبغي أن أؤكد من جديد معارضتي لفكرة انتشار الستالايت (الدش) بهذا الشكل المفزع في عالمنا العربي والإسلامي لأن أفكار القنوات الفضائية، خاصة الأمريكية والغربية والإسرائيلية تحاول جاهدة النيل من قيمنا وجذورنا الثقافية. إنها تحاول تغيير هويتنا العربية». وأتصور أنه لو حدث وأجري استفتاء عن أفضل الأماكن التي يمكن العيش فيها فسوف يقول كثير من مشاهدي (الدش) كاليفورنيا مثلاً أو تكساس أو ربما تل أبيب! لماذا: لأنه حدث نوع من الغسيل الفكري للمشاهد وقدم له هؤلاء في ظل فكرة العولمة ثقافتهم وحياتهم على أنها هي المثال الذي يجب أن يحتذى به».

عولمة الاقتصاد

ثم تطرق فهمي هويدي في محاضرته إلى عولمة الاقتصاد وقال: «إن القرن المقبل سوف يشهد تحكم نسبة 20 % من سكان الكرة الأرضية في العالم أجمع وذلك في ظل العولمة .. لأن هناك دولاً معروفة تحاول بسط سيطرتها الثقافية والاقتصادية على العالم باعتبار أنهم النموذج الأفضل والأصلح للتطبيق على مستوى العالم. ومن هذا المنطلق فسوف يتحكم هؤلاء البالغ نسبتهم 20 % في باقي البشر الذي سوف يتوقفون عن العمل تماماً وبالتالي سيكون الموت أفضل لهم. وضرب مثالاً على المانيا حيث قال إن هناك أكثر من عشرة آلاف وظيفة تلغى أو تفقد تماماً نتيجة سيطرة وهمية الآلية على حركة الإنتاج؟!

وحذر فهمي هويدي الحكومات الساعية نحو العولمة من فقد سيطرتها في المستقبل على أوضاعها الداخلية في ظل ما يسمى بالعولمة لأن رؤوس الأموال هي التي سوف تسيطر وتسود بل وتحكم .. وسوف يكون لرجال الأعمال سطوة تفوق سطوة الحكومة والساسة المنتمين إليها. وبالتالي سيختفي في ظل العولمة دور الدولة التي ستعمل تحت ضغط أصحاب رؤوس الأموال.

وقال هويدي بأن العام الماضي عقد مؤتمر على جانب كبير من الأهمية في كندا شاركت فيه اكثر من 23 دولة حول العولمة وأثرها .. وفيه ناشدت وزيرة الثقافة الكندية الدول المهيمنة على الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية بعدم تشويه فكر الأطفال ومنحهم الفرصة لكي يستمعوا إلى حكايات جدتهم!! والرسالة هنا واضحة فهي أرادت أن تقول أعطونا فرصة لكي نربي أطفالنا كما نريد نحن ووفقاً لقيمنا وعاداتنا. وليس كما ترى الولايات المتحدة والدول الأخرى الداعية للعولمة. ولذلك قامت فرنسا – رغم أنها دولة كبيرة بسن القوانين التي تحد من البرامج الأجنبية حيث وضعت نسب معينة لهذه البرامج في تلفزيونها. ويتساءل فهمي هويدي فماذا فعلنا نحن كعرب وكمسلمين رغم اختلافنا مع كل هذه الدول عرقياً وعقائدياً ولغة.

تجارة الثقافة

وقال هويدي إن الولايات المتحدة الأمريكية لديها اقتناع بشأن كل ما تنتجه من برامج وأفلام ومسلسلات وغيرها من الأشياء التي تندرج تحت مسمى المصنفات الفنية. فهي تعتبر كل هذه الأشياء تجارة. وان دخولها إلى أي دولة يعتبر من باب التجارة وليس من حق أي حكومة منعها لأنها سلعة تجارية في المقام الأول مثلها مثل «الهامبورغر». ومضى قائلا «في المؤتمر الذي أشرنا إليه مسبقاً طالبت وزيرة الثقافة الكندية الأمريكان بالتوقف عن غزو بلادها ثقافياً. ثم ذكرت نسب تراجع الثقافة الكندية بشكل حاد أمام الثقافة الأمريكية. ولعل ما حدث في مؤتمر الشباب الذي عقد منذ يومين تقريباً يعتبر أكبر دليل على محاولة الأمريكان السيطرة ثقافياً واقتصادياً على العالم. فهذا المؤتمر يعتبر مكملاً تقريباً لمؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة في السنوات الأخيرة وفوجئ الشباب المجتمع في لاهاي بتوصيات أمريكية جاهزة كان عليهم أن يؤيدوها دون نقاش».

واضاف هذه التوصيات في معظمها تؤيد وتدعو إلى الشذوذ الجنسي والزواج من الجنس الواحد (الذكر بالذكر والأنثى بالأنثى) وغيرها من الأمور غير المقبولة إسلامياً وعربياً وحتى من الجانب الإنساني.

واستطرد هويدي قائلاً: قام أحد الشباب السوريين واعترض بشدة على تلك التوصيات اللاأخلاقية فكانت النتيجة أن ضُرب بقسوة أمام الجميع! وهذا يؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها ثقافة خاصة بها تريد فرضها بشتى السبل على العالم أجمع تحت مسميات عديدة وملتوية منها العولمة.

العرب والمسلمون

وفي نهاية محاضرته تساءل فهمي هويدي: ماذا علينا كعرب ومسلمين أن نفعل لنواجه هذا التيار المستشري؟ إن الحل يتمثل في أن ندرك المشكلة ونعلم جيداً أن هناك خطراً يحاك بنا ويدبر لنا، وهو يتخذ شكل العولمة وهدفه طمس هويتنا العربية والإسلامية وإحلال قيم غربية بدلاً منها وإذا استطعنا أن نعي هذا الخطر فإننا نكون قد قطعنا نصف الطريق.



فهمي هويدي

أما النصف الثاني فقال انه يتمثل في «عدم الاستسلام من ناحية، وعدم الاكتفاء باتهام الآخرين بالسيطرة علينا دون اتخاذ خطوة إيجابية للرد. وأعتقد أن الرد المناسب على الغزو الثقافي والاقتصادي تحت مسمى العولمة يأتي من خلال صناعة نموذج عربي إسلامي يكون مدعاة للفخر والاحترام الشديد من قبل الآخرين».

واسترسل «أتذكر واقعة حدثت لأحد العلماء العرب في مؤتمر علمي بأوروبا. كان المؤتمر عن الطاقة النووية حيث طالب هذا العالم العربي لأحد المسؤولين عن المؤتمر بإدخال هذا المجال وتطبيقه في بلده فكان الرد بسيطاً جداً وهو أن الناس في بلدكم غير ملتزمين بقيم العمل مواعيده وغيرها من هذه الأمور المهمة. إذاً إقامة نموذج عربي إسلامي يعطي لدى الآخرين في الغرب انطباعاً جيداً عنا إضافة إلى أنه سيكون الدرع الواقي ضد أي غزو ثقافي أو اقتصادي.

في الهند عندما فكر البعض في إقامة مسابقة للجمال خاص بالفتيات ثار الكثير لأن ذلك يعتبر خرقاً للتقاليد المجتمع وفي الصين عندما أرادت الولايات المتحدة الأمريكية افتتاح فرع لمحال ماكدونالدز ثار الصينيون. وحاول أحدهم الانتحار احتجاجاً على خرق قيم المجتمع وعاداته أيضاً. إننا مطالبون بالدفاع عن ثوابت هذه الأمة وقيمها الإسلامية لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لمواجهة هذا التيار وإلا فسوف تقتلعنا الرياح».

عرفات: لن اتدخل في الانتخابات الاسرائيلية

مصر تؤيد موقف الرئيس الفلسطيني بشأن الدولة

■ القاهرة ـ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: اجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الرئيس المصري حسني مبارك أمس الثلاثاء لاجراء محادثات بشأن عملية السلام بالشرق الأوسط بما في ذلك الموعد المحدد لاعلان الدولة الفلسطينية.

وابلغ وزير الخارجية المصري عمرو موسى الصحافيين ان الزعيمين ناقشا جمود عملية السلام والانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في 17 ايار (مايو) وعزم عرفات اعلان قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وقال موسى «عرفات ذكر ان تاريخ 4 أيار (مايو) قائم ولن يهتز فهو يستمع ويتلقى العديد من الرسائل والمواقف والتحليلات التي تتعلق بهذا ولكنه يرى، ونحن نعتقد، ان هذا الرأي سليم تماما، ان موضوع الدولة مسألة لا نقاش فيها اطلاقا». واضاف ان هناك مساندة دولية متزايدة لقيام دولة فلسطين.

وكان عرفات قد قال انه يحق له اعلان قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو)، الا انه يواجه ضغطا دوليا قويا بما في ذلك ضغوط من الولايات المتحدة واوروبا لتأجيل هذا الاجراء بسبب الانتخابات العامة الاسرائيلية التي ستجري بعد 13 يوما من هذا الموعد.

واوضح عرفات ان محادثاته مع مبارك غطت «الخطوات التي يجب ان نتخذها في الرابع من أيار (مايو)». ولكنه لم يذكر اي تفاصيل.

والقى عرفات الذي غادر القاهرة في وقت لاحق باللوم على اسرائيل في تعطيل تنفيذ اتفاق «واي ريفر» الذي وقعه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في تشرين الاول (اكتوبر). واضاف ان اسرائيل مسؤولة عن «تجميد عملية السلام تجميدا كاملا».

وكان مبارك قد عبر في نهاية كانون الثاني (يناير) عن امله في ان يرجئ عرفات الاعلان المحتمل للدولة الفلسطينية.

وحول نوعية الضمانات التي طلبها الرئيس عرفات لاعلان الدولة الفلسطينية قال عمرو موسى «نحن لا نستطيع التحدث عن الضمانات الآن. فالضمانات هي تعبير او كلمة لا بد ان نتحدث عنها بدقة وهي تمنح من الطرف الذي له الحق في منحها ولكن نستطيع ان نتحدث عن التأكيدات وتحديد للمواقف السياسية والالتزامات تجاه الحقوق الفلسطينية وعملية السلام وصلابتها».

الرئيس المصري حسني مبارك مستقبلاً الرئيس عرفات في القاهرة امس (رويترز)

وبخصوص اعلان الولايات المتحدة ان اعلان الدولة الفلسطينية يعد من طرف واحد قال موسى «سبق ان قلت ان موضوع الدولة يقوم على حق تقرير المصير وهو قرار فلسطيني وحق فلسطين بان يقرر الشعب الفلسطيني مصيره. اما ان يحدث تفاوض فان ذلك معناه اعطاء فيتو لطرف سجل موقفه انه ضد الدولة فكيف يتفاوض مع طرف يقول له لا تعلن الا بعد الحصول على موافقة؟».

واضاف موسى «ان الجانب الاسرائيلي في فترة سابقة كان موافقا بالفعل على الدولة وكان حزب العمل بقيادة رابين قد تحدث على ذلك وكذلك بيريز فاذا كان هناك موافقة على فكرة ومبدأ الدولة فمن الممكن ان يحدث تفاوض حول ذلك.

ونقول لا تفاوض حتى نبتعد عن المشاكل وتؤمن اطارا سليما وسلميا لقيام الدولة». وحول ما اعلنته بعض الاوساط الامريكية بشأن منع المساعدات عن الفلسطينيين حال اعلان الدولة قال موسى «ان ذلك صدر عن بعض الدوائر في الكونغرس الامريكي المعروفة بمواقفها وهو قرار غير ملزم».

وفي حديث للتلفزيون الإسرائيلي اكد عرفات أمس الأول الاثنين انه لن يتدخل في الانتخابات الاسرائيلية.

وردا على سؤال للتلفزيون الاسرائيلي في القاهرة قال عرفات «لن اتدخل في الانتخابات الاسرائيلية. يجب على ان احترم ديمقراطيتهم وان لا اتدخل في هذه المسألة».

وردا على سؤال آخر لمراسل التلفزيون المذكور حول الانعكاسات الحتمية لاعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) على العملية الانتخابية الاسرائيلية قال عرفات «لست انا الذي اقرر بل السلطة الفلسطينية هي التي عليها ان تتخذ قرارا في هذا الشأن».

واضاف «ان هذه المسألة من اهم المسائل وقد بدأنا في مناقشتها ولكن هذه النقاشات ستستمر بالخصوص مع جميع اصدقائنا الامريكيين والاوروبيين واشقائنا العرب».

وكان وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث اكد الاثنين في القاهرة ان السلطة الفلسطينية تدرس «بعناية» المطلب الاوروبي بتأجيل اعلان قيام الدولة الفلسطينية.

وقال شعث للصحافيين ان «الفلسطينيين لا يزالون يدرسون وبعناية المطلب الاوروبي بتأجيل اعلان الدولة وحتى الآن لم نتخذ قرارا بالتأجيل».

واضاف «لكننا ندرس بعمق وبرؤية كل المقترحات التي تأتي من الدول شاملة ضماناتها واستعداداتها لدعم الموقف الفلسطيني وجعل يوم الرابع من أيار (مايو) يوم انتصار فلسطين ايا كانت القرارات المتخذة فيه».

واكد شعث ان مصر تساعد الفلسطينيين في موضوع «هذه الضمانات» وعلى «العمل مع فرنسا لتشكيل موقف اوروبي موحد وموقف عربي موحد داعم للسلطة الفلسطينية».

اسرائيل تعتقل ناشطا اسلاميا في الخليل

عناصر من حماس يخترقون صفوف الشرطة الفلسطينية

■ غزة ـ الخليل ـ اف ب: افاد مصدر فلسطيني ان قوات الامن الاسرائيلية اوقفت أمس الثلاثاء ناشطا من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مدينة تقع الى الجنوب من الخليل.

واوضح المصدر ان غسان ابو صالح (35 عاما) اوقف في منزله في دورا صباح أمس. وتعتبر حركة حماس المعارضة لعملية السلام بين السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات واسرائيل، المسؤولة عن غالبية العمليات العسكرية التي اسفرت عن عشرات القتلى الاسرائيليين.

على صعيد آخر اكد نائب مدير الأمن الوقائي الفلسطيني العقيد رشيد ابو شباك ان عناصر من حماس اخترقوا صفوف اجهزة الامن الفلسطينية وخططوا للقيام باعتداءات بالتفجيرات ضد اسرائيل قبل الانتخابات في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل. وفي مؤتمر صحافي عقده في غزة قال العقيد شباك ان الثلاثة المتهمين بقتل ضابط من الشرطة الفلسطينية والذين تجري محاكمتهم حاليا وهم رائد العطار ومحمد ابو شمالة واسامة ابو طاهر هم من هؤلاء العناصر الذين اخترقوا اجهزة امن السلطة الفلسطينية.

وقال ان اعتقالهم جاء بعد معلومات في اطار حملة اعتقالات وتحقيقات يقوم بها الامن الوقائي للتحقق من معلومات شبه مؤكدة تفيد بنية اعضاء من كتائب القسام، والتي كان ينتمي اليها الثلاثة سابقا، بتنفيذ عمليات وتفجيرات في مناطق السلطة الفلسطينية قبل الانتخابات الاسرائيلية بالتعاون مع اعضاء من كتائب القسام بعضهم يعمل في اجهزة السلطة الامنية.

واشار الى ان احد المتهمين بهذه القضية وهو المعتقل الأول بهذه القضية يعمل في جهاز الامن الوقائي وهو محمد السنوار ولا يزال التحقيق جاريا معه.

ويشار الى ان فوز مرشح المعارضة اليمينية الاسرائيلية بينامين نتنياهو في انتخابات ايار (مايو) 1996 تم خصوصا بعد سلسلة التفجيرات الانتحارية التي قامت بها حركة المقاومة الاسلامية قبل شهر من موعد الانتخابات في اسرائيل.

وقال العقيد ابو شباك ان الشرطة الفلسطينية قامت خلال الاسابيع الماضية باعتقالات عديدة وجلسات استجواب في الاوساط الاسلامية واكتشفت «العديد من الملاجئ التي عثر فيها على اسلحة الية وقنابل يدوية ومتفجرات وذخيرة». واوضح انه تم اكتشاف «انفاق» تحت الارض تستعملها عناصر حماس الا انه لم يحدد موقعها.

واكد الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية من جهته ان العناصر الثلاثة المعتقلين في اطار التحقيق حول مقتل ضابط شرطة فلسطيني في مطلع شباط (فبراير) كانوا من عناصر كتائب عز الدين القسام الجناح السري لحماس ثم انخرطوا في صفوف اجهزة الأمن الفلسطينية.

أحكام اسرائيلية متفاوتة بحق معتقلين فلسطينيين

■ نابلس ـ ق ـ ب: أصدرت محكمة عسكرية اسرائيلية على فلسطينيين تتهمهما بالنشاط والعضوية في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي أحكاما بالسجن والغرامة. وقالت مصادر حقوقية ان قضاة المحكمة العسكرية في مجمع دوتان الاستيطاني اقصى شمال الضفة الغربية حكموا على الفلسطيني مجيب عبدالله ابو الرب من بلدة قباطية (جنين) بالسجن الفعلي 6 أشهر مع تغريمه بدفع غرامة مالية مقدارها ألف شيكل (250 دولارا) بتهمة المساعدة في تكوين خلايا مدنية تابع لحركة حماس.

وأفاد المحامي نادر الخراز ان المحكمة أصدرت حكماً بالسجن الفعلي لمدة 13 شهرا وغرامة مقدارها ألف شيكل على الفلسطيني صلاح الخواجا من مواطني مدينة رام الله وسط الضفة الغربية بتهمة العضوية في حركة حماس.

وقرر قاضي محكمة دوتان تحويل ملف للمعتقل فازع صوافطة الطالب في جامعة النجاح الوطنية وهو من مواطني بلدة طوباس (جنوب جنين) الى محكمة الخليل العسكرية «المجنونة» بشكل مخالف للاعراف المتداولة في المحاكم. وقال الخراز ان نقل معتقل من مواطني جنين الى الخليل يعتبر محاولة للتضييق على المعتقل وذويه ومحامي الدفاع.

من ناحية أخرى افادت مصادر فلسطينية ان قوة خاصة من الجيش الاسرائيلي والمعروفة باسم «المستعربين» اعتقلت مجموعة من الشبان من مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين أثناء تواجدهم بالقرب من مستوطنة «القناة» اليهودية، وذكر شهود عيان ان افراد وحدة «المستعربين» أوقفوا كلا من يوسف طنطاوي زكريا ومحمد نمر طيراوي وشعبان أبو الخير لفترة من الوقت ثم أطلقوا سراحهم باستثناء يوسف طنطاوي.

من جانب ثان ذكرت مصادر فلسطينية ان اجهزة الامن الاسرائيلية اعتقلت في بلدة دورا جنوب مدينة الخليل في الضفة الغربية صباح اليوم احد نشطاء حركة حماس يدعى غسان أبو صليح (30 عاما) ، وقالت المصادر نفسها ان المعتقل كان طالبا في جامعة الخليل حيث ينتمي الى الكتل الاسلامية.

على الصعيد ذاته اعتقل الجيش الاسرائيلي الاثنين الشابين منذر صعيدي وهمام رشيد دريدي من بلدة بيت ليد (طولكرم) وهما طالبان في جامعة النجاح الوطنية بنابلس. وناشد ذوو خمسة معتقلين تحتجزهم سلطات الاحتلال الاسرائيلي مؤسسات حقوق الانسان التدخل لمعرفة اماكن اعتقال ابنائهم. والمعتقلون الخمسة هم: جازي وجمال الاطرش، وسالم ومسلم واياد السلايمة، وكانت سلطات الاحتلال اعتقلتهم خلال غارة شنتها مؤخرا على حارة جبر وسط مدينة الخليل.

دعا الى تعاون اقتصادي أكبر بين فلسطين والأردن واسرائيل

ايزنستات: مصر عطلت إنعقاد المؤتمر الإقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون الإقتصادية ستيوارت آيزنستات أن التعاون الإقتصادي الأكبر بين الكيان الإسرائيلي والأردن والفلسطينيين ينبغي أن يكون ممكنا في المستقبل القريب وينبغي أن تركز عليه بشكل رئيسي الجهود الأمريكية.

وأضاف في ندوة عقدت في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط يوم الإثنين أن عملية التسوية العربية ـ الإسرائيلية يجب أن تولد منافع إقتصادية الآن وبخاصة في الأردن والضفة الغربية وغزة التي قال بأنها تمثل رئيسية على الإندماج الإقتصادي والسياسي في الشرق الأوسط فكل منها وقع إتفاقيات سلام مع إسرائيل وأن أيا منها لم ير حتى الآن فوائد إقتصادية نتيجة السلام. واضاف أن عدم توفر هذه الفوائد من السلام أدى بالمقابل إلى تقويض التأييد لعملية التسوية.

وقال آيزنستات أنه لهذا السبب فإن أولويات الحكومة الأمريكية تعديل هذا الوضع السلبي بالعمل على المسارين السياسي والإقتصادي معا حتى يؤدي التقدم باتجاه السلام والرخاء إلى تعزيز أحدهما الآخر.

وقال ان «هدفنا الأساسي هو العمل مع دول الشرق الأوسط للمساعدة في بناء إقتصاديات تلبي تحديات القرن الحادي والعشرين وهذا يعني إقتصاديات السوق والنظرة الخارجية المبنية على قطاع خاص قوي ومنتشر يوفر المهن والثراء للشعوب». واضاف أنه «يجب علينا أن نضغط من أجل هذا العمل ولا نستطيع ببساطة أن ننتظر الحل النهائي للصراع العربي الإسرائيلي أو من أجل وضع أمني نموذجي في الخليج لكي تبدأ هذا العمل».

ونفى ما كانت صحيفة إسرائيلية ذكرته من أن الحكومة الأمريكية أوقفت تقديم الأموال الإضافية المخصصة لمساعدة إسرائيل في صفقة السلام ولكنها لم تفعل ذلك بالنسبة للفلسطينيين وقال «إن هذا القول غير صحيح على الإطلاق» وقال «إن الحقيقة هي أن هذا الجزء من قانون الإعتمادات الإضافية متوقف وعن الجانبين. ونعتقد أن الكونغرس سينظر فيها معا».

وأوضح آيزنستات أن الأموال الإضافية للأردن توجد على مسار مختلف وأن لجنة الإعتمادات في مجلس الشيوخ الأمريكي أقرت بالفعل مساعدة مالية بقيمة مئة مليون دولار للأردن.

وردا على سؤال حول ما كان أعلنه عن خطط مؤخرا لشركة فرنسية إيطالية لتطوير حقول نفط في غيران سيؤدي إلى تطبيق قانون العقوبات المفروض على ليبيا وإيران قال آيزنستات أن الحقيقة القائلة أن الولايات المتحدة لم تفرض عقوبات العام الماضي عندما قامت شركة توتال الفرنسية بتوقيع صفقة تغطية مع إيران يجب أن لا يؤخذ كضمان بأن الولايات المتحدة لن تفعل شيئا إزاء هذه القضية.

وعن دور مصر في عملية التسوية العربية الإسرائيلية والتنمية الإقتصادية الضرورية لتثبيتها قال آيزنستات أن المسألة تبقى «حاسمة» واضاف يقول «ويبقى أن مصر منعت بصورة اساسية القمة الإقتصادية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا من الإنعقاد العام الماضي وكان على الولايات المتحدة أن تتحرك قدما مع الفلسطينيين والأردن وإسرائيل».

واشار إلى أنه عاد يوم السبت الماضي من جوله إستغرقت أسبوعا في المنطقة زار خلالها فلسطين المحتلة ومصر والأردن والضفة الغربية تبعها بمشاركة في اجتماع للدول الصناعية الغربية الكبرى السبع في ألمانيا وكانت قضية الإقتصاد الأردني الموضوع الرئيسي للبحث في الإجتماع. وقال ان الشرق الأوسط منطقة ذات أهمية حيوية واستراتيجية للولايات المتحدة منذ زمن طويل بسبب ثرواتها الطبيعية المهمة وموقعها الجغرافي الإستراتيجي كمنفذ لأوروبا وآسيا وثقافتها وأهميتها الدينية للكثير من شعوب العالم. واضاف إن تحقيق سلام عادل ودائم وشامل بين العرب وإسرائيل هو هدف قديم للسياسة الأمريكية وأن تقدم عملية التسوية احتل مكانا مركزيا في جدول أعمال كل رئيس أمريكي وكل وزير خارجية طيلة السنوات الثلاثين الماضية التي قضيتها في الحكومة الأمريكية. وقال انه «خلال هذه العملية واصلنا التأكيد على إلتزامنا الذي لا يتزعزع بأمن إسرائيل ورخائها».

وأضاف أن توسيع وتعميق السلام العربي الإسرائيلي سيحمل معه عددا من الفوائد المهمة منها نهاية عزلة إسرائيل في المنطقة وتوفير مزيد من الأمن لجميع شعوب المنطقة وزيادة الضغط على تلك الدول المتبقية التي لا زالت تعتمد على العنف والإرهاب لتغيير مسلكها.

وقال آيزنستات أنه «من منظور إقتصادي فإن التقدم باتجاه تسوية سلمية عربية ـ إسرائيلية سيمكن شعوب المنطقة وقياداتها السياسية من التركيز بصورة ملحة على الخطوات التي تحتاج إليها لضمان حياة افضل للأجيال الحالية والقادمة. وفي محاولة لرسم مستقبل زاهٍ للمنطقة في حال تقدم عملية التسوية العربية الإسرائيلية قال آيزنستات أن «ذلك سيسمح للحكومات بإعادة توجيه موارد الثروة الثمينة بعيدا عن نفقات الدفاع ومن أجل الإستثمارات ومن أجل النفقات الإجتماعية والإستثمارات المدنية المنتجة، كما أن ذلك سيؤدي إلى تحسين أجواء الإستثمار وتقليل الأخطار مما يؤدي إلى جذب رؤوس الأموال الخاصة إلى المنطقة التي كانت مصدرا لرأس المال إلى الخارج في العقود الأخيرة». غير أنه لم يشر ابدا إلى السبب الذي أدى إلى تقلص رأس المال العربي المستثمر في المنطقة منذ أزمة الكويت في عام 1990 وما تبعها من حرب ضد العراق وتصاعد الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة.

وقال ان ضمان الوصول إلى إمدادات مستقرة للنفط والغاز من المنطقة يعتبر عاملا آخر في المصالح الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة. ففي الوقت الذي توسعت فيه إمدادات النفط من خارج دول الأوبيك بسرعة خلال العقد الماضي فإن منطقة الشرق الأوسط لا تزال تنتج 35 بالمائة من إنتاج العالم من النفط ولديها نحو 70 بالمئة من إحتياطيات العالم المؤكدة من النفط.

وقال آيزنستات أن الولايات المتحدة بحاجة إلى أن تضمن عدم السماح لأنظمة تتخذ منها للولايات المتحدة موقفا معاديا بما فيها العراق تخويف جيرانها وتهديد الأمن الإقليمي واضاف أن سياسة الإحتواء الأمريكية الراهنة وسياسة التشجيع على تغيير النظام في العراق هي جهد لتدعيم هذا الهدف.

وقال إن «المصلحة الأمريكية القومية الأساسية تقوم على إيجاد أسواق خارجية للصادرات والإستثمارات الأمريكية». واضاف «إن الشرق الأوسط سوق صغير في الوقت الحاضر ولكنه كان هدفا مركزيا من مهمتي كوكيل لوزارة الخارجية الأمريكية بتغيير ذلك من خلال تعميق روابطنا التجارية معه وتدعيم السياسات التي تؤدي إلى تسريع معدلات النمو الإقتصادي».

الأردن يقترح تأشيرة سياحية موحدة تشمل اسرائيل

■ القدس ـ «القدس العربي»: نسبت مصادر عبرية الى وزير السياحة الأردني عقل بلتاجي اقتراحه منح تأشيرات دخول موحدة للسياح الاجانب تتيح لهم دخول اربعة بلدان شرق أوسطية هي الأردن ومصر وفلسطين واسرائيل في رحلة سياحية واحدة دون الحاجة لتقديم طلب منفرد لكل دولة.

وقالت الاوساط الاسرائيلية ان تصريحات بلتاجي وردت في سياق مؤتمر صحافي عقد في معرض سياحي في برلين وشارك فيه وزراء السياحة في الاردن والسلطة الفلسطينية ومصر واسرائيل. وذكر الوزراء الأربعة أنهم يتوقعون وصول عدد كبير من الحجاج المسيحيين الى المنطقة عام 2000 ، وبالتالي فان الشرق الاوسط سيكون في مركز الاحداث. واضافوا انهم ينشئون حزما سياحية مشتركة ويبذلون قصارى جهودهم للتسهيل على السياح القادمين الى الشرق الاوسط حيث تنتشر الاماكن الدينية المقدسة.

معتقلة فلسطينية مضربة عن الطعام لليوم الـ 22

■ رام الله ـ ق ـ ب: أفادت مؤسسة تعنى بالدفاع عن حقوق المعتقلين الفلسطينيين ان المعتقلة منى قعدان والسجينة في معتقل الجلمة الاسرائيلي ما زالت مستمرة في الاضراب الاحتجاجي منذ اثنين وعشرين يوما متواصلا احتجاجا على ممارسات ادارة سجن الجلمة معها.

وافادت سحر فرنسيس محامية مؤسسة الضمير لشؤون المعتقلين ان المعتقلة قعدان تتعرض لممارسات عنف وتحقيق قاس، حيث يقوم المحققون الاسرائيليون بشبحها لفترات طويلة وتتعرض لاساليب ضغط نفسية وجسدية وتهديدها بتصفية شقيقها في سجن مجدو.

اسرائيل تعلق اجلاء مستوطنين

■ القدس ـ ا ف ب: علق الجيش الإسرائيلي أمس الثلاثاء اجلاء مقرر لمجموعة من المستوطنين استقروا بشكل غير مشروع على تلة قريبة من نابلس بالضفة الغربية حسبما ذكر مصدر عسكري.

وكانت هذه المجموعة الصغيرة قد استقرت من دون اذن سلطات الاحتلال الاسرائيلية في خيم على تلة قريبة من مستوطنة ايتامار عند حدود نابلس.

وقد دعا هؤلاء المستوطنون رفاقهم في المنطقة لمساعدتهم في التصدي لعملية الاجلاء، كما توجهوا الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع موشي ارينز لكي يمنعا تفكيك موقعهم الجديد.

وادت هذه الضغوط المختلفة الى تعليق عملية الاجلاء. وكان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون قد دعا مؤخرا المستوطنين الى توسيع المستوطنات وفرض امر واقع استيطاني في الضفة الغربية قبل انتخابات 17 ايار (مايو) الاسرائيلية.

ويأمل شارون بذلك في خلق وضع قائم تصعب العودة عنه في حال حصول تغيير في السلطة في اسرائيل تمهيدا لاجراء مفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة.

قوات الاحتلال الاسرائيلي تهدم منزلا فلسطينيا

■ الجيب (الضفة الغربية) ـ اف ب: ذكر شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي هدم أمس الثلاثاء في قرية الجيب القريبة من مدينة القدس منزلا فلسطينيا يقيم اصحابه في الخارج بحجة البناء غير المرخص.

واوضح الشهود ان جرافة كان يقوم على حراستها عشرات من الجنود الاسرائيليين وصلت صباح أمس الى القرية الواقعة شمال غرب مدينة القدس وتوجهت نحو منزل عائلة عيسى عساف المقيمة حاليا في فنزويلا وهدمته.

ويتكون المنزل من ثماني غرف وكانت عائلة عساف شيدته عام 1997. وقالت مصادر قريبة من العائلة ان الجيش هد المنزل بالرغم من الدعوى التي رفعتها العائلة ضد أجراء الهدم.

وهدم الجيش الاسرائيلي مئات المنازل الفلسطينية منذ احتلاله الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 بحجة بنائها دون ترخيص في حين سمحت اسرائيل باقامة عشرات آلاف الوحدات السكنية لليهود في الاراضي المحتلة.

عرفات اجتمع مع القذافي وبحث معه مسألة اعلان الدولة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية محمد صبيح ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التقى في القاهرة خلال زيارته لها الرئيس الليبي معمر القذافي حيث بحث معه آخر تطورات عملية السلام، وقال صبيح «كان لقاء عرفات والقذافي موسعا ودام لفترة طويلة ليل الاثنين، ودار الحديث حول اوضاع المنطقة وقضية السلام، وما تمر به اتفاقات السلام من تعثر والموقف العربي بشكل عام».

وأضاف صبيح في تصريحات صحفية أدلى بها أمس «ان الرئيس الليبي قائد ثورة الفاتح ـ حسب وصفه ـ أبدى تأييدا كبيرا للشعب الفلسطيني ومسيرته ونضاله وصموده وتحدث واستمع من الرئيس عرفات عن العقبات والمشكلات والصعوبات التي تمر بها عملية السلام ، وايضا تم البحث في اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل، واهمية ذلك للشعب الفلسطيني واهمية العمل الدولي باتجاه دعم هذا القرار الفلسطيني الذي يحظى بتأييد عربي».

وجدد المندوب الفلسطيني لدى الجامعة العربية موقف منظمة التحرير الداعم لرفع الحصار الذي وصفه بـ «الظالم على الشعب الليبي»، وأكد ان الرئيس القذافي والشعب الليبي مع حل أزمة لوكربي التي تتسبب في فرض الحصار على ليبيا «لكن ما يريدونه هم ونحن والعرب جميعا ان يتم هذا الموضوع بسلاسة ودون تعقيدات وبضمان عدم تجاوز القرارات الدولية بهذا الشأن».

من جهة ثانية التقى رئيس السلطة الفلسطينية بوفد الجالية اليهودية الفرنسية الذي يزور مصر حاليا ، وقد أعرب الوفد اليهودي عن تأييده للدور الفلسطيني والجهد الذي تبذله السلطة الفلسطينية لانقاذ عملية السلام. وقال صبيح ان الرئيس عرفات «عقد لقاء طويلا مع الجالية اليهودية الفرنسية، وهي تجوب المنطقة لبحث اوضاعها وعملية السلام ، وقد تحدث وفد الجالية عن أهمية السلام وأكدت دعمها له وتأييدها لتنفيذ اتفاقات السلام التي وقعت». وأشار الى ان الحديث تعرض الى الانتخابات الاسرائيلية واعلان الدولة الفلسطينية «وكانوا هم مع تأييد دولة فلسطينية مستقلة، فكان بعضهم ينصح بأن يتم هذا الموضوع بالتنسيق».

الطيران الفلسطيني يدخل سوق المنافسة في الميدان الاقليمي

القدس ـ «القدس العربي»:

أعربت مصادر عبرية عن قلقها من انخراط شركة الطيران الفلسطينية في سوق المنافسة الاقليمية من خلال اعلانها عن تنزيلات كبيرة في أسعار التذاكر، وتبلغ تكاليف الرحلة عبر الطائرة من مطار غزة الدولي الى مطار القاهرة ذهابا وإيابا نحو 80 دولارا أمريكيا، بينما تكلف الرحلة عبر طائرات «العال» الاسرائيلية من تل ابيب الى القاهرة ذهابا وايابا 286 دولارا.

ومع ان اسعار الرحلات الجوية على متن طائرات شركة الطيران الفلسطينية تعتبر رخيصة جدا وجذابة للزبائن، الا ان اجهزة الامن الاسرائيلية ما زالت تمنع الاسرائيليين من السفر عبر مطار غزة الدولي.

وعرضت شركة الطيران الجوية المغربية تنزيلات خاصة خلال الشهر الجاري على الرحلات الجوية من مطار غزة الدولي، وتبلغ تكلفة الرحلة من غزة الى مراكش ذهابا وايابا بالاضافة للمبيت ست ليال في الفندق مبلغ 699 دولارا. وتنظم شركة الطيران الاردنية ثلاث رحلات في الاسبوع من تل ابيب الى عمان ومن عمان الى نحو 20 مكانا في العالم، وتكلف الرحلة على متن شركة الطيران الاردنية من تل أبيب الى عمان ذهابا وايابا 190 دولارا ، ولكن السفر بطائرات «العال» الاسرائيلية الى عمان يكلف 160 دولارا اي ارخص من شركة الطيران الاردنية.

تشكيل المجلس الفلسطيني الأعلى للطفولة والامومة برئاسة عقيلة عرفات

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلنت عقيلة الرئيس الفلسطيني سهى عرفات رئيسة المجلس الاعلى للطفولة والامومة أمس تشكيل المجلس الفلسطيني الاعلى للطفولة والامومة والذي صدر قرار بانشائه في الاول من كانون ثاني (يناير) من العام الماضي.

جاء ذلك خلال ندوة نظمتها وزارة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية حول حقوق الاطفال وتخطيط برامج واستراتيجيات وعقدت في بلدة البيرة وسط الضفة الغربية.

وقالت السيدة عرفات في كلمة لها أمام الحضور «ان الطفل هو الثروة الاستراتيجية لدولتنا الفلسطينية وجاء دورنا لكي نضع الطفل الفلسطيني على قائمة رأس اولوياتنا ويجب ان نوفر له البرامج والدعم لتحقيق هذه الطموحات».

واكدت على التزام المجلس بمشاركة الاطراف المعنية بالطفل الفلسطيني ، فيما اشارت القنصل السويدي كارين روكسمان التي حضرت الندوة على ان الاطفال هم مؤشر لتقدم المجتمع. اما وكيل مساعد وزارة التخطيط الدولي الدكتور سميح العبد فتحدث عن دور الاعلام في تثقيف الاطفال ودعا الى تقديم المساعدة الدولية للاطفال الفلسطينيين.

مسؤول: ايجاد حل لاضراب عمال الموانيء في اسرائيل

■ القدس ـ رويترز: قال رئيس مصلحة الموانيء ان اضرابا مدته عشرة ايام في موانيء اسرائيل تم حله في وقت متأخر يوم الاثنين بتوقيع اتفاق مؤقت بين العمال المضربين ومديري الموانيء. وجاء الاتفاق بعد وساطة رئيس اتحاد نقابات العمال (الهستدروت).

وبموجب شروط الاتفاق فان العمال سيحصلون على زيادة 4.5 في المئة في رواتبهم لتعويضهم عن تقلص الاجور الى حين التوصل الى اتفاق شامل للرواتب في وقت لاحق.

وقال جيدون شامير رئيس مصلحة الموانئ لاذاعة جيش اسرائيل بعد توقيع الاتفاق «هذا التقدم سيمكن العمال من العودة الى وظائفهم».

وفي وقت سابق من أمس قال دان جيلرمان رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة الاسرائيلية ان الاتحاد سيقاضي منظمي الاضراب الذي تسبب في خسائر للمصدرين تبلغ نحو 30 مليون شيقل يوميا.

في تظاهرة طافت شوارع رام الله فتح تطالب باعدام قتلة أحد عناصرها

■ الناصرة ـ ق ـ ب: تظاهر بعد ظهر أمس الثلاثاء العشرات من أنصار حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي يتزعمها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية مطالبين باعدام افراد في جهاز الاستخبارات العسكرية التابع للسلطة الوطنية قتلوا احد عناصر الحركة قبل قرابة خمسة شهور في محافظة رام الله.

وهتف المتظاهرون ضد جهاز الاستخبارات العسكرية برئاسة العقيد موسى عرفات، ويتهم المتظاهرون في حركة فتح الجهاز الامني باطلاق النار على الشاب وسيم الطريفي خلال مسيرة سلمية نظمتها "فتح" انذاك احتجاجا على اقتحام الجهاز لمقر الحركة في رام الله.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها شعارات تطالب بسلطة قانون واجراء محاكمات عادلة في المحكمة العسكرية التي يحاكم افراد الاستخبارات امامها في مدينة اريحا وكان من بين الهتافات التي رددت «يا سلطتنا الوطنية استخباراتك همجية» و«ياسلطتنا ويا للعار ضربت أولادك بالنار».

واشار الدكتور يوسف الطريفي والد الشهيد وسيم الى ان العائلة قررت مقاطعة هذه المحاكمة والتي من المقرر اجراؤها اليوم الاربعاء في مدينة اريحا لعدم وجود عدالة في اجراءاتها.

وطالبت حركة فتح في بيان اصدرته في هذا الخصوص رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «بالتدخل لوضع حد لهذه المؤامرات واقامة محكمة علنية عادلة ضد من أمر وقام باطلاق النار». وذكرت مصادر مطلعة في حركة "فتح" ان قيادة السلطة الفلسطينية تسعى الى لملمة الموضوع وانهاء ملف مقتل وسيم الطريفي عبر محاكمة سريعة للمتهمين واصدار حكم بالسجن ومن ثم نقلهم الى مناطق غير مناطقهم.

ارتفاع الاصابات بمرض السل في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: ذكر تقرير نشرته وزارة الصحة الاسرائيلية أمس الثلاثاء ان عدد الاصابات بمرض السل ارتفع من 422 في 1997 الى 619 في 1998 اي بنسبة 47 % في اسرائيل. وقال المسؤول في وزارة الصحة عن مكافحة السل والايدز دانيال شيم توف للصحافيين ان العواقب المحتملة لهذا الوضع الذي بينه التقرير هي «قيد الدرس وما زال من المبكر استخلاص نتائج».

واضاف ان «دراسة اولية اظهرت ان الارتفاع النسبي في عدد الاصابات بالسل في اسرائيل يفسر بوصول حوالي مليون مهاجر يهودي من دول الاتحاد السوفياتي السابق خلال العقد الماضي». وقال شيم توف ان اسرائيل تسعى لمكافحة المرض خصوصا عبر الالتزام بتوصيات منظمة الصحة العالمية التي تدعو الى كشفه والمتابعة المنهجية في المراكز الطبية التسعة المتخصصة في البلاد.

السنة العاشرة ـ العدد 3059 الاربعاء 10 اذار (مارس) 1999 ـ 22 ذو القعدة 1419 هـ

جولة انديك في المنطقة لا تشمل لبنان واسرائيل

امريكا تحاول احياء محادثات السلام السورية الاسرائيلية

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول امريكي ان مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية سيجتمع مع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق يوم الأحد المقبل لبحث استئناف محادثات السلام المتوقفة بعد الانتخابات الاسرائيلية.

وقال المسؤول لـ «رويترز» يوم الاثنين «نأمل ان يتسنى الاعداد لاستئناف المفاوضات بعد الانتخابات الاسرائيلية». وقد بدأت سورية واسرائيل اجراء محادثات للسلام عام 1991 واستمرت تلك المحادثات بصورة متقطعة الى ان توقفت اوائل عام 1996 دون احراز اي تقدم في القضيتين الرئيسيتين وهما مصير مرتفعات الجولان وطبيعة العلاقات التي ستقوم بين البلدين.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لشبكة تلفزيون «فوكس نيوز» يوم الاثنين ان اسرائيل حريصة على محاولة استئناف محادثات السلام مع سورية، لكنه استدرك بقوله «موقف سورية هو اعطونا كل شيء نريده قبل المفاوضات ثم نتفاوض، ليس هذا طريقا للدخول في مفاوضات».

ولمح نتنياهو الى ان المفاوضات قد تستأنف بعد انتخابات اسرائيل في 17 من ايار (مايو) اذا غيرت سورية موقفها.

وقال نتنياهو «اذا حدث تعديل للموقف السوري وارجو ان يحدث ذلك بعد الانتخابات (الاسرائيلية) فسوف يمكننا المضي قدما نحو سلام من خلال التفاوض بين اسرائيل وسورية مما سيزيد من احتمالات انسحاب سلمي لاسرائيل من لبنان».

وفي دمشق من المتوقع ان يبحث انديك التفجر الذي وقع في الآونة الأخيرة للقتال بين مقاومي حزب الله وقوات الإحتلال الاسرائيلي في لبنان، مما اثار مناقشة جديدة بشأن ما اذا كان ينبغي ان تنسحب اسرائيل من جانب واحد من جنوب لبنان.

وقال مسؤول اسرائيلي أمس الثلاثاء ان اسرائيل طلبت من الولايات المتحدة الضغط على سورية لكبح جماح مقاتلي حزب الله اللبناني.

وبعد مقتل سبعة اسرائيليين في هجومين لحزب الله ثار جدل واسع النطاق حول انسحاب اسرائيل من الشريط الحدودي الذي تحتله في جنوب لبنان بعمق 15 كيلومترا ومذكرة التفاهم الموقعة عام 1996 والتي تحظر على اسرائيل وحزب الله مهاجمة اهداف مدنية.

وقال افي كالشتاين المستشار الاعلامي لموشيه ارينز وزير الدفاع «لقد طلب (ارينز) من انديك ان يبحث في دمشق امكانية وقف انهيار تفاهم عناقيد الغضب».

وامكن التوصل الى التفاهم بعد 17 يوما من الهجمات الاسرائيلية على حزب الله في لبنان عام 1996 والتي اطلقت عليها اسرائيل اسم «عناقيد الغضب».

وانتقد ارينز عضو حزب اليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل التفاهم الذي ابرمته حكومة حزب العمل السابقة.

وقال ارينز في تصريحات نشرتها صحيفة «هآرتس» العبرية الاثنين ان التفاهم وضع اسرائيل في وضع «يقيد قدرة الجيش في المنطقة الامنية ويتركه مكشوفا الى حد ما».

وتقول اسرائيل ان مقاومي حزب الله يعملون من مواقع مدنية ليحموا انفسهم من ضربات اسرائيل الانتقامية.

ونقلت الصحيفة عن ارينز قوله ان «التخلي عن التفاهم الذي يرقى الى حد اتفاق له مفاهيم دولية ليس بالمهمة السهلة». واكدت وزارة الدفاع الاسرائيلية صحة التصريحات التي نسبتها الصحيفة لارينز.

وتعهد نتنياهو بالانسحاب من جنوب لبنان اذا نشرت بيروت قواتها حتى الحدود ونزعت سلاح حزب الله.

وتطلب سورية ولبنان بانسحاب غير مشروط من جنوب لبنان تمشيا مع قرار سابق للامم المتحدة.

وقال ارينز للصحيفة ذاتها «لا توجد فرصة للتوصل الى اتفاق مع السوريين دون التخلي بالكامل عن الجولان. كل من يقول بغير ذلك يخدع نفسه ويخدع الرأي العام. واعتقد شخصيا اننا يجب الا ندفع هذا الثمن».

ولا تشمل جولة انديك اسرائيل. وفسر المسؤول الأمريكي ذلك قائلا ان الحكومة الامريكية أجرت في الآونة الأخيرة محادثات في واشنطن مع مسؤولين اسرائيليين كبار وان انديك سيزور اسرائيل «قريبا» في رحلة اخرى.

وفي وقت من الأوقات كان من المعتاد ان تشمل زيارة كبار للمسؤولين الأمريكيين للمنطقة اسرائيل. وتغير هذا الأمر خلال فترة تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء.

وقال نتنياهو لمحطة تلفزيون «فوكس نيوز» ان الفلسطينيين هم اللومون عن اي تأخير في تنفيذ اتفاق سلام «واي ريفر» الذي وقع في الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال ان اسرائيل تريد ان يقوم الفلسطينيون بجمع الاسلحة غير المرخص لها وتقليل حجم القوات المسلحة الفلسطينية وسجن «القتلة والارهابيين». واضاف قوله «اذا فعل الفلسطينيون كل هذا فانني اؤكد لكم انني ساتحرك».

وغادر انديك الذي يتولى المسؤولية عن شؤون الشرق الادنى واشنطن يوم الاحد وكان في لندن يوم الاثنين لحضور مؤتمر واجراء مشاورات مع خبراء اوروبيين.

ويعتزم انديك بعد ذلك زيارة المغرب وتركيا والاردن وسورية. ومن المتوقع ان يعود لواشنطن يوم الاثنين او الثلاثاء.

وفي بادئ الامر كان هناك حديث عن زيارة للبنان غير ان المسؤول قال ان تلك الزيارة خارج جدول اعمال انديك حاليا. واضاف «انه لا يعتزم زيارة بيروت ما لم تتغير الامور».

ومن المتوقع ان يناقش انديك خلال جولته المشكلة مع العراق. وفي انقرة يبحث انديك الازمة مع العراق ومساعي الحكومة الامريكية لتعزيز المعارضة العراقية ضد حكومة بغداد. وسينضم في انقرة الى فرانك ريتشاردوني للمسؤول الامريكي عن توحيد للمعارضة العراقية المنقسمة. ويلتقي انديك في عمان مع العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله.

ليبيا تقول ان طائرتين اسرائيليتين حلقتا قرب سفينة ليبية

■ نيويورك ـ رويترز: شكت ليبيا الى مجلس الامن الدولي من ان طائرتي هليكوبتر اسرائيليتين حلقتا وقتا قصيرا قرب سفينة ليبية قبالة ساحل بيروت في الثاني من كانون الثاني (يناير)، فيما سمته خرقا للقانون الدولي من جانب اسرائيل.

وفي رسالة مؤرخة الرابع من آذار (مارس) وزعت الاثنين قال المندوب الليبي لدى الامم المتحدة ابو زيد دوردا انه «انتهاك اخر من جانب اسرائيل لكل مفاهيم ومعايير القانون الدولي فيما يتصل بحرية الملاحة في المنطقة».

وقال انه «يعكس العداوة والخبث المتأصل لذلك الكيان»، ودعا الامم المتحدة الى «الاضطلاع بدورها في المحافظة على السلام والامن الدوليين بوضع حد لمثل هذا السلوك الطائش».

وقال دوردا ان طائرتي هليكوبتر اسرائيليتين «حلقتا لمدة ثلاث دقائق في اعقاب السفينة الليبية قاريونس التي كانت متجهة الى بيروت». وقال ان الحادث وقع على «بعد 60 ميلا (96 كيلومترا) غربي بيروت».

واضاف ان ليبيا تحتفظ بالحق في الدفاع عن سيادتها ومصالحها وفق المعاهدات الدولية وميثاق الامم المتحدة.

رئيس البرلمان التركي يلتقي وايزمن ونتنياهو

■ تل ابيب ـ اف ب: وصل رئيس البرلمان التركي حكمت تشيتين أمس الثلاثاء الى مطار تل ابيب في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام لاسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وافاد مصدر رسمي انه من المقرر ان يجري تشيتين اليوم الاربعاء محادثات مع الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

كما سيلتقي الخميس مع وزير الخارجية ارييل شارون قبل ان ينتقل الى الاراضي الفلسطينية.

وكذلك سيلتقي نظيره رئيس البرلمان الاسرائيلي دان تيخون وسيجري محادثات مع ديفيد ايفري المسؤول الكبير في وزارة الدفاع.

واعلن تشيتين في مطار انقرة قبل مغادرته ان «زيارتي لاسرائيل ستتمحور حول جميع اوجه العلاقات الثنائية والدولية» مضيفا ان «عملية السلام في الشرق الاوسط التي تتمسك بها تركيا ستكون ايضا على جدول الاعمال».

وقال انه سيتوجه الخميس الى الاراضي الفلسطينية «لتعزيز العلاقات مع الشعب الفلسطيني».

وقد طلبت اسرائيل الخميس الماضي مساعدة تركيا لتحسين علاقاتها مع الدول العربية بمناسبة زيارة المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور لتركيا.

يشار الى ان الزيارات المتبادلة بين اسرائيل وتركيا تعددت منذ ان وقع البلدان في شباط/فبراير 1996 على اتفاق اطار للتعاون العسكري.

وقد اثار هذا الاتفاق غضب الدول العربية وكذلك ايران التي رأت فيه تهديدا يستهدفها، وهو الأمر الذي نفته اسرائيل وتركيا رسميا.

وزيارة تشيتين هي الرد على زيارة قام بها نظيره الاسرائيلي دان تيخون الذي قام في شباط (فبراير) 1998 بزيارة رسمية الى انقرة.

مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يجري محادثات في سورية

■ دمشق ـ اف ب: افادت وكالة الانباء السورية (سانا) ان مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي يقوم حاليا بزيارة لدمشق حيث التقى كلا من رئيس الوزراء محمود الزعبي ووزير الخارجية فاروق الشرع.

وذكرت «سانا» ان لقاء الزعبي والبرادعي أمس دار «حول التعاون الفني بين سورية والوكالة الدولية في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية».

وكان البرادعي قد بحث في الموضوع نفسه الاثنين مع الوزير الشرع بحضور المدير العام لهيئة الطاقة الذرية في سوريا ابراهيم عثمان.

واوردت «سانا» اقوالا للبرادعي ادلى بها الاحد في عمان واكد فيها ان «المؤتمر العام للوكالة خوله باجراء مشاورات بين الدول الاطراف في الشرق الاوسط لبحث امكانية تطبيق الضمانات بصفة شاملة على جميع المنشآت النووية» في هذه المنطقة.

واضافت «سانا» ان البرادعي ذكر ان «جميع الدول العربية اعضاء في اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية في حين ان اسرائيل لم تنضم الى موقعي هذه الاتفاقية».

واشار البرادعي الى «موقف الدول العربية الذي يرى في انضمام اسرائيل للاتفاقية وفي انشاء منطقة منزوعة السلاح في الشرق الاوسط، خطوة يمكن ان تؤدي الى بناء الثقة في المنطقة وتحقيق سلام عادل وشامل فيها».

طفل كردي حاملاً صورة اوجلان وقد كمم فمه وقيد يديه بالسلاسل (رويترز)

الموفد الإسرائيلي في فرنسا لا يحمل «مقترحات جديدة»

ارينز يدعو الجيش الاسرائيلي الى التفكير بخيارات عسكرية بديلة في جنوب لبنان

■ باريس ـ القدس ـ ا ف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية في باريس أمس الثلاثاء ان موفدا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التقى قبل ايام مسؤولا فرنسيا لكنه لم يقدم «مقترحات جديدة» حول انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان.

واضافت المصادر ان مستشارا للرئيس الفرنسي جاك شيراك استقبل في قصر الاليزيه عوزي اراد المستشار الدبلوماسي لنتنياهو الذي قام بزيارة غير رسمية لباريس من الرابع وحتى السادس من آذار (مارس) الجاري.

ولم يبحث خلال اللقاء في اقتراحات محددة. وتابعت المصادر انه «ليست هناك حاليا مقترحات اسرائيلية على الطاولة».

يذكر ان الانتخابات التشريعية المبكرة في اسرائيل ستجري في غضون شهرين الا ان زيادة اعمال المقاومة ضد القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان دفعت بالمسؤولين الاسرائيليين الى التحدث مجددا عن انسحاب الجيش الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية التي يحتلها في جنوب لبنان منذ اكثر من 20 عاما.

واضافت المصادر ان زيارة اراد كانت مقررة منذ زمن في اطار منتدى دولي ولم تكن بالتالي مرتبطة بالتطورات الاخيرة على الحدود الاسرائيلية اللبنانية. وكانت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية اعلنت الاحد زيارة اراد لفرنسا.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية أمس ان وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز طلب من الجيش وضع تقرير حول الخيارات البديلة لانتشاره الحالي في الجنوب اللبناني. وتؤكد بيروت ان الانسحاب الاسرائيلي يجب ان يتم «دون جائزة ترضية».

وذكرت الصحف الاسرائيلية أمس الثلاثاء ان وزير الدفاع الاسرائيلي طلب من الجيش اعداد تقرير عن الخيارات البديلة للتصدي لتنظيمات المقاومة في جنوب لبنان.

وقال ارينز خلال لقاء الاثنين مع مراسلين للشؤون العسكرية ان «البنية القائمة» في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان والقيود التي يفرضها تفاهم نيسان (ابريل) 1996 لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان «يجب ان تقارن مع خيارات اخرى». واضاف ان «الوضع الحالي (في جنوب لبنان) لا يبدو لي صحيحا».

واوضح ارينز ان خيارات اخرى تدرس الآن بينها مراجعة طريقة عمليات الجيش في منطقة «الحزام الامني» في جنوب لبنان وانسحاب احادي الجانب من هذه المنطقة.

وذكرت وسائل الاعلام ان الجنرال شول موفاز رئيس هيئة الاركان يعد تقريرا حول الخيارات المختلفة.

يذكر ان تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي تم التوصل اليه بعد عملية عسكرية اسرائيلية واسعة النطاق في جنوب لبنان، يقضي بامتناع الدولة العبرية وحزب الله عن استهداف مدنيين.

وكان زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك منافس نتنياهو الرئيسي في الانتخابات المقبلة قال الاسبوع الماضي انه في حال انتخابه سيعاود على الفور مفاوضات السلام مع سورية وسيسحب القوات الاسرائيلية من لبنان بحلول حزيران (يونيو) 2000.

احتمال انسحاب اسرائيلي يثير مشاعر متناقضة لدى اللبنانيين المقيمين في ظل الاحتلال

مرجعيون (لبنان) ـ من نايلة رزوق:

عندما سمعت فاطمة بوعود اسرائيل بالانسحاب من الجنوب اللبناني الذي تحتله منذ 21 عاما غمرتها للوهلة الأولى مشاعر فرحة عارمة لكن الخوف سرعان ما انتابها.

واغرورقت عينا فاطمة بالدموع وهي تستعيد ذكرى السنوات التي عملت خلالها في «الادارة المدنية» التي اقامها الاسرائيليون داخل المنطقة المحتلة مما حولها الى «خائنة للوطن».

ففي اوج الحملة الانتخابية التي تشهدها حاليا اسرائيل اشتدت المزايدات بين رئيس الحكومة اليميني بنيامين نتنياهو ومنافسه العمالي ايهود باراك حول من باستطاعته ان يخرج الجيش الاسرائيلي من «المستنقع اللبناني».

فقد مني الجيش الاسرائيلي بخسائر فادحة في الأسابيع الأخيرة مع مصرع عدد من العسكريين بينهم جنرال بارز في هجمات لحزب الله اللبناني الشيعي.

وتقول فاطمة (30 عاما) «فرحت لاحتمال لقاء افراد العائلة الذين اضطروا الى مغادرة المنطقة المحتلة ولكننا نخشى في الوقت نفسه ان تلاحقنا الدولة او المقاومة».

وتضيف «لم يكن لدينا خيار. فقد امضينا حياتنا تحت الاحتلال وسط ظروف قاسية جدا. المنطقة فقيرة وشبه معزولة عن العالم الخارجي».

لكن لا يزال الكثيرون يشككون في جدية انسحاب اسرائيلي قريب رغم الخسائر الأخيرة التي اثارت مجددا النقاش داخل اسرائيل حول ضرورة هذا الانسحاب.

وتتساءل منى سعيد (مسلمة شيعية) صاحبة صيدلية قائلة «منذ سنوات يحكي الاسرائيليون عن رغبتهم في الانسحاب فلماذا نصدقهم هذه المرة».

وتضيف «رغم وضوح خسارة اسرائيل في مواجهة المقاومة فقد يكون ذلك مجرد مناورات انتخابية قبل الانتخابات التي ستجري في 17 ايار (مايو)».

ويتضاءل على مر السنين عدد المقيمين في المنطقة المحتلة، آخر الجبهات العربية المفتوحة ضد اسرائيل، اذ يبلغ حاليا نحو 90 الف مقابل ضعف هذا العدد منذ خمس سنوات.

فاضافة الى المخاطر التي يواجهها سكان المنطقة المحتلة هناك البطالة التي تجبر يوميا ثلاثة الاف مواطن على العبور الى «ارض العدو» للعمل في شمال اسرائيل.

ويقول احد المدرسين «مهما فعلنا واينما توجهنا لا نجد الا العذاب او الشعور بالذنب». ويضيف «نحن معزقون بين السلطة اللبنانية واسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل (نحو 2500 عنصر) ومجموعات المقاومة وشبكة كاملة من المخبرين وعملاء للمخابرات جاهزة لبيع نفسها لمن يدفع اكثر».

يذكر ان حزب الله، رأس حربة المقاومة ضد الاحتلال، يسعى في مجلس النواب لاقرار قانون يمنح العفو لكل «متعامل» يعلن توبته خلال فترة ثلاثة اشهر.

ويتوقع ضابط في ميليشيا الجنوبي طلب عدم الكشف عن هويته انه «في حال اقر البرلمان هذا القانون فان نحو 80 % من عناصر الميليشيا ستهرب فورا من المنطقة وتسلم نفسها الى السلطات اللبنانية».

ويضيف «لم نعد لدينا قضية ندافع عنها. لم نعد سوى اكياس رمل بشرية تستهدفها المقاومة ويلاحقها القضاء اللبناني وتخاف اشد الخوف من اسرائيل».

وتطالب اسرائيل رسميا الحكومة اللبنانية بأن تضمن بعد انسحابها من جنوب لبنان مصير عناصر ميليشيا الجنوبي وعائلاتهم (نحو 20 الف شخص).

وقد لقي 35 عنصرا من ميليشيا الجنوبي مصرعهم عام 1998 على يد المقاومة فيما يزداد كل شهر عدد الفارين ويحاكم القضاء اللبناني غيابيا مئات من المواطنين «بتهمة التعامل مع العدو».

وقد حكم القضاء اللبناني غيابيا بالاعدام بتهمة «الخيانة العظمى» على قائد هذه الميليشيا اللواء المتقاعد من الجيش اللبناني انطوان لحد الذي تعيش زوجته واولاده في فرنسا.

ويؤكد صاحب مطعم مسيحي «ان لحد وكبار مساعديه سيحصلون في نهاية المطاف على اللجوء السياسي في احدى الدول الاجنبية او يقيمون في اسرائيل حيث يوجد للعديد من ضباط هذه الميليشيا منازل».

ويضيف «لكن نحن، الذين ضحينا بانفسنا فقد رفضنا التخلي عن الأرض ولو اقتضى ذلك ان نتعامل مع العدو للاستمرار في البقاء، لذلك فنحن نستحق الشكر وليس العقاب».

اجاويد: يتعين ان توقف اليونان دعمها «للارهاب»

موفد امريكي الى انقرة لمحاولة خفض التوتر التركي اليوناني

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: بحث المنسق الامريكي لشؤون قبرص توماس ميلر أمس الثلاثاء مع وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم المسألة القبرصية والتوتر في العلاقات التركية اليونانية المرتبط بقضية اوجلان.

واكد ميلر في ختام لقاء مع جيم ان «الولايات المتحدة تعتبر حزب العمال الكردستاني منظمة ارهابية واوجلان (رئيس الحزب عبد الله اوجلان) زعيما ارهابيا».

واضاف «لقد بدأنا مشاورات مكثفة مع اليونان حول مسألة حزب العمال الكردستاني». وردا على سؤال عما اذا كان سيتطرق الى قضية الارهاب مع السلطات اليونانية في اثينا خلال توقفه المقبل فيها قال ميلر «سابحث هذه المسألة دوما اينما كنت».

وكان التوتر بين اثينا وانقرة قد ارتفع اخيرا بعد اعتقال السلطات التركية اوجلان الذي امضى اثني عشر يوما في السفارة اليونانية في نيروبي.

وفي ما يتعلق بقبرص، اعتبر ميلر انه «رغم وجود بعض المشكلات» فان بالامكان ايجاد حل «يرضي جميع الاطراف». الى ذلك قال رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد أمس الثلاثاء انه لا يمكن السعي الى تسوية مجموعة من النزاعات المريرة مع اليونان المجاورة ما لم تقر اثينا بأنها دعمت الارهاب.

وابلغ الصحافيين «اليونان تدعم كل انواع الارهاب. بالنسبة لنا من اجل حل مشكلاتنا عن طريق الحوار يتعين ان تقبل اليونان هذه الحقيقة».

وهناك العديد من النزاعات طويلة الأمد بين البلدين بشأن جزر في بحر ايجة. ووضع جزيرة قبرص المقسمة وحقوق الاقليات. واثارت التوترات بين البلدين عضوي حلف شمال الاطلسي مخاوف الغرب من اشاعة عدم الاستقرار داخل الحلف. وقال اجاويد «في حين تساند اليونان كل هذا كيف يمكن ان نجري محادثات معها. يتعين على اليونان نبذ دعم الارهاب على الفور».

ونفت اليونان دعم الارهاب واتهمت تركيا بمحاولة تقويض مساعيها للانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية في عام 2001.

شقيق اوجلان يعلن استمرار الكفاح المسلح لحزب العمال الكردستاني في تركيا

■ بون ـ اف ب: أعلن عثمان اوجلان شقيق عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني استمرار الكفاح المسلح للحزب الانفصالي في تركيا وذلك في حديث تنشره مجلة «شتيرن» الالمانية في عدد الخميس.

واعتبر عثمان اوجلان ان الحزب «مرغم الآن على الحل العسكري لأن الحكومة التركية لا تفكر سوى في ابادة حزب العمال الكردستاني».

وقال انه لا يمكن التحاور مجددا مع انقرة الا عندما تطلق الحكومة التركية سراح شقيقه المعتقل وتعترف به كممثل للشعب الكردي. وتوقع عثمان اوجلان (43 سنة) الذي يعيش في الجبال شمالي العراق بالقرب من الحدود مع تركيا حدوث «ثورة شعبية في جميع المدن التركية» و«عمليات انتحارية ضد الجيش التركي».

الا ان شقيق عبد الله اوجلان شدد على ان حزب العمال الكردستاني لا يرغب في تصدير حربه مجددا الى العواصم الاوروبية وعلى انه «لن يتعرض اي سائح للقتل».

واوضح ان استراتيجية حزب العمال الكردستاني لا تدخل فيها مهاجمة القنصليات او مكاتب الاحزاب السياسية وقال «لن نمارس اي عنف في اوروبا. وعلى كل منا مستقبلا ان يحترم قانون البلد الذي يعيش فيه».

ولم يستبعد عثمان اوجلان ان يتمكن القائد جميل بايك احد مؤسسي الحزب من ان يحل محل عبد الله اوجلان في زعامة الحزب.

ويقود الحرب التي يشنها حزب العمال الكردستاني هيئة جماعية من سبعة اشخاص، وقال «اذا اختير جميل بايك لخلافة شقيقي سأكون مستعدا للقتال تحت امرته. فلا توجد حرب زعامات بيني وبين بايك».

على صعيد آخر افادت وكالة انباء الاناضول أمس الثلاثاء ان عبد الله اوجلان عين المحامي احمد زكي اوكجوغلو للدفاع عنه. ومن المتوقع ان يزور هذا الأخير موكله اليوم في جزيرة ايمرالي (غرب) حيث هو معتقل. واضافت الوكالة ان التوكيل صدر مساء امس الأول من ايمرالي بحضور كاتب عدل.

واعلن اوكجوغلو أمس الثلاثاء عقب لقاء جمعه بالمدعي العام لدى محكمة امن الدولة في انقرة جوديت فولكان انه قدم طلبا لزيارة موكله وانه ينوي الانتقال اليوم الاربعاء الى ايمرالي. وقبل ذلك يجب ان يحصل على اذن من هذه المحكمة بالسماح له بالقيام بهذه الزيارة.

وفي بيان وزع على الصحافة دعت نقابة المحامين في اسطنبول من جهتها الدول الاجنبية «الا تتدخل في النظام القضائي التركي» في قضية اوجلان مؤكدة ان تركيا «تتمتع بنظام جيد».

وكان اوكجوغلو وزميله هاتيج كوركوت، اللذان ينتميان الى مجموعة من 15 محاميا اعربوا عن استعدادهم للدفاع عن اوجلان، اعلنا في السادس والعشرين من شباط (فبراير) غداة زيارة قام بها الى جزيرة ايمرالي تعليق الدفاع عن موكلهما «لاسباب امنية».

واعلن اوكجوغلو آنذاك في اسطنبول انه يخشى ان يتعرض للاغتيال وطالب من الولايات المتحدة ان تضمن امنه في المحاكمة.

واتهم رئيس الوزراء بولاند اجاويد في اليوم التالي المحاميين بانهما «علقا دفاعهما دون اي مبرر»، مؤكدا ان جميع التدابير الضرورية قد اتخذت لمنع مجموعات صغيرة في موطنها من التظاهر ضد المحامين».

مدع لبناني يأمر باعتقال ثلاثة في قضية فساد متعلقة بالنفط

■ بيروت ـ رويترز: نقلت مصادر قضائية عن مدع لبناني قوله الاثنين انه أمر باعتقال ثلاثة موظفين في مصفاة لتكرير النفط بعد ايام قليلة من اعتقال وزير النفط اللبناني السابق شاهي برسوميان بتهمة الفساد.

واتهم احمد تقي الدين المحامي العام الذي يتعامل مع جرائم المال رئيس الجمارك وكبير خبراء الكيماويات وموظفا ثالثا في مصفاة الزهراني بالاهمال وقبول الرشى.

واعتقل اخران احدهما سائق برسوميان امس الاحد بتهم مماثلة. وباعتقالات الاثنين يرتفع عدد المتهمين بقضية الفساد الى عشرة.

وأمر الادعاء يوم الجمعة باعتقال برسوميان واربعة مسؤولين كبار في الوزارة بتهمة تزوير وثائق على نحو سمح بسرقة المال العام والتهرب الضريبي.

وكان برسوميان في حكومة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري التي تركت السلطة في كانون الاول (ديسمبر). واشارت الحكومة الجديدة برئاسة سليم الحص الى ان الحكومة السابقة كان فيها فساد غير ان برسوميان هو اول وزير في حكومة الحريري يتهم في قضية فساد.

وقال تقي الدين انه جرى اعتقال المدير العام وثلاثة مسؤولين في وزارة النفط وكذا ناجي عازار من شركة من القطاع الخاص لتجارة النفط اسمها يوروغلف.

ووضعت وزارة النفط ضوابط على واردات لبنان من النفط وبلغت قيمة واردات لبنان من النفط في العام الماضي 621 مليون دولار. واشارت تقارير صحفية الى ان مسؤولين باعوا واردات النفط عالي النوعية على انه متخلفات تقطير باسعار زهيدة.

دمشق: الاعيب اسرائيل في جنوب لبنان مكشوفة وخاسرة

■ دمشق ـ اف ب: اكدت الصحف السورية الرسمية أمس الثلاثاء ان «الاعيب» الحكومة الاسرائيلية وتصريحاتها حول جنوب لبنان «لن تجد صدى» دوليا لها، كما اعتبرت اصرار اسرائيل على «محاولات الالتفاف» على القرارات الدولية حول جنوب لبنان والعملية السلمية دليل «غباء وافلاس سياسي وعسكري».

فقد تحدثت صحيفة «تشرين» عن «الالاعيب المكشوفة» لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، مشيرة الى «تصريحاته حول الاوضاع المتفجرة في جنوب لبنان حيث طالب الحكومة اللبنانية بضمانات امنية لاسرائيل وللميليشيات المتعاملة معها وبالعمل على نزع سلاح المقاومة الوطنية رافضا الانسحاب دون هذه الضمانات».

واعتبرت «تشرين» ان هذه المحاولات «لا تتعدى التضليل السمج وهي محاولات مفضوحة»، مؤكدة ان «لبنان اكد مرارا التزامه بالعمل المستمر مع سورية ومواجهة مخططات اسرائيل بموقف موحد يستند الى قرارات الشرعية الدولية».

وقالت «تشرين» ان «جوهر تفاهم نيسان هو عدم التعرض للمدنيين وحكام اسرائيل يهددون في كل مناسبة بقتل الأبرياء وتدمير البنى الاقتصادية في لبنان ولهذا فانهم لم ولن يجدوا اي صدى لمحاولاتهم هذه في عواصم القرار الدولي».

اما صحيفة «البعث» فقد اكدت ان اسرائيل «ما تزال مصرة وبغباء يدل على افلاسها السياسي والعسكري على مواصلة مناورات الالتفاف على القرار 425 وافراغه من اي مضمون»، مثل المطالبة بتعديل تفاهم نيسان وبضمانات امنية لقاء الانسحاب.

وقالت «البعث» ان المسؤولين الاسرائيليين «يرفضون ان يدركوا ان محاولاتهم لن تؤدي بهم الى اي نتيجة وانهم لايفعلون سوى الدوران في حلقة مفرغة تزداد اطباقا عليهم يوما بعد يوم في الجنوب اللبناني».

اصابة ثلاثة جنود اسرائيليين في لبنان

■ القدس ـ «القدس العربي»: ابلغت مصادر عسكرية اسرائيلية عن اصابة ثلاثة جنود اسرائيليين فيما وصف على انه حادث طرق وقع ليلة امس الأول في جنوب لبنان.

وقالت المصادر ان الحادث الذي اسفر عن اصابة احد الجنود بجروح متوسطة والجنديين الآخرين بجروح طفيفة نقلوا اثرها بطائرة عمودية الى مشفى في شمال فلسطين المحتلة وقع بينما كانت قافلة سيارات عسكرية متجهة في طريقها الى احد مواقع الجيش الاسرائيلي الامامية في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية المحتلة بجنوب لبنان، حيث اصطدمت احدى السيارات بسيارة اخرى في القافلة العسكرية الاسرائيلية لسبب لم يتضح بعد ما ادى لاصابة جميع ركاب السيارتين بمن فيهم الجنود الاسرائيليون الثلاثة وعنصرين من افراد الميليشيا العميلة لاسرائيل في المنطقة بجروح بين متوسطة وطفيفة. وقد فتحت قيادة المنطقة العسكرية الاسرائيلية الشمالية تحقيقا لتقصي ملابسات الحادث.

الجزائر: مقتل ثلاثة واصابة 31 في انفجار عبوة قرب مدرسة

المجلس الدستوري ينفي اقصاء مرشحين لانتخابات الرئاسة

الجزائر ـ «القدس العربي»
ـ من مولود مرشدي:

نفى مصدر مقرب من المجلس الدستوري الجزائري ان يكون قد اصدر احكامه النهائية بخصوص المرشحين الاحد عشر لانتخابات الرئاسة الذين قدموا ملفات ترشيحهم الى هذه الهيئة.

واضاف المصدر ان لجنة المقررين دخلت امس في اجتماعات مغلقة يهدف دراسة هذه الملفات، مشيرا الى ان الاعلان عن اسماء الشخصيات التي ستخوض السباق الانتخابي سيتم يوم غد الخميس او يوم السبت على اقصى تقدير.

وحول الاسماء التي يكون المجلس قد اقصاها من السباق والتي تداولتها بعض الصحف امس الثلاثاء، قال الناطق باسم هذه الهيئة للاذاعة الجزائرية ان ما قيل «لا اساس له من الصحة» وان كل ذلك «مجرد مزايدات صحافية لا تعني الا اصحابها».

واضاف ان الاعلان عن القائمة النهائية هو من صلاحية المجلس دون غيره.

وقد ذكرت بعض الصحف الجزائرية الصادرة امس، ان من بين المرشحين الاحد عشر لم يبق في هذا السباق سوى ستة مرشحين هم عبدالعزيز بوتفليقة وطالب الابراهيمي ومولود حمروش ومحفوظ نحناح وحسين آيت احمد ومقداد سيفي.

وحسب ذات الصحف التي قالت انها اعتمدت على مصادر متطابقة، فان عبدالله جاب الله ويوسف الخطيب ونور الدين بوكروح وسيد احمد غزالي ولويزة حنون قد اقصوا من المنافسة، إما بسبب عدم تمكنهم من جمع النصاب القانوني للتوقيعات الـ75 الفا، او بسبب عدم تمكنهم من جمع هذا العدد في 25 ولاية كما نص على ذلك القانون الانتخابي.

ونفى مصدر من قيادة حزب التجديد الجزائري في تصريحات لـ«القدس العربي» علمه بهذه المعلومات، وقال انها مجرد تكهنات صحافية. وقال المصدر ان «الخبر اليقين والنهائي سيصدره المجلس الدستوري دون غيره». على صعيد اخر استبعد مولود حمروش اعادة الاعتبار الى الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة وفكرة العفو الشامل عن الاشخاص الذين حملوا السلاح وتورطوا في اعمال عنف يعاقب عليها القانون.

وقال حمروش المرشح للانتخابات الرئاسية خلال لقاء مع مسؤولي بعض الصحف الجزائرية «من غير المعقول ان يكون هناك عفو شامل في الظروف الامنية الحالية». واضاف ان ذلك لن تتحقق من ورائه اية فائدة.

واوضح حمروش انه يؤمن بان الانتخابات القادمة ستكون مدخلا واسعا نحو بداية حل الازمة التي تتخبط فيها بلاده. وقال ان هذه الانتخابات محكوم عليها بان تجري في ظروف ديمقراطية.

واضاف ان اية محاولة من اي جهة للتدخل في سيرها (الانتخابات) لن يزيد الامور الا تعقيدا قد يعطي فرصة لتصعيد اعمال العنف».

واكد حمروش الموصوف بـ«رجل الاصلاحات» انه «يندد بالعنف والارهاب وبكل ما من شانه ان يعيق السير الحسن للحياة العادية للاشخاص والمؤسسات». ويرى حمروش ان مكافحة العنف والارهاب تعني «النضال من اجل وضع قانوني ومن اجل حماية المواطنين والدولة والمؤسسات».

وقال «اذا لم اتمكن من التعبير عن رأيي وانا ما لم اتمكن من القيام بنشاط في حزب، فهذا يعني ان هناك مشكلة امنية».

واعلن ان «البلاد تغيرت وتحركت وتطورت وان الذين يقولون ان الانتخابات المقبلة هي امتداد لانتخابات 1991 (التشريعية التي فازت بدورها الاول الجبهة الاسلامية للانقاذ) لهم نظرة جامدة لوضع البلاد».

وتتوجه الاشارة هنا الى سعيد سعدي وبعض الاحزاب التي تصف نفسها بـ«الديمقراطية» والتي دعت الى تأجيل او الغاء الانتخابات.

ويعتبر مولود حمروش من المرشحين الاوفر حظا في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

على الصعيد الامني قتل ثلاثة جزائريين واصيب 31 اخرين بجرح في انفجار قنبلة صباح امس ببلدة خميس مليانة الواقعة على بعد 100 كلم جنوب غرب العاصمة.

واعلنت مصالح الامن الجزائرية ان العبوة انفجرت في الساعة 8,45 قرب مدرسة في البلدة المذكورة، وهو التوقيت الذي يتزامن مع وصول التلاميذ اذ تبدأ الدروس عادة في الثامنة صباحا.

وافيد ان وزيرا الصحة والسكان الدكتور يحيى قيدوم والتربية ابوبكر بن بوزيد انتقلا قبيل منتصف نهار امس الى بلدة الخميس وزارا الجرحى في المستشفى والهياكل الصحية.

وفي حصيلة سابقة كانت المصادر نفسها اعلنت مقتل شخصين واصابة 25 اخرين مشيرة الى ان احد القتيلين طفلا.

وظلت مدينة الخميس منذ شهور عديدة عرضة لعمليات تفجير عديدة استهدفت اسواقا اسبوعية ومدارس وساعات عمومية، نسبت الى الجماعات الاسلامية المسلحة.


فتاة جزائرية تقود مظاهرة جرت امس الاول بالعاصمة بمناسبة يوم المرأة العالمي

دعا العرب الى التنبه الى محاولات السيطرة على منابع المياه

معمر القذافي يعلن في القاهرة التوصل الى اسس حل لقضية لوكربي

القاهرة ـ أف ب ـ «القدس العربي»:

اعلن الزعيم الليبي معمر القذافي امس الثلاثاء في القاهرة انه تم التوصل الى اسس حل لقضية لوكربي ولم يبق سوى تسوية بعض التفاصيل.

ونقلت وكالة الانباء المصرية عن العقيد القذافي تاكيده خلال لقاء مع رؤساء تحرير الصحف المصرية ان «كل الاطراف متفقون على اسس حل شامل (لقضية لوكربي) الا انه لا تزال هناك بعض القضايا الصغيرة تتعلق بالضمانات يجب البت فيها» دون ان يعطي المزيد من التفاصيل.

وقد اجرى القذافي الذي وصل الجمعة الى مصر ثلاث جولات من المحادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك السبت والاحد تناولت ازمة لوكربي وسبل تذليل اخر العقبات على طريق حل هذه القضية. وتحرص ليبيا على ان لا تفسح محاكمة الليبيين المشتبه فيهما المجال امام محاكمة مسؤولين ليبيين اخرين كما افادت مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة.

من جهة ثانية اعتبر السفير الامريكي في القاهرة دانيال كيرتز امس الثلاثاء عقب لقائه وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «الكرة باتت منذ الان وصاعدا في ملعب ليبيا» في ما يخص مسألة لوكربي.

ولجاب ردا على سؤال عن انفراج قريب في مسألة لوكربي «ان الكرة باتت منذ الان فصاعدا في ملعب ليبيا وننتظر مع العالم اجمع قرار (الزعيم الليبي العقيد معمر) القذافي تسليم الليبيين المشتبه» في تورطهما بتفجير طائرة «بانام» فوق لوكربي عام 1988 مما اسفر عن مقتل 270 شخصا.

واكد السفير الامريكي ردا على استفسار عن الضمانات التي تطالب بها ليبيا لتسليم المتهمين ان «الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وجه الى العقيد القذافي رسالة تتعلق بتفاصيل المناقشات التي حصلت حول هذا الموضوع ويعود الى ليبيا اتخاذ قرار في الوقت الراهن».

وعقد القذافي ثلاثة اجتماعات مع الرئيس المصري حسني مبارك يومي السبت والاحد الماضيين تناولت العقبات الاخيرة امام حل القضية.

وكان الزعيم الليبي اعلن الاربعاء الماضي التوصل الى «تسوية تحفظ ماء وجه جميع الاطراف» لكنه اشار الى عدم حل كل المشاكل.

ولقي موقف القذافي ترحيب العاصمتين الامريكية والبريطانية.

وكان الزعيم الليبي دعا يوم الاثنين العرب الى التنبه الى المحاولات الاجنبية للسيطرة على منابع المياه.

واعتبر القذافي خلال مؤتمر شعبي عقده امس في الفيوم (100 كلم جنوب غرب القاهرة) في اليوم الرابع من زيارته الى مصر التي تستمر اسبوعا «ان الحروب القادمة بين الدول ستكون بسبب الصراع حول المياه ولذلك يجب ان نكون كأمة عربية لدينا الوعي لما يخطط لنا من محاولات خارجية للنيل من شعوبنا العربية عن طريق السيطرة واستغلال منابع المياه».

وقال ان «ليبيا من جانبها على استعداد للاعلان عن الوحدة الاندماجية الفورية مع مصر ابتداء من الغد».

يشار الى ان خبراء دوليين عقدوا اجتماعا في فبراير في جنيف برعاية الامم المتحدة حذروا فيه من ان القسم الاكبر من دول الشرق الاوسط يعاني من نقص حاد في المياه.

واشارت وكالة انباء الشرق الاوسط الى ان «جمعا غفيرا من القبائل والعشائر ذات الاصول العربية من الفيوم وبني سويف والمنيا» كانت في استقبال القذافي في الفيوم.

وقد عقد القذافي خلال اليومين الماضيين سلسلة من الاجتماعات مع الرئيس المصري حسني مبارك تمحورت حول سبل تخطي العقبات التي تعرقل التوصل الى اتفاق بشأن قضية لوكربي بين طرابلس وكل من واشنطن ولندن.

انديك في مراكش للقاء العاهل المغربي

■ مراكش (المغرب) ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي ان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك وصل امس الثلاثاء الى مراكش (جنوب) للقاء العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

واضاف المصدر ان المسؤولين سيبحثان في مسألة تعطيل عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في العراق.

وفي ختام زيارته القصيرة لمراكش سيزور انديك تركيا والاردن وسورية.

وفد من مجلس الشورى الايراني يزور الرباط

■ طهران ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية ان وفدا من مجلس الشورى الايراني برئاسة نائب رئيس المجلس حسن روحاني غادر طهران امس الثلاثاء متوجها الى الرباط في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام الى المغرب.

وسيلتقي روحاني الذي يرأس لجنة السياسة الخارجية في مجلس الشورى، خلال زيارته العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ومسؤولين مغربيين آخرين.

ويتولى روحاني الذي يتمتع بنفوذ كبير في الجمهورية الاسلامية، منصب امين مجلس الامن القومي اعلى هيئة قرار في مجالي الامن والدفاع في ايران.

يذكر ان العلاقات بين طهران والرباط تحسنت منذ اربعة اعوام بعد ازمة استمرت عقدا كاملا نجمت خصوصا عن اقامة شاه ايران السابق في المغرب لفترة قصيرة بعيد اطاحته في 1979 وموقف ايران المؤيد لجبهة تحرير الصحراء الغربية ووادي الذهب (البوليزاريو) في قضية الصحراء الغربية ودعم الرباط لبغداد اثناء الحرب بين العراق وايران (1980 ـ 1988).

مبادرة ليبية لتحقيق المصالحة في الصومال

■ اديس ابابا ـ ق ن ا: قال مصدر صومالي مطلع ان وفدا ليبيا رفيع المستوى اختتم جولة شملت معظم المناطق الصومالية في اطار مسعى لطرح مبادرة لتحقيق المصالحة بين مختلف الفصائل الصومالية المتناحرة.

وذكر المصدر الصومالي في اتصال هاتفي من نيروبي مع مراسل وكالة الانباء القطرية في منطقة القرن الافريقي ان الوفد الذي يترأسه السفير الزبيدي المبعوث الخاص للرئيس الليبي العقيد معمر القذافي اجرى خلال جولته سلسلة لقاءات ومحادثات مع زعماء مختلف المناطق الصومالية باستثناء منطقة ارض الصومال التي اعلنت انفصالها عن جمهورية الصومال.

واوضح المصدر ان الوفد الليبي سلم رسائل خطية من العقيد القذافي الى قادة الفصائل الصومالية تضمنت خطوطا واقتراحات لتحقيق المصالحة بين هؤلاء القادة وتقديم دعوة لهم للقاء لزيارة طرابلس والتشاور حول السبل الكفيلة لاتمام عملية المصالحة.

واضاف ان الوفد الليبي التقى مع زعماء الفصائل الصومالية المسيطرة على العاصمة مقديشيو واجزاء من شمال وجنوب البلاد في مقدمتهم الزعيمين حسين عيديد وعلي مهدي محمد.

وقال المصدر الصومالي المطلع ان الوفد الليبي تمكن من اقناع قادة الفصائل الصومالية لحضور اجتماع مصغر يعقد في ليبيا وان الوفد وجد قبولا مبدئيا من هؤلاء القادة.

واضاف المصدر ان الوفد الليبي اختتم زيارته للصومال يوم الاثنين بعد لقاء مع رئيس ولاية بونتلاند عبد الله يوسف الذي استقبل الوفد استقبالا حارا» يدل «على الترحيب بالمبادرة الليبية».

وقال ان الطرفين اجريا محادثات وصفها المصدر بالمثمرة وأن جميع القادة قبلوا الدعوة الليبية مبدئيا وشكلوا آلية للتعاون مع طرابلس»، خاصة بعد تأكيد الوفد أن ليبيا «لم ولن تقف مع طرف ضد طرف» في الصراع الصومالي القائم منذ انهيار نظام محمد سياد بري.

واوضح المصدر ان الخطة الليبية تضمنت مقترحات بناءة تعالج الازمة السياسية والاقتصادية وتقدم حلولا مناسبة لمعظم المشاكل الصومالية.

واكد أن هذه المبادرة مدعومة من أطراف عربية وافريقية عديدة وأنها تهدف الى جمع قادة الفصائل الصومالية وزعماء القبائل والعشائر في طرابلس لتسوية الخلافات القائمة بينهما والتوصلا الى صيغة تعاون تجمع وجهات النظر المتباينة.

دعوة الى سيدات الاعمال العربيات لمساعدة الجزائريات

■ القاهرة ـ اف ب: وجه نداء امس الثلاثاء الى سيدات الاعمال العربيات المجتمعات في مقر الجامعة العربية في القاهرة لمساعدة الجزائريات ضحايا «الارهاب».

وقالت منيرة حداد رئيسة جمعية النساء الجزائريات للتنمية «اوجه نداء الى جميع النساء (العربيات) لمساعدة الشقيقات في الجزائر اللواتي يتعرضن للقتل».

واضافت لدى افتتاح «القمة الاقتصادية لسيدات الاعمال العربيات» التي تستمر حتى 13 من الشهر الحالي «انني ادعو جميع النساء العربيات لتشكيل قوة لكي لا يتعرضن للقتل برصاص الاصوليين ولضمان حياة الاجيال الصاعدة».

وتابعت «في حال لم نتمكن من القضاء على الارهاب ستسقط الجزائر وفي حال سقطت الجزائر سيسقط العالم العربي باسره».

واعربت لوكالة فرانس برس عن املها في «تضامن عربي اكبر لصالح النساء الجزائريات بالتحدث اكثر عن الجزائر وتنظيم تظاهرات وزيارات».

ويشارك خمسون مندوبا عن 15 دولة عربية والاراضي الفلسطينية في هذا المؤتمر الاول الرامي الى تشجيع سوق عربية مشتركة.

وادى العنف الاسلامي الذي بدأ في كانون الثاني (يناير) 1992 الى سقوط ما بين 30 و100 الف قتيل في الجزائر.



سيدة اعمال سعودية تتحدث زميلة لها اثناء الجلسة الافتتاحية لمؤتمر سيدات الاعمال العربيات في القاهرة امس

زعيم حزب الاستقلال المغربي يتحدث لـ«القدس العربي» (2.2):

عباس الفاسي: نعمل على تقوية حكومة اليوسفي وانجاحها شرط ان تستجيب برفع الظلم واقرار العدالة الاجتماعية

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من محمود معروف:

في الجزء الثاني من الحوار الذي اجرته معه «القدس العربي» يتحدث زعيم حزب الاستقلال المغربي، عباس الفاسي، عن مستقبل حكومة «التناوب» ومستقبل «الكتلة الديمقراطية» بعد انتخابات حزيران (يونيو) 1997. بالاضافة الى الفتور الذي يقال انه نشأ بين «الاستقلال» و«الاشتراكي».

كما يتحدث الفاسي عن مدى تاثير الحركة الاصولية على استقرار المغرب.

وكان الفاسي تحدث في الجزء الاول الذي نشر في عدد الامس عن الحكومة وظروف مشاركة حزب الاستقلال فيها. كما تطرق الى ما يقال بعد سنة من عمر الحكومة التي يقودها الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي.

وفي ما يلي اجوبة القائد الاستقلالي على هذه القضايا وقضايا اخرى.

■ الايمكن ان تنسحب احزاب من الاغلبية وتلتحق بالمعارضة؟

■ كل حكومات الدنيا معرضة للاهتزاز، لكن نحن نتمنى ان يحالف هذه الحكومة التوفيق والحزب يعمل من اجل تقويتها ومساعدتها وتعبئة جميع الاستقلاليين في المغرب لانجاحها لكن عليها ان توجه اشارات خاصة فيما يتعلق برفع الظلم واقرار العدالة الاجتماعية والحد من البطالة عامة وبطالة الشباب حاملي الشهادات.

■ وجود ست حقائب اساسية بيد لامنتمين، هل يؤثر او يعرقل تطبيق برنامج الحكومة؟

■ بصدق اعتقد ان الملاحظين يبالغون في مسألة اللامنتمين، اولا الحكم على اي وزير يكون في تقييم عمله وليس في انتمائه لحزب ما، لذا يمكن للوزراء اللامنتمين ان يكونوا ناجحين في مهامهم وهو ما نشاهده فعلا، لان الانتماء لحزب لا يكفي لنجاح اي وزير.

ثانيا لست متفقا مع من يقدم الوزراء اللامنتمين كمعرقلين للعمل الحكومي فالغيرة على المصالح العليا للوطن هو قاسمنا المشترك. فنحن نسمع دائما تصريحات للوزير الاول يقول فيها بوضوح وصدق ان الانسجام موجود في الحكومة، والوزراء الاستقلاليون بدورهم يخبرونني ان عملهم لا يجد ادنى عرقلة من طرف هذا او ذاك داخل الحكومة، ويبدو ان هناك تعاونا وانسجاما بين اعضاء الحكومة.

■ الحفاظ على الكتلة الديمقراطية كان من دوافع مشاركتكم بالحكومة، لكن بعد سنة تبدو الكتلة في وضع اضعف مما كانت عليه.

■ نحن في حزب الاستقلال متمسكون بكتلة الاحزاب الديمقراطية تمسكا قويا، لان حزبنا يسعى دائما للتوحيد وجمع الشمل، أكان ذلك اثناء الكفاح الوطني او بعد الاستقلال.

لقد عمل حزب الاستقلال من اجل توحيد القوى الديمقراطية ونجح في تأسيس الكتلة الوطنية (1970) التي لم تعمر طويلا مع الاسف. ثم بدأ 1989 عملا مشتركا مع حزب الاتحاد الاشتراكي وبصفة خاصة بين الاخ (محمد) بوستة والمرحوم (عبد الرحيم) بوعبيد فكان التنسيق ثم ملتمس الرقابة (سحب الثقة) في مجلس النواب، والمذكرة المشتركة حول الاصلاحات الدستورية 1991، وفي 1992 تكونت الكتلة الديمقراطية بين اربعة احزاب مستمرة حتى الان، ورفعت مذكرة الى مقام صاحب الجلالة ادت الى دستور 1992 ودستور 1996. ونعمل لان تكون الحصيلة اكثر ايجابية، لان نجاح الكتلة نجاح للمغرب وتقدمه.

طبعا الاجتماعات غير كافية والحصيلة اقل من طموحات حزب الاستقلال وطموحات كل مكونات الكتلة. لعل ذلك يعود لانشغالات الاخ عبد الرحمن اليوسفي (الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية) لتعدد مسؤولياته وحرصه كوزير اول على ضمان انسجام ائتلاف حكومي من سبعة احزاب.

لا اعتقد ان الوتيرة المتوسطة لعمل الكتلة راجع لاسباب فكرية او اختيارات سياسية. بقدر ما هو راجع لكثرة الاعباء الحكومية والحزبية الملقاة على عاتق الاخ اليوسفي.

■ كنتم قررتم نقل هيكلة الكتلة من المركز الى الاقاليم، لكن ذلك لم يحصل حتى الان؟

■ تقرر ذلك فعلا في اجتماع عقد هنا في مركز حزب الاستقلال في الشهر الماضي وتقرر ايضا عقد ندوة في نيسان (ابريل) المقبل في الدار البيضاء وتجمعات في الاقاليم الصحراوية والاقاليم الاخرى.

■ الشرخ بين احزاب الكتلة ظهر منذ الانتخابات الجماعية ـ حزيران (يونيو) 1997؟

■ لم تفلح في تقديم مرشح مشترك في الانتخابات الشريعية سنة 1997. انه عنصر موضوعي عالق بأذهان جميع المناضلين الاستقلاليين، ووجب التذكير ان حزب الاستقلال، في الانتخابات الجماعية حزيران (يونيو) 1997 احتل المرتبة الاولى في عدد المرشحين وعدد الاصوات المحصل عليها وعدد المقاعد التي فاز بها، وبعد خمسة اشهر، وبمناسبة الانتخابات التشريعية، وصل حزب الاستقلال الى المرتبة السادسة. هذه النتائج بقيت عالقة في اذهان الاستقلاليين والمسؤولون عنها هم الساهرون على الانتخابات، لكنها اثرت فعلا في تحليل الانتخابات كان هناك دائما هذا الاتجاه، اتجاه صنع الخريطة السياسية للبلاد ومع ذلك الحزب صامد موحد ويجد تجاوبا كبيرا مع الفئات العريضة من الشعب المغربي.

■ صنع خريطة 1997 انعكس فتورا في علاقتكم مع الاتحاد الاشتراكي؟

■ بالنسبة لعلاقتنا مع الاتحاد الاشتراكي ليس هناك اي فتور، ما قلته عن الانتخابات هو فقط تحليل القواعد الاستقلالية واؤكد ان هناك مشاورات مستمرة ودائمة بيننا نتفق اليوم اكثر من اي وقت مضى على اسس بناء الوطن: الاسلام وقيمه ـ الوحدة الترابية ـ الملكية الدستورية ودولة الحق والقانون ـ العدالة الاجتماعية ـ تدعيم القطاع العام وتشجيع القطاع الخاص.

■ في ميدان حقوق الانسان هناك ملف الشيخ عبد السلام ياسين (مرشد جماعة العدل والاحسان الاصولية الموجود تحت الاقامة الاجبارية) وملف ابراهيم السرفاتي (الماركسي اللينيني المتشدد المنفي).

■ بالنسبة للشيخ ياسين يمكن ان نتفق معه كليا او جزئيا او لا نتفق معه، لكن لا بد من ناحية المبادىء ان ندافع عنه وعن حريته، لان القانون المغربي لا ينص على منع اي شخص من حريته الا بحكم قضائي، والشيخ ياسين ليس متابعا من طرف النيابة العامة، وليس هناك اي حكم نهائي صادر بحقه.

اما بالنسبة للملف الثاني فهو ملف يروجه خصوم المغرب. يمكن للسيد السرفاتي ان يرجع الى المغرب لكن نخشى ان ينظر اليه كمعاكس لوحدة الوطن.

■ هل تقرأون الحركة الاصولية كحركة مهددة لاستقرار المغرب؟

■ نحن نؤمن بالحرية واباؤنا كافحوا من اجل استقلال المغرب حتى نسترجع حريتنا كشعب وكافراد، وقوانين الحريات العامة المتعلقة بالصحافة وانشاء الجمعيات وحرية التجمعات صدرت في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1958 بارادة من المغفور له جلالة الملك محمد الخامس وكان رئيس الحكومة آنذاك هو الامين العام لحزب الاستقلال (المرحوم احمد بلافريج)، لذلك نؤيد كل من يريد ان يؤسس حزبا سياسيا شريطة ان يشتغل في اطار الدستور والقانون المغربي وشريطة ان يبقى الاسلام مرجعا لكل الاحزاب والفئات والافراد، في هذا الاطار لا شيء يمكن ان يهدد استقرار دولة قائمة منذ مئات السنين. والعرش هو ضامن الاستقرار والوحدة.

■ مبادرة الاستاذ محمد بوستة بعدم العودة للامانة العامة للحزب كانت سابقة في المغرب وكثيرون دعوا قادة الاحزاب الاخرى للقيام بمثلها؟

■ يمكن لحزب الاستقلال ان يعتز بالمبادرة وما حصل، باعتبار ان الاخ بوستة، والى اليوم يحظى بالاجماع داخل الحزب، لكنه فعلا قرر ان يعطي المشعل للجيل الثاني، ونحن الاستقلاليون ديمقراطيون ونحترم بدقة قانون حزبنا، تجتمع اللجنة المركزية كل شهرين والمجلس الوطني كل ستة اشهر، المشاركة في الحكومة قرار اتخذ بالتصويت داخل اللجنة التنفيذية، وكذلك قبول الحقائب المقترحة، كل ذلك كان بشفافية مطلقة.

مبادرة الاخ بوستة لقيت اصداء طيبة، ومارسنا في الحزب الديمقراطية في التعاطي معها. اما بالنسبة للاحزاب الاخرى فان القرار يعود لها اما الاستمرار بنفس الاشخاص او التغيير. لكل حزب ظروفه ومصالحه الموضوعية.

■ منذ توليكم الامانة العامة قمتم بنشاط مكثف وبحركية ملحوظة؟

■ في الحقيقة زرت اكثر من خمسين اقليما، وهذا ضروري وسيستمر ان شاء الله لانه من واجبي ان اتصل بقواعد الحزب واستمع اليها واعرف اراءها، كما اننا نرى في ذلك انعاشا لامال القواعد في التجربة الحكومية الحالية، حيث اخصص جزءا مهما من اللقاء للتجربة الحكومية والبرنامج الحكومي، وهذا عمل ايجابي للحزب وللحكومة.

نحن الان نعطي اهمية كبيرة للتنظيم، وعقدنا طوال السنة مؤتمر المستشارين الجماعيين الاستقلاليين، ومؤتمر الشبيبة الاستقلالية ومؤتمر اتحاد المقاولين والمهن والروابط المهنية، محامين، مهندسين، اساتذة جامعيين، ونحن الان بصدد جمع رابطة الاطباء وعقد مؤتمر الاتحاد العام للفلاحين وهذا الاهتمام كان دائما مصبوغا بالديمقراطية لان افكار الحزب وبرامجه واضحة، ولا بد من اداة فاعلة لانجاز هذه الافكار، ولا تكون الاداة فاعلة الا اذا سادتها الديمقراطية، لذلك لم نتدخل، كأمين عام او لجنة تنفيذية لتدعيم مناضل ما ليكون كاتبا عاما لهذا الاتحاد او لهذه الرابطة، وكنت دائما اقول في ختام كلمتي انه ليس للامين العام اي مرشح.

اننا نقول دائما ان حزب الاستقلال هو ضمير الامة، فئة قليلة قالت في سنة 1930 ثم في سنة 1944 نريد الاستقلال فالتف الشعب المغربي كله حول جلالة الملك والحزب من اجل الاستقلال، وبعد عودة المغفور له محمد الخامس اخر سنة 1955، قال علال الفاسي من القاهرة ان حدود المغرب لا تقف في وادي درعة جنوب طنطان، لان الساقية الحمراء ووادي الذهب جزء من ترابه فجاءت الوفود الصحراوية الى محاميد الغزلان لتجديد البيعة للمغفور له جلالة الملك محمد الخامس وفي 1975 كانت المسيرة الخضراء التي ابدعها وسهر على تنفيذها بنجاح كبير جلالة الملك الحسن الثاني، وفي المجال الاقتصادي كنا دائما نقول بالتعادلية اي بقطاع عام لكن ايضا بتشجيع القطاع الخاص والدفاع عن الطبقات المستضعفة والمتوسطة والان الجميع يقول نفس الافكار وحتى بالنسبة للوقفات التاريخية، كان حزب الاستقلال يحتفل لوحده بذكرى معركة وادي المخازن (معركة الملوك الثلاثة) والان كل الامة تحتفل بهذه الذكرى، وكان يحتفل وحيدا بذكرى تقديم وثيقة الاستقلال (11 كانون الثاني (يناير) 1944) واصبحت اليوم عيدا وطنيا.

هذا ما نعتز به ونحرص على تفعيله وطنيا وحزبيا، لان هذه مهمتنا ومهمة الحزب وبرنامجه ان كان في محاربة البطالة او التعليم او التنمية الاقتصادية والاجتماعية او الدفاع عن الانسية المغربية كما اننا نسعى الى تنشيط علاقاتنا مع الاحزاب الشقيقة داخل المغرب العربي او العالم العربي ومع الاحزاب الصديقة في اوروبا خاصة، وكل هذا يحتاج اداة تنظيمية والى التفاعل بين القيادة والقاعدة.

■ هناك انطباع بانكم حزب معارض؟

■ هذا من خلق بعض الملاحظين، وهو خلق مقصود احيانا وعن حسن نية تارة اخرى. نحن جزء من اغلبية متعددة الاطراف ونشارك بالحكومة ونؤيدها. لكننا نرفض التأييد المطلق، لانه ليس من طبيعة الاستقلاليين ان نؤيد بالمطلق، اننا نؤيد من جهة وفي الوقت نفسه نقترح ونذكر، فالذكرى تنفع المؤمنين.

فمنذ اللحظة الاولى لتشكيل الحكومة لاحظنا ان اللغة العربية تتراجع في بعض الادارات ففاتحنا الاخ اليوسفي بالموضوع وطرحناه على النقاش في اطار الكتلة واطار الاغلبية، وبعد ذلك ارسل الوزير الاول دورية (مذكرة) وبلهجة صارمة يؤكد فيها على ان اللغة المتداولة في الادارة هي اللغة العربية، ثم وجه وزير الوظيفة العمومية مذكرة اخرى يبلغ الادارات بانه لا يمكن توجيه مشاريع القوانين والمراسيم والقرارات للامانة العامة للحكومة الا باللغة العربية، هل ملاحظتنا حول اللغة العربية وحديثنا عنها معارضة؟

لقد تكلمت اكثر من مرة على تعويضات المسؤولين عن حضورهم في المجالس الادارية للمكاتب العمومية (المؤسسات العامة) وقرأت خبرا قبل ايام ان الاخ محمد اليازغي (الوزير المكلف باعداد التراب الوطني والتعمير والسكن والبيئة) حذف هذه التعويضات من وزارته. وامثلة كثيرة تؤكد ان موقف الحزب في هذا الاتجاه جد ايجابي. ونتمنى ان يعم القرار على جميع الوزارات.

ما تقوله وما نقوم به ليس معارضة بل هي مساندة ومساندة كبرى من حزب الاستقلال للحكومة. لاننا حريصون على انجاح التجربة. وهنا لا بد ان اعبر عن اعتزازي بالعمل الذي يقوم به صاحب السمو الملكي ولي العهد سيدي محمد في مجال محاربة الفقر وخلق تضامن واسع داخل المجتمع من اجل الحد من التفاوت الطبقي.

■ هناك تباين في المواقف بين اعضاء اللجنة التنفيذية من الحكومة، هل هو خلاف، تناغم ام توزيع ادوار؟

■ المشاركة بالحكومة لم يكن قرارا اتخذ بالاجماع داخل اللجنة التنفيذية بل اتخذ بالاغلبية، طبعا في الديمقراطية الاقلية تلتزم بقرار الاغلبية، وبصفة عامة ابذل جهودا حتى يخضع الجميع لهذا القرار.

لكن كما قلت ان تقديم ملاحظات ومقترحات لا يعني معارضة. في فرنسا حزب الخضر او الحزب الشيوعي المشاركان بالحكومة، يعلنان يوميا ويبلغان ليونيل جوسبان (رئيس الحكومة الفرنسية) انهما يتفقان ويؤيدان في هذه النقطة ويتحفظان او يريدان مزيدا من النقاش حول هذه النقطة. ثم لماذا لا تسأل ان كانت هناك معارضة داخل الاحزاب الاخرى المكونة للاغلبية واذا كانت هناك معارضة لماذا لا يصف نفس المعلقون هذا الحزب او ذاك بالمعارض.

■ ماذا تطلق على الحكومة، حكومة اليوسفي، حكومة الاتحاد الاشتراكي حكومة الكتلة ام حكومة الاغلبية؟

■ في الحقيقة يجب ان نقول دائما في تصريحاتنا العمومية انها حكومة مكونة من احزاب الاغلبية، هذا هو المنطق الدستوري، لذلك نادرا ما اقول لقد نجح وزراء حزب الاستقلال، بل اتكلم دائما عن الحكومة برمتها، وحتى نستمر في هذا الانسجام يجب ان تكون لنا جميعا هذه النظرة.

■ لو طلبت منك اعطاء درجات على عشرة، كم تعطي الحكومة؟

■ حسب الميدان، اي بالنسبة لحقوق الانسان تسعة على عشرة مثلا، بالنسبة لبرامج التلفزة لا اعطيها اي شيء لانه لم يحدث اي تقدم.

■ لكن التلفزة تابعة لحقيبة يتولاها وزير استقلالي؟

■ الحكومة كلها مسؤولة عن وضع التلفزة، الوزير الاستقلالي (محمد العربي المساري) قام بواجبه، والقرار قرار الحكومة.


عباس الفاسي (القدس العربي)

عبد الرؤوف الروابدة يفضل الاندماج على الاتحاد الكونفدرالي

الفلسطينيون سيواجهون مفاوضات صعبة مع الاردن حول مستقبل العلاقة بين البلدين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اذا كانت المعلومات التي تتسرب في صالونات المملكة الهاشمية عن احتمالات تعيين السياسي المخضرم عدنان ابو عودة مستشارا سياسيا للملك عبد الله بن الحسين، بدلا من مستشار والده الراحل صلاح ابو زيد، فان النتيجة المفترضة لهذه الخطوة هي توسيع دائرة الجدل محليا واقليميا حول نوايا العهد الاردني الجديد بالاتجاه الفلسطيني، على اعتبار ان هذه النوايا تمثل اول استحقاق خضع للتحليل والقراءة الباطنية بعد التغيير السياسي والوزاري الهام الذي حصل في الاردن مؤخرا.

وجود ابو عودة في منصب المستشار الملكي يعزز عمليا، اذا حصل، المذاق الذي قصد القصر الملكي ترويجه للفلسطينيين عندما قلب مؤخرا خارطة رجال الحكم رأسا على عقب ويمنح نكهة الضمانات التي منحت للفلسطينيين من خلال وجود عبد الكريم الكباريتي دفعة اضافية. وقبل ذلك يمكن القول ان مثل هذا الوجود يمنح العهد الجديد اقوى طاقة ممكنة لمواجهة التحديات المفترضة ويكمل دائرة القوة الخماسية التي تضم اقوى خمسة رجال في بلاط الحكم الاردني في هذه المرحلة سيتربعون على عرش المؤسسات الاهم في البلاد، وهم اضافة الى ابو عودة والكباريتي، عبد الرؤوف الروابدة وعبد الهادي المجالي وزيد الرفاعي.

هذه التوليفة الخماسية ستكون سريعة الاشتعال على حد تعبير سياسي فلسطيني محنك وستشكل القوة الفاعلة الاساسية في ادارة البلاد ومتابعة التحديات. لكن السؤال المركزي الذي ما زال مطروحا في الوسطين الاردني والفلسطيني يستند الى الاستفسار عن حقيقة النوايا الاردنية انسجاما مع التغيير، واذ كان وجود الكباريتي وابو عودة يعني ضمنيا انتاج اكبر مساحة ممكنة من الطمأنينة للقيادة الفلسطينية، فان وجود كل من المجالي والروابدة على رأس السلطتين التنفيذية والتشريعية في عمان يعمل باتجاه عكسي. فالى اي حد يستطيع النظام الاردني خلق معادلة التوازن بين الاتجاهين؟ وكيف نظر الفلسطينيون لهذه التوليفة؟

الى حد بعيد جدا كان الحديث عن هوية وشخصية رئيس الوزراء الاردني هو الحديث المركزي للقيادات الفلسطينية التي زارت عمان خلال الايام الثلاثة الماضية فخلفية عبد الرؤوف الروابدة السياسية معروفة جدا للفلسطينيين الذين سبق لهم ان تعاملوا معه. والبرنامج الفلسطيني المتشدد الذي يطرحه رئيس المجلس النيابي عبد الهادي المجالي معروف ايضا للجميع، خصوصا في الجزء الذي يرفض العلاقات الاندماجية في المستقبل. علما بان المجالي حاول جاهدا لاسقاط الجزء الاخير من برنامجه السياسي وهو يتجه لاعتلاء كرسي الرئاسة في السلطة التشريعية.

قياديون فلسطينيون كثيرون زاروا عمان مؤخرا، وبعضهم يقيم اصلا في الساحة الاردنية والجميع يهتم بمحور الارتباط الخفي والعلني بين المستقبل وواقع التغيير الوزاري في الاردن، وعلى سبيل المثال يرى عبد الرحيم ملوح ان توليفة الحكم الاخيرة التي جرت في المملكة تعني عمليا تأجيل النظر اردنيا في البحث في الكونفدرالية المستقبلية الى فترة لن تكون قصيرة او تأجيل البحث انتظارا لمتغيرات سياسية واقليمية في المنطقة تساعد الملك عبد الله على تحديد موقف اكثر دقة من المسألة.

وعباس زكي ايضا وهو خبير في الشان الاردني يفترض في مجالسه الخاصة في عمان ان قصر رغدان ارجأ لاغراض ذاتية اردنية البحث في الاتفاق الكونفدرالي لكن رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة ساند ضمنيا هذا الطرح عندما اعلن امس الاول ان ما يفكر به شخصيا هو اندماج مستقبلي لكثر شمولية من الاتحاد الكونفدرالي، والحقيقة ان الفلسطينيين يشعرون بالقلق الشديد عندما تتحدث عمان عن صيغ «الاندماج»، ويعتبرون ان مثل هذه الصياغات المقبولة اسرائيليا وامريكيا تقلص من سقف استقلاليتهم السياسية في اطار العلاقة المستقبلية مع الاردن.

وفي الوقت الذي يبعث فيه وجود الكباريتي على مشاعر الارتياح لدى الفلسطينيين الرسميين، تبرز مشاعر اضافية من القلق الفلسطيني من وجود المجالي والروابدة على رأس السلطتين التنفيذية والتشريعية.

المفاوض الفلسطيني الذي سيجلس في المستقبل القريب على الطاولة الاردنية للبحث عن مستقبل الاتحاد او الاندماج او اي صيغة اخرى سيضطر لخوض معركتين متزامنتين، الاولى مع الروابدة وفريقه الوزاري، والثانية مع المجالي وفريقه البرلماني ممثلا للسلطة التشريعية، ومهمة الاول ستكون التعبير الدقيق عن رغبة الدولة الاردنية في الدفاع عن مشروعها المستقل اثناء اي حالة تفاوض مع الطرف الفلسطيني تحت الرقابة الامريكية او الاسرائيلية، ومهمة الثاني ستنحصر حصرا في تمثيل ما يسمى ببرنامج الليكود الاردني، وتصفية وغربلة اي اتفاقية ينجزها الاول اي الروابدة مع المفاوض الفلسطيني.

وفي الاثناء يمكن ان يكون الكباريتي وعدنان ابو عودة خلف ستارة التفاوض لاشاعة اجواء الاطمئنان بالنسبة للفلسطينيين ولدعمهم معنويا، لكن مهمة الثنائي لن تنحصر في هذا الاطار، فقد يكونان بالاصل مهندسا جوهر الاتفاق بالتنسيق مع الادارة الامريكية باعتبارهما الاكثر قدرة على الاتصال برجالها.

ويعني ذلك ان المفاوض الفلسطيني الذي سيواجه الدولة الاردنية للبحث في الاتحاد او الاندماج معها لن يكون في واقع الامر ضعيفا، وكذلك الاردني، ويفترض ان تكون هذه للعادلة عادلة للجميع، فالدولة الاردنية ما زالت تظهر قلقها من بعض دوائر النفوذ الاسرائيلية التي ترى في الاتحاد الكونفدرالي مع الفلسطينيين اطارا مناسبا لتصفية القضية الفلسطينية، وعندما يقول الروابدة انه يشجع علاقات اندماجية وليست كونفدرالية فهو يقصد في هذه الحالة اضاءة هذه المساحات من القلق الاردني.

حجم نفوذ الشخصيات الاردنية ذات الاصل الفلسطيني في تركيبة مؤسسات القرار الاردنية كان مسألة اضافية طرحت على هامش الجدل الساخن حول المستقبل المشترك، فعدد هذه الشخصيات في المجلس الوزاري الجديد لا يزيد على اربعة وزراء بينهم امرأة بمنصب نائب رئيس حكومة، وعددها في المجلس البرلماني لا يزيد عن احد عشر نائبا من اصل ثمانين يمثلون الوسط الفلسطيني في الاردن.

ولا يمكن القول في اي حال من الاحوال ان القيادة الفلسطينية في الداخل تراهن على هذه النسبة المحدودة في النخب لتعديل مزاج الدولة الاردنية، بل على العكس تماما فان القوى المتشددة فلسطينيا هي صاحبة القرار الاول في مصانع القرار التنفيذي والتشريعي، وبالتالي فمثل هذا الرهان وان كان يقفز بين الحين والاخر الى سطح الاحداث يفتقر للمنطق.

وبصورة او باخرى فان نفس المفاوض الفلسطيني مطالب عمليا بالاعتراف ضمنيا بحق الدولة الاردنية في الدفاع عن مشروعها، لكن انجاز هذا الاعتراف يتطلب بالمقابل اعادة بناء صيغة التمثيل الفلسطيني داخل مؤسسات القرار في الاردن بشكل اكثر عدالة، وفي اطار الانفتاح الديمقراطي، وهذا تحديدا ما يطرحه الان نخبة من السياسيين الفلسطينيين بالاردن، مثل عدنان ابو عودة وطاهر المصري الذي قد يدفعه بقاؤه خارج دائرة توليفة الحكم للتفكير بالعزف مع مجموعته القريبة من السياسيين ورجال المال على وتر قضية الحضور الفلسطيني في الدولة الاردنية، وذلك من خلال احياء مشروع قديم لتشكيل اطار سياسي يتحدث عن بناء دولة اردنية عصرية تستند على الحقوق المدنية لجميع المواطنين من مختلف الاصول والمنابت.

وكان المصري تحديدا قد انشغل في مثل هذا المشروع قبل عامين، عندما كان نجم الحزب الدستوري الوطني بقيادة عبد الهادي المجالي يسطع في فضاء السياسة المحلية، طامعا بممارسة الحكم وتمسكا ببرنامج مثير يدعو الى اعادة النظر في الحقوق السياسية والمدنية الممنوحة اردنيا للفلسطينيين في المملكة. لكن المصري تراجع عن مشروعه بعد ان تعهدت الدولة الاردنية نفسها بتحجيم الحزب الدستوري، دون الاجهاز عليه، ويقول المراقبون ان عدم وجود دور للمصري في الهامش المستقبلي يعني ضمنيا السماح له بالانحياز باتجاه البحث الذاتي عن دور، وعن آلية لهذا الدور يعتقد انها ستقترب لحد ما من الاطار المشار اليه.

واذا انشغلت مجموعة المصري السياسية في مشروعها، فان معادلة التغيير التي جرت في الاردن مؤخرا تكون قد اقتربت من انجاز مهمة اساسية تتمثل في انتاج ادوار مركزية للنخب الفلسطينية في جهاز الحكم، الامر الذي يعني الانتقال فوريا لمرحلة اخرى لا تقل اهمية وتتمثل في الاتفاق مع نخب المال الفلسطيني في المملكة على دورها في المستقبل، وهنا يشك الكثير من المراقبين بان تكون عملية التفاوض مع هذه النخب ايسر منه مع النخب السياسية فرأس المال لا يعرف الا مصالحه الذاتية، ولا يؤمن بالتسويات البينية.

عدنان ابو عودة

عبد الرؤوف الروابدة

طاهر المصري

الاردن: عز الدين والشريف يدعوان للارتقاء بالاعلام

عمان ـ «القدس العربي»:

دعا وزيران سابقان للاعلام في الاردن الى الارتقاء بالاعلام الرسمي والخاص الى مستوى طموحات الملك عبد الله بن الحسين التي عبر عنها في كتاب التكليف السامي لرئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة وذلك باحداث نقلة نوعية في العملية الاعلامية تنسجم وتطلعات القصر وتتواءم والدستور الاردني والميثاق الوطني والثورة الاعلامية العالمية المعاصرة وحق الاختلاف والاتفاق ضمن منظومة قانونية واضحة تعكس التعددية السياسية في المملكة.

جاء ذلك في حديث مع وزيري الاعلام الاسبقين ابراهيم عزالدين ومحمود الشريف حول السياسة الاعلامية التي حددها كتاب التكليف السامي ـ بثته وكالة الانباء الرسمية بترا امس.

ودعا ابراهيم عز الدين الى استبدال قانون المطبوعات بمجموعة من الضوابط التي يضعها الصحافيون والاعلاميون للالتزام بها على ان يتم الاحتكام الى القانون الاردني فيما يتعلق باصدار الصحف او في حال تجاوز احد الصحافيين على النظام العام.

وقال بهذا الصدد ان العملية الاعلامية في الاردن ينبغي ان تكون محكومة للدستور اولا الذي يضمن حرية الكلمة وحق الاختلاف والاتفاق ثم للميثاق الوطني الاردني الذي اعطى الحق للمجتمع بالاطلاع على المعلومات وانشاء مؤسسات اعلامية وصحافية ضمن القانون. ودعا ابراهيم عز الدين الاسرة الصحافية الى تحمل مسؤولياتها الرئيسية في هذه المرحلة في ضبط وقع التوازن الصحافي. وقال عز الدين ان قوانين المملكة قادرة على تغطية بقية متطلبات العملية الصحافية لضمان التزامها بالدستور والميثاق من خلال تطبيق قانون العقوبات فيما يتعلق بمعالجة اي خروج على القانون او النظام العام في حين يمكن وضع قانون خاص لاصدار المطبوعات الصحافية او اصدارها وفق قانون انشاء المؤسسات الصناعية لان الصحافة اصبحت صناعة وهناك مقتضيات اساسية في الصناعة على الصحافة ان تقع ضمنها من حيث رأس المال او التنظيم. وقال عن الاعلام الرسمي انه اعلام دولة ومجتمع لذا يجب ان يتم فتح الاعلام الرسمي لوجهة النظر الاخرى بشكل منهجي ودائم دون قيود الا قيود القانون. وقال محمود الشريف ان القانون يمنح حرية التعبير وهي مصونة بالدستور في حين يحدد الاعلام المسؤولية وينبغي ان تضع الاسرة الصحافية اليات ممارسة مسؤولياتها من خلال انشاء مجلس اعلى للصحافة ووضع قانون شرف صحافي واختيار ممثلين للرأي العام ليكونوا اعضاء في الاجهزة الاعلامية للمشاركة في توجيهها على ان يرافق ذلك وضع قانون للمطبوعات متطور وعصري. واعرب عن امله في ان ترتقي وسائل الاعلام الرسمية الى المرتبة التي دعا اليها الملك عبد الله بن الحسين حين قال ان الوطن بحاجة الى مؤسسة اعلامية كقوة تسهم في التوعية والتوجيه الوطني وتحمل رسالة الاردن الحديث الى العالم باسره نقية صافية من خلال صحافة حرة مسؤولة تتميز بالرصانة والاتزان والمصداقية والاذاعة مسموعة ومرئية تنفتح على شؤون الوطن كل الوطن وتعبر عنها بواقعية وتستقطب ذوي الرأي الصادق الامين الموضوعي بغض النظر عن ارائهم وافكارهم وان يتم ذلك كله في اطار من حرية التعبير بمسؤولية تحافظ على قيم الوطن ولا تهمل انجازاته ولا تستغل اجواء الديمقراطية للاساءة عليها.

النواب يناقشون استقالة الروابدة من البرلمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت الصحف الاردنية الصادرة امس ان رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة، قدم استقالته الخطية امس الاول من عضوية مجلس النواب، الذي ينتمي اليه منذ عام 1989 على التوالي.

وسيناقش المجلس استقالة الروابدة في الجلسة التي سيعقدها صباح اليوم الاربعاء، وتوقعت مصادر نيابية، ان يرفض مجلس النواب استقالة الروابدة حيث اكد عدد من النواب ان قبول الاستقالة يعني تأكيد فصل الوزارة عن النيابة.

ومن جهة اخرى رجحت مصادر برلمانية ان يتم تعيين ثلاثة اعيان جدد في مجلس الاعيان خلفا للاعيان عبد الكريم الكباريتي، رئيس الديوان الملكي، مروان الحمود وربما خلف نائبي رئيس الوزراء الذين قدموا استقالاتهم من المجلس امس.

معركة حول راهب اعتدى على حارسه والقس ابراهيم يتهم زملاءه بتقليد الايرانيين والعثمانيين .. وشقيق مرشد الاخوان يهاجم الشعراوي وينفي ابوة آدم للبشر

هجوم ضد الجنزوري لمعارضته الافراج عن عزام ومطالبة اليمن بالاعتذار للكويت وانتقاد عبد الناصر واشادة بسعد زغلول

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد واستمرار محادثاته مع الرئيس الليبي معمر القذافي ووصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للقاهرة، واستقبال الرئيس وفدا يمثل المجلس التمثيلي للمنظمات والجالية اليهودية في فرنسا، وافتتاحه سوق القاهرة الصناعي الدولي الثالث والعشرين، وتعرض عدد من الصحافيين في (الاهرام) و(الاخبار) و(الوفد) و(الجمهورية) و(المساء) للاعتداء، من جانب عمال الامن والعاملين في شركة الاسكندرية للغزل والنسيج وهم يصورون حريقا في بالات القطن ومصادرة كاميراتهم وافلامهم ونقلهم للمستشفى وامر النائب العام بالتحقيق في الحادث، ومناقشات مجلس الشورى ونفي وزير النقل والمواصلات سليمان متولي وجود اتجاه لخصخصة قناة السويس او شركات الحاويات، وحدوث اشتباك بين الشرطة وبعض اهالي قرية ابيس لمحاولتهم منع وضع اعمدة للكهرباء في اراضيهم، وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس اعمال المؤتمر الدولي للانترنت والاحتفال بيوم الشهيد (9 مارس) والذي يوافق استشهاد الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المصرية عام 1968، كما ان (الوفد) ابرزت ذكرى الثورة الشعبية في 9 مارس سنة 1919 بقيادة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول باشا، وارتفاع اسعار اللحوم في محافظة سوهاج واستمرار حملة التبرع بالدم وموافقة اللجنة القومية للوقاية من الفشل الكلوي على زيادة عدد جلسات غسيل الكلى الى ثلاثة في (الاسبوع) للمريض بدلا من اثنتين، واعتماد سبعة وعشرين مليون جنيه اعتمادات اضافية، وتشديد الرقابة على محلات بيع الاغذية، وعشرات من التصريحات والندوات والمؤتمرات، والاحكام التي اصدرتها محكمة امن الدولة العليا على المتهمين في قضايا احراق اندية الفيديو ولم تتضمن اعدام احد، وافرجت عن متهمين، واعتماد ثلاثة عشر مليون جنيه اضافية لتحسين اوضاع بعض المناطق العشوائية بمحافظة المنوفية.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن العلاقات المصرية ـ الليبية ووفاة امير البحرين الشيخ عيسى، ويوم الشهيد، والعراق وحزب الله، ومشاكل داخلية، ومعارك وردود.. ولم يكن هناك موضوع استقطب عددا كبيرا من التعليقات.

ثورة.. وثورة

والى المعارك السياسية، حيث اهتمت (الوفد) بذكرى الثورة الشعبية في 9 آذار (مارس) سنة 1919 بقيادة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول باشا، واول زعيم لحزب الوفد، صاحب الاغلبية الشعبية الكاسحة قبل ثورة 23 يوليو سنة 1952 بزعامة خالد الذكر جمال عبد الناصر، وقد كتب صديقنا الكاتب الصحافي الدكتور وحيد عبد المجيد مقالا بعنوان «هكذا.. تكون الثورة» اشاد فيه بثورة 19 يوليو وقام بغمزات عديدة في ثورة يوليو وزعيمها، اذ قال:

«وانه لفرق هائل بين الثورة من حيث هي عمل شعبي ينطوي على مشاركة فاعلة بهذا الشكل، وبين حشد الجماهير في مناسبات لا يحس المحشود بها او يتفاعل معها وينفعل بها، او حتى يدرك اي مغزى لها. ومضى علينا ردح من الزمن كانت عملية الحشد تتم وفقا لتقسيم عمل ينفع الى السخرية بقدر ما يثير من الالم والاشفاق على المحشودين، كانت بلدية القاهرة مثلا مسؤولة عن حشد ما لديها من عمال النظافة الى مكان الاستقبال، الذي يبدأ عادة من المطار، ولا تهم نظافة المدينة في قليل او كثير فالمهم هو ان يتأكد الزعيم من نظافة بلاده من اي معارضة له، وانه لفرق هائل مرة اخرى بين من خرجوا في 9 اذار (مارس) 1919 والايام التالية من اجل الوطن والديمقراطية وبين من يتم اخراجهم للهتاف للحاكم في بلاد الحزب الواحد فكان هتاف جماهير ثورة 1919 للزعيم خالد الذكر سعد زغلول صادرا من القلب والعقل لا من الافواه، كان هتافا حرا معبرا عن اقتناع وليس راجعا الى تلقين وتخويف، كان خروجا كله تضحية واقدام ومدفوعا برغبة حقيقية في المشاركة في عمل وطني عظيم».

وفي حقيقة الامر، فلا اعرف لماذا قام وحيد بمثل هذه المقارنات، وما هي النتائج التي يريد الانتهاء اليها. لان المقارنات خاطئة تماما، وبالتالي نتائجها خاطئة، فثورة 1919، كانت ثورة ضد احتلال اجنبي وهي اول ثورة تندلع في العالم ضد الاستعمار بعد الحرب العالمية الاولى، ولم تكن ضد نظام حكم وطني، بينما ثورة يوليو، كانت للاطاحة بالنظام القائم، واحداث تغييرات اجماعية ولم يكن هناك مفر من قيام الجيش بها، لان حزب الوفد بزعامة خالدي الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس، لم يقوما بخلع الملك، سواء فؤاد او ابنه فاروق لاعتدائهما على الدستور والاطاحة بالوفد رغم حصوله على الاغلبية في كل انتخابات ديمقراطية وكان هذا واجبها، استكمال الثورة، وبما انها لم تحدث لاسباب عديدة خارج قدراتهما، فلم يكن هناك مفر من ان يقوم بها اخرون، وهذا سر التأييد الشعبي الكاسح لها، والذي لا يستطيع ان ينكره ولا ينكر شعبية عبد الناصر الكاسحة ايضا، ومن ايدوه واحبوه لم يأتوا من دول اخرى، وانما نفس الشعب الذي قام بثورة 19، وايد قائدها وخليفته ورحم الله خالدي الذكر سعد والنحاس وناصر، على الرغم من ان الوفدي المتشدد طلعت الغريني وهو يوجه حديثه للرئيس مبارك، مطالبا اياه باجراء اصلاحات سياسية ودستورية ومهاجما نظامه، هاجم ثورة يوليو ونظامها وحملها ما يشكو منه الان، فقال: «لقد فاض الكيل بالشعب (يا سيادة الرئيس) من الكلمات الرنانة والشعارات الجوفاء التي تشبه البالونات الملونة، فيقال مثلا: كرامة الشعب ـ لقمة العيش للشعب ـ صحة الشعب، بينما الواقع مؤلم ولا شأن للشعب بهذه الكلمات التي انطلقت من افواه اثرياء الاشتراكية في ذلك الزمن الرديء، زمن الدكتاتورية الاسود وللاسف الشديد ما زال الاتباع في النظام الحالي يتشدقون بهذه الشعارات!! فاصيب الشعب بالغثيان من رتابة النغم واسلوب الايقاع الممل من تلك البيانات التي تصاغ، والارقام التي تكتب بمداد التفاؤل والمبالغة، والوضع كما هو لم يتغير ولم يتقدم (محلك سر)!! فاضرت الناس وجعلتهم في حيرة من امرهم واخذوا يستفسرون ويتساءلون».

ولا نعلم من اين جاء صاحبنا الغرياني بان النظام يتشدق بشعارات الاشتراكية الآن، لان العكس هو الصحيح على طول الخط، لكنه اي كلام يكتب ويقال.

اسرائيل

ونظل في (الوفد) ايضا مع مجدي مهنا الذي قال انه قرأ خبرا في مجلة (الاهرام العربي) التي يرأس تحريرها زميلنا اسامة سرايا بان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن اقترح الافراج عن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام مقابل الافراج عن المعتقلين العرب في اسرائيل بمن فيهم الفلسطينيون، وابدى دهشته من رفض الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء، وقال: «دهشت من نفي الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء امكانية حدوث ذلك، وقوله بان القضاء المصري هو الذي يمكنه اصدار قرار بالعفو عن السجناء لاسباب صحية، ونسبت هذه التصريحات الى الدكتور الجنزوري في مؤتمر صحافي عقده في تونس وبثتها وكالة الانباء الفرنسية، وسبب دهشتي ان القضاء المصري لا دخل له ولا يجب اقحامه في هذا الامر، لان ما اشار اليه خبر (الاهرام العربي) هو صفقة سياسية، مبادلة جاسوس بنكثر من خمسة الاف معتقل عربي وفلسطيني، فما دخل القضاء بصفقة سياسية، ان المصلحة العامة المصرية والعربية، تقتضي بحث امكانية ابرام هذه الصفقة الرابحة، والتوصل الى افضل الشروط بالنسبة لها».

رهبنة وجنس وعمائم

والى واحدة من اغرب والطف المعارك، وهي الخاصة باخراج الراهب انطونيوس الجوارجي من الرهبنة وطرده من الدير الى الحياة المدنية وعودته الى اسمه الاصلي صبري زخاري فخري، وكانت بعض الصحف في الايام الماضية قد نشرت اعلانات مع صورة صبري، ونصها هو: «تحذير.. دير الشهيد العظيم مار جرجس بالخطاطبة، نيافة الانبا بيموا اسقف ورئيس الدير ومجمع كهنة ورهبان الدير يحذرون جميع الكنائس والافراد الشعب القبطي من التعامل مع الراهب انطونيوس الجوارجي بصفته حيث صدر قرار تجريده من الرهبنة بتاريخ 1999/2/7 وسحبت بطاقته الرهبانية وها قد صار صبري زخاري فخري والدير اصبح غير مسؤول عن اي تصرف يصدر منه ضد اي شخص وقد اخطرت وزارة الداخلية ومصلحة السجل المدني، واننا نعلن ذلك من اجل ابراء ذمتنا من تصرفاته للشيئة الانبا بيموا، اسقف ورئيس دير الشهيد العظيم مار جرجس ـ الخطاطبة».

هذا، ومن المعروف ان دخول اي شخص للرهبنة يتطلب اعطاءه اسما اخر غير اسمه الاصلي، وقد نشرت (الميدان) مستقلة، في صفحتها الرابعة ردا من عادل نجيب رزق وهو من انصار البابا شنودة الثالث والذي يرد باستمرار على خصومه او منح فيه حقيقة ما فعله الراهب انطونيوس، وبعضه من العجب العجاب. قال عادل:

«ثانيا: ثابت بنص شكاوى وردت الى الدير ان الراهب انطونيوس الجوارجي قام بعدة عمليات اساءت الى الرهبنة بمفهومها وشكلها العام، ومن تلك الاعمال قيامه بمحاولة اقتراض مئة الف جنيه من احد البنوك بحجة قيامه باستصلاح مساحة من الاراضي بوادي النطرون، ووقائع اخرى ثابتة بالمستندات، وعن واقعة الدير فقد قام عدة اشخاص باحضاره الى الدير بعد تضررهم من افعاله بالخارج وقاموا بتسليمه ووقع الانبا بيموا على استلامه وتم تعيين عدد من الخدام لحراسته بعد عمل قانون توبة له، ولكنه بعد عدة ايام حاول الاعتداء جنسيا على احدهم ولكنه لم يتمكن منه، ولكن نتج عن ذلك اصابة للجني عليه باصابات خطيرة، ونظرا لما بدر من الراهب انطونيوس الجوارجي من افعال مشينة تمس روح الرهبنة وجوهرها قام الانبا بيموا بتجريده من رهبانيته وتم اعلام الجهات الرسمية بذلك ليعود الى المدينة باسمه الحقيقي صبري زخاري فخري وتم تسليم جميع متعلقاته الى شقيقه والذي وقع اقرارا بذلك».

ومن هذا الراهب الى قضية اخرى هي العمائم السوداء التي يرتديها القساوسة واثارها في (الميدان) ايضا القس ابراهيم عبد السيد قائلا: «الزي الاسود الذي يرتديه رجال الدين المسيحي الاقباط الارثوذكس والكاثوليك هو زي ليس له اصل طقسي او عقيدي من الكتاب المقدس وتراث الاباء بل هو زي فرضه العثمانيون على المسيحيين عند احتلالهم لمصر، فأمروا بأن يرتدي العامة الملابس الزرقاء ورجال الدين منهم الملابس السوداء وقد حافظنا على هذا الزي الاسود بينما تحرر المواطنون من ملابسهم الزرقاء ظنا منهم بقداستها، ومن ناحية اخرى فان العمائم السوداء هي لباس مستور للرأس تشابه العمائم الايرانية ولا ادري سببا للحرص عليها حتى الان رغم ارتفاع اسعار تكلفتها واظن ان اجدادنا كانوا يحرصون على (الطربوش) التركي حتى قيام ثورة 1952 فالقوا بهذا الطربوش في (مزبلة) التاريخ فتحررت رؤوسهم من رمز التبعية العثمانية البغيضة! فمتى سوف نتحرر من العمائم السوداء التي فرضها علينا العثمانيون؟».

والقس ابراهيم من خصوم البابا شنودة ودائم الهجوم عليه، ويتمتع بقدرات حركية هائلة، اذ يكتب في عدد كبير من الصحف الحكومية والمستقلة والحزبية، ويحضر معظم الندوات والمؤتمرات ليأخذ نصيبه في التعليق كلما امكن.

الجماعة والاخوان المسلمون

ومن اخواننا الاقباط الى ابناء ملتنا المسلمين، والمتطرفين منهم في الجماعة الاسلامية وقادتها داخل السجون والذين جددوا مطالبتهم لزملائهم بوقف العنف في اعقاب الاحكام الصادرة في قضية احراق اندية الفيديو والخمارات دون اعدام احد، ونشرت (الشعب) نص البيان وهو:

«ابناء الجماعة الاسلامية بسجن استقبال طره يعلنون تأييدهم لمبادرة مشايخ الجماعة الاسلامية بليمان طره، ويناشدون المجموعات العسكرية في الداخل الاستمرار في وقف العمليات العسكرية، ويدعون الاخوة والمشايخ بالخارج الى سرعة اعلان تأييدهم لمبادرة وقف العمليات العسكرية، حرصا على مصلحة الاسلام والمسلمين ويناشدون الاحزاب والسياسيين ورجال الفكر والعلماء ورجال الامن والاعلام الاستجابة للمبادرة وعدم الالتفات لاصحاب الاقلام المغرضة التي تسعى لافشال المبادرة، وذلك حرصا على مصلحة الاسلام والمسلمين (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)».

ومن قادة الجماعة الاسلامية وراء القضبان الى مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين الحر الطليق الذي كتب مقالا في (الشعب) من عدة فقرات، ابرزها واهمها الاخيرة التي قال فيها: «حديثي في المقال السابق عن الاخوان تحدثت فيه عما يتعرض له الاخوان من ظلم واعنات وتعذيب وسجن، واوضحت انهم لا يعملون لاشخاصهم او لمصالح خاصة، ولكنهم يعملون للاسلام ولصالح البشرية ابتغاء مرضاة الله وجنته، ولا يسعون للسلطة لانفسهم، ولكنهم يطالبون بتطبيق شريعة الله لما تحققه للناس من خير واصلاح، وانهم سيكونون جنودا لمن يطبق الشريعة، كما ان الاخوان لم يدعوا انهم وحدهم الذين يعبرون عن الاسلام وانهم ليسوا جماعة المسلمين ولكنهم جماعة من المسلمين، يقومون بالواجب الذي يمليه عليهم دينهم كغيرهم من الجماعات والحركات الاسلامية، واننا نقبل كل نقد بناء اما النقد الهدام فهو كالزبد يذهب جفاء فالباطل زهوق والحق احق ان يتبع، كما اوضحت ان اسلوب الجماعة في مواجهة الحملات هو الصبر والاحتساب مع الاستمرار في الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة دون مخالفة للقوانين وبعيدا عن القوة والعنف مع بعث الامل في ان النصر في النهاية للاسلام باذن الله (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) لقد تعرض الاخوان الى حرب شرسة من بعض الحكام السابقين بقصد القضاء عليهم ولكن انتهى الحكام وبقيت الجماعة باثارها وثمارها الطيبة لا في مصر فقط ولكن في انحاء كثيرة من العالم (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون)».

ويبدو ان هذا التوضيح جاء ردا اما على تساؤلات او انتقادات تم توجيهها اليه من اخرين من خارج الجماعة، وخاصة من بعض فرق التيار الاسلامي غير الاخواني (والله اعلم).

آدم والبنا والشعراوي

وبمناسبة مرشد الاخوان المسلمين فاننا نتركه في (الشعب) وننتقل الى جريدة (عقيدتي) الدينية مع شقيق مؤسس الجماعة واول مرشدها وهو جمال البنا الذي يثير منذ مدة عاصفة لم تهدأ بسبب كتابه نحو فقه جديد، فقد نشرت له الجريدة حديثا اجراه معه جمال سالم، قال فيه عن مهاجميه: «هؤلاء لا يستحقون الرد، وعلينا ان نتركهم يعمهون في عالمهم لان سنة التطور مستمرة، فالقضية انهم يقولون (تجدد في الفقه) وليس (فقه جديد) ولذا اقول لماذا لا يكون فقها جديدا؟ وبالتالي فانا اقول باعلى صوت (نحن اقدر على الاجتهاد لعصرنا من الفقهاء القدامى) بل انني اقول ان الرافضين لتجديد الفقه مرتبطون بمصالح ذاتية، وبالتالي يرفضون اي دعوة للتجديد والقضاء على المذاهب القديمة واحلال الجديد مكانها، فهذا التجديد يعد طعنة لهم في علمهم وثقافتهم، وبالتالي لن يدرسوا شيئا من القيم الذي حفظوه، بل ان التجديد سيضيع مكانتهم الشخصية والعلمية والادبية بل والمادية».

ثم دار الحوار التالي بين جمال سالم والبنا:

■ هاجمكم العلماء عند استخدام مصطلح (توثين الصلاة) واعتبروا ذلك نوعا من الاستهزاء بالشعائر والسخرية منها، فلماذا استخدمتم هذا التعبير بالذات؟

■ قلت تلك العبارة عندما كنت اتحدث عن فتوى الشيخ الشعراوي بأن الطبيب الجراح يجب ان يترك العمليات الجراحية اذا ما اقيمت الصلاة حتى ولو كان ذلك اثناء الجراحة نفسها، لذا فانا ارى ان هذه الفتوى خاطئة شكلا وموضوعا وانها توثين للصلاة.

■ اتبع الدكتور عبد الصبور شاهين نفس المنهج الذي تدعون اليه في الاعتماد على القرآن اولا ثم ما يتوافق مع صريحة من السنة عندما قام بتأليف كتابه (ابي آدم) ومع هذا فان العلماء هاجموه، بل واتهمه البعض بالكفر، فهل انتم من المؤيدين له ام من المعارضين لما ذهب اليه في قصة الخليقة والاعتماد على القرآن والحقائق العلمية فقط؟

■ الدكتور عبد الصبور ليس اول من قال ان ادم ليس ابا للبشر بل هناك من سيقود الى ذلك، ثم ان هذا مجال فكر يجب ان يعالج الدليل والحجة بالحجة بدون حساسيات او غضب، فهذا مثال لمن لا يريدون اي تغيير او تطوير او رأي اخر وليس هذا هو رأي الاسلام (فالحكمة ضالة المؤمن ان وجدها فهو احق بها) وانا مع المنهج الذي اتبعه في تفسيره لقصة الخلق بناء على القرآن اولا ثم اي اضافة اخرى تتوافق مع روح القرآن ولا تعارضه ـ فنحن ملزمان بالقرآن ـ واذا كنا ملزمين بطاعة الرسول فان ذلك لان القرآن امرنا بذلك ـ ومعروف ان قصة الخلق منقولة حرفيا من التوراة والاسرائيليات وبالتالي نحن لسنا ملزمين بها مثل القول بان الله خلق آدم على صورته وهذا في حقيقته نص في التوراة جعلوه حديثا فاليهود ادخلوا الكثير من الاحاديث الموضوعة التي لم يقلها الرسول وخاصة كعب الاحبار».

طنطاوي وعطية

والى اخر المعارك والردود، وهي لا تخرج بدورها عن الازهر وعلماء الدين، وقرار الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اعفاء الشيخ عطية صقر وآخرين من عضوية مجمع البحوث الاسلامية، مما اثار انتقادات البعض بان هذا القرار تصفية لحسابات قديمة لكن زميلنا بسيوني الحلواني في (عقيدتي) ارتاح للقرار قائلا:

«صحيح ان هناك مواقف سابقة مع الشيخ عطية صقر في لجنة الفتوى تشير الى ان الرجل لم يعد مرغوبا فيه داخل المؤسسة الازهرية بسبب مناصرته لشيخة الازهر وتبنيه لبعض المواقف المعارضة لمواقف دار الافتاء المصرية عندما كان يتولى امرها فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي، لكن كان بامكان الشيخ عطية صقر ان يواصل جهاده العلمي داخل مجمع البحوث الاسلامية وان يتبنى من المواقف والاراء ما يشاء وهناك العديد من العلماء الذين تبنوا مواقف معارضة لشيخ الازهر عندما كان مفتيا ولا تزال عضويتهم في مجمع البحوث قائمة ويشاركون في اجتماعات المجمع مع شيخ الازهر يؤيدونه احيانا ويعارضونه احيانا والرجل يرحب بذلك ويؤكد ان الخلاف العلمي والفقهي لا ينبغي ان يتحول الى خلاف شخصي، لقد صدمت عندما علمت ان لجنة البحوث الفقهية ـ وهي اهم لجان مجمع البحوث الاسلامية ـ قد عقدت اجتماعا على غاية من الاهمية لمناقشة مشروع قانون الاحوال الشخصية الجديد الذي ثار حوله الجدل ولم يحضر هذا الاجتماع ـ الهام والخطير ـ سوى خمسة من اعضاء اللجنة البالغ عددهم 23 عضوا، اي تغيب 18 عالما عن اجتماع برئاسة شيخ الازهر لمناقشة مشروع قانون يهم كل اسرة وكل بيت في مصر وكان من بين الذين تغيبوا ـ للاسف الشديد ـ وزير الاوقاف ومفتي الجمهورية!!».

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات واستمرار وحيد غازي رئيس تحرير جريدة (المواجهة) التي تصدر كل ثلاثاء بترخيص من حزب الاحرار في اثارة مشكلة كناسي هيئة النظافة الذين تحولوا إلى متسولين في شوارع القاهرة مما اضطر رئيس الهيئة إلى إيقاف كل من يتسول منهم وقال وحيد إن عقوبة التسول «لا تزيد على الحبس شهرين طبقاً للقانون 49 لسنة 1933 ـ وقد أدت تفاهة العقوبة إلى ارتفاع عدد المتسولين حتى بلغ في القاهرة وحدها نصف مليون متسول طبقاً لآخر إحصائية أجراها المركز القومي للبحوث. وقال وحيد ان دخل المتسول اليومي ـ حسب التقارير الأمنية يتراوح من مائتي إلى خمسمائة جنيه. بينما الأجر الشهري لعامل النظافة لا يزيد عن مائة في الشهر.

أما رؤوف توفيق رئيس تحرير مجلة صباح الخير، فقد أثار قضية حوادث الاغتصاب المروعة الأخيرة، وأبرزها قيام شاب باختطاف طفلة عمرها ثلاث سنوات واحتجازها في غرفته سبعة وأربعين يوماً والاعتداء عليها يومياً. وقال رؤوف إنه لا يمكن التعلل لانتشار هذه الجرائم بسبب الفقر أو الكبت الجنسي لأن الكثيرين يعانون منها ومع ذلك لا يرتكبون هذه الجرائم. وطالب بسرعة توقيع العقاب قائلاً: «الجريمة واضحة والاعترافات مرصودة. فلماذا هذا التأخير في إصدار الحكم الرادع لهذا الجرم ولغيره من تراودهم الأفكار والخطط الشيطانية. إن بعض الناس لا بد من إعدامهم. وهذا حقنا من أجل حياة آمنة ومستقرة».

في الوفد أخذ كاتبها الساخر فؤاد فواز يسخر من تحول بلادنا إلى دولة تستورد كل شيء، بما فيه أطعمة الكلاب من كل نوع، ومنها ما هو خاص بريجيم الكلاب!! ومن استيراد كل شيء من الخارج إلى قيام اهل الخارج بالاهتمام بعرض الآثار المصرية القديمة واكتشافاتها الحديثة في قنواتهم التلفزيونية اكثر وافضل مما تعرضه قنواتنا، مثلما حدث مع شبكة فوكس الأمريكية التي مكنت مئات الملايين في العالم من مشاهدتها. بينما اكتفينا نحن بلقطات، مما اغاظ الكاتب الصحافي سلامة أحمد سلامة فقال في نهاية عموده ـ من قريب ـ بالأهرام: «والحق أن ما يعرضه التلفزيون المصري من برامج عن الآثار القديمة التي تمثل مختلف مراحل الحضارات المتعاقبة: فرعونية، رومانية، قبطية وإسلامية، تتميز في معظمها بكثير من السطحية والضحالة، وما أسوأ أن نكون نحن بناة هذه الحضارة أقل الناس تعريفاً بها وتعرفاً عليها».

ولأن الدولار هو عملة أصحاب شركة فوكس الأمريكية، فإنه لايزال بسبب القلق بعد أن ارتفع بالنسبة للجنيه وخلق مشاكل كثيرة اضطرت الدولة أن تتدخل لوقف عمليات استيراد السلع غير الضرورية والاستفزازية والتي تستنفد كميات من الدولارات.

ولكن موسى عطاالله أشار إلى أن قرارات البنوك قد تلحق أضراراً بطائفة أخرى من المستوردين، قال عنهم في الأهرام المسائي التي يرأس تحريرها: «والذي يدعوني إلى القول بذلك هو استشعاري لوجود حالة من القلق في صفوف المستوردين الشرفاء الذين دهمتهم بعض الإجراءات الأخيرة بعد أن أصدر البنك المركزي توجيهات مشددة لرؤساء البنوك بعدم فتح اعتمادات مستندية لصالح المستوردين بغرض الاتجار إلا إذا تم دفع قيمة السلعة بالكامل، أي أن المستورد مطالب بتوفير غطاء نقدي بنسبة 100 % رغم ان هؤلاء المستوردين لديهم عقود تسهيلات ائتمانية مع البنوك تسمح للمتسورد بأن يدفع غطاءً نقدياً في حدود (10 ـ 20 %) فقط من قيمة الصفقة، بينما تقوم البنوك بتدبير (80 ـ 90 %) على أن يقوم المستورد بردها إلى البنك خلال مدة متفق عليها وتتراوح بين (3 ـ 4) بعد ان يقوم بتسويق بضاعته المستوردة بمدد ائتمانية مماثلة للمستهلكين وتجار التجزئة».

العراق وامريكا

والى استمرار امريكا في شن اعتداءاتها اليومية ضد العراق، فيما يشبه الحرب، بواسطة الطائرات وتذرعها بحجج عجيبة، لم يقتنع بها ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) فقال عنها في عموده «حقائق» بالصفحة الاخيرة: «ان الادراك يتزايد ان السياسة الامريكية تبدو غامضة ومبهمة وغير قادرة على الخروج من الازمة بحل مقبول، الا القصف الذي تحول الى عادة يومية؛ كما يتزايد الادراك ايضا ان هذا القصف لا يفزع احدا الا الشعب العراقي وحده».

وسيستكمل نافع الكتابة في نفس الموضوع (اليوم) الاربعاء واذا كنا لا نستطيع عمل شيء لوقف الاعتداءات الامريكية المستمرة ضد اشقائنا في العراق، فقد انتقم لهم زميلنا سمير رجب في (الجمهورية) قائلا عن حديث مونيكا لوينسكي في التلفزيون: «ان ما ذكرته مونيكا في حديثها مع مذيعة التليفزيون الشهيرة (باربارا والترز) اذا كان قد حرك غرائز بعض (المرضى) في العالم، فانه ـ على الجانب المقابل ـ اثبت ان الفضيلة لا تباع ولا تشترى، وان مرض انفصام الشخصية الذي يصيب نسبة كبيرة من الامريكان، سوف يؤدي بهم الى الهاوية ان اجلا او عاجلا!!».

الكويت واليمن والاردن

والى الكويت التي لا يزال محمد الحيوان مستمرا في الكتابة عنها منذ عدة ايام في عموده بـ(الوفد) «كلمة حب» ولا يزال ايضا مستمرا في وضع شروط يصر على ان تنفذها اليمن والاردن اذا ارادا الحصول على رضا الكويت، وذلك اثناء تناوله عودة العلاقات الدبلوماسية بين الاردن والكويت، اذ قال: «وهناك محاولات لاعادة العلاقات مع اليمن ايضا، وهي ايضا موضوع حوار لان اليمن كان متعاونا مع العراق ايام الغزو، وما زال، وقد غضب العراق لان وزير خارجية اليمن لم ينسحب مع وزير خارجية العراق من اجتماع الجامعة العربية الاخيرا ولكن الكويت لا تريد ان تعيش معزولة مثل العراق، مستعدة لاعادة علاقاتها مع دول الضد اذا اعتذرت عن تأييدها للغزو العراقي».

نتنياهو وشارون بحاجة للتعامل مع الدولة الفلسطينية بنفس الطريقة التي يتعامل فيها الصرب مع كوسوفو

■ لقد ورث اليسار النهج القدري، «وكان الدولة الفلسطينية هي ضرورة تاريخية» من المادة التاريخية. اما اريل شارون الذي تبنى هذا النهج فاننا نوصيه بأن يدرس مسالة كوسوفو وان يعيد التفكير.

اوجه الشبه مفاجئة: ان العرب يرون في كوسوفو «قدسهم» ـ مصدر عزتهم القومية، في الاقليم تسعون في المئة من الالبان وعشرة في المئة من الصرب ـ وفي يهودا والسامرة اكثر من خمسة عشر في المئة يهود (بما في ذلك القدس التاريخية ـ 25 في المئة) كوسوفو لم تكن مستقلة في أي يوم من الايام، والدولة العظمى الاسلامية التي سيطرت عليها كانت الامبراطورية العثمانية، مثلما في ارض اسرائيل. كوسوفو محاطة بالالبان المسلمين والبان مقدونيا المجاورة، والعصابات الالبانية تتمتع بالدعم بالسلاح والمتطوعين من الدول الاسلامية، ويجري هناك ارهاب ضد الاقلية الصربية وقد قتل المئات حتى الآن.

ولا يوجد توازٍ ـ الحمد لله ـ بين الجيش الاسرائيلي والجيش الصربي الذي تنسب اليه اعمال فظيعة عديدة أضرت شديد الضرر بالقضية الصربية في العالم ـ ومع ذلك ففي مؤتمر رامبوييه لم تؤيد اوروبا وامريكا كوسوفو مستقلة، بل مجرد حكم ذاتي فقط، وحتى وزيرة الخارجية الامريكية التي استخدمت هناك اساليب جربتها على نتنياهو في (واي) الى ان حظيت بلقب (Bomber Madame) (سيدة القصف) ضغطت على الوفد الكوسوفي للاكتفاء بحكم ذاتي. وحسب «التايم» فان الوسيط الامريكي ـ دنيس روس الخاص بكوسوفو ـ كريستوفر هيل فقد قال «ان بوسعهم ان يطلبوا، اما ان يحصلوا على ما يطلبون فهذا شيء آخر. فالاسرة الدولية لا تؤيد اليوم فكرة كوسوفو المستقلة، وهذا ليس حقا مكتسبا لهم».

● وقدمت «التايم» سلسلة مؤثرة من الشعوب المتناثرة التي يبتعد الاستقلال عنهم كثيرا: ومن بين هذه التاميل في سيريلانكا والتبت والباسك في اسبانيا والاكراد والشيشان والكيبك في كندا وتيمور الشرقية في اندونيسيا.

وتقتبس «التايم» عن روبرت لنسينغ سكرتير ودرو ويلسون الرئيس الامريكي ابان الحرب العالمية الاولى وما بعدها والذي جلب الى العالم مبدأ حق تقرير المصير، تحذيره بأن هذا المبدأ من شأنه ان يخلق مطالب مستحيلة وان يثير المشاكل في العديد من البلدان تلك ان المبدأ المقدس لتقرير المصير يصطدم في احيان كثيرة مع مبدأ آخر هو قدسية الحدود. والكثير الكثير من التطلعات للاستقلال الوطني لا تتحقق خوفا من انهيار النظام العالمي. «البانيا الكبرى» التي ستضم البانيا وكوسوفو واجزاء من مقدونيا من شأنها ان تشعل حرب بلقان شاملة مع تدخل من اليونان وتركيا وكلتاهما عضو في حلف الناتو. والقفقاز من شأنه ان ينفجر وفرنسا لن تتخلى عن كورسيكا وايطاليا لن تهجر المنطقة الالمانية ـ النمساوية جنوب تيرول ـ او (التو اديجا) بلغتها وهكذا دواليك.

كما وتقتبس التايم برنت سكوكروفت مستشار الامن القومي في ادارة بوش والذي يدعي بأنه لا توجد قواعد لحقوق السيادة لدى المجموعات البشرية. فالقضية ليست قضية مبدأ بل اعتبارات عملية تتعلق بالفائدة وكذا ـ بالحظ والجغرافيا والعرض التلفزيوني وللمصالح العالمية والانتصار بالمعارك.

«اعطوني شعبا واحدا لم يحظ بالاستقلال» يجادل بلباقة اليهودي المؤيد للفلسطينيين من اليسار بذات الاسلوب الذي ضحى فيه اجداده الروحيون بأنفسهم في سبيل «التقدم» والذين رأوا فيه سياقا حتميا لا مرد له. وحتى اصطلاح «السياق» الذي يلمح بقوانين ردود الفعل الكيماوية المتسلسلة لهو من المخلفات المتجمدة للعصر الماركسي وكل هذه تنتمي الى مخزن عاديات التاريخ.

ويدعي الصرب بأن كوسوفو هي «يشعهم» (على نمط يهودا والسامرة وغزة). ولو نظر شارون ونتنياهو وما كان ذات مرة «المعسكر الوطني» الى يشعنا كما ينظر الصرب الى كوسوفوهم فان الفلسطينيين سيضطرون الى الاكتفاء بدولة واحدة في الضفة الشرقية من الاردن وبحكم ذاتي في غربي ارض اسرائيل ولن يخسر شعب اسرائيل ارض التناخ (التوراة والكتب المقدسة اليهودية) والتي هي معنى حياتنا وجوهر وجودنا هنا.

اليكيم هعتسني
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/9

مسلمون من كوسوفو هاربون من القمع الصربي في الاقليم

عمليات حزب الله تترك علاماتها على الفلسطينيين مثل عملية الطائرة الشراعية التي اشعلت الانتفاضة

■ ثمة صلة وثيقة، واكثر مباشرة مما تبدو للعيان بين ما يحدث في لبنان وبين ما يحدث ـ او الاصح ما لم يحدث ـ في المسار الفلسطيني، والدليل الابرز على ذلك هو موجة الطعن واطلاق النار في القدس والسامرة في نهاية الاسبوع.

من الواضح تماما انه لم تكن حماس هي التي بادرت وخططت لهذه العمليات التي ألمت بنا بعد فترة طويلة من الهدوء. ويدور الحديث كما يبدو عن ظاهرة معروفة: وهي ان فلسطينيين فرادى يعانون من اقصى درجات الاحباط مما يحدث الان في المناطق استقوا التشجيع والحماس من انتصارات حزب الله في الاسبوع الماضي وانطلقوا بدورهم لضرب اسرائيل في نقطة ضعفها الموجعة: الخسائر بالارواح.

ليست هذه هي المرة الاولى، ويبدو انها لن تكون الاخيرة التي تشعل فيها شرارة من لبنان موجة عنف في المناطق، والمثال الابرز على ذلك هو ليلة الطائرات الشراعية، قبل 12 عاما وارتباطها الوثيق باندلاع الانتفاضة. حيث ان انتصار المحرب الفلسطيني الذي تسلل الى اسرائيل من لبنان بواسطة طائرة شراعية وقيامه بقتل جنود في خيمة ناحل على الحدود كسر حاجز الخوف الذي حال حتى ذلك الحين من اندلاع الانتفاضة في الشارع الفلسطيني.

والاحداث الاخيرة تدل على ان لبنان يؤثر على الفلسطينيين بصورة مماثلة في هذه الايام ايضا. وكل ضربة نتلقاها في لبنان، وكل نداء بالانسحاب الفوري تؤدي الى انضمام المزيد من الفلسطينيين الى المعسكر المتطرف الذي يؤمن بأن اراقة الدم الاسرائيلي هي الوسيلة التي ستجبر حكومة اسرائيل على الاستجابة الى مطالبهم. واذا استمر الطريق المسدود في القناة السياسية فقد لا تكون بعيدة تلك اللحظة التي تقرر فيها السلطة الفلسطينية ـ مجبرة ومخيرة ـ بنقل النموذج اللبناني الى المناطق.

ويبدو ان هناك اوساط فلسطينية متطرفة معنية استفادت من هذه العملية لذلك تحاول اشعال الحريق في لبنان. هؤلاء هم نفس العناصر الذين حسب كل الدلائل اطلقوا في الاسبوع الماضي، قذيفتي كاتيوشا من جنوب لبنان الى مناطق اسرائيل. وكان هدفهم كما يبدو التسبب بتصعيد ربما يؤدي الى حرب شاملة ينضم اليها الفلسطينيون في المناطق.

والجانب الآخر لنفس العملة هو الطابع الذي يؤثر به ما يحدث في المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني على الاتصالات لحل مشكلة لبنان. حيث تدعي محافل تقدير في اسرائيل وواشنطن على ان توقيع اتفاق (واي) زاد من مخاوف الرئيس الاسد وخشي من ان تبقيه الولايات المتحدة واسرائيل لوحده يقضم اظافره، وتركزان على احراز التقدم في المسار الفلسطيني.

وحسب هذا التقدير فهو يدفع حزب الله الى تصعيد القتال في اسرائيل من اجل اعادته الى مركز الاهتمام ولكن حين جمدت اسرائيل اتفاق (واي) فقد بات قلقا اكثر فاكثر. والان هو يخشى من ان لا تحترم حكومة اسرائيل ـ اذا توصل معها الى اتفاق ـ توقيعها مثلما لم تحترم التزاماتها مع الفلسطينيين.


حافظ الاسد

وتقول شخصيات امريكية في لقاءات خاصة انه لا يوجد للادارة الامريكية في واشنطن أي نية لمساعدة اسرائيل في احراز اتفاق في لبنان طالما لم يتضح ان حكومة اسرائيل مستعدة وقادرة على الالتزام بتعهداتها.

في هذه اللحظات يجمد السوريون والفلسطينيون والامريكيون ايضا جهودهم في انتظار نتائج المعركة الانتخابية والمبادرات لن تأتي الا بعد الانتخابات. وعلى كل من ينتخب لرئاسة الحكومة ان يعرف وربما عرف بأنه ليست هناك فرصة للبدء في عملية مفاوضات تؤدي الى تسوية في لبنان بدون مساهمة الاسد والامريكيين في هذا الجهد، ومن اجل ان يحدث هذا ستضطر حكومة اسرائيل اولا الى تنفيذ اتفاق واي مع الفلسطينيين.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/9

حزب يقوده سلطان وثلاث باشوات

تحالف حزب الوسط مع باراك قد يفتح المجال لمرشحه مردخاي ان يلعب دورا ما في الحكومة القادمة

■ في اكثر من مرة كتبت في هذه الزاوية ان الامر ليس انتصارا للمعارضة وانما عملية سقوط للحكومات. عندما يقرر الشعب ان على بيبي ان يذهب سيكون بامكان موزع الشاي والقهوة في شارع اليركون 110 ان يصبح رئيسا للحكومة.

هذا الوصف لا يعني ان حزب العمل وبراك سيخليان الطريق لموزع الشاي عندما يلوح سقوط بيبي في الافق المنظور. ولكن هذا ما يحدث لقادة الجسم المسمى حزب الوسط مع ان الفوارق الكبيرة جدا. هؤلاء ليس لهم حزب ولا برنامج ولا قائمة محددة للكنيست. مطلب اربعة من قادة الوسط من حزب العمل ومن مرشحه لرئاسة الحكومة لاخلاء الطريق امام مردخاي «الذي سينتصر انتصارا حاسما» على نتنياهو يبدو ساذجا الا انه مثير للاهتمام. هناك سذاجة معينة في مطلب الرأس الذي لا يوجد له جسم بعد من حزب قديم عميق الجذور واجترح اعمالا في سجل الدولة للتنازل عن الحكم. ولكن الوضع ايضا يتطلب درجة كبيرة من الغطرسة والمباهاة لمطالبة الحزب الذي انتخب مرشحه لرئاسة الحكومة في الانتخابات الداخلية والذي يحمل عبء المعارضة على كاهله منذ عامين لمغادرة حلبة السباق لصالح اربعة من المسافرين العابرين على الطريق الذين لم ينتخبهم احد ولم يجمعهم معا الا عامل الصدفة.

في أي دولة حدث ان شخصا بلا حزب او نقطة ارتكاز سياسية بلا انتماء حركي وبدون انتخاب من قبل من ارسلوه وفوضوه استطاع الوصول للحكم؟

طريقة الانتخاب المباشر لرئاسة الحكومة عندنا تمخضت عن وحش بلا كوابح او صمامات توازن وما ينقصنا هو ان يصل الى هذا المنصب شخص ميزته الوحيدة انه جيد في الوصول لاستطلاعات الرأي الى رئاسة الحكومة وليس لانه مناسب لهذا المنصب.

المخلوق المشابه جدا لحزب الوسط اليوم كان حركة داش في 1977، الفرق التنظيمي بين الجنينين اللذين تكونا خارج الرحم يميل في صالح داش، فقد كانت مكونة من اجسام سياسية معروفة واقامت مؤسسات واجرت انتخاباتها التمهيدية الداخلية وكان لها مظهر وطابع ديمقراطي.

اما حزب الوسط اليوم فيدار من الناحية العملية على يد ثلاثة افندين وسلطان واحد الذين يقررون فيما بينهم من سيكون في قائمة الحزب للكنيست واين سيكون في هذه القائمة. لا يوجد في هذا الحزب ديمقراطية ولا مجريات ونظم انتخابية وانما سطوة وحكم اصحاب الكواشين والطابو.

داش تشكلت من اجل معاقبة حزب مباي على فشله واخفاقه في يوم الغفران وعن الفساد الا انها سعت من الناحية الاساسية الى التحالف معه بعد الانتخابات لتطهيره من الداخل. امكانية صعود بيغن للحكم لم تكن تخطر ببال داش ولم تتوقعه وعندما حدث ذلك تحالفت حركة داش التطهيرية مع بيغن وبذلك سارت على درب التفكك.

حزب الوسط تبلور لاسقاط بيبي ـ ولكننا لم نسمع أي تعهد منه بأن لا يتحالف مع بيبي في ائتلاف واحد ان انتصر هذا الاخير في الانتخابات. امنون شاحك لمح بأن كل الشراكات والتحالفات تبقى مفتوحة بعد الانتخابات. اما مردخاي الوفي والمخلص لبيبي وعضو الليكود حتى النهاية لم يكن ليقوم بخطوته الانفصالية لولا قيام شاحك باخلاء مكانه له ولو كان بيبي اكثر لطفا معه لرأيناه اليوم يجوب البلاد طولا وعرضا لصالح بيبي.

الوسط كان ثمرة فكرة لامعة وناجحة من روني ميلو وقبل ان تكون لديه المكاتب والاموال اللازمة احتلت الفكرة في استطلاعات الرأي ما نسبته 12 ـ 17 في المئة. الا ان هذا الرقم لم يتغير مع النجم ليبكين شاحك ولم يتزحزح من مكانه مع تنصيب مردخاي على رأس القائمة. هذه الارقام ان ظلت على حالها تعتبر انجازا يسمح لحزب الوسط بتشكيل ائتلاف مع حكومة براك ولكنه ليس كافيا ولا كافيا جدا من اجل مطالبة حزب العمل وبراك بالتزحزح والتنحي جانبا. ان كان مردخاي شعبيا الى هذا الحد في الجولة الثانية التي لن يصل اليها فكيف لم يستطع الوصول في الاستطلاعات الى 35 في المئة مخلفا باراك وراءه منذ الجولة الاولى؟ الجواب على ذلك بسيط: مردخاي لا يعتبر ملائما لرئاسة الحكومة.

شعار الوسط مردخاي يستطيع احراز النصر الحاسم بلا رصيد اليوم عدا عن حجم الخيلاء. حزب الوسط يستطيع مع العمل وباراك ان يلعب دورا هاما في الحكومة القادمة ولكن عليهم ان يتعلموا اولا المقياس الاول في تحديد الخطى والتواضع فيها.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) ـ 1999/3/9

ينظر من فوق الجسر

(هآرتس)

المستوطنون خائفون من ياميت جديدة

السياسيون يتجنبون الحديث في موسم الانتخابات عن القضايا الهامة مثل اخلاء المستوطنات

■ موسم الانتخابات هو موعد سيء لاضفاء طابع جدي ووضع الحلول للمسائل الخلافية. من الصعب اجراء نقاش موضوعي في الفترة التي توضع فيها كل حركة يقوم بها السياسيون تحت مجهر المستشارين والخبراء الذين يوجهونهم، ورغم ذلك يعتبر تضييع الفرصة الآن مزعجا جدا خصوصا بسبب اللاانسجام بين تأرجحات الحوار الجماهيري وبين مصيرية المسائل الحساسة المطروحة على جدول الاعمال. بعد هذه الانتخابات سيتبين مثلا اننا كنا سنتوجه نحو التسوية الدائمة مع الفلسطينيين او تدهور الامور نحو اعمال العداء وربما الحرب ورغم ذلك لا ينشغل أي واحد من المرشحين لرئاسة الحكومة بجدية بالثمن الذي يتطلبه التوصل للتسوية الدائمة او تقديرات النوايا الحقيقية للفلسطينيين بصدد مستقبل علاقاتهم معنا.

الشعارات العابرة مثل «اسرائيل واحدة»، و «قائد قوي» تزيح حتى العنصر الحاسم والمشحون جدا في شبكة الاتفاقات المستقبلية التي سنعقدها مع الفلسطينيين جانبا ـ مستقبل المستوطنات اليهودية وربما ايضا اخلاء قسم منها لا سمح الله. من يسعى لفهم حجم الصدمة الشخصية والوطنية التي يدور الحديث عنها عليه ان يتوجه الى كتاب حجاي سيغل الجديد «ياميت النهاية». في عام 1982 كانت كل مراكز وبؤر معارضة اخلاء قطاع ياميت متصلة مع بعضها البعض في شبكة اتصالات لاسلكية.

هذا البث التقط جيدا ايضا في مكاتب المجلس اللوائي متيه بنيامين بجوار رام الله وحرص احد سكان مستوطنة عوفره على تسجيلها، سيغل قام بتوثيقها في وثيقة تسجيلية تقشعر لها الابدان.

في ياميت أخلوا عدة آلاف شخص، في يهودا والسامرة وغزة يبلغ العدد عشرات الآلاف وتفاهمات يوسي بيلين وابو مازن وبعدها بيلين ـ ميخائيل ايتان تشكل في الواقع الاساس المشترك بين الليكود والعمل وحزب الوسط لرسم الحدود الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين.

اتفاقات واي التي حظيت بتأييد ثلثي اعضاء الكنيست اعطت تعبيرا اوليا لذلك. الانسحاب من ضواحي جنين ادى من الان الى عزل 800 يهودي يعيشون في شمالي السامرة، وفي المرحلة القادمة من الانسحاب عن ضواحي نابلس ورام الله ستحدث مجريات مشابهة حيث يكون على جانبي شارع ظهر الجبل في الون موريه ويراخا وايتمار ويتسهار وتسفي شومرون، 3000 نسمة وكذلك في محيط رام الله في مستوطنات عيلي وشيله وشفوت وراحيل و معاليه لبونه وبيت ايل وعطيرت وفسغوت وعوفره 10 آلاف نسمة. عندما يتم رسم خارطة التسوية الدائمة ستصبح مستوطنات اخرى في ضائقة مشابهة مثل مستوطنات منطقة جنوبي جبل الخليل. خارطة بيلين تترك 70 في المئة من «المستوطنين» في داخل دولة اسرائيل الا ان الثلاثين في المائة المتبقين والموزعين على عشرات المستوطنات سيجبرون على اتخاذ قرار حول بقائهم تحت السيادة الفلسطينية الفعلية او غير المباشرة او الجلاء والاقتلاع من اماكنهم. الجدل حول التعويضات التي ستدفع لهؤلاء المقتلعين سيندلع من جديد والوضع الامني عند من سيبقون سيكون صعبا.

الفلسطينيون سيتعاملون مع من رفضوا اخلاء بيوتهم كما يتعاملون الان مع مستوطني الخليل وسيحرصون على تدمير حياتهم بما فيه استخدام الارهاب من اجل اجبارهم على الجلاء من اماكنهم. الحكومة ايضا ستكون مطالبة باتخاذ قرار حول مبادرتها الى اخلاء قسم من المناطق وربما ايضا بالقوة ام انها ستكتفي باستخراج المياه من الحوض المائي كما وصفه اليكيم هعتسني على أمل ان تموت الاسماك فيه. المستوطنون المقتلعون سيحتاجون الى بيوت جديدة وربما قطاع استيطاني جديد فالحديث يدور عن واقع استطاعت السبع عشرة سنة التي مرت منذ اخلاء قطاع ياميت في سيناء ان تنسينا صعوبته وقسوته.

ولكن الانتخابات هي الانتخابات والسياسيون يلفون فيها الاضواء بالضباب والغموض عندما يكون ذلك مريحا ومناسبا لهم. شاحك يفضل الحديث عن «اعادة نشر جديدة للمستوطنات» في خطة نتنياهو الاحتياطية ومعه شارون ومردخاي يفضلون استخدام مصطلح «تحريك» او «تجميع المستوطنات في تجمعات».

هذا اللغم قد ينفجر على ما يبدو في وجوهنا بعد الانتخابات حيث لا يكون للجمهور ما يقوله في هذا الصدد. او ربما تستطيع احزاب الاطراف الايديولوجية مثل ميرتس وجبهة اليمين برئاسة بيني بيغن المتحررة من سطوة الاستطلاعات تسبيبا الاسهام في الحوار والجدل الجماهيري العقيم لانتخابات 1999 واضاءة الانوار في اعين الجمهور في هذه القضية.

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 1999/3/9

انضمام ليفي لباراك في تجمع اسرائيل واحدة قدم له حياة انتخابية جديدة ومشاركة وزارية ممكنة

■ صدح صوت عضو الكنيست دافيد ليفي مرة اخرى قبل يومين، مخيلته ابتهجت ولها الحق في ذلك، اذ كان ذلك اليوم يوما كبيرا في تاريخه وسيرته: مرة اخرى ها هو ينجح في الحصول على البضاعة بثمن بسيط وبخس. فهو رفيق لعضو الكنيست اهود باراك في تجمع «اسرائيل واحدة» حيث وضع في المرتبة الثالثة مع وعد بان يصبح وزيرا ان شكلت حكومة يشارك فيها حزب العمل كما وضع اثنين من اتباعه في اماكن لا تتجاوز المكان الثلاثين في القائمة.

هذه الصفقة كانت ملحة جدا وهامة لدافيد ليفي حسب كافة الآراء لانه يسير منذ سنوات على جسر مهتز واهن ولو كان يخوض الانتخابات لوحده في قائمة مستقلة لكان اجتيازه لنسبة الحسم غير مؤكد.

الا ان دافيد ليفي مثلما تعودنا عليه اظهر الثقة العالية بالنفس وكان خطابه في مؤتمر اعلان الانضمام للقائمة خطابا لوزير خارجية متقاعد بالاضافة الى انتقاداته الحادة لنتنياهو وحكومته. بالاضافة للوضع الامني والسياسي وكيل المديح لاهود براك وتفرغ ليفي للحديث عن نفسه ايضا. في سخرية ثاقبة حادة كعادته هزئ من وسائل الاعلام التي لا تنفعل ولا تتأثر من قوته الانتخابية ومن قوة حركة غيشر التي يقودها مشيرا الى مئات النشطاء الذين قدموا للحدث وتجمعوا في القاعة وسأل: أنتم تحولونني الى انسان يقود حركة وهمية؟ في القاعة كان هناك 400 شخص من اتباع غيشر هذا صحيح ولكن من يمثل هؤلاء؟ وكم هو عدد الناس في الشارع الذين ينتمون لغيشر؟ وهل مبيوأصل من ساروا خلف ليفي تأييده وهو يقوم بخطوته الجديدة بما يترتب عليها من توجهات سياسية؟

بين هؤلاء يوجد من يقول لن تستطيع قائمة «اسرائيل واحدة» ان تشكل تغطية لما تحتها: حزب العمل /المعراخ مع كل المزايا السلبية التي يثيرها عند هذا القطاع من ناخبي غيشر المتأرجحين. على كل الاحوال التأثر بالمئات الذين احتشدوا من كافة ارجاء البلاد مجرد شيء مظهري شكلي وشلومو لحياني ايضا الذي تصدعت عملية وضعه في مكان مضمون في قائمة حزب العمل سريعا اثر مظاهر التململ الداخلي في الحزب كان بامكانه ان يملأ قاعة كاملة بالحضور وهذه مسألة حدثت فعلا كما شاهدنا.

ولكن حزب العمل لم يتأثر كثيرا في هذا الاستعراض المشكوك فيه للعضلات من خلال حشد الاتباع. وملء القاعة بالاتباع لا يبرر في نظرهم من الناحية الانتخابية «الزفافه» الذي يجلب فيه احد الطرفين مهرا بخساء.

ولكن لاهود براك اعتباراته الخاصة: فهو على استعداد للتبرع بمقاعده في الكنيست لحركة غيشر وميماد متسببا بذلك بقذف بعض الاعضاء من حزبه شريطة ان تتزايد احتمالات انتصاره على بنيامين نتنياهو. السؤال هو طبعا كم ستجلب له هذه الحركات فعليا في الانتخابات وهل سيصوت كل اعضائهم القلائل اصلا له ولقائمة «اسرائيل واحدة»؟ انها لمراهنة يخوضها باراك، وحزبه اعطاه الدعم والتأييد وان كان هناك صوت احتجاجي غير بسيط خاصة من جانب اولئك الذين سيخسرون الاماكن الحقيقية في القائمة.

باراك يرى في جلب قطاعات لم تؤيد حزب العمل خلال عشرات السنين انجازا له ويأمل ان يكون بذلك قد حطم الجليد الفاصل. الا ان السؤال الاخير يبقى: كم سيجلب له دافيد ليفي؟ الجواب ليس جيدا لمن يسير خلال سنوات كثيرة في طرقات متعرجة ملتوية ويغير وجهات نظره ومواقفه السياسية وتحالفاته الشخصية والسياسية حتى يحتل مكانا في السلطة بالاساس.

تجربة ليفي الغنية خدمته في هذه المرة ايضا واستطاع ان يزرع نفسه في حزب دون ان يجلب معه رأسمال انتخابي حقيقي. ولكن رغم ذلك لاحتفل الطرفان من العمل وغيشر وكالا المديح لبعضهم البعض. ما هو الغريب في مثل هذه الاجواء المتعالية ان تبادل اهود باراك ودافيد ليفي المديح. فالاثنان تحدثا ايضا عن الاحلام، اهود باراك قال عن دافيد ليفي انه «تجسيد للحلم الاسرائيلي فقد قفز من اساس البناء الى الحمالات صاعدا نحو القمة انا فخور بأن اكون شريكه على الدرب». اما ليفي فقد قال عن براك «انه رمز للاسرائيلي الذي حلم به منذ ان كان في الشتات اهود يجسد شخصية الاسرائيلي المعتز بنفسه الذي يقاتل بلا هوادة او وجل، انسان صادق كلمته، حاسمة وانا فخور بأن المصير والقدر قد جعلنا نلتقي سوية». ولكن الامر الاساسي طبعا ليس الاحلام وانما الواقع ومن وجهة نظر دافيد ليفي فقد عقد اهم الصفقات وانجحها في حياته.

بالنسبة لبراك الامر اقل وضوحا ولن يتضح الا بعد تحليل نتائج الانتخابات وسيعرف مصير المراهنة التي اقدم عليها على كل الاحوال تسبب ذلك بنفخ الروح مجددا في حركة غيشر. في الانتخابات السابقة حصنت غيشر في قائمة الليكود والآن حصنت في قائمة العمل. ولكن من يعرف ربما تتوجه لليكود ايضا بقايا من حركة غيشر اذا التقى بنيامين نتنياهو مندفعا باحساسه الناجح للزمن مع نشطاء من حركة غيشر الذين عادوا لليكود، وقد قام بذلك في نفس الوقت الذي أخذ فيه دافيد ليفي وباراك يتبارزان في كيل المديح لبعضهما، اما العائدون الى بيتهم في الليكود فهم لا يتحدثون عن صحوتهم من السير الاعمى خلف دافيد ليفي وانما يتحدثون عن مسألة اخرى ايضا: مثل حقيبة اجتماعية في الحكومة القادمة او مكان في الكنيست او تمثيل محترم في مركز الليكود وغير ذلك. من المحتمل ان يحصلوا على نصف ما يشتهون الا انهم سيحصلون على شيء ما بالتأكيد.

يهوشع شيمش
(متسوفيه) ـ 1999/3/9

السلطة الفلسطينية عبرت عن انفتاح وتفهم لثقافة الترانس اكثر من اسرائيل التي تحارب شرطتها الموسيقى

■ من المحتمل ان تجد احتفالات الترانس الجماعية التي يضع القانون الاسرائيلي امامها الكثير من العقبات مكانا لها في مجال السلطة الفلسطينية في اريحا قريبا.

لقد انفق ايشر حبيب (33 عاما) منظم احتفالات الترانس اموالا باهظة في محاولاته لتنظيم احتفال ترانس في البلاد. لقد بذل شهرين من وقته لتنظيم احتفال ترانس في حدائق حوغا قرب بيت شان وفي النهاية لم يستطع الحصول على التصاريح المناسبة. ونتيجة لذلك تدهور وضعه الاقتصادي واضطر الى ان يسكن في سيارته بعد ان طرد من بيته بسبب تراكم الديون.

بدا يوم امس اكثر تفاؤلا. يقول ان الاتصالات التي اجراها مع السلطة الفلسطينية وشركة تنظيم لاحتفالات خاصة في اريحا اسفرت عن نتائج ايجابية. بعد نحو شهر 5 ـ 7 نيسان (ابريل) سيجري في مدينة فلسطينية لاحتفال سلام، سيكون عمليا مهرجانا ضخما تندمج فيه موسيقى الترانس مع الموسيقى الاصيلة.

يقول حبيب «سيجري هنا مهرجان تاريخي آلاف اليهود والعرب سيرقصون معا على انغام موسيقى الترانس وكل شيء من اجل السلام». وقال ان مهرجان السلام ليس الا استمرارا للكفاح المتواصل منذ اكثر من عامين من اجل اقامة مهرجان ترانس جماعي بمشاركة عشرات الفنانين من انحاء العالم. وفي السنة الاخيرة قدم حبيب ثلاثة التماسات للمحكمة العليا للسماح له بإجراء المهرجان. غير ان هذه الالتماسات رفضت ورغم ذلك واصل حبيب محاولاته وخسر عشرات الآلاف الشواقل. واغلقت الشرطة كل احتفالات الترانس التي نظمها في مختلف انحاء البلاد.

قبل نحو ثمانية اشهر اتصل حبيب مع ابراهيم جادالله من قسم الثقافة في بلدية اريحا. وشرعا معا مناقشة الفكرة ـ مهرجان من اجل السلام بمشاركة فنانين موسيقيين طوال ثلاثة ايام متواصلة في اريحا.

يقول حبيب «وجدت في السلطة الفلسطينية اشخاصا اكثر انفتاحا مما في دولة اسرائيل. اشخاص يدركون ان ثقافة الترانس ليست ثقافة مخدرات بل موسيقى تصل بين الناس من كل الاصناف». وفي السياق وصل حبيب الى «شركة اريحا الخضراء» وهي شركة فلسطينية للانتاج انضمت الى المبادرة. وتوجه الى مركز بيرس للسلام وطلب مساعدتهم في اقامة المهرجان وحسب رأيه وافقوا على تقديم المساعدة وعلم من «مركز بيرس» انه بعد ان عرفوا بان الحديث يدور عن احتفال ترانس تراجعوا عن دعمهم وتأييدهم للمهرجان. ويؤكد حبيب ان اريحا هي موقع توراتي مرتبط بوعينا كيهود بهدم الاسوار. نحن نسعى الى هدم الاسوار بين ابناء البشر. سيتردد صدى انغام الترانس في ارجاء اريحا. استجاب فنانون في ارجاء البلاد والعالم الى الفكرة بسرور بالغ.

ويقول ليئور برلوتر من افراد فرقة الترانس المشهورة «استرال بروجكشن»: «يسعدني المشاركة في هذا المهرجان الذي يقرب بين الشعبين المتنازعين. ان هذا المهرجان سيكون عظيما. في البداية خشيت من الظهور في اريحا ولكن في النهاية ادركت اننا سنصنع التاريخ».

وستقوم باعداد البرنامج الفني مدي، «جي زو ـ بي» من تل ابيب التي كانت مسؤولة عن الجانب الفني في عدة مهرجانات ترانس ناجحة. وحسب البرنامج ستشارك في المهرجان طيلة ساعات اليوم فرق فنية من «الخيار الطبيعي» «شيفع» و «غاياء» وفرق فنية اخرى من دول مختلفة. ويجري منظمو المهرجان اتصالات ايضا مع فنانين اسرائيليين منهم زهافا بن واركادي دوخين.

اما في ساعات الليل فسيشارك في العروض فنانو ترانس من 22 دولة من بينهم فرقة الترانس استرال بروجكشن واوبيرا وام.اف.جي.

يقول آفي يوسف من شركة الاشرطة بي.ان.اي التي تنتج اشرطة موسيقى الكترونية ومشاركة في اخراج المهرجان: «الترانس هو ثقافة توقفت في البلاد ـ وخسارة. وحقيقة اننا سنضطر الى اقامة الترانس في اريحا هي شهادة فقر لدولة اسرائيل. الترانس هو لغة مشتركة للناس من كل المجتمعات والاجناس وفقط في اسرائيل لا يفهمون ذلك».

ويعتزم منظمو المهرجان اجراء ديكور خاص لهذا المهرجان وتطوع طلاب كلية الفنون في «متسلال» في القدس بالمساعدة في ذلك.

وسيتم الحفاظ على النظام في المهرجان من قبل شركة خاصة وفي هذه الايام تجري اتصالات مع السلطة الفلسطينية للمساعدة في الحفاظ على النظام. هذا واعرب هواة الترانس عن سرورهم فور تلقيهم نبأ الموافقة على اقامة الترانس في اريحا. وكذلك عضو الكنيست دادي تسوكر الذي قدم في السابق التماسا للمحكمة العليا يطلب اقامة حفل ترانس وتشاجر مع افراد شرطة اثناء حفل ترانس في بيت المقاول اميل ايرموف قبل نحو سنة قال انه لم يفاجأ من قرار نقل المهرجانات الى مناطق السلطة الفلسطينية. «ثمة محاولة يائسة من قبل شرطة اسرائيل لمكافحة ظاهرة مألوفة في كل العالم. من المؤسف انهم يدفعون عشرات الاف المواطنين الاسرائيليين الى خارج حدود الدولة ويقولون لهم: «في دولتكم يحظر عليكم الرقص»». ويتوقع منظمو المهرجان ان يصل الى اريحا 30 الف شخص للمشاركة في المهرجان. وقال حبيب «نعتزم كل سنة اقامة مهرجان ترانس في اريحا. سئمنا من مقاومة الشرطة التي لا تفهم اهمية الموسيقى التي يحبها كل الناس. سأصل الى هناك مع طفلتي وادعو كل الجمهور للمشاركة معنا».

عيديت ابرهامي
(معاريف) ـ 1999/3/9

«عودة كارل ماركس» لخوان غويتيسولو:

حياة آل ماركس الطويلة

بقلم: غاي اسكاربيطا*

ترجمة: عبد الغفار سويريجي

■ لنتخيل في البدء، كما تدعونا الى ذلك رواية غويتيسولو (حياة آل ماركس الطويلة) ان كارل ماركس قد عاد، ثانية، بيننا ـ اول الاشياء التي استطاع ان يشاهدها (ماركس) من خلال التلفاز، هو نزول مفاجىء، على شاطىء ايطالي جميل، لمجموعة من اللاجئين الالبان، هاربين من النظام الشيوعي، وحالمين بالجنة الغربية، كما شكلتها خيالاتهم على اثر مشاهدة دلاس (فضلا عن ذلك سيتم ابعادهم بسرعة)، سيواجه ماركس، وقتئذ، اشياء سوف تذهله بالفعل: سقوط جدار برلين، زوال نفوذ نهجه، انهيار انظمة تحمل اسمه، بعد ان رمتها شعوب سبق ان خضعت لها: «ايتها البروليتاريا في جميع البلدان، سامحينا» هذا ما نقرأه منقوشا على قاعدة احد تماثيله. وبعد ان يعاين، بشكل تدريجي العالم الذي تلا الانتحار، يبدأ مبتكر «الاشتراكية العلمية» المشي على قدميه، ما الذي يشاهده اذن؟

عودة القوميات والاديان وكذا الحروب المرافقة لها، تطهير العرقيات، وانتصار، لا مثيل له لرأسمالية متوحشة، اعني قانون الاقوى، بزوغ الفوارق الشاسعة، خراب القارة المنظم، ونهب امم وقارات بأكملها، ومن ثم يطرح السؤال: او لا يستدعي ذلك كله «ضرورة ملحة (لمجيء) ماركس جديد»؟

سيتوقف كاتب، لا موهبة له، عند هذا الحد، ومن هنا نكون امام حكاية فلسفية عن زماننا، حكاية وعظ ليس الا، لا شيء من ذلك القبيل يمكن ان نجده لدى غويتيسولو. ان الموضوع الحقيقي للرواية هو قبل كل شيء، تحقيق يقوم به الراوي حول ماركس بغية كتابة سيرة غيرية عنه. (يستغل الراوي عودة المعني بالأمر قصد الحصول على معلومات مباشرة منه شخصيا) كما يتم التصريح، من جهة اخرى، بأن كارل ماركس الذي نحن بصدده، هو ينتمي الى عالم الخيال: يقوص ماركس وسط عالم تكثر فيه المفارقات (التاريخية) قصدا، وكذا الخيالات، والاستطرادات والمشاهد الساخرة والفكاهية. (يسترجع غويتيسولو هنا السخرية ذاتها التي سبق ان اخصبت نص «مناظر ما بعد المعركة»). وبعبارة اخرى، فان عاد ماركس ثانية فان ذلك لن يكون الا عبر «المهزلة»، هو ما كان قد سلم به هو ذاته، حين تحدث عن عودة بعض الوقائع التاريخية. يستحيل، اذن، ان نعتبر النص رواية اطروحة، رغم ان هذه الاخيرة تطفو (على السطح). ومن ثمة لا يمكننا ان نستخلص «صورة حقيقية» عن كاتب رأس المال. يستدعي الراوي في تحقيقه ذاك، وبشكل متتال، ممثلين وشهودا ومعلقين ايضا. وبذلك يصبح كل شيء معقدا او غامضا. بمن نثق اذن؟ او نصدق العالمثالثي الذي يتهم ماركس بكونه قد ايد ضمنيا استعمار الشعوب «المتخلفة»؟ ام نصدق السلف اليهودي الذي يتهمه بكونه جحد اصوله؟ ام الفوضويين، امثال باكونين، الذين اخذوا عليه كونه حول الاممية الى «تنظيم سلطوي متراتب»، يجسد منطق الديكتاتوريات التي استمدت طرحه؟ ام النسائية الامريكية المثيرة للضحك، التي تظهره وكأنه مغتصب خدم، اعمى امام طغيان النساء، وتتهمه ايضا بكونه انجب سرا من خادمته ولدا؟ او نصدق هذا الستاليني السوفياتي، الذي تربى في اطار مذهبه وكان وراء مجيئه الى روسيا حتى يحقق فيها النظام؟ ام نصدق ماركس ذاته وهو يدافع عن قضيته الشخصية، ليس دون ان يعتمد على حجج دامغة؟ زوجته جيني ام خادمته لينشين اللتان اغاظهما كون محاكمة شخص فذ، هي ممكنة؟ تبلغ الامور اقاصيها لما يلتقي، خلال حوارات تلفزية ساخرة ومثيرة للضحك بامتياز، «ماركسيون» من مذاهب شتى: ويدافع كل واحد منهم على كليشيهاته وافكاره المتخشبة الى ان يتحول «النقاش» الى اصوات متنافرة ومضحكة ـ ليس ثمة، اذن، اي يقين تام، بل ثمة ـ كما يصنف كونديرا فن الرواية ذاته انطلاقا من رابليه ـ «كرنفال النسبية»...

ونضيف الى ما سبق، ان الحكاية، بعيدا عن كل براءة، تتقدم بوصفها «عملا في تقدم» Work in progress بحيث يظل كل شيء غير ذي حل ومعلقا تماما، ولا يغيب عنه حتى حضور الناشر، الذي يقف ضد هكذا «رواية افكار» ويقلقه من جهة لخرى، هوسها الباروكي، ويطالب، بالتالي، توفر (الرواية) على الاحاسيس والحركة، و«الاحداث» القادرة على اثارة شعور القارىء. قمة السخرية هي ـ في فصل من الرواية يعتقد الراوي انه التقى البطل وعثر بالفعل على سلسلة تلفزية مخصصة لماركس: سلسلة تجارية وعاطفية جذابة.

تختلط على الراوي الامور، فهو لم يعد يعرف ان كان حقا ازاء ماركس «الواقعي» بلحمه ودمه، ام بصدد شخصية، او ممثل... تلك طريقة لابراز ان الماركسية لو استمرت فذلك لان المشهد الاحتفالي Spectacle قد حل محل الايديولوجيا والقادر على ان يستوعب ويضعف بالتالي جميع الثورات وكل ما هو مخرب. وحتى تبدو هذه الاشياء كلها فان الامر لا يستدعي حتما «ماركسا جديدا» بل بالاحرى كاتبا يوظف السخرية باستمرار، متمردا على كل شكل مستقيم، وساخرا من الوضع. اعني شخصا من طينة غويتيسولو الذي وقع هنا، كما اوضحنا ذلك، رواية لاذعة ونصا اكثر فكاهة يمكن ان نقرأه اليوم.

---

* غاي اسكاربيطا: ناقد فرنسي من اهم كتاباته «عصر الرواية الذهبي» وهو رئيس تحرير مجلة La Regle du jeu التي نشر فيها هذا النص.

آفاق النهضة العربية ومستقبل الانسان في مهب العولمة [2-2]

لا علاقة للصحوة الاسلامية بالحركات التي تتصور ان بعض القنابل يمكن ان تغير التاريخ

لندن ـ «القدس العربي»:

4. اطلاق يد السياسي وشموله الطغياني وآلياته الخفية

فلو كان الامر مقصورا على السياسي بالمعنى الحصري للكلمة لقل الضرر. لكن السياسي عندنا يعم جميع اوجه الحياة فيطغى عليها جميعا. وحتى الفكر الديني فانه يبقى دونه اطلاقا وشمولا. ولعل اكبر العلامات على هذه الخاصية امتناع اي خطوة توفيقية بين الانظمة العربية والاسلامية، لان مجرد سحابة بين امزجة المعصومين تؤدي الى ايقاف كل تعاون في جميع المجالات لكونها جميعا تابعة لها وعديمة الوجود المستقل. ومن السخف الحديث عن محاكاة التمشي الاوروبي في صنع الوحدة. فالمؤسسات الاقتصادية والثقافية والعلمية والحزبية التي صنعت اوروبا تشرف عليها نخبات غير تابعة، لكونها تفكر في المسألة الاقتصادية والثقافية والعلمية والحزبية باستقلال عن النزوات والامزجة التي تسيطر على السلط التنفيذية.

والا فكيف نفهم تبذير كل الثروات العربية والاسلامية وتبديد كل اسباب الاستقلال العربي والاسلامي في سياسات خرقاء جعلت الجزائر وليبيا والعراق (اقتصارا على الدول العربية التي تنسب الى نفسها القومية والثورية) تصبح فقيرة، في حين انها كان يمكن ان تكون من اغنى دول العالم الثالث فتحقق الوحدة العربية قلبا للكومنولث الاسلامي بمجرد تقديم المثال ودون حاجة الى القوة والعنف والمؤامرات؟ كيف نفهم الابقاء على الدعوة الاقليمية والدولة ـ بل والامة ـ القطرية في اللحظة التي تجاوزت فيها اوروبا التي يحاكونها كل فكر قومي فعادت الى الوحدة القارية الحضارية مما قد يؤهلها لاعادة استعمارنا استئنافا للامبراطورية الرومانية؟

وعلى مثل هذه الارضية من فساد الاليات السياسية للوجود التاريخي للامة يمكن ان نفهم ازمة الفكر القومي الحالية في البلاد العربية والاسلامية. فهو لم يأخذ من الفكر الاشتراكي الذي يزعم تبنيه الا ما منه يكون مؤسسا لهذا السلطان المطلق باسم شعبوية لم يكن الهدف منها التمادي في الابلار عن تأسيس الشروط الفعلية للابداع الحي في مجال القيم بأبعاده الخمسة. فتم استيراد الوصفات «الفكرية» كما تم استيراد التشريعات والآلات والتجهيزات دون ثورة فكرية فعلية. ذلك ان جميع المؤسسات السياسية العربية والاسلامية تبين في الاخير انها لم تأخذ من اوروبا الا ادنى ما فيها، اعني التنظيمات الشعبوية الفاشية والشيوعية، اي كل ما يبلد الذهن العام ويحول دون الاسهام المسؤول والارادي في الفعل الجماعي.

وليس ذلك ببعيد عما حصل عندنا قديما. عندما كان ابعد ما وصل اليه اصحاب «التنوير» المزعوم هو رسائل اخوان الصفاء، اعني التوظيف الفج للتوفيق بين الفكر الفلسفي المنحط والاستغلال الاسطوري للفكر الديني الذي تحول من ثورة تحريرية للانسانية الى وسيلة عقدية لتأسيس سلطة الامام المعصوم والقطب الموهوب. وليس من الصدفة كذلك ان تحصل الوحدة العجيبة بين هذين الاستعمالين السطحيين لنتائج الفكر الفلسفي والديني في غياب فعل الفكر نفسه عند اصحاب «التنوير» القدامى واصحاب «التنوير» المحدثين: فكل اللائكيين والعقلانيين المزعومين في عصرنا يجدون في القرامطة والاسماعيلية اصولهم وجذورهم الفكرية عندما يسعون الى تأصيل فكرهم الساذج.

5. أدواء الفكر الحالي وطبيعة أزمته عندنا

وانه لمن اعجب الامور ان تكون نخباتنا مقصورا همها على التنعم بمتاع الحياة للجنة، فاذا ندواتهم الفكرية مناسبات للاستمتاع بكل ما لذ وطاب، ولذا اللقاءات العلمية مجرد مبادلات منافقة من المجاملات والمزاح الثقيل لا يتجاوز الضحك على ذقون الشعوب والاحزاب الداعية. بحيث ان النخب المثقفة اقل الناس ايمانا بالقيم التي تتكلم باسمها، فما رأيت في حياتي اكثر جشعا من المثقفين اذا جمعتهم القوارير والموائد، بل واحيانا بنات الهوى. ولست اعلم كيف يمكن بمثل هذه النخب ان نبني امة تستأنف الدور العربي الاسلامي في التاريخ الكوني. فالشعراء المشاهير عرابيد لا يغادرون الفنادق الفاخرة، والمنظرون وسطاء يجمعون المدائح لاسيادهم من مافيات الصحافة المأجورة او من اهل القريض الرسمي لذوي السلطان. قليل هم الصحفيون الاشراف الذين يشذون عن مثل هذا الشرط الذي من دونه باتت كل جريدة معرضة للموت الحيني. وما المهرجانات الثقافية الا من جنس التلهية الباردة التي يكون الفكر والابداع الثقافي فيها ادنى الهموم.

وكم حاولت جاهدا ان افهم طبيعة التجربة الابداعية التي يمكن ان يكون مثل هؤلاء الجوعى النهمين الذين تستعبدهم اللذائذ المبتذلة قد عاشوها فاحترت ولم اعثر على جواب. وقد قرأت مرة ما قاله احد الشعراء العرب الكبار واصفا نظام حياته اليومي، فاذا ملخصه انه ينام في النهار ويسكر في الليل ويمدح بين السكرين، سكر النوم وسكر الخمرة، سيده الذي يوفرهما له وذاته التي تستمتع بهما. لا فرق اذن بين شعراء الامس في البلاطات العربية الاسلامية وشعراء اليوم في الساحات الطفيلية التي تغتذي منها بلاطات الاحزاب والملاقيات الثقافية التهريجية. الممدوح فقط هو الذي تغير: لقد اصبح بعض للجترات الوجودية والثورية والقومية ودعوات الحداثة وهلم جرا من المضوغات التي لا تعبر عن ادنى تجربة فعلية. فالتجربة الحية ممتنعة بالطبع عمن يحيا حياة العاطلين فلا يجاهد ولا يجتهد وانما يكتفي بعبادة سيد اللحظة الذي يوفر له هذا العيش الرغد في افضل فنادق العالم. ان تجربتهم لا تتجاوز اجترار بعض المعاناة التي اكتوى بها فعلا غيرهم من شعراء الغرب الحديث (الى حد القداسة والجنون العبقري: نيتشه او هلدرلن.. الخ). ومغازلة عطش الجماهير للريادة الفكرية التي ليست ابداعا، وهي لا تنطلي الا على الجاهلين بمعاني التجربة الشعرية الحقة التي ولدت ما يحاكونه نقلا ولم يجربوا ما يناسبه فعلا من تجليات وجودية. وكم يقززني حديث هؤلاء الشعراء والمبدعين المزعومين عن التصوف: التصوف الصادق الذي يستند الى احتقار الدنيا لا يمكن ان يكون منطلقهم، فهذه معبودهم وهواهم مربوبهم ابد الدهر. فلم يبق الا التصوف المنافق الذي يغالط فيؤسس سلطان الخرافة ويساند سلطان العنف. وهو التصوف الذي تصدى له مصلحانا. عنيت ابن تيمية وابن خلدون. والاول فضح تواطؤهم مع المرتزقة بإخضاع المسلم للجبرية والاستسلام للامر الواقع. والثاني عاب عليهم الزعم بأن التغيير السياسي الفعلي يكون بمجرد الخرافة الداعية للاصلاح الخلقي دون الشروط الحقيقية للتغيير السياسي.

وما لم نتصارح في مثل هذه الامور مقتصرين على التساهل في اتهام الساسة (وهو جزء من مغازلة الجماهير والشعب وثن اللحظة) ونسيان الجشع الغالب على المثقفين الذين يفعلون كل ما لا نكاد نتصوره للتنافس على مغازلة نرجسية السياسي ومغالطته وتزيين الوقائع امامه مهما تردت الوضعيات، كان ذلك منا تهربا من تحمل للمسؤولية. وليس في مثل هذا القول ميلا الى القلاوة الخلقية او دعوة الى الزهد في الحياة الدنيا. بل انما فيه اشارة الى عدم الجدية عند المتكلمين باسم القيم، مما جعل الرأي العام يستخف بهم ويتهم الجميع فييأس من كل النخب. فاذا كان اصحاب الدعوة اول المستهزئين بها، كان كل ما في الامر انهم من جنس منافقي الدجالين والشعبذيين في القرون الوسطى الذين يستغبون الجماهير بدعوى الوساطة بينها وبين السماء. حيز للوساطة فقط هو الذي تبدل. انه الوساطة بين الجماهير والاوهام الثورية للديمقراطية الشعبية سابقا، او للديمقراطية البرجوازية حاليا بعد اليأس من فاعلية الاوهام الاخروية التي تراهم لحيانا لا يستنكفون عن مغازلتها اذا نفقت سوقها. وما يعجب له المرء شديد العجب هو سلوك اهل السلطان النرجسي. اذ لا يعقل ان يصدقوا ما يقال لهم وما يمدحون به مهما حسن ظنهم بانفسهم، ومهما تدنى مستواهم الى حد بلادة الاغبياء. فليس احد منهم من السذاجة بحيث يصدق ما يقول له هؤلاء المنافقون الذين يحصلون بمديحهم على ما يمكنهم من الحياة الرغدة ثم يكونون في جلساتهم الخاصة اول الهازئين بمن يمدحون.

ولن يتخذ الفكر القومي العربي والاسلامي من الفكر الليبرالي الا التلاعب بقيم الحرية والانتخابات الصورية التي لا تقنع احدا، اذ ان المجتمعات التوابع والاقتصاديات الهزيلة والحاجة الدائمة للحماية الخارجية والتبعية الصحوية بعقلية شعوب ربيت على عدم الرشد بحكم ما آلت اليه المؤسسات الوسطى التي يتآلف منها المجتمع المدني والرأي العام، تحول دون كل عمل سياسي واقتصادي وفكري ليبرالي حقيقي. وفي الحقيقة فان استعمال هذه القيم في دعاية الاحزاب العربية والاسلامية الحاكمة، انما الهدف منه الاستهلاك الدعائي الموجه الى الرأي العام الخارجي الذي لا يعترف حكامنا الا به رأيا عاما ذا وزن ويحسبون له الف حساب. فالرأي العام المحلي لا وجود له، او هو على الاقل لا وجود لمن ينصت اليه او يخشاه، لكون البديل عن الشرعية لا يستمد الا من المعونات الاجنبية والحماية الخارجية.

لقد تحول حكام الشعوب العربية والاسلامية الى شحاذين يستدرون العطف ويلحون في مبادلة استقلال اوطانهم الفكري والروحي والسياسي بالمعونة الذليلة التي يحصلون عليها لارضاء عاجل الحاجات الجماهيرية وزيف التحضير الوهمي واطالة استهوائهم على الكراسي.

اما الحديث عن التلاقي الممكن بين الفكر القومي والاسلام، فان ذلك من التلفيق الذي لا يدعو الى الا الضحك. فلا يمكن للاسلام، وهو دين كوني، ان يتحول الى مجرد لعبة سياسية تستعملها الاحزاب للاحاطة بالجماهير فتجعل القيم المتعالية مجرد وسائل للحكم. الاديان فوق الاستعمال الحزبي الفج. ولا علاقة للصحوة الاسلامية بالحركات البدائية التي تتصور ان بعض القنابل يمكن ان تغير التاريخ وتصبح مصدرا لنهضة الاسلام والمسلمين. والاديان لا يمكن ان تنحط الى مجرد وسائل فجة في الدعاية الحزبية لاستمداد الشرعية المفقودة. فاذا كان الله قد قال للنبي «فذكر انما انت مذكر، لست عليهم بمسيطر»، فمن باب اولى ان ينسحب هذا الامر على كل من يسعى الى الاصلاح بالدعوة الدينية. الفكر «القومي» فكر تجاوزه الاسلام منذ ان دعا الى علاج المشاكل الانسانية بل والكونية متجاوزا بذلك الاعراق والهموم الدنيوية المخضة الى ما يرتفع بالانسان فوق الظرفيات.

لا يمكن ان نقلب القيم فنجعل الدين مجرد وسيلة سياسية. اذا لم يكن الدين دعوة متعالية لعلاج مسائل الانسان عامة واصبح مقصورا على خدمة ايديولوجية احزاب، فانه لا يبقى دينا وانما يتحول الى مجرد ايديولوجيا. البعد السياسي من الدين لا ينكره احد. لكنه لا يتعلق بالمباشر من السياسة بل بالوساطة النظرية ذات المدى البعيد، اعني بالقيم السامية التي تعطي السياسة مدلولها الانساني الراقي المتجاوز لمناورات الاحزاب والاقوام. فليس الاسلام مجرد عقيدة لتوحيد العرب او المسلمين، وانما هو نظرية في الوجود والقيمة لنجاة الانسان عامة ـ ايا كان ـ من التردي الذي يقصر وجوده على الابعاد الدنيا منه.

لا شك ان الاسلام يحتاج الى خطط سياسية لتحقيق قيمه، لكنه لا يمكن ان يصبح مجرد وسيلة لخدمة السياسة. المفروض ان يحصل العكس: اذا كان العرب والمسلمون يريدون ان يكون لهم وزن دولي فعليهم ان يستمدوا من منزلتهم في الاسلام ما يؤهلهم بالمثال الذي يقدمونه ليؤدوا دورا في تحرير العالم الانساني مما تردى اليه من انحطاط روحي ومادي وتقديم مثال اعلى للانسانية يجعلهم بحق شهداء على العالمين. عليهم ان يسهموا في نشر العلوم واللسان العربي بين المسلمين وان يجعلوا الاسلام مثالا اعلى تحتذيه الشعوب غير المسلمة. ذلك ان تعليم اللغة العربية لالف مليون مسلم يمكن ان يجعل اللغة العربية من اولى لغات العالم، فتعود الى الريادة في المعرفة والابداع، وبذلك يصبح للامة العربية والاسلامية دور في التاريخ الكوني لا يمكن ان تحققه لا الطائرات ولا الدبابات ولا اسلحة الدمار التي يسعى اليها البعض موهمين انفسهم بمظهر الدول الكبرى. في حين ان دخول الدول العربية مجتمعة لا تساوي دخل احدى الدول الاوروبية. ان ادنى صفقات الاسلحة العربية يكفي مقدارها لنشر اللغة العربية في العالم الاسلامي كله وتمكين الشباب العربي العاطل من التحول الى شباب ذي رسالة تمدد بروح جديدة قد تولد فيه شيئا من البطولة والطموح الى الريادة. لكن كيف والاوهام الثورية والتلهف على النتائج السريعة والمباشرة في العمل السياسي تحول دون ذلك؟ لقد نسي الجميع ان ثورتنا الاولى لم تات كلها وتصبح ذات دولة عظمى الا بعد ما يناهز القرن من تركيز شروط الوجود الرائد للحضارة العربية الاسلامية: عندما حقق عبد الملك رمزي السيادة، التعريب والعملة، بعد تحقيق شرطيها اعني الوحدة والقوة.

يكفينا اقتصارا على الفكر المباشر الذي لا ينظر الى بعائد الامور بالوساطة النظرية التحليلية، فيحول تدبير الشأن الانساني الى تابع لتدبير الشأن الحزبي العاجل، وينسى مصالح الانسان العليا التي تتعلق بشروط القيم الخمس التي ذكرنا: اعني شهود المطلق والحرية والجمال والخير والصدق. وهي قيم لم يعد احد يؤمن بها في مجتمع وصف ابن خلدون مصير اخلاقه منذ ستة قرون قائلا: «ومن كان مرباه بالعسف... سطا عليه القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه الى الكسل وحمله على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الايدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك. وصارت له هذه عادة وخلقا، وفسدت معاني الانسانية التي له من حيث الاجتماع والتمدن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه او منزله وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها فارتكس وعاد اسفل سافلين. وهكذا وقع لكل امة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف» (ابن خلدون، المقدمة، ص 1042 ـ 1043).

تلك هي الامور التي ينبغي ان يهتم بها المثقف، اذا اردنا ان يكون لنا فكر يبحث في مكيف نكون لمثلا يولى علينا فنتولى امورنا بانفسنا، قبل الاسهام في الحلول الظرفية لازمة الفكر في الاحزاب القومية عند الشعوب الاسلامية. اما برامج الاحزاب وخططها للمغالطة وادعاء التقدمية والقومية، فانها خدع لا ينبغي ان نقبل بها، اذا كنا نسعى فعلا الى تغيير ما اصاب الامة العربية والشعوب الاسلامية من اوداء. لعل احسن وصف لها هو هذه القولة الخلدونية، او بصورة ادق فلنتقاسم العمل: ليكن للاحزاب والنخب السياسية تدبير العاجل وادارة الشأن الظرفي، وليبق الآجل والشأن البنيوي للفكر المبدع في المؤسسات الوسطى التي تتجاوز السياسي بأبعادها القيمية الخاصة بالانسان عامة بما هو شاهد للمطلق وحر مدرك للجمال والخير والحقيقة، اعني للقيم التي ليست السياسة بالقياس اليها الا مجرد وسيلة للبلوغ الى الممكن منها في وجود الانسان الدنيوي النسبي. اذ الجامعات العربية والاسلامية لم تفقد دورها في الريادة الفكرية الا بحكم تبعيتها للاحزاب والانظمة وتقديمها المصالح العاجلة لمباشري الامر فيها على مصالح الانسان الآجلة التي لا تنال الا بالوساطة النظرية. فجل النخب عندنا توابع ذليلة لمصالحها العاجلة وهي لا تؤمن بأي مشروع متعال، يتجاوز الاستجابة لحاجاتها الاولية: انها تكتفي بمجرد المحاكاة القردية لما تتصوره مثالا اعلى، وتتناسى ان النسخ لا يولد الا المسخ.

ومن اجل هذه الغاية التي تستند اليها الوساطة النظرية ذات المدى البعيد والعميق لا بد من ان نجيب عن السؤالين المصيرين التاليين:

اولا: ما هي علة توقف الابداع عندنا في مجالات القيم الخمس، الجمالية والخلقية والمعرفية والتوجيهية والشهودية. فاصبحنا ضحايا فلسفة في التاريخ تقول بأن لا تاريخ الا ما حدده مصير الفكر الغربي المزعوم وصرنا لا نحيا وجودنا ولا نفهمه الا باعتباره تابعا؟

ثانيا: كيف يمكن تغيير القبلة الانسانية من جديد بفتح الافاق التي حددتها ثورتنا الاولى وغفلنا عنها، فلم نفهم سرها الى حد الان بحكم الاستسلام لتلك الفلسفة وسيطا وحديثا؟

ذلك هو مطلوبنا في هذه المحاولة التي تتضمن اربع مقالات صدر بعضها في شكل محاولات منفصلة يجمع بينها هم وحيد: صياغة هذين السؤالين صياغة قد تقدمنا الى حل يحدد الامكان الجديد الذي تحتاج اليه النهضة العربية لنخرج من الاستسلام الى جهتي الوجوب والامتناع ونصبح قادرين على استئناف دورنا التاريخي الرائد.

ولما كان هذان السؤالان ذوي وجهين لا يقبلان الفصل وكان كلاهما يقبل الدراسة من مدخلين تصوري وفعلي، فاننا سننظر فيهما على التوالي في بابين كل منهما مؤلف من مقالتين:

الباب الاول: الوجه التصوري من المهمتين الاعداديتين.

ـ المقالة الاولى: عوائق النهضة العربية وعللها النظرية.

ـ المقالة الثانية: سائد البائد في تعليب العقل الانساني.

الباب الثاني: الوجه الفعلي من المهمتين الاعداديتين.

ـ المقالة الاولى: ظاهرة العولمة: ظواهرها وحقائقها.

ـ المقالة الثانية: مأزق الحضارة الانسانية، والكونية الاستخلافية البديل.

اصدارات مغربية

«الاكربول» تعلن ميلادها

الرباط ـ «القدس العربي»:

تأسست في المغرب «جماعة الاكربول الشعرية»، وهي جمعية مستقلة تعنى بالبحث عن اشكال وصيغ جديدة لتوصيل الشعر الى المتلقي عن طريق ربطه بسائر الفنون والوسائط كالمسرح، والموسيقى، والرقص، والفنون التشكيلية، والسينما، والسمعي البصري، والانترنت.

كما تسعى الى خلق تواصل مفتوح بين اجيال وحساسيات الشعر المغربي بمختلف لغاته وتعبيراته، مع الانفتاح على التجارب الشعرية الاجنبية عربيا وعالميا.

وتضم «جماعة الاكربول» عددا من الشعراء والفنانين من خريجي للمعهد العالي للفن المسرح والتنشيط الثقافي فضلا عن هيئة استشارية مكونة من اسماء موموقة في المشهد الثقافي المغربي. اما المكتب الاداري للجماعة فيتشكل من الاسماء الشعراء: جمال بدومة (مديرا)، حسن الوزاني (كاتبا عاما)، جمال الموساوي (امينا للمال)، محمد بشكار (مستشارا اعلاميا)، والفنان عبد الصمد مفتاح الخير (مستشارا فنيا).

«اوجاع الرأس في خيمة الاسمنت» لأحمد راكز

■ عن منشورات مجلة الغد، صدر للباحث المغربي احمد راكز (مدير المجلة) كتاب جديد تحت عنوان «اوجاع الرأس في خيمة الاسمنت ـ كتابات سياسية من سجن القنيطرة». والكتاب الذي صدر في 113 صفحة من القطع المتوسط يجمع بين دفتيه ـ كما يوحي بذلك عنوانه ـ كتابات سبق لأحمد راكز ان خطها خلال مرحلة اعتقاله بسجن القنيطرة. حيث يقول المؤلف في «الاشارة» التي يفتتح بها كتابه «الاسطر التي بين يدي القارىء بعض من محاولات قهر السجن بالكتابة، تأكيدا للحضور ورفضا للتغييب، سيكون مني عكسا للتواضع ان ادعي لها قيمة ما، لكن سيكون من التجني ايضا على تجربة ما ان تكون معيشة ولا ترى النور».

الكتاب الذي لا شك انه يسلط اضواء على مرحلة سياسية وفكرية وثقافية من تاريخ بلادنا من زاوية نظر المؤلف الذي كان يعيش ويكتب في ظل محنة الاعتقال السياسي، يتوزع على محورين، المحور الاول اختار له احمد راكز ان ينصب حول الوضع المغربي من خلال العناوين التالية: عن المسألة الديمقراطية في المغرب، منطق الشكلانية في نظر التجارب الديمقراطية، دلالة سياسية واحدة لحدثين، حوار لم ينشر، في موضوع الاسلاموية الحركية، تأملات في النضال الحقوقي بالمغرب، تساؤلات في القضاء المغربي، على هامش الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، في الوضع الثقافي المغربي.

اما المحور الثاني فخص به للمسألة القومية راهنا، من خلال ثلاثة عناوين هي: «لا شيء عن الحصار... بيروت في صدمة الحصار، حقائق من حرب لبنان، في مسألة القومية راهنا».

غلاف الكتاب انجزه الفنان العربي الصبان.

البلادُ التي أُرسلت في النشيد

عبد السلام الكبسي *

[1]

السلامُ عليها
سَرَونا على الشعر بالشعر
يا (خبيا) في سرانا الجميلَ
الى زهرةِ اسمها في النشيدِ البلادُ
لها وجدُ نافذة
ولها ستغني الغيومُ
البلادُ على غصن قات
وقيل على شرفاتِ العيونِ
وقيل هي، الآن تفاحةٌ
مَن يقبلُها قبلتهُ الشجونُ
وقيل بدايتها قُبّراتُ (المداعة)
يا للهديل الذي يفتح الآن سنبلة القاتِ
في غيمه والشراع سترحلُ
اي الزوامل نرسمهُ اولاً في الرحيلِ
وأيُ المسانيد نسكتها
فالرحيلُ الجميلُ جميل الشرودِ واحلامنا
قارهاتُ
الكرومِ

[2]

البلادُ التي ينتهي الجاهلون بها للمهاويْ
الرجومِ
البلادُ ستخرجُ ان صلّت الجاهلون الظلام عليها
البلادُ ستخرجُ ان فزّعتها النوامُ
البلادُ ستخرجُ انْ قدراً سوف نكسرهُ بالعريضِ
من الحزنِ
بالعاديات التفاعيل، في خيب الحزنِ
أيُ التقاسيم نطرقها اولاً
فالرحيلُ على الشعرِ بالشعر
مثل الرحيلِ على الموت بالموتِ
في بلد، غيرُ تهليلها، لا يُحبُ الرحيلَ من القاتِ
الا على القات

[3]

يا حُرقة (السمح)
في الشيقات العريضة
حين تفردُه في الهزيع (الطيالُ)
وحين له كعكةٌ اسمها (الكبس)
يمتدُ في طينها شاهقُ التوت
يعشقها في البلاد التي ارسلتْ في النشيدِ
اليدين
وكان له الشجنُ الخزرجيُ هو الأفقُ والغيمُ..
البلادُ الخؤولةُ في عطرها يشرق السمحُ
إنْ يمم الوجد يفتحه
فالخؤولةُ رمانهُ والزوامل مواله والحميمُ
لماذا هي الآن تطفىء، في الخطرات، الشموع؟
لماذا وتكسرُ من غيمها العسليُ العيون؟
تساومهُ غي المودة
يلقي عليها السلامُ فتلقي عليه الحجارةَ

[4]

لكنهُ السمحُ شاهدُنا
والعريضُ من الحزنِ
حين البلاد تسيرُ على قلقِ أهلها
كلما يرسمُ السمحُ زهرتهُ ويرقشها بالنوافذ
تنتابهُ في البلاد على الظهر طعنتها في الظلام
البلادُ التي قدمتْ، من وساوسها، الزاجلاتِ
الغيوب
فأيُ العلاقات نرسمُ
أيُ المواثيقِ في بلدٍ يقتل الناسُ عشاقها
بالظنونِ
وأيُ هوىً (دودحياتها) للمهاويْ الحسوم
وأيُ بلادٍ (صياد) تعاودها في المرايا
ويطوي أساريرها (الزاد)
أيُ بلاد على ورق القات يستلقي الحالمونَ
ويعترشون اساطيرها في الرخام

[5]

ولكنهُ السمح من قادحات الخيولِ الكميتُ
هو السمحُ في الخلجات الجبالِ
على (بالة)
يشربُ (الطيالُ)
ويجتاحه اللوزُ والثورات الغناءُ
له (الدان)
يسكتهُ الشجنُ المآربيُ
تساوره بلدةٌ رقش الحزنُ أقمارها بالهديلِ
وفارهةُ اللون عاشقةٌ في امتداد الاماني
يسترسلُ الآهَ منتصراً في الاغاني
في بلد سورها يحجبُ القلبَ والزهرات المعانيَ
يرتجلُ الآن احزانهُ والسؤال
سنابكهُ يقظةُ الريح
أورادهُ في الدماء سترحلُ
في الناس يرحلُ
قيل هو الآن يسقط تفاحةً في التأملِ
يبسمُ سنبلةً في البروقِ
تراءت على القلب أمطاره
قيل ان الحفاةَ رأوهُ ويلمعُ ببرقهُ عبر غيم الكلام
وقيل هو الآن غير الكلام
وما لم تقلهُ: الحقيقةُ تجرحنا والسؤال الى
حيث ادراجه سيعودُ
وما كان قد قيل ليس سوى بلد في تفاصيلها
والهموم الصغيرة
نمضغُ أيامنا، نقتلُ الوقتَ، نعرجُ في شطحات
السياسة
والحزبِ والذاكرات القبيلة
والشعراءُ المجانين يشتجرونَ على بقعة الضوء
يحترقونَ
يقولون غير البلاد
وغير مقايلها والطقوس
القليلون كانوا على شجن القات يتسمونَ
القليلون كانوا الى حبة القلب يرتحلونَ
همُ الآن في غير تفاحة الماء ينتحرونَ
فأيُ هوى سوف نحملهُ للذين سيأتونَ
نسحبهم بالحديثِ الى الغابرين
الى غيرة اليوم
نسليهم بالغيوب السكينةَ والأمنَ
نجرحهم في عميق اللقاءات بالهمز واللمز
اغصانهم تحملُ الفُلَ والأصدقاء.. لماذا نفزّعها؟
أيَ جارحةٍ نحنُ
آن لهم غيرة الأمسُ
غير الطرائق والماء
أي هوى سوف نقرأهُ فالحرائق «سرمدةٌ»
سوف نطفئها بالرحيل إلى كبد الغيم من كبدِ
الغيم في كبد الغيم
ليس لنا في الرحيل سوى لوزة الشعر
آن لها ان تقول الكثير من الحزنِ
تشعلهُ في اللبان الذي كان بالامس مملكة
السَمح
كان تسابيحهُ و(اللوابد) والبندقيات كان المآذن
اسرارهُ في الحجارة يلقي علينا السلام فتلقي،
لماذا، الحجارة!!؟

[6]

لكنهُ السمحُ آن لها ان تطيل الوقوف على قلقِ
في البلاد التي تُطفأ الآن في غيمها
والتقاسيمُ تتركنا للغبار
البلادُ التي تتهاوى سواراً سوارَ
وتجرحنا في القرارِ
البلادُ التي كلما يشرق الروحُ
القت عليه الجدار
البلادُ التي يكسرُ
الحزنُ شباكها
ويساومُ فيها
الصديقُ الصديقُ
البلادُ التي
يتسورها الحمقُ والجهلاء الخوارج
نكرهُ في الغيم أوراقهم والروايةَ
نكرهُ أن يرشقونا ويسترسلوا في الغوايةِ
ينتظرون له السمح، ينتجعون له السمح من
خيلهم
والزبيب النساء البكارى
ونكره تصغيرهم في النشيد،
ونكرهُ سجادهم والنسيج اللحى
نكره القشرة المذهبية، نكرهُ شنشنة المحبطينَ
على غيره الوزنُ
يفتعلون المقام

مواجيدَ (مطرقة) يخصفونَ
ومرضى اذا ابرق السمحُ يضطربون كارشية
في الطويْ البعيدة
يا ليتها سرقتنا الأساطيرُ قبل توقده النجمُ
يا ليت ان الرجوم تمرُ علينا أظافرها
ستقولُ الكثير من الخوف، في موتها سنطيل
البكاءَ

البلادُ بلا شجن والذين عليها بلا شجن
صافحونا، استداروا سراعاً سراعاً، مضَوا دون
ان يتركوا
في اللقاء (الحميم) العناوين
ما تركوا غير قهقهة الجدب
اجملهم كان يلقي الكلام سعيداً بإشراق
(بذلته)
والأزرة باذخة بالوعود عليهم
علينا نصفق
نبسم

أيُ السذاجات حاطت بنا؟
أي إصنامها سوف تفغرُ افواهنا ونصلي؟
وأيُ السقوط اعترانا وما انفك يلقي علينا الكثير
من الخوف
يعلنُ ان لا مفر من الخوف الا الى الخوف
حين بكينا، ونبكي، رأونا، رأينا البلاد ولكنّها لم
تكنْ البلادُ
(ابو حمزة) اليوم يطرقها جبلاً جبلاً
واللئام على سرر والارائك يأتكئون
البلادُ التي يحلم السمحُ غير البلاد التي
يعرشون
البلادُ التي يطأ السمح من أجلها الموت
يطوي الخرافات، يلغي الفواصل، يبني
الجسور
البلاد التي يفتح السمح ابوابها
بالسؤال
لعل هواهُ الذي تسألون
لعل مواجيده تحمل الآن رمانة الماء
والعنب الروح
والأمنيات العذارى
لعل مداهُ الذي ترحلون
لعل الذي تسكنون هواهُ
لعل سرونا على السمح بالسمح في الق الغيم
علَ السلام عليها.

صنعاء 1999/2/28

* شاعر من اليمن

لمناسبة اقامة معرض «مجموعة غوشيه من لوحات فان كوخ» في «الغراند باليه»:

سبعون يوما الهبت خيال مزيفي لوحات فان كوخ!

باريس ـ «القدس العربي» من شاكر نوري:

من المعروف جيدا ان الفنان الهولندي الشهير فنشان فان كوخ اقام سبعين يوما في منطقة «اوفيرسور واز» التي لا تبعد كثيرا عن باريس، وهناك رسم اكبر لوحاته واهمها.

وقبل ان يموت في 27 تموز (يوليو) عام 1890، ولدت في تلك المنطقة كل الالغاز الغامضة حول اعماله ولم تتوقف حتى وقتنا الحاضر. والسؤال الذي تطرحه الاوساط الفنية هو لماذا لم يقدم الدكتور غوشيه، والذي تعرض اعمال الفنان التي كانت بحوزته، صديقه وحاميه من انقاذه حيث ان اللوحات المزيفة اختلطت باللوحات الاصلية في غرفة موته؟ المعرض الحالي يثير الجدل الدائر حول تزييف لوحات فان كوخ من جديد.

لم تعد لوحات الفنانين، وخصوصا الكبار منهم بمأمن من سطو الفنانين المزيفين، ذلك انهم يشبهون مزيفي النقود، وهذه العمليات تجني مليارات الدولارات. منذ اعوام، تجتاح اوروبا وامريكا واليابان هذه اللوحات التي تعكس ظاهريا لمسات الفنانين الكبار الا انها تفتقر الى روحهم. ورغم جهود الخبراء المختصين وكل مختبرات الفحص والتدقيق تنفذ بعض اللوحات وتلتصق بهذا الفنان او ذاك دون ان تكون ريشته قد امتدت الى رسمها. وتبقى تحمل اسمه وخصوصا بعد موته. هناك لوحات شهيرة في اماكن مرموقة تدور حول اصالتها ملامح الشكوك والريبة، ومن هذه اللوحات، لوحة «آرلسيين» الموجودة حاليا في متحف نيويورك ولوحة «عباد الشمس» التي تم بيعها الى شركة التأمين اليابانية بمبلغ قدره 60 مليون دولار، ولوحة «حديقة في آنفير» التي بيعت مؤخرا في باريس، وكذلك لوحة «بورتريه الدكتور غوشيه» المودعة حاليا في متحف اورسي. على اية حال، توصل الخبراء المختصون الى النتائج بأن من بين الـ700 لوحة التي رسمها فان كوخ، هناك اكثر من 100 لوحة امتدت اليها يد التزييف، من قبل رسامين غامضين ومجهولين. وليس فان كوخ هو اول فنان تتعرض لوحاته الى التزييف، فان خبراء «ابحاث رامبرانت» اكتشفوا بأن من بين 1000 لوحة لرامبرانت لا توجد سوى 400 لوحة اصلية، ولكن الخبراء لم يتحدثوا عن تزييف هذه اللوحات ومساهمة طلبته بإكمالها او رسمها، والتي كانت تنسب في غالبيتها الى الفنان نفسه.

ومنذ قرابة عشرين عاما، تعرض الرسامون والفنانون المعاصرون الى التزييف من امثال: اوتريلو، موندريان، كالدير، دالي، رودان، آرب، فلبتان ـ لاتور، جياكوميتي وغيرهم. وكما قلنا في بداية المقال ان عمليات التزييف تجني من ورائها مختلف المؤسسات ملايين الدولارات، كما اسواق الفن كثيرا ما تغض الطرف عنها بسبب الارباح الهائلة. فعلى سبيل المثال، في عام 1987 تم بيع احدى لوحات فان كوخ وهي بعنوان «ايريس» بمبلغ قدره 320 ملون فرنك، وبعد مرور ثلاثة اعوام، تم بيع احدى نسختي لوحته «بورتريه الفنان بدون لحية» بمبلغ 408 ملايين فرنك في مزاد كرستي في عام 1998 تلك اللوحة التي اهداها الفنان لأمه بمناسبة بلوغها السبعين من عمرها. وفي خضم اللوحات الاصلية والمزيفة، يتصارع الخبراء ومالكو اللوحات والمؤسسات المالية والمزادات واسواق الفن في الدفاع عن حقائقهم الخاصة بحيث اصبح لكل جهة فنانها الاصلي، واختلطت الامور والاموال.

ويأتي المعرض الحالي الذي يقام للفنان فان كوخ ليلهب الجدل من جديد على اصالة لوحاته وعمليات التزييف التي تعرضت لها. متحف اورسي والمتاحف الوطنية الفرنسية قامت بتنظيم هذا المعرض، مركزة على مجموعة لوحات غوشيه. ولهذه المجموعة اهمية بالغة في تاريخ الفن المعاصر لأنها تتضمن اعمالا بالاضافة لأعمال فان كوخ، لكل من الفنانين: مونيه، سيسلي، رينوار، بيسارو، وسيزان. وقد قام ابن الدكتور غوشيه، صديق الفنان الهولندي الراحل، بأهداء مجموعة والده الى المتاحف الفرنسية ولكنها لم تكن تخلو من اللوحات المزيفة حسب الخبراء. ونتيجة لذلك فان مختبر البحث التابع لمتاحف فرنسا، استلم بناء على طلب المتاحف لوحات عديدة لغرض فحصها وتدقيقها، 8 لوحات لسيزان، و8 لوحات لفان كوخ من مجموعة غوشيه، و11 لوحة لبلانش دروس، وهو احد طلبة الدكتور غوشيه. ويتطلب هذا العمل التأكد من اصالة اعمال فان كوخ، تلك التي ورثتها متحف اورسي.

والسؤال المطروح الان هو: هل ان تلك اللوحات المشكوك في امرها من رسم الدكتور غوشيه وابنه؟ ام انهما كانا متواطئين مع المزيفين وهما يريان تصاعد قيمة فان كوخ الفنية والمادية في بداية العصر؟

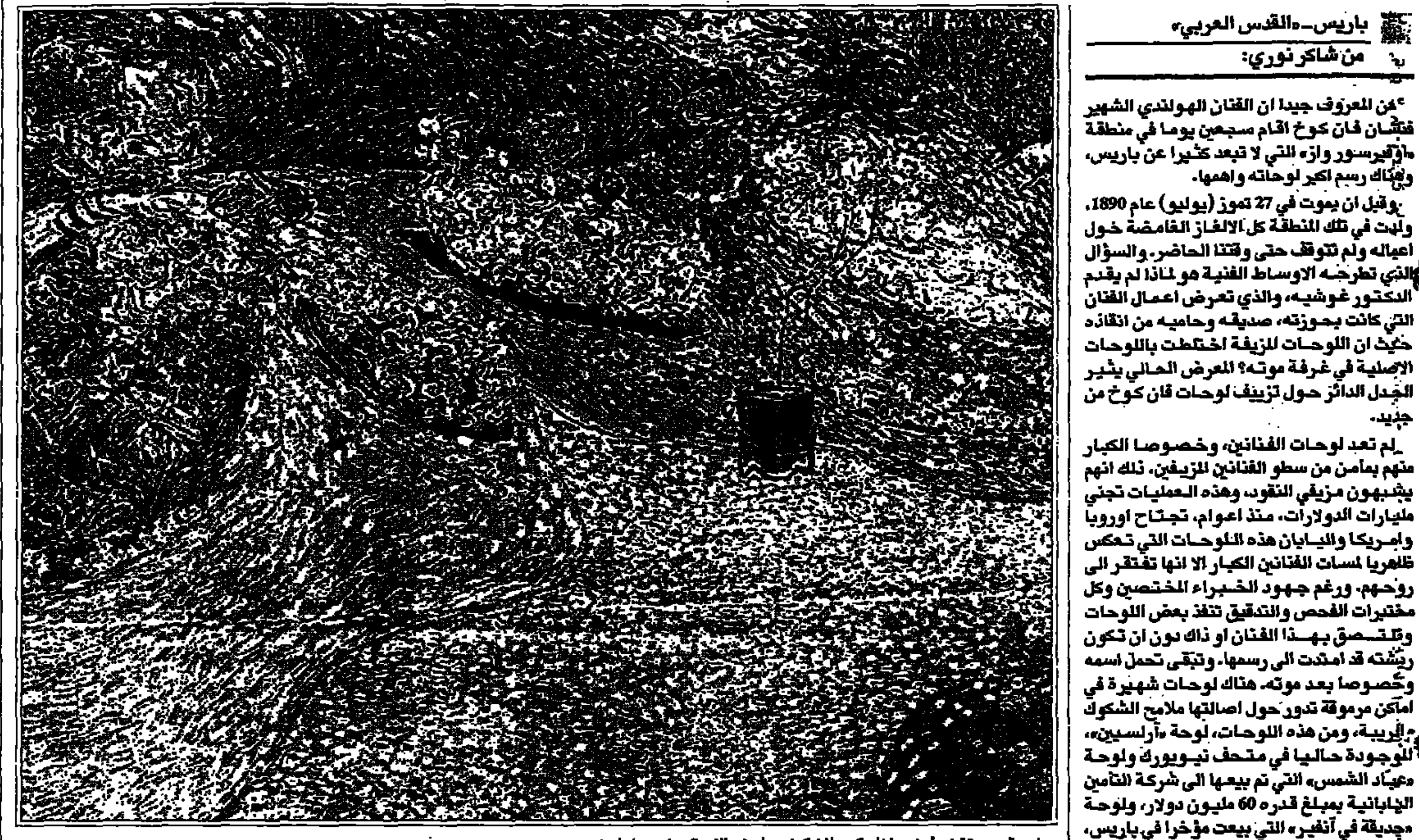
والدكتور غوشيه الذي يقيم متحف اورسيه معرضا خاصا لمجموعته من لوحات فان كوخ حاليا، ما هو الا خبير في عملية الاستنساخ، ويذكر مؤرخو الفن وخبراؤه بأن الدكتور غوشيه طلب من سيزان ان يستنسخ احدى لوحاته ليكتشف مقدراته في فن الرسم الا ان خبراء الرسم اكتشفوا فيما بعد، وبفضل اشعة اكس بأن استنساخه للوحات يفتقد الى الروح، وكان يضع الالوان على خامة اللوحة كطفل يلهو دون اي ابداع. كما ان دراسة الالوان في اللوحات المزيفة تكشف عن اصالة اللوحات وجمالياتها. فلسنا هنا بصدد مقارنة فان كوخ او سيزان بالدكتور غوشيه. وليس من الصعب الان الكشف عن اللوحات المزيفة من خلال التحليل الكيمياوي في المختبرات. وقد خضعت لوحتان لفان كوخ لهذا التحليل وتبين ان الالوان سرعان ما تغيرت واصبحت فاقعة في اللوحات المزيفة. وبما حصل من لوحات فان كوخ ان الدكتور غوشيه طلب من تلميذه بلانش ديروس ان يستنسخ لوحاته بعد موت الفنان، وتمكن من تنفيذ الاستنساخ بدقة لانه كان يراقب الفنان وهو يرسم لذا تعرف على بعض تقنيات عمله. وهكذا كان الدكتور غوشيه يمتلك جميع المميزات التي تجعل منه مزيفا محترفا لاعمال فان كوخ، على اية حال ان الخبراء يجمعون على ان قرابة مائة لوحة من لوحات الفنان فان كوخ تم تزييفها بشكل او بآخر.

يقول الناقد والرسام كور بوستما: يوجد في هولندا رسامون جيدون وهؤلاء قادرون على العمل والعيش في جميع انحاء اوروبا ذلك لان لا شيء يربطهم ببلادهم. والفنان فان كوخ نموذج لهذا الفنان في بداية القرن. وكان من المستحيل على هذا الفنان ان يبقى طيلة حياته في بلده الاصلي رغم انه بدأ عمله الفني في عام 1880 من خلال رسم الموضوعات الهولندية الصرفة، المناظر والطبيعة الجامدة وحياة الفلاحين. وقد رسم الفنان صورة قاتمة للمجتمع الهولندي مثل لوحته «اكلو البطاطا» ومنذ وصوله الى باريس، في بداية عام 1886 بدأ فنه يتأثر بأحداث الاتجاهات الفنية الفرنسية. ولعل اهم لوحة تعرضت للتزييف هي لوحة (بورتريه الدكتور غوشيه)، وقد ظهرت نسخة منها في مجموعة متحف اورسي، ولكن المشكلة ان نسخة اخرى منها موجودة في مكان اخر، وهي اكثر انجازا وتماما وتألقا وليس حول اصالتها اية شكوك. وتعتبر هذه اللوحة من اغلى اللوحات في العالم، وقد بيعت في 15 ايار (مايو) عام 1990 في مزاد كرستي بنيويورك بـ85,5 مليون دولار، اشتراها غني يدعى ريووي ساتيو. الا انه سجن في عام 1993 بسبب قضية فساد مالي ومن ثم مات مالك اللوحة في عام 1996. ومنذ ذلك الحين اصبح مصير اللوحة مجهولا، وقد استطاعت مديرة متحف اورسي ان تتصل بوسيط امريكي يمثل ملكية هذه اللوحة الشهيرة. غير ان مديرة متحف اورسي الفرنسي لم تنجح في استقدام اللوحة الى فرنسا لغرض عرضها في المعرض الحالي. وقد صدر في الولايات المتحدة كتاب يتتبع آثار هذه اللوحة منذ ان حصل عليها تاجر اللوحات آمبرواز فولار حيث حصل عليها من زوجة اخ الفنان فان كوخ بسعر 1500 فرنك فقط آنذاك. وفي عام 1904 تم بيع اللوحة الى متحف فايمر لان الالمان بدأوا الاهتمام بالفن الانطباعي. وبعد فترة قصيرة من اقامة اللوحة في المتحف الالماني حجزها النازيون في عام 1938 بعد مرور بضعة اشهر على معرض ميونيخ. ومن ثم عرضت اللوحة في متحف نيويورك بشكل مؤقت. وفيما بعد ذهبت اللوحة الى اليابانيين.

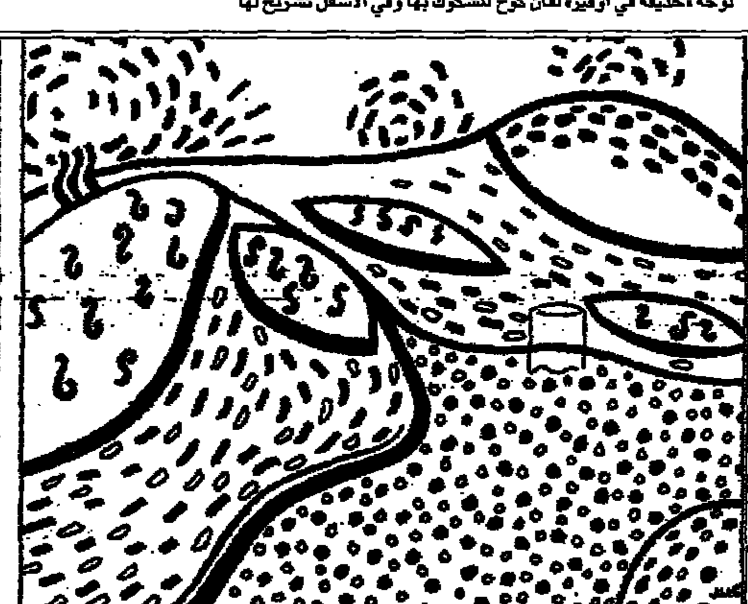
اما اللوحة الاخرى المشكوك بأمرها فهي حديقة في اوفير، ولكن الخبراء اختلفوا فيما بينهم بصدد اصالة هذه اللوحة. خبيران هولنديان اكدا على ان اصالة هذه اللوحة حيث ان الفنان رسم هذه اللوحة قبل فترة وجيزة من موته، بعد 23 تموز (يوليو) من عام 1890 اي قبل اربعة اسابيع من انتحاره. وقد تطلب رسم هذه اللوحة اربعة اسابيع. ولم يكن يتوفر له الوقت في انجازها. واكتشف الخبراء من خلال اسلوب الفنان انه قام برسم لوحاته في هذه الفترة دفعة واحدة، مما يميز حركة ريشته المعروفة. وهناك خبراء اخرون ممن اكدوا على ان لوحة فان كوخ (حديقة في اوفير) تم تزييفها وذلك من خلال جمع العناصر الكافية في عواصم عديدة: نيويورك، زيوريخ، ميلانو، امستردام وباريس. ومن احدى الاسباب التي يقدمها الخبراء ان اللوحة تتميز بفنها الزخرفي في حين ان فان كوخ لم يكن يهتم بالفن الزخرفي آنذاك ولم يستخدم الرسام الالوان الصافية من اجل الاحتفاظ بها لمدة طويلة، ولم تكن الحالة هذه في هذه اللوحة. كما ان اليد التي نفذت هذه اللوحة كانت ميكانيكية للغاية. وبما ان فان كوخ يعتبر رسام الزهور والاشجار الا ان لوحته هذه لا تحتوي على تشخيصات دقيقة للاشجار والزهور. ومما لا شك فيه ان تصريحات الخبراء السلبية بصدد هذه اللوحة اثارت حفيظة ورثة مالك اللوحة رجل المصارف جان ـ مارك فيرن. فرفعوا دعوة ضد جاك والتر الذي قام ببيع اللوحة في كانون الثاني (يناير) من عام 1992 في محكمة باريس الكبرى. ويطالب محامو عائلة فيرن تعطيل عملة البيع وذلك لان كتالوج المحامي بينوش الذي شهد على البيع، لم يتضمن اسم المالك الاول لهذه اللوحة. وازدادت الشكوك حول اصالة هذه اللوحة لانها لم تنحدر من عائلة فان كوخ مباشرة اي من اخيه تيو او زوجة اخيه بل جاءت من شوفنيكر، وهو يتمتع بسمعة تزييف اللوحات. وتطالب عائلة فيران بأسترداد الاموال التي دفعوها ثمنا لهذه اللوحة، ويبلغ سعرها 55 مليون فرنك.

مهما يكن من امر، فان للعرض اثار من جديد مسألة تزييف لوحات فان كوخ دون ان يضيف جديدا اخر.

غوشيه.. مصدر الشكوك بلوحات فان كوخ



لوحة «حديقة في اوفير» لفان كوخ المشكوك بها وفي الاسفل تشريح لها









بورتريه «دكتور غوشيه» لوحة مشكوك بها

مذاق الكتابة والزمن

عزيز الحدادي*

■ كان ادمون عمران المليح، حين التقيته في «أصيلة» يلتذ بشعرية البياض والبقايا، يستمتع ببهاء ازقتها الساحرة، وكأنه يكتشفها لاول مرة، على الرغم من ان علاقته بها تمتد في عمق الزمن. ادمون شاعر البياض والانقاض، يقوم بتثبيت العدم، وتحريك الوجود، انه كاتب يهمس بصوت خافت يمزق صمت الكلمات والاشياء، ذلك ان رغبته هي الاقامة في مسكن اللغة والقضاء على المعنى من اجل اثبات ما بعد المعنى. يحمل في روحه شوقا عارما يساعده على اختراق طغيان الخلاء والامتلاء، الوجود والعدم، الزمنية والابدية.

ان الغاية القصوى من الكتابة الالتذاذ. ادمون شاهد يعترف بالنسيان «فكان ما كان مما لست اذكره»، هو ذلك الشاهد الذي لا شاهد له كما يقول م. بلانشو، فما قيمة هذه الشهادة، وما معنى هذه الاقامة الاجبارية في مسكن اللغة؟ وبعبارة اخرى لماذا هذا العشق الصوفي للنفي، للهجرة نحو مقام كل الواصلين، مقام السعداء؟

رحلة في الحنين والذاكرة، استقرار في بهاء اللحظة المشرق. ها هنا يبدأ الاحتفال بعرس الكلمات. انها اللحظة المناسبة، الزمن للتميز لحبة الحكي حيث يفيض الشوق لمعانقة المطلق. ان الجهد الذي يتطلبه نحت الكلمات ـ كما يقول م. هايدغر ـ يشبه مقاومة اشجار الارز للعاصفة، مقاومة ينتج عنها ذلك النمو المحترس للكتابة الفلسفية، والشعرية، والروائية. الكتابة في روحها تشبه ذلك النشيد الجنائزي، انها الصراع مع الموت وقد اختفت وراء هذه الصورة الماكرة.

مع ادمون نشعر وكأننا في بيتنا، بل ان حالنا يشبه الى حد ما حال ذلك البحار الذي خاض غمار بحر عميق وممتد فلما وضع قدميه على اليابسة هتف: آه اليابسة! فما احلى السفر، والسياحة في «اصيلة» برفقة ادمون، وما امتع الالتذاذ بمذاق الشاي في مقهى الصيادين والاستماع اليه وهو يحدثك بلطف؟ جاذبية المكان وسحر الفضاء وشاعرية الحكي الممتزجة برائحة البحر.

الكتابة بالحبر، حبر الزمن والابدية، حبر الشعراء والمتصوفة. ادمون كاتب يرغب في الجمع بين هذه المتقابلات. انه عاشق للتضاد في اتم صوره، يكتب عن الزمن بحبر الابدية، وعن الوجود بحبر العدم. اللغة عنده مجرى ثابت يشهد بمرور الشعراء والمتصوفة والفقهاء والفلاسفة. ان تامل هذا المجرى دفعه الى الرغبة في خلق تسامح بين الحركة والثبات من اجل الانتشاء بنكهة ذلك اليوم المقدس الذي تم بواسطته القضاء على الف عام.. الف عام بيوم واحد. عبارة افرد لها ادمون كتابا بكامله، انه كاتب يناور الزمن بواسطة لعبة العشق، بل احيانا يفضل نسف ماهيته من خلال تثبيته في لحظة واحدة.. انها لحظة اللحظات، الجذابة التي تسبح في سحر الفرح، فما قيمة هذا اليوم بالقياس الى الف عام؟ وما قيمة هذا المجرى الثابت بالقياس الى مجرى متحرك؟

ان اعمال ادمون تستند في جوهرها على حنين انطولوجي، انه عشق للانقاض كما يقول هو نفسه مستشهداً بجاك دريدا، هذا النحو من النظر الى الكتابة في علاقتها بالذات لا يمكن ان يكون الا ميتا فيزيقيا ـ ميتافيزيقا. الذات التي استطاعت ان تبلغ مقام ما بعد الذات بالاستناد الى الترفع على عالم الكون والفساد. وللميتافيزيقا اسم اخر للفلسفة التي يعتبرها م. هايدغر نسيانا للوجود، ومع ذلك فان ادمون يشعر بمتاعب هذه الوحدة. هذا التطابق بين الكتابة والذات: «انا اكتب ذاتي». على اعتبار ان اللغة احساس داخلي» وبعبارة اخرى ان ادمون والكتابة اثنان بالعدد واحد بالماهية، وهذا تفسير لعبارة هيغل الشهيرة: انا المطلق!

اللغة، كما يذهب الى ذلك هايدغر، هي مأوى ومسكن الوجود، والانسان هو راعي الوجود. وينبغي ان يتعلم كيف ينصت لصوته: حكمة الانصات ومتعة التأمل. لكن كيف يمكن للانسان ان يقيم في مأوى ومسكن الوجود، وما هي شروط هذه الاقامة؟

«انا موجود ـ هذا امر ثابت ـ يكتب ديكارت ـ لكن كم من الوقت؟ ما دمت افكر». يتفق ادمون مع الكوجيطو الديكارتي، بيد انه يغير عبارة انا افكر، بعبارة انا اكتب، والكتابة يمكن ان تكون مطابقة للفكر. ويمكن ايضا ان لا تكون مطابقة له، بل تصبح هي سر اقامتنا في مسكن الوجود. انها كما يقول بلانشو تبعدنا عن الموت، وعشق البقاء وتخليد اللحظات، ولو في حضور ذلك الشيطان الماكر الذي اراد ديكارت ان يحاربه بواسطة الفكر. الابداع الحقيقي لا يمكن ان يتم، ان يخرج من القوة الى الفعل الا بمباركة هذا الشيطان.

الشرط الاساسي اذن في الاقامة هو الانصات المطلق لصوت اللغة وهي تحدثنا عن الوجود في احتفاليته، ومأساته. ينبغي ان نتعلم حكمة الانصات من هولدرلين. كما يرى هايدغر. شاعر ينطق باسم الوجود. ان العبرة التي نستخلصها من قراءتنا لاعمال ادمون هي هذا الحضور الكبير لنشيد الوجود. الانصات الى حدود الثمالة. النشوة التامة بالكتابة وهي تترجم مشاهد الوجود. ادمون في المجرى الثابت يبدأ من الموت ليصل الى الحياة، الانطلاقة كانت من المقبرة، انها لعبة التحدي، فما قيمة الحياة في غياب الموت، وما قيمة الكتابة في غياب الذات المهددة بالنهاية؟

اسئلة لا يجيب عنها ادمون، ولكن نجد لها حضورا كبيرا في كتاباته، وبخاصة عندما يتم ربط الكتابة بالزمن. علاقة التضاد والمغايرة، ولكنها مع ذلك اساسية في الاستقطاب: جاذبية اللقاء بينهما. ان ادمون يتفق مع المتصوفة في تعريفهم للزمن «الزمن هو ما انت فيه»، ها هنا يفقد الزمن هويته الفيزيقية لينقلب الى زمن ميتافيزيقي لا يمكن قياسه بواسطة الحركة. لان الزمن في حقيقته عند ارسطو هو مقياس للحركة. والحركة هي كمال ما هو بالقوة من جهة ما هو كذلك. ان ارسطو ينظر الى الزمن من خلال معطيات العلم الطبيعي، اي ان الزمن عنده، عنصر منفصل عن الذات.

في مقابل ذلك نجد الاجتهاد الصوفي الذي خلق اتصالا حميما بين الذات والزمن: انا الزمن كما يقول احد المتصوفة. ادمون كاتب شغوف بهذا التطابق بين الذات والزمن لانه اراد ان يعطي للزمن معنى ادبيا، ان يصبح هو والحكي في وحدة تامة، زمن الكتابة، زمن الذات. هذا التمازج بين هذه الاجناس المتغايرة في الحد هو السر في نجاح تجربة ادمون الكاتب الانسان.

ان ادمون يتقاسم متعة الكتابة عن الزمان ـ الزمن كموضوع للكتابة مع بروست وجويس، وبرغسون، على اعتبار ان هؤلاء الرواد استطاعوا ان يمزجوا مذاق الكتابة بمذاق الزمن. مع بروست مثلا تصبح الكتابة هي التي توقظ عنصر الزمن في الذات، تبعثه من جديد. هكذا يصبح البحث عن الزمن الضائع هو في حقيقة الامر بحثا عن الذات الضائعة. نصوص ادمون عبارة عن تناص، عن حنين مطلق للذاكرة حين تستحضر حصادها ورأسمالها الرمزي.

* باحث من المغرب

ما هو الهايكو؟

حكمت الحاج

■ «الحركة الشعرية» مجلة تكرس نفسها تماما للشعر وشؤونه، وقد صدر العدد السابع منها شتاء هذا العام 1999، وجاء حافلا بقصائد لتسعة وعشرين شاعرا، ودراسات حول الشعر لثلاثة من النقاد. اما الاهم من هذا كله فهو ذلك الملف الخاص بفن «الهايكو» الشعري، والذي ربما يكون الاول من نوعه في العربية للتعريف بهذا النمط من التأليف الشعري.

قدم لنا الشاعر قيصر عفيف عبر مقدمته التي اسماها: «الهايكو من اليابان الى العالم» اسباب اختياره الكتابة عن هذا الشكل الفريد من الشعر الياباني. ويبسط لنا في فقرات وافية تاريخ نشوء هذا الفن واهم اعلامه وعلاقته بالبوذية كفلسفة وسلوك. اما الاضافة الحقيقية في تقديري لهذا الملف فهي تلك المتعلقة بتأشير تكتيك فن الهايكو واسلوب الكتابة فيه.

تأتي قصيدة الهايكو اشراقة في الوعي يرى فيها الشاعر جوهر الوجود. في لمعة برق يحضر يختفي، وبين حضوره واختفائه تبدو للشاعر الاشياء بمنظار جديد وتكتب القصيدة دون أن يشوهها العقل وافكاره الواعية والاعيبه اللفظية. تظهر القصيدة الاشياء على حالها عارية تماما من عباءة اللغة اي دون زيادة وبتعبير اخر اننا نرى شيئية الاشياء في قصيدة الهايكو لا افكار ولا فلسفات ولا حكم ولا تنظير.

وهذه القصيدة تتألف من سبعة عشر مقطعا موزعة على ثلاثة اقسام: خمسة مقاطع فسبعة مقاطع فخمسة مقاطع. وكلها مقاطع قصيرة جدا ومختصرة الى اكثر حدود الاختصار لكنها تحمل كثافة وعمقا. ففي كل قصيدة من قصائد الهايكو تجتمع عناصر ثلاثة: زمان ومكان وحدث. والفصل بين هذه العناصر تمرين ذهني عقلاني مجرد، اما وجوديا فلا فصل بينها.

الزمان: لا تخلو قصيدة الهايكو من اشارة الى زمان حصلت فيه التجربة. كلمة واحدة تكفي للدلالة على هذا الزمان. فان ذكر الثلج كان الفصل شتاء وان جاء ذكر الفراشة عرفنا اي فصل يقصده الشاعر. واحيانا لا تكون الاشارة الى فصل او موسم بل الى زمن حصول الحدث: صباحا مساء او ليلا. ان اهمية الاشارة الى الزمان في قصيدة الهايكو تعادل ما تعنيه الاضاءة في اللوحة التعبيرية.

المكان: بالاضافة الى الزمان تشير قصيدة الهايكو الى مكان وقوع الحدث او التجربة. وتكون الاشارة هنا ايضا باختصار شديد ولا تزيد في معظم الاحيان عن كلمة واحدة: غصن شجرة، هضبة، زهرة، جدار، جرس، معبد فالشاعر لا يصف المكان وصفا دقيقا وانما يعطينا الاطار المكاني العام الجو العام ويتركنا لنشاركه نحن ايضا في رسم التفاصيل.

الحدث: القصيدة ليست بالزمان والمكان وحدهما. القصيدة حدث حصل للشاعر في اطار من الزمان والمكان. فاذا كان «المكان» عنصر القصيدة السلبي فالحدث عنصرها الايجابي. القصيدة نتيجة التصادم بين العنصرين. الحدث شرارة تحصل في وجدان الشاعر بعد ان يرى او يسمع شيئا وتكون القصيدة قصيرة ولكنها مكثفة تنوء بالزمان والمكان وبسيطة لكنها تحمل العمق والعلو. الصمت والكلام. ولكنها لا تحمل ابدا الثرثرة والوصف والوعظ والارشاد وكل كلام في هذا النوع من الفن محوره الذات.

جهد مهم يصب في خانة المثاقفة بين العرب والعالم الاخر، وبخاصة العالم الذي يخرج عن اطار الثقافة الاوروبية الامريكية. ويا حبذا بعد هذا التعرف على الشرق الاقصى وفنونه الشعرية، ان تعرفنا المجلة بفنون شعوب اخرى مثل الازتيك والانتيز، علما بأن المجلة تصدر في المكسيك.

وقد وعدتنا المجلة ان تخصص عددا قادما منها لتجارب في قصيدة الهايكو بأقلام شعراء عرب، ونستطيع ان نقول من الان، بأن ذلك العدد القادم سيكون من الاهمية بمكان، ذلك انه سيمكننا من الاجابة على السؤال التالي:

ـ كيف يا ترى سيكون شكل قصيدة الهايكو الياباني، بين ايدي الشعراء العرب؟ هل سيحافظون على تقاليده ام سيعملون على خرقها او سيعمدون في نهاية المطاف الى تطوير تلك التقاليد؟

وعود على ذي بدء، يقول الشاعر قيصر عفيف في السطور الاولى من مقدمته: ترددت كثيرا قبل الكتابة عن الهايكو... لان بي حساسية تجاه كل نمط شعري مستورد غربيا كان ام شرقيا. فانا بطبعي ضد كل المدارس الادبية. وهذا لا غبار عليه ولا اعتراض، ولكننا وعبر العدد الذي سيخصص للهايكو عربيا، سنلمس الاجابة المفيدة ونحن نتساءل عن نوع (الضدية) التي ستمارس على قصائد هايكو عربية انطلاقا من هذا الفهم الذي تتبناه المجلة. ونتساءل كذلك عن النوع الذي سيرحب به من قصائد عربية تنتهج الهايكو الياباني تعبيرا وشكلا خاصة وان المقدمة المهمة للشاعر قيصر عفيف قد اختتمت نفسها باستشهاد من الشاعر المغربي عبد الهادي البرشلي:

حلزون على حجر
يمشي في حذر
خريف يحتضر

فهل سيكون هذا النمط من القول الشعري، وما يدور في حوافه، هو المقصود بقصيدة الهايكو في العربية؟

الرباط تستضيف مهرجانا سينمائيا شعاره «حقوق الانسان»

الرباط ـ «القدس العربي»:

تستضيف الرباط في اب (اغسطس) المقبل المهرجان الثاني للسينما وحقوق الانسان الذي تنظمه جمعية «العفو الدولية» ويتزامن المهرجان مع انطلاق المجلس الدولي لمنظمة العفو الدولية في اول تظاهرة في بلد عربي.

واختارت اللجنة المنظمة للمهرجان شعار هذا العام «السينما وحقوق المرأة» في محاولة لتشجيع الدور الذي تقوم به الحركة النسائية داخل المجتمعات العربية.

ويعرض المهرجان، الذي يستمر اسبوعا كاملا، افلاما تميزت على المستوى العربي والاسلامي بالقضايا التي تطرحها حول اوضاع النساء. وتنظم على هامش المهرجان ندوات بمشاركة مخرجات عربيات تناقش قضايا المرأة على الشاشة الكبرى والمعاناة التي تتعرض لها المخرجات.

انتخاب الشاعر سعيد عاهد كاتبا عاما لفرع اتحاد كتاب المغرب بالمحمدية

■ انتخب بمدينة المحمدية الشاعر سعيد عاهد (شاعر يكتب باللغة الفرنسية) كاتبا عاما لفرع اتحاد كتاب المغرب بمدينة المحمدية، وذلك في الجمع العام العادي الذي حضره رئيس اتحاد كتاب المغرب.

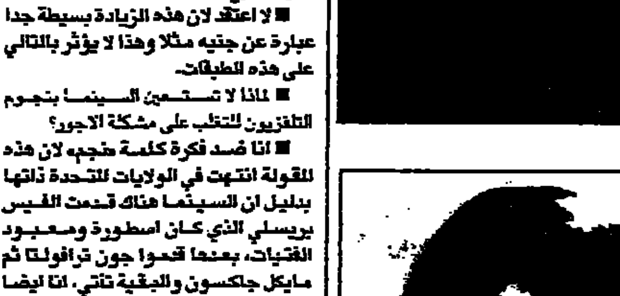
جرت وقائع الجمع بدار الشباب ـ ابن خلدون بالعالية، وبعد تقديم التقريرين الادبي والمالي من طرف الطائع الحداوي الكاتب العام السابق للفرع وعبد الاله الحمدوشي امين الفرع، تناول الكلمة رئيس الاتحاد الشاعر حسن نجمي الذي قدم عرضا حول البرنامج العام الجديد للاتحاد وافق العمل الجديد، وقدم ايضا بعض العناصر الاخبارية الخاصة بنشاط مؤسسة الكتاب المغاربة.

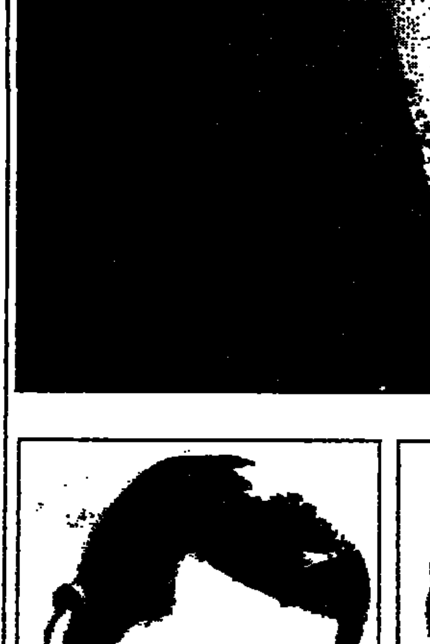
وبعد ترشيح ثلاثة كتاب لرئاسة الفرع، وهم الناقد والباحث والمترجم مصطفى النحال والشاعران سعيد عاهد وعبد الحميد بن داوود، انتخب الشاعر سعيد عاهد بالاقتراع السري، ليتم توزيع باقي المهام بالتراضي بعد ذلك، وكانت تشكيلة المكتب الجديد كالتالي: سعيد عاهد (كاتبا عاما) ـ نائبا: مصطفى النحال (مكلفا بالبرامج والانشطة)، عبد الحميد بن داوود (مكلفا بالعلاقات العامة)، عبد الاله الحمدوشي (امينا للمال)، المستشارون: مصطفى خلال، شفيق الزكاري، عبد الحميد الجماهري، عبد الدين حمروش ونور الدين فاتحي.

تكشف اسرارا عن الموسيقار الراحل للمرة الاولى

مريم فخر الدين: فريد الاطرش لم يحب في حياته سوى شادية!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد عاطف:





مريم فخر الدين

كشفت الفنانة مريم فخر الدين عن اسرار اذاعتها لأول مرة عن الموسيقار الراحل فريد الاطرش من خلال علاقتها القوية والحميمة التي ربطتها به خلال حياته واعماله الفنية.

قالت مريم فخر الدين: تحدث الكثيرون عن وجود قصص حب في حياة فريد الاطرش.. لكنني اؤكد ان فريد عاش تجربة حب واحدة في حياته وكانت مع الفنانة الكبيرة «شادية» المعتزلة حاليا ـ والتي تربعت في قلبه وكان يحدثني كثيرا عن ولعه بحبها.

واضافت ان البعض عمل على نشر قصص اخرى حول علاقات فريد الاطرش مع الفنانات.. وكان المقصود من ذلك اخفاء قصة الحب التي ربطت فريد وشادية. ولذلك كانت القصص الاخرى من تأليف البعض.

■ لكن بعض المؤرخين اكدوا على وجود علاقات مع الممثلات اللاتي شاركن فريد الاطرش افلامه؟

■ هذا الكلام غير صحيح لان فريد عمل مع اغلب نجمات السينما وليس من المعقول ان يأخذهن للتسالي واؤكد انه لم يقع في حب واحدة منهن غير شادية التي احبها بصدق حتى انه كان يغار عليها بشدة.. وتأزمت الامور بينهما كثيرا بسبب الغيرة المشتعلة لاي تصرف مع الاخرين.

■ هل كانت الغيرة مشتركة بينهما؟

■ كانت ملحوظة اكثر على فريد الاطرش الذي اوقف اكثر من عمل فني لشادية واقنعها بعدم الاشتراك بحجج عديدة والاصل فيها غيرته من الابطال الذين سيشاركونها الافلام.

قصص غرامية

■ معظم المطربين يعيشون في رومانسية دائمة ويستكملونها بقصص الغرام الم يكن فريد الاطرش رومانسيا؟

■ لن تصدق ما اقوله.. لكن الحقيقة التي اعرفها جيدا ان فريد الاطرش لم يكن رومانسيا على الاطلاق.

ولذلك كانت الرومانسية تخرج متأججة في الحانه لانه لم يمارسها بشكل دقيق في حياته فكان يخرجها افضل من اعماله.

■ اي قصة حب عنيفة تنتهي بالزواج فلماذا لم يتزوج فريد من شادية؟

■ انها كانت اهم امنية عنده.. لكن هناك ظروف تدخلت في منع الزواج.

■ هذه الظروف منعت زواجه من شادية فقط لم هي السبب في منع زواجه على الاطلاق؟

■ بصراحة كانت السبب في منع زواجه على الاطلاق بالرغم من انه كان يردد كثيرا امنيته في انجاب اطفال يحملون اسمه ويواصلون مشواره من بعده.

■ هل هناك ما يجعلك ترفضين ذكر تلك الظروف؟

■ كان السبب فيها شقيقه الاكبر فؤاد الاطرش الذي اقنعه بعدم الزواج.

سر منع الزواج

■ وما السر وراء ذلك؟

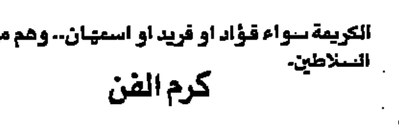
■ فؤاد الاطرش كان دائم الترديد له عن عواقب زواجه لان فريد يعد «اميرا» من عائلة الاطرش.. ولا يليق بأمير ان يتزوج من فنانة.. حيث كانت التقاليد في هذه الاسر الملكية والتي بها امراء ترفض الوسط الفني والعاملين به واذا تزوج احدهم من فنانة فانه سيجلب العار على الاسرة كلها مما يجعل له اعداء من الاهل والاقارب وسيعلنون الحرب عليه.. وستصل الامور الى طرده من العائلة.

■ وهل كان فريد الاطرش يرضخ لكلام شقيقه ببساطة ويتخلى عن حبه وهو المطرب ذو الاحاسيس المرهفة؟

■ فريد كان يحترم فؤاد بشكل كبير ولم يرفض له اي طلب طوال حياته لما عاناه فؤاد في تربية فريد بعد مجيئهما الى مصر ولم يكن هناك ما يمكنهم من الحياة الكريمة سواء فؤاد او فريد او اسمهان.. وهم من اسر السلاطين.



فريد الاطرش



شادية

كرم الفن

■ كان معروفا عن فريد الاطرش انه كريم مع اصدقائه حتى في اعماله الفنية.. كيف ذلك؟

■ كرم الضيافة لا اتحدث عنه لانني لم ار مثله في ذلك.. فكان منزله مفتوحا لاي شخص.. حتى ان هناك من كان يقيم عنده اياما طوال يأكل ويشرب ويحصل على مصاريفه ايضا.

اما فيما يخص كرمه في اعماله فلم تحدث مشكلة بينه وبين منتج على اموال او شيء من هذا القبيل.

واذكر له في يوم تعرف على الفنانة نجوى فؤاد في احدى ليالي وحفلات بيروت الفنية وطلبت منه لحنا ترقص عليه.. فقام باعداد لحن لها بالفعل والذي استخدمه فيما بعد باغنية «فوق غصنك يا ليمونة».. وكان هذا اللحن مميزا لنجوى فؤاد واشتهرت به في الدول العربية.

■ بصراحة اقترابك من فريد الاطرش لم يجعلك تشعرين بالحب تجاهه؟

■ فريد الاطرش اي فتاة كانت تحبه.. لكنني لم اتعامل معه من هذا المنطلق.. وانما اقتربت منه لتفاهمنا معا في الحوار والفكر.. وكان البعض يلجأ لي عندما يريد ان يتحدث مع فريد في امر ما.. لانني اعرف كيف اقدم له الموضوع بالطريقة التي يفضلها.. فكانت الصداقة بيننا قوية جدا جدا.

صلاح السعدني يطالب برفع قيمة تذكرة السينما:

لا استطيع مطالبة النجوم بتخفيض اجورهم والحل مواجهة امبراطورية النجوم

صلاح السعدني (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

طالب الفنان صلاح السعدني رفع قيمة تذكرة السينما لتعويض المنتج السينمائي عن الاجور المبالغ فيها التي يتقاضاها النجوم.

واكد السعدني لـ«القدس العربي» ان الحل الوحيد لاستمرار الانتاج السينمائي هو رفع المعاناة عن المنتجين! لمواجهة امبراطوريات النجوم واجورهم الباهظة.

واكد السعدني انه لا يغالي في اجره وانه يتنازل احيانا من اجل انقاذ موقف ما لان المال لا يعنيه كثيرا.

■ لماذا لا يتنازل النجوم قليلا عن اجورهم العالية من اجل الخروج من ازمة السينما الحالية؟

■ انا لا استطيع المطالبة بذلك لان السوق السينمائي عرض وطلب وهناك نجم يصل في السوق ويرتفع اجره الى مليون جنيه ولن يقبل سوى هذا الاجر، انا اطالب فقط برفع قيمة تذكرة السينما لتعويض المنتجين عن خسارتهم التي تسبب فيها جشع بعض النجوم.

■ الا يؤثر رفع قيمة التذكرة على الطبقات الفقيرة والمتوسطة التي تعشق الفن السابع؟

■ لا اعتقد لان هذه الزيادة بسيطة جدا عبارة عن جنيه مثلا وهذا لا يؤثر بالتالي على هذه الطبقات.

■ لماذا لا تستعين السينما بنجوم التلفزيون للتغلب على مشكلة الاجور؟

■ انا ضد فكرة كلمة منجم لان هذه المقولة انتهت في الولايات المتحدة ذاتها بدليل ان السينما هناك قدمت الفيس بريسلي الذي كان اسطورة ومعبود الفتيات، بعدها قدموا جون ترافولتا ثم مايكل جاكسون والبقية تأتي. انا ايضا ضد التفرقة بين نجم السينما ونجم التلفزيون وربما يكون السبب في السينما انها تجارة بمعنى ان اي منتج يستطيع احضار فتاة حلوة وبيضاء او شقراء ويعمل لها دعاية جيدة وتصبح في يوم وليلة نجمة! وهذا حقه لانه يريد ان يكسب فلوسه التي وضعها في الانتاج اما التلفزيون فالمسألة مختلفة لان هناك قطاعات بالكامل تدخل عملية الانتاج.

■ في المسرح قدمت اعمالا لمسرح الدولة ومسرح القطاع الخاص.. فما الفرق بين التجربتين؟

■ بالنسبة لي لا اجد فرقا فالمسرح هنا او هناك واحد واما اذا كانت لي بعض التجارب المسرحية دون المستوى فأنا في قرارة نفسي ارفضه، ولكن المسرح مسرح عندي في البداية والنهاية.

■ عندما تذكر اسم صلاح السعدني نتذكر على الفور انك من الع نجوم التلفزيون اولا والمسرح ثانيا والسينما في المرتبة الاخيرة فلماذا؟

■ الحمد لله انني نجم مسرحي وتلفزيوني، لانه بالمناسبة لا يوجد فنان في العالم تتساوى نجوميته في مجالين مختلفين وفي وقت واحد وانا بالفعل اعشق المسرح واميل للعمل في التلفزيون الذي بدأت فيه حياتي الفنية من خلال مسرح التلفزيون في بداية الستينات.

■ والسينما لماذا هي في المرتبة الاخيرة هل هو فشل؟

■ اطلاقا.. انا لم افشل في السينما وارى ان اعمالي فيها جيدة واختارها بحرص شديد ودقة متناهية.

■ وماذا تقول عن عدم وجود ما يسمى «بالجماهيرية» بالنسبة لك؟

■ مسألة الجماهيرية تتوقف على عدة اسباب نسبة من الحظ، واختيار توقيت عرض هذه الافلام وثالثا ان معظم افلامي عندما تعرض بالتلفزيون تحقق نجاحا جماهيريا يفوق نجاحها الجماهيري في دور العرض لانها اعمال جيدة تحتاج الى متفرج مختلف عن متفرج دار العرض.

■ ما رأيك في ظاهرة تكرار بعض الممثلين للدور الواحد في السينما بالتحديد؟ ومن المسؤول عنها؟

■ المسؤول عنها طبعا هو الممثل نفسه لان الممثل في يده مفاتيح الاختيار فهو يقرأ النص وعليه ان يختار الجديد اما اذا لم يجد الاختيار فيصبح هو مسؤولا عما يحدث له وياما شاهدنا نجوما «هوت» بعد ان كانت متألقة بسبب الاختيار الخطأ للادوار وتكرارها في اكثر من عمل درامي فني.

■ يتردد كثيرا ان المخرجين الجدد لم يضيفوا شيئا الى قائمة ما قدمه المخرجون القدامى في السينما؟

■ اريد ان اقول شيئا ليس كل القديم جيدا وليس كل الجديد سيئا ولا ننسى ان هناك مخرجين اضافوا كثيرا لصناعة السينما مثل اشرف فهمي وسمير سيف ونادر جلال ومحمد عبد العزيز وغيرهم ولهم بصمات واضحة على صناعة السينما.

■ لو كنت وزيرا للثقافة وطلب منك تحديد لازمة السينما كيف تفند اسباب هذه الازمة والمسؤول عنها؟

■ بالمناسبة السينما تعيش في ازمة منذ سنوات طويلة جدا، ولكن اعترف انها زادت حبتين الان.. واعتقد ان احد اهم اسبابها يرجع لعدم وجود المنتج الفنان الذي يحس بمعاناتها ومشاكلها، لانه باختصار دخلها تجار الخيش والاكسسوارات السيارات وبعض تجار المخدرات الذين يريدون غسيل اموالهم!

■ ما اسباب ازمتنا وخيبة املنا في عدم وصول افلامنا الى المهرجانات العالمية؟

■ اعتقد ان فيلم «المصير» للمخرج العالمي يوسف شاهين كسر هذا الحاجز وحقق المعادلة الصعبة التي طال انتظارها والحقيقة نحن في حاجة الى اعمال درامية عالية المستوى جيدة الانتاج ذات فكر فني ورؤية عالية حتى نضمن لانفسنا مقعدا دائما في هذه المهرجانات.

■ ماذا تقول بطاقتك الفنية؟

■ انا صلاح السعدني خريج كلية الزراعة، مهنتي ممثل، قدمت للمسرح 26 مسرحية اولها «طوكاندة الفردوس» في الستينات واخرها «شبورة» في التسعينات لي 28 فيلما اولها «لا تطفئ الشمس» واخرها «سنوات الحب والشقاء» في الاذاعة قدمت 14 مسلسلا اخرها «احلام.. احلام».

منتجع ايطالي يصبح جنة للروس

روما ـ من كلير بنويك:

في مطار ريميني الواقع على الساحل الشرقي لايطاليا تسمع من فترة لاخرى صوتا باللغة الروسية يعلن عبر مكبرات الصوت عن وصول او مغادرة الطائرات ومعظم الرحلات القادمة والمغادرة متجهة او قادمة من موسكو وسانت بطرسبورغ. وفي حانة المطار طغى مشروبا الفودكا الروسي المفضل على فنجان قهوة الكبيتشينو المفضلة للايطاليين.

وفي قاعة القادمين معظم اليافطات باللغة الروسية، والشيء نفسه على مكاتب استئجار السيارات، كما ان كشك الصحف والمجلات يعرض الصحف والمجلات الروسية، وحتى الاعلانات خارج المطار بالروسية ايضا.

واصبح المنتجع الايطالي الواقع على البحر الادرياتيكي الذي كان في السابق مقصدا سياحيا للسياح الفرنسيين والالمان والاسكندنافيين، اصبح اليوم مقصدا مفضلا للزوار القادمين من الكتلة السوفييتية السابقة وخاصة روسيا واوكرانيا. ويقدر عدد الزوار الذين يأتون من دول الاتحاد السوفييتي السابق الى ريميني بنحو 75 الف سنويا وينفقون ما مجموعه 1.25 مليار دولار امريكي.

وفي احدى الرحلات العادية القادمة من روسيا ركاب من رجال الاعمال بملابسهم «الفاخرة» ونساء مرتديات الفرو، انهم محدثو النعمة الذين اثروا محملين بالاموال لانفاقها على احدث الملابس والمجوهرات الايطالية، وبعض هؤلاء القادمين سائحون ورجال اعمال، وهم من الصنف الذي يأتي بحقائب فارغة ويعود الى بلاده محملا ببضائع لبيعها بعشرة اضعاف ثمنها في بلاده.

وكل مسافر ينفق ما بين 5 آلاف الى 30 الف دولار خلال اقامته في المنتجع السياسي الايطالي، مما يعني ازدهار المدينة وريميني التي عادة ما تكون مدينة اشباح في فصل الشتاء وعانت من هبوط السائحين الغربيين في السنوات الاخيرة، وسواء كان الطقس ماطرا او جميلا فان قدوم الروس مستمر دون توقف.

واصبح الدولار الان العملة المفضلة في هذا المنتجع الساحلي وحل محل العملتين الايطالية الليرة والروسية الروبل. وترى حزم الدولارات في كل مكان في قبضة الايادي وفي المحافظ اليدوية وفي المخازن والفنادق على طول الساحل للمدينة.

بعض هذه الاموال لا شك ثمار اعمال غير شرعية بين الروس والايطاليين. ويعتقد المحققون الايطاليون ان ايطاليا والساحل الادرياتيكي بشكل خاص تستخدمها المافيا الايطالية لغسيل اموالها الاجرامية، ولكن وحدة مكافحة المافيا الايطالية لم تكتشف بعد اي قضايا ملموسة لغسيل الاموال مع ان المسؤولين يقولون ان تدفق رؤوس الاموال الروسية الى المنطقة هو من المؤكد جزء من استراتيجية لغسيل الاموال القذرة.

وعلى متن كل رحلة تقريبا ما بين 10 الى 20 شابة روسية معظمهن من اوكرانيا وجميعهن تقريبا قد يتجهن الى مصائد الدعارة بعضهن لا يعرفن ذلك والبعض الاخر يغرر بهن للعمل راقصات في الملاهي او عارضات ازياء ولكن النهاية تصبح دور الدعارة.

وتصبح الفتيات عرضة لاغراء «القوادين» من رجال عصابات البانيه الذين يأخذون جوازات سفرهن ويسيطرون على كل تحركاتهن. ويراقب المسؤولون الايطاليون هذا الغزو بقلق، ويقول فيتوريو فينشيتي المدعي العام لمنطقة رافينا المجاورة لريميني «انا قلقون للغاية من تصعيد الجريمة الاجنبية هنا، وبينما كانت هناك حالات استثنائية هناك اليوم ميل لان يتفاقم الوضع ويصبح واسع الانتشار، ومن المؤكد ان المكان لم يعد كما كان عليه قبل عشرين عاما».

اخبار فنية ابن ابجد

ممدوح عبد العليم: لا اعرف لماذا نجح مسلسل «الضوء الشارد»؟

القاهرة ـ «القدس العربي»
من سعيد ابراهيم:

ممدوح عبد العليم

الفنان ممدوح عبد العليم سعيد جدا بالنجاح الكبير الذي حققه في دور الضوء الشارد سواء عندما تم عرضه مؤخرا او في خلال شهر رمضان الماضي وسبب النجاح ولا في رأيه ان المؤلف محمد صفاء عامر استطاع ان يقدم الصورة الحقيقية للرجل الصعيدي في نهاية القرن.

■ ولكن لماذا نجح هذا العمل اكثر من مسلسل خالتي صفية والدير ومسلسل «جمهورية زفتى» رغم انها في نفس الاتجاه تقريبا؟

■ المسلسلان نجحا بالفعل، ولكن الضوء الشارد حقق نجاحا اكبر ولا أعرف السبب واعتقد ان هناك شيئا غامضا ومحيرا من الجمهور، ربما هذا العمل نجح اكثر لانه حاول التعمق كما قلت لك في البداية في شخصية الصعيدي، ولم يقدم «شوية جلاليب» كما اعتاد الناس او لم يكتف بان يقدم زاوية واحدة للمجتمع الصعيدي.

■ رغم انك قدمت للتلفزيون اعمالا هامة الا انك بين الحين والآخر تقدم عملا خفيفا.. لماذا؟

■ الاعمال الخفيفة ليست ضد الاعمال الكبيرة مثل ليالي الحلمية او الحب واشياء اخرى او غيرها ولكن يمكن ان تعتبرها نوعا من الاستراحة بالنسبة لي وللجمهور مثل مسلسل اصل وخمس صور.

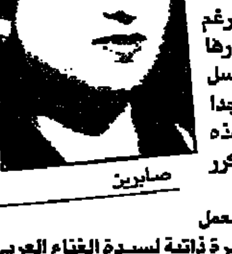
■ كل هذا النجاح الضخم في التلفزيون لماذا لم تحقق مثله في السينما؟

■ لقد قدمت اعمالا هامة واخذت بطولات مطلقة مثل فيلم «سمع هس» وعملت مع مخرجين كبار، ولكن للاسف ان قلة الانتاج السينمائي وهبوط تكلفة الفيلم بان يعتمد المنتج على بطل واحد فقط هو ما ادى لان تكون اعمالي واعمال جيلي كله ضئيلة في السينما، ومع ذلك فانا لم اتوقف عن العمل وحاولت انا وجيلي تقدمي ما نحلم به مثلما شاركت في انتاج فيلم «سمع هس» مع ليلى علوي وشريف عرفة ورغم اننا خسرنا ماديا، الا اننا فعلنا ما نريد.

■ وفيلمك الجديد «قل الفل»؟

■ اقدم فيه شخصية زغلول، امام نرمين الفقي وسعيد صالح وهي شخصية انسان مكافح يرفض ان ثروة لا يعرف مصدرها، ويحاول ان يحقق احلامه البسيطة بشرف وهي الزواج من التي يحبها وان يكون لديه بيت بسيط ومصدر دخل معقول. انها احلام 90 % من الشباب المصري.

الفنانة صابرين: ام كلثوم هي سبب نضجي الفني



صابرين

■ باقي من الزمن ثلاثة اشهر على الاقل وينتهي العمل في مسلسل «ام كلثوم» الذي كتبه السيناريست محفوظ عبد الرحمن وتخرجه انعام محمد علي، وتقوم بدور كوكب الشرق فيه الفنانة صابرين والتي تؤكد انها رغم طول فترة التصوير واعتذارها عن اعمال كثيرة منها مسلسل غاردن سيتي الا انها قصيرة جدا على حد تعبيرها، فان هذه النوعية من الاعمال لا تتكرر كثيرا في العمر.

وتضيف صابرين ان هذا العمل العظيم ليس مجرد تقديم سيرة ذاتية لسيدة الغناء العربي، ولكنه يقدم صورة لكفاح انسانة مصرية بدأت حياتها من الصغر، وحيث من نجوم المجتمع المؤثرين وايضا لعبت دورا هاما على كافة المستويات الفنية والسياسية والاجتماعية.

وهذا المسلسل ـ كما تقول صابرين ـ جعلها تدخل ما تسميه مرحلة النضج الفني وتضيف: بالتأكيد سوف اكون حريصة في المستقبل ولأقصى درجة على اختيار اعمالي بحيث يكون لها هدف وتأثير، فان لا ابحث عن الشهرة او الفلوس، ولكني اريد حب الناس وهذا له ثمن كبير.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15.40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.4 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 20.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 18.35 اكثر من رأي (متابعة)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة، 20.30 حصاد اليوم، 21.00 ملامح عربية، 22.40 الكارثة، 23.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 هذه الدنيا (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 عجائب الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 صيف وقضية (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 مملكة الدب القطبي، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

اوربت . القناة الأولى

4.00 فيلم الغضب (فريد شوقي ـ سهير رمزي)، 6.00 فيلم آمنت بالله (عزيزة امير ـ مديحة يسري) درامي، 8.00 فيلم بنت الباشا الوزير (صابرين ـ جميل راتب ـ يحيى شاهين ـ شويكار) غنائي، 10.00 فيلم نهاية حب (صباح ـ شكري سرحان) ـ اجتماعي ـ غنائي، 12.00 فيلم الدرجة الثالثة (سعاد حسني ـ احمد زكي ـ جميل راتب) اجتماعي، 14.00 فيلم الهلفوت (عادل امام ـ الهام شاهين) ـ حركة، 16.00 فيلم الحب للحب (احمد عبد العزيز ـ نبيلة كرم) مغامرات ـ درامي، 18.00 فيلم المقامر (هشام عبد الحميد ـ رانيا فريد شوقي) ـ كوميدي، 20.15 فيلم زمان حاتم زهران (نور الشريف ـ يوسي) ـ اجتماعي، 22.00 فيلم اللقاء الدرامي (حسين فهمي ـ هشام عبد الحميد) حركة، 00.00 فيلم الدرجة الثالثة (سعاد حسني ـ احمد زكي ـ جميل راتب) ـ كوميدي، 02.00 الهلفوت (عادل امام ـ الهام شاهين) حركة ـ درامي.

اوربت . القناة الثانية

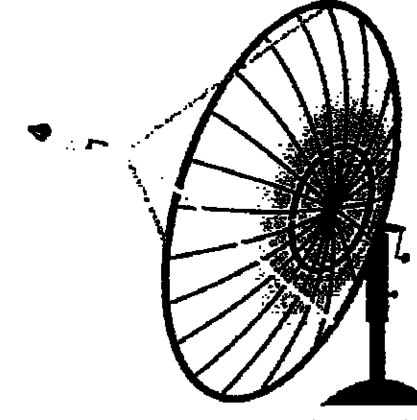
9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج وثائقي، 13.30 برنامج محاكمة، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج كتاب، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 2.00 برنامج بيانو بيانو، 21.00 برنامج سهار بعد سهار، 00.00 برنامج حنين، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

ART

4.15 عفريتة هانم، 6.15 ثلاثة على مائدة الدم، 8.00 احلام زغلول، 10.00 المظلومة، 12.30 البوليس النسائي، 2.30 حلال عليك، 4.00 ادعى المحققة، 6.30 طلباتك اوامر، 8.00 ساعة صفا، 9.00 بخيت دعبلة، 11.00 القانون لا يعرف الحب، 12.30 الساحرة الصغيرة، 2.30 جوز مراتي.

قناة دبي الفضائية

15.00 الأخبار العالمية، 6.30 عالم الثقافة، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 شباب على الطريق، 11.00 ابنائي الاعزاء، 12.05 مسلسل عربي، 1.30 عفوا ممنوع الدخول، 2.30 رسوم متحركة، 3.05 قوس قزح، 4.00 مساء الخير يا دبي، 6.00 المجلة الاسلامية الاوروبية، 8.50 منوعات، 9.00 رؤية، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 الفيلم العربي، 1.30 مسلسل تاريخي.



قناة MBC

6.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برامج الاسلام في اسبانيا، 9.00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض ـ عزت العلايلي ـ جيهان نصر، 10.30 بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برامج الاطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ الجوارح ـ صابرين ـ مصطفى فهمي، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي، 22.30 برنامج ليلة العمر، 23.00 الفيلم العربي ـ لولاكي ـ معالي زايد ـ علي حميدة، 1.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 غدا يبدأ الان، 1.35 مجلة هي، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 5.25 اول خطوة، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 فضائية كلينيك، 8.30 الفن السابع، 9.00 حوارات ساخنة، 9.15 المسلسل العربي، 11.30 فضفضة، 1.20 فيلم ظليب، 2.05 العلم والايمان، 3.05 الفيلم العربي، 5.30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9.21 ماغازين، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 صانعو الاحداث، 13.00 الاخبار، 13.15 تكنولوجيا، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 البيئة، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 ثقافة وفن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 رحلة الى، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 النسائية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [18]

عهد القوتلي طبع بالتهرب من مجابهة الاستعمار والتضييق على الصحف والحريات العامة

دور المجلس النيابي في قيادة الحركة الوطنية

كانت مناقشات المجلس النيابي تصور بدقة تطور الأحداث في سورية وتكشف عن خلفياتها الاجتماعية والسياسية وتلعب دورا رئيسيا في تنمية وتكامل الوعي السياسي والاجتماعي والقومي في البلاد.

وكان من الطبيعي أن يكون للمجلس النيابي هذه الأهمية — رغم الرقابة المفروضة على الصحف — نظرا لأن البلاد كانت محرومة من الأحزاب والمنظمات ذات الشأن، بعد أن بدأت الكتلة الوطنية تنهار شيئا فشيئا وتنقطع صلتها بالضمير العام، فأصبحت الأصوات الوطنية التي تنطلق في ساحة المجلس النيابي، والمناقشات التي تجري فيه، القيادة الحقيقية للجماهير الشعبية في مسيرتها الوطنية والسياسية والاجتماعية.

وقد ظل المجلس النيابي السوري حتى قيام الوحدة بين سورية ومصر منبرا للحركة الوطنية التقدمية، وناطقا فعليا للجماهير الشعبية، وصورة حية للمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

انسلاخ القيادات عن الجماهير

لا يزال انسلاخ معظم القيادات السياسية العربية في الماضي والحاضر عن الاتصال بأعماق نفسية الجماهير العربية يولد كثيرا من المواقف المضطربة قوميا وسياسيا.

إن المهمة الأصلية للقيادة السياسية هي أن توضح ما هو كامن في نفسية الجماهير، لتنوير تطلعاتها وتحقيق أهدافها. ومن المؤسف أن تكون معظم القيادات السياسية العربية — بسبب انسلاخها عن الجماهير — قاصرة عن مستوى قيادة الأمة في معركة البقاء والتقدم.

لا بد من هذه المقدمة لوضع بعض القضايا القومية والسياسية في إطارها الصحيح المتصل بواقع تطور القضية العربية ...وفي رأس هذه المواضيع التي لم تفسر تفسيرا صحيحا موضوع كيان لبنان واستقلاله وعروبته.

لماذا وهبت سورية الأقضية الأربعة للبنان؟

اصدر الجنرال غورو، بعد احتلال سورية عام 1920 وفصل «دولة اللاذقية»، و «دولة جبل الدروز» و «لواء الاسكندرونة» عنها، قرارا بضم مناطق واسعة من سورية «للبنان الصغير» الذي كان منحصرا بالمناطق الجبلية المسيحية. وقد عرفت هذه المناطق باسم الأقضية الأربعة (عكار وطرابلس وبعلبك وراشيا وجبل عامل وصور وصيدا وقسم من بيروت) وظلت سورية خلال كل فترة الانتداب تطالب — كما كان أبناء هذه المناطق ذاتها يطالبون — بإعادة الأقضية الأربعة إلى سورية .. إلى أن قامت الحركة الاستقلالية في لبنان الكبير بقيادة بشارة الخوري ورياض الصلح ورفاقهما وحققت انتصارها على الانتداب الفرنسي في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1943، فانقلبت الآية ولم يعد يرتفع في سورية صوت واحد للمطالبة بعودة الأقضية الأربعة الى الأم سورية، بعد أن عبر لبنان في حركته الاستقلالية المظفرة عن هويته العربية، وهزم المحاولات القديمة المشبوهة التي كانت تريد أن تصبغه بهوية غير عربية.

وقد عبرت عن ذلك في ردي على المسيو هيللو في المجلس النيابي إذ قلت «إنني أعلن لأخواننا اللبنانيين أن يضموا إليهم ما اختاروا من الداخل. فأي أرض أرادوا ضمها هي أرضهم وبلادهم، وأي مكان في هذه البلاد هم أهلهم وأخوانهم. فلا نعد نحن الواهبين ولا هم الموهوبين. ما كان لبنان في يوم من الأيام أجنبيا بل كان دوما بلدا مجاهدا عربيا».

هل هو رأي شخصي؟ ...هل هو شعور ذاتي؟ ..لو كان الأمر كذلك لكان لا بد من تحملي مسؤولية وطنية جسيمة، الأمر الذي لم يحدث، لأن ما عبرت عنه كان شعور السوريين بعد الانتفاضة التحررية في لبنان عام 1943. هل كان تسليم الكتلة الوطنية عام 1936 بحدود لبنان الكبير كافيا لدفن هذا الموضوع عام 1943 لو لم يكن وليد اقتناع عام في سورية البلد العريق بنضاله في سبيل الوحدة؟

لقد كانت مدينة طرابلس بصورة خاصة معتبرة في نظر السوريين إحدى مدنهم الرئيسية، بل كانوا يعتبرونها أهم من جميع المدن السورية، لأنها كانت ميناء سورية الطبيعي، وسكان طرابلس ذاتهم كانوا أشد الناس إيمانا بهذه المشاعر، ومظاهراتهم وإضراباتهم وتمردهم خلال كل تلك السنين للعودة إلى الأم سورية تشكل سجلا حافلا في تاريخ هذه القضية، هذا مع العلم بأن «لبنان الصغير» لم يكن متحمسا بالأساس لانضمام هذه الكتلة الاسلامية من سكان الأقضية الأربعة إليه. بل كثيرا ما كانت ترتفع الأصوات، طيلة عهد الانتداب، من رجال لهم شأنهم تطالب بجعل لبنان وطنا قوميا مسيحيا، بل كانت ترتفع بعض الأصوات المشبوهة تطالب بجعل لبنان جزءا من الإمبراطورية الفرنسية.

وإذا كان موقف الكتلة الوطنية ويأس الجماهير سببا في التسليم بحدود لبنان الكبير في ظروف عام 1936 فإن ظروف عام 1943 كانت مختلفة وقد فتحت الأبواب الموصدة لضم الأقضية الأربعة إلى سورية، لا سيما وأن ميثاق الاطلنطي يقوم على حق تقرير المصير. وكانت النتيجة معروفة سلفا في أي استفتاء يجري في هذه الأجزاء السورية المنسلخة عن وطنها الأم.

لكن كل ذلك زال على أثر الانتفاضة العربية التحررية في لبنان، في أواخر عام 1943.

إقدام في لبنان وتخاذل في سورية

خرج زعماء لبنان الوطنيون من معتقلات راشيا وبشامون أبطالا منتصرين في معركة الحرية والاستقلال، وفي الجلسة الأولى التي عقدها البرلمان اللبناني، في 1943/12/1 اقترح بعض النواب تعديل المادة الخاصة بالعلم اللبناني السابق. وبدون أية مناقشة عدلت المادة وصدقت بالاجماع.

إن دقة الظروف التي كان يمر بها لبنان وسورية، وجرأة بشارة الخوري ورياض الصلح وإقدامهما في قيادة معركة الاستقلال، لم تفسح أي مجال للاحتجاج على استئثار بعض الاشخاص، دون العودة إلى الجماهير واستلهامها، في تقرير شكل العلم اللبناني المتحرر من عبودية فرنسا.

ثم ألقى رياض الصلح، في تلك الجلسة خطابا قويا ينضح رجولة وشجاعة واصرارا على حرية لبنان وإلغاء الانتداب وممارسة الاستقلال فعليا، مؤكدا على هوية لبنان العربية التحررية بوعي كامل للظروف الدولية والداخلية المواتية لهذا الموقف الرائع.

وما كان يحز في نفوسنا نحن السوريين، مجلسا وشعبا، أن حكومة القوتلي كانت لا تزال غارقة في حالة من الخوف والاستسلام، كانوا قد وصلوا إلى السلطة، وهم غير مستعدين للمغامرة بها بأي ثمن.

ففي نفس اليوم الذي ألقى فيه رياض الصلح خطابه القوي في البرلمان اللبناني، عقد المجلس النيابي السوري جلسة أوعز فيها سعدالله الجابري للنائب ميخائيل اليان أن يلقي عليه سؤالا عن صلاحيات الاستقلال ومشاورات الوحدة العربية، عله يرفع من قدر نفسه وحكومته بنظر الشعب، فأتى السؤال مصطنعا والجواب هزيلا انهزاميا، بالرغم من انها كانت مناسبة لاسترداد الثقة بالنفس والشجاعة بعد انتصار لبنان وانهزام فرنسا المشين الذي أنهى هيبتها وتفوقها حتى في نظر أعوانها ومريديها في البلدين.

رد الجابري على «السؤال المفاجىء» بذكر ضرورات الحرب كتبرير لسياسة الحكومة ثم قال مفتخرا:

«إننا أبلغنا السلطات المختصة أننا لا نقبل أي تشريع أو قانون يصدر من غير الحكومة المنبثقة من مجلسكم. وأظن أن هذا البلاغ في طريقه من عدة أيام. أما القسم الثاني (صلاحيات الاستقلال) فإن هناك اختصاصات يمارسها الجانب الفرنسي كحفظ الحدود وجوازات السفر وإدارة العشائر وشؤون الأمن العام ومراقبة الصحف وما شابه ذلك». وقال «إننا بدأنا بممارسة هذه الحقوق فعلا وأبلغناهم ذلك. أما القسم الآخر من الصلاحيات الذي نشترك فيه مع لبنان، فهذا القسم لو فرضنا جدلا أن الانتداب نافذ من الوجهة الحقوقية حيث كان يمارسه على هذا الأساس فإن ممارسته له لا تخوله حق السيطرة على هذه المصالح المشتركة.

أما وقد اتفقنا مع لبنان على تسلم المصالح المشتركة بما فيها الجمرك ومراقبة الشركات ذات الامتياز وما يتبعها من مسائل فلم يبق اي سبب لبقاء الأجنبي ممارسا لها. وإنني أقول لكم باننا لم نجر مفاوضات بمعنى المفاوضات مع الجانب الأجنبي، ولكننا لما بحثنا مع الجنرال كاترو اعترف بأننا أصحاب الحق، وأننا بعد أن اتفقنا مع لبنان لم يبق عليهم إلا التسليم، وقال، أما ما يطلبه الجانب الثاني مقابل نقل الصلاحيات وغيرها من معاهدة فإننا لا نرى هناك أي ضرورة لعقد معاهدة لتسوية هذه المسائل ثم قال، ولا أظن الجانب الآخر (الفرنسي) يفكر بهذا الأمر أو يقول به، وما وجدناه حتى الآن هو الاعتراف من الجانب الآخر (الفرنسي) بأن التسليم ضروري وسيعمل به». ولخص كلامه بالأمور التالية:

1— إنه لا يوجد انتداب.

2— إنه لا توجد معاهدة.

3— إن الصلاحيات ستنقل إلينا وما نقل منها سيستكمل.

4— إن هناك بلادا عربية تسعى بأن تتحد. وسعيها سائر في طريقه الطبيعي.

5— إن هناك ضرورات حربية هي نتيجة للمساهمة في جهود الأمم المتحدة في سبيل النصر.

6— إن هناك ظروفا حربية فرضتها ضرورة سلامة جيوش الأمم المتحدة».

وبعد انتهاء خطابه طلبت الكلام للرد عليه فسبقني عدنان الأتاسي إذ كان له حق الأولوية بالكلام بصفته رئيس لجنة الخارجية، فقال:

«والذي فهمته من خطاب دولة رئيس الوزراء هو أن أمرا واحدا قد تم حتى الآن وهو حق تعيين مأموري جوازات السفر على الحدود، وأن قضية أخرى قد بت بها أيضا هي إنكار الحكومة حق التشريع على غير هذا المجلس الكريم. وأن هناك قضايا أخرى أو صلاحيات ستنقل في وقت قريب».

ثم قال «أظن أن هناك صلاحيات ثانية، منها قضية الحرس السيار الذي يمارس وظيفة ادارية محلية بحتة وقضية الشركات ذات الامتياز، وإحداث الجيش السوري الذي هو عنوان الكرامة الوطنية ودليل الاستقلال ورمز السيادة».

فوافق سعدالله الجابري على كلامه بعد أن توجه إلى النواب طالبا منهم «أن يكفوا عن الكلام الآن». وقال: «وأما مسألة الجيش فإننا لا نكتمكم أنها مسألة تحتاج لدرس، وإننا لا نستطيع أن نمشي فيها دون حساب دقيق وروية وتؤدة، وخاصة في هذه الظروف الحربية».

وقد خشي الجابري أن يكون في خطابه ما يحرجه فمنع الصحف من نشره، مؤجلا توزيع «نصه الرسمي» الى اليوم الثاني، فذكرت «النصر» أنه «لم يسمح لنا بنشر خلاصة هذا الخطاب الذي سينشر بنصه الرسمي اليوم»، العدد 43، 1943/12/2 وربما فعل رئيس الوزراء ذلك لأنه خشي أن تحذف الرقابة الفرنسية شيئا من خطابه فأراد أن يتأكد من ذلك قبل توزيعه على الصحف.

استلام الصلاحيات

بعد أن أنهى المجلس النيابي جدول الأعمال المقرر في جلسة 1943/12/23 وقف رئيس الوزراء سعدالله الجابري خطيبا يزف للمجلس وللشعب بشرى استلام الصلاحيات. فبالغ بمدح الزعيم الرئيس (القوتلي) ومدح زميله جميل مردم وزير الخارجية، ومدح فرنسا والجنرال كاترو ثم قال:

«إنني أعلن الشكر والامتنان العظيم، من على هذا المنبر، للموقف النبيل الذي وقفته فرنسا والجنرال كاترو (تصفيق) هذا الجنرال الذي وقف الموقف الذي يريد من كل قلبه وكل اخلاص أن يقدم لنا كل ما نريده بلا تردد ولا شك. كذلك لا أستطيع وأنا أمثل الحكومة أمامكم إلا أن أكرر الشكر وأذكر هذا الجنرال بالخير». وقال: «إن مفاوضات الحكومة السورية لاستلام الصلاحيات كانت قد بدأت منذ تشكيل الحكومة». ثم أردف قائلا انهم انتظروا طويلا، وكان يسائل نفسه «لم هذا الانتظار؟».. هذا هو السبب الذي حملنا على السكوت هذه المدة، فما أن عاد الجنرال كاترو الى لبنان وقابل فخامة رئيس الجمهورية ورجال حكومته (بعد الانتفاضة اللبنانية) حتى جاء الينا فتوصلنا إلى اتفاق وقعناه هنا — في دمشق — بالاشتراك مع الحكومة اللبنانية، ولا أنكر عليكم أن رقة ولطفا ومجاملة واخلاصا لم نشعر به في يوم من أيام حياتنا وجدناه لدى الجانب الفرنسي» ثم عدد تلك الصلاحيات التي كانت بيد المفوضية العليا والتي وعدوا باستلامها فقال إنها:

«المصالح المشتركة العائدة للدول، وهي مراقبة الشركات ذوات الامتياز، ومن هذه الشركات ما هو موجود في سورية ومنها ما هو موجود في لبنان. وهي: شركة مياه بيروت، شركة كهرباء وترام بيروت، مصلحة القنارات، شركة المياه والكهرباء والترام في حلب، شركة الكهرباء والترام بدمشق، وشركة الكهرباء في حمص وحماه، ومصلحة البارود والمفرقعات ورخص الصيد ورخص حمل السلاح، ومراقبة السيارات والكاوتشوك، ومراقبة البحث عن المعادن.

أما المصالح ذات الصبغة المالية فهي الريجي (إدارة حصر التبغ) ومعاملات الخزانة والجمارك والمصالح الاقتصادية وما يتعلق بها من شؤون مالية، والأشغال العامة التي كانت تدار باسم المصالح المشتركة، والبرق والبريد، ورخص التحري عن المعادن، والمصالح التشريعية والأدبية والادارية. والأمن العام والجوازات وإدارة العشائر ومراقبة الأجانب ومراقبة الحدود والحرس السيار ثم الجيش. «هذه المسائل بمجموعها لم نجد في أثناء الدرس والبحث مع الجانب الآخر اي تعلل في تسليمها أو التمسك بها. وكل ما هنالك ملاحظات كانوا يبدونها فيما يتعلق بالحالة الحربية وبالمسائل المالية بالنسبة لحالتنا المالية لا أكثر. وستنتقل في أول يوم من عام 1944 إلى الحكومة السورية. وهناك أمر يهمنا جدا ويهمكم جميعا، ألا وهو أمر الجيش، هذا الجيش الذي لم نجد من الجانب الفرنسي أي فكرة في الممانعة بتسليمه ولكن تسلمه يحتاج إلى بحث لأن الجيش يكلفنا مبالغ لم تحسب لها حسابا في موازنتنا، ولا تستطيع واردات المصالح المشتركة أن تغطي تكلافه. واستطيع أن أقول لكم بصراحة أن تكاليف الجيش تبلغ 35 مليون ليرة سورية. ولذلك أرجأنا تسلم هذا الجيش إلى أن نبحث هذا الموضوع كحكومة ومجلس وتجد المال اللازم للاتفاق عليه».

وقال «أتلو عليكم نص الاتفاق باللغتين العربية والفرنسية، وهذه أول مرة يوضع عقد سياسي باللغة العربية ويوقع عليه الجوانب الثلاثة من المتفاوضين:

«تم الاتفاق في تاريخ هذا اليوم بين فخامة قائد الجيش الجنرال كاترو مفوض الدولة المكلف بمهمة، وبين ممثلي الحكومتين السورية واللبنانية على تسلم هاتين الحكومتين الصلاحيات التي تمارسها الآن السلطات الفرنسية باسمها. وستنقل بحسب هذا الاتفاق المصالح المشتركة وموظفوها إلى الدولتين السورية واللبنانية وحق التشريع والادارة وذلك اعتبارا من أول كانون الثاني القادم. والأساليب المتعلقة بانتقال هذه الصلاحيات ستكون موضع اتفاقات خاصة».

دمشق في 1943/12/22

التواقيع: خالد العظم، جميل مردم، سعدالله الجابري، سليم تقلا، رياض الصلح، ج كاترو».

أعد اخراج هذه الجلسة البرلمانية قبل انعقادها بالاتفاق مع جميع الأطراف:

بكى سعدالله الجابري عند إعلانه استلام الصلاحيات، واعتبر النواب أنها جلسة مقدسة لأنها حققت الاستقلال، فوقف الجميع لحظة إجلالا لأرواح الشهداء. وتكلم ناظم القدسي وعدنان الأتاسي وسعيد الغزي مشيدين بهذا الاتفاق. كما تكلم بحماسة الاستاذ نجيب الريس(1) الذي تمثل بقول الشاعر:

قد كنت أحلم قبل اليوم
في سنة فصرت أحلم بعد اليوم يقظانا

ثم أقامت وزارة الخارجية حفلة كبرى في فندق الشرق بمناسبة استلام الصلاحيات، حضرها الجنرال كاترو وجميع المستشارين الفرنسيين في المحافظات، وأعضاء السلك الدبلوماسي، ورياض الصلح وسليم تقلا وعادل عسيران والأمير مجيد أرسلان وعبد الحميد كرامي وإبراهيم حيدر وصائب سلام والأمير جميل شهاب.

أشاد جميل مردم في هذه الحفلة بالاتفاق قائلا «لقد جاءتنا الوفود وتلقينا التهاني لما نلناه من ظفر أحرزته الجمهوريتان السورية واللبنانية وقال «إني لأوجه الشكر إلى فخامة الجنرال كاترو والى اللجنة الوطنية الفرنسية التي وجدت في شخصه جميع المزايا السامية لحل هذه المعضلة المستعصية منذ ربع قرن».

فأجاب الجنرال كاترو محييا الرئيس الزعيم شكري القوتلي وفخامة الشيخ بشارة الخوري، وأثنى على لباقة جميل مردم الذي خصه بالشكر. ثم أثنى على الخطابين اللذين ألقاهما في المجلس السوري واللبناني سعدالله الجابري ورياض الصلح...

بدأ سيل البرقيات ينهال على رئيس الجمهورية والحكومة من جميع أصحاب المصالح مشيدة بالظفر التاريخي المحجل. تلك العادة التي ابتدعها حكم القوتلي واستغلتها الانقلابات العسكرية والديكتاتوريون فيما بعد أسوأ استغلال.

تشكيل لجنة العشائر أواخر كانون أول (ديسمبر) 1943

طرح رئيس المجلس فارس الخوري قضية تشكيل لجنة العشائر البرلمانية، بإيعاز من سعدالله الجابري وبالتفاهم مع طراد الملحم الذي كان يتزعم كتلة العشائر بالرغم من أن عشيرته الحسنة (عشيرة صغيرة في بادية حمص)(2)

وافق المجلس على تأليف هذه اللجنة تنفيذا لأحكام الدستور، واختار رئيس المجلس أعضاءها من شيوخ العشائر التالية أسماؤهم: فواز الشعلان، مجحم بن مهيد، شايش العبدالكريم، طراد الملحم، نواف الصالح، راكان المرشد، ميزر عبد المحسن، فهد البشير، عبود الجدعان، علي الزويع، بركات الفرج، مجحم البشير، محمود الغانم، فاعور الفاعور، سعود الفواز، ومن نائب الرقة حامد الخجة. وقد أضاف لهم رئيس المجلس بعض الحقوقيين والمعاونين من النواب.

كان الفرنسيون — بسبب ثورة بعض القبائل البدوية عليهم في محافظتي حماة ودير الزور— قد تولوا مباشرة إدارة شؤون العشائر بما يخدم مصالحهم الاستعمارية فأسسوا مصلحة العشائر وتولى ضباط المخابرات الفرنسية إدارتها بشكل مستقل، كما أنشأوا من أفرادها قوى عسكرية دعيت بفرق الهجانة، واعتبرت هذه القوى العسكرية قطعة من جيش الشرق موضوعة تحت تصرف ضباط المخابرات الفرنسيين اداريا وعسكريا.

ومنذ استيلاء الفرنسيين على البلاد أصدر المفوض السامي قرارات قسم فيها العشائر —التي كانت تسير في طريق التحضير سريعا— إلى: بدو رحل، وبدو نصف حضر، لإيقاف موجة التحضير وعزل هذه القوة الوطنية عن الشعب، واستخدامها ضد البلاد عند اللزوم، وقد أخرج الفرنسيون جميع خلافات أبناء العشائر المدنية فعليا والجزائية حقوقيا عن صلاحية السلطة القضائية، وأصبحت هذه العشائر العربية منفصلة بكل شؤونها القضائية والادارية والسياسية والعسكرية عن الوطن وأنظمته وقوانينه، ومرتبطة مباشرة في جميع قضاياها بضباط المخابرات الفرنسيين.

ولذلك كان تشكيل لجنة عشائر برلمانية دون أن تنقل هذه المصلحة إلى الحكومة السورية تكريسا للوضع القائم وتسليما به من قبل الحكومة والمجلس وتمويها للوضع الحقوقي والسياسي والعسكري لهذه القبائل العربية. فأردت منذ البداية وضع النقاط على الحروف ومعالجة هذا الموضوع الخطير في حياة الأمة القومي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي فقلت:

«قرأ رئيس المجلس أسماء أعضاء لجنة العشائر، وتشكيل هذه اللجنة أمر لا غبار عليه من الناحية الدستورية لأن الدستور السوري نص في إحدى مواده على أن تكون ادارة العشائر في يد الحكومة السورية وكلكم تعلمون أيها الزملاء أن هذه الادارة لم تزل في يد السلطة الفرنسية حتى الآن، ولذلك أقول بكل صراحة أن تشكيل لجنة للعشائر لا يفيد شيئا إذا لم تستلم الحكومة السورية هذه المصلحة، فألفت نظر الحكومة والمجلس إلى هذا الأمر الخطير. وهناك أمر أشد خطورة هو أن السلطة الفرنسية أصدرت عدة قرارات قسمت بموجبها العشائر السورية إلى أقسام: عشائر رحل، ونصف متحضرين، إلى آخر ما هنالك من قرارات أصدرها المفوض السامي ورمى من ورائها التدخل في شؤون العشائر الذي يضر البلاد ويهدد سلامتها ويفسد ضمائر أبناء العشائر، وهذا أمر يجب أن نوجه إليه الأنظار بصورة خاصة. ولا سيما وأن هذه القرارات تقضي على وحدة القضاء في البلاد لأنها رفعت يد المحاكم السورية عن الجنايات والجرائم التي تقع بين أفراد العشائر. فعندما تقع مثل هذه الجرائم تنظر فيها ادارة العشائر التي هي بيد ضباط المخابرات الفرنسيين، بالشكل الذي يروقها مستهدفة تحقيق غايات سياسية».

كانت هذه الكلمة بداية الاحتكاك مع شيوخ العشائر، الذي تطور فيما بعد إلى شكل عنيف أدى إلى شهر السلاح في وجهي ومحاولة اغتيالي تحت قبة البرلمان.

أساس مفاسد النظام البرلماني الديمقراطي

في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1943 انتخبت عضوا في اللجنة القضائية باعتباري من الحقوقيين، وكانت تحال إلى هذه اللجنة جميع مشاريع القوانين لجواز النظر فيها، كما كان لها الحق في البحث — من حيث الأساس — بجميع مشاريع القوانين المتعلقة بالسلطة القضائية. لذا كانت عضوية هذه اللجنة نافذة يشرف منها النائب على كل نشاطات المجلس والحكومة.

كانت المرة الأولى التي اتضح فيها أمام ناظري بشكل جلي الأساس الفاسد الذي تقوم عليه حياتنا البرلمانية عندما بحثنا مشروع قانون الايجارات. ولا يخفى ما لهذا الموضوع من أهمية بالنسبة لأصحاب المصالح، ولا سيما في ظروف الحرب.

دخلت في معركة حامية مع أعضاء اللجنة المحامين، إذ كان كل منهم يدافع عن موكليه أصحاب المصالح، وكان هذا الأمر معروفا بشكل شبه علني داخل المجلس وخارجه، وكان عراكي شديدا معهم، وكانت حججي دامغة أمام ما أتقنوه من أساليب الاحتيال لتعديل القانون حسب مصالح موكليهم. أما الشعب فلم يكن سواي محاميا له في هذه اللجنة. وقد اضطررت في كثير من الأحيان أن أندد علنا بهذه الفضائح.

وقد حمدت الله كثيرا على أنني أعلنت، منذ انتخابي نائبا عن حماة، تركي مهنة المحاماة، بالرغم من أن هذا الاختيار كلفني باهظا في بعض الظروف التي مرت علي فيما بعد. ولكنها كانت فدية لا بد منها لدفع الشكوك، وهكذا اغلقت بابا كان يمكن أن يكون واسعا للدس والافتراء وإلقاء الشبهات على مواقفي في البرلمان. وسيرد فيما بعد كيف تعدت مفاسد المحامين البرلمانيين القضايا التشريعية إلى القضايا السياسية، إن هذه الصورة كانت ترسخ قناعتي بفساد الحياة البرلمانية التي تشكل الأوضاع الاقطاعية والرأسمالية قاعدة وأساسا لها..

(1) انتخب الأستاذ نجيب الريس نائبا عن دمشق عام 1943 ضمن قائمة شكري القوتلي. عمل في الصحافة مراسلا لجريدة الأحرار البيروتية لصاحبها جبران التويني، ثم أصبح بعد ذلك صاحبا لجريدة القبس التي كانت تنطق بلسان الكتلة الوطنية وهو صاحب النشيد المشهور الذي كان يتردد في المظاهرات الشعبية:

يا ظلام السجن خيم إننا نهوى الظلاما
ليس بعد السجن إلا فجر مجد يتسامى
يا فرنسا لا تغالي لا تقولي الفتح طاب
سوف تأتيك ليالي برقها لمع الحراب

وقد نفي الاستاذ الريس مع الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وزعماء الكتلة الوطنية إلى جزيرة أرواد اثر الاحتلال الفرنسي لسورية حيث سجنوا في قلعتها التاريخية. كانت المرة الأولى التي رأيت فيها الاستاذ الريس في العشرينات، كما أذكر، عندما زار مع رفيقه الدكتور خالد الخطيب مدرسة دار العلم والتربية التي كنت فيها آنذاك تلميذا في المرحلة الابتدائية. لقد أخرجنا المدير إلى باحة المدرسة فتحلقنا حول الريس والخطيب في صفوف منتظمة واستمعنا لخطابيهما بحماسة.

(2) كان محمد الملحم، والد طراد أو جده، قد قام بعصيان على الدولة العثمانية، فاقتيد إلى استانبول وحكم عليه بالاعدام، وأمام حبل المشنقة طلب أن يدلي بوصيته، فلجيب لطلبه، فأبدع قصيدة من الشعر البدوي تعد ملحمة في التراث الشعبي إذ أنها تزيد على الألف بيت عن روي وقافية واحدة. يفتخر فيها بانجاز قومه وعشيرته، ويتغزل بمحاسن وطنه وبادية حمص، وقد سارت هذه الملحمة الشعبية على كل لسان في سوريا، بين البدو والحضر، وظل الناس ينشدونها على الرباب عشرات السنين.

14

1944: قضية حرية الفكر في مجلس النواب - المطالبة من جديد باستلام الجيش - ما في عيش بلا جيش - صعود نجم المعارضة - قضايا الاعاشة تطيح بالوزارة - جلسة القسم على دستور 1928 - القوتلي يحاول القضاء على الحركة الشعبية في مدينة حماة.

كل الصلاحيات، بلا جيش، لا تساوي بصلة

بعد حفلة التكريم التي اقيمت للجنرال كاترو في فندق الشرق نشرت «صوت الأحرار» والصحف اللبنانية الأخرى تصريحا له قال فيه «ان السلطات الفرنسية ستحتفظ بجيشها الخاص الى ما بعد نهاية الحرب، وأنها لا تقبل بأي حل آخر». وما أن اطلع النواب السوريون على هذا التصريح الذي يكذب ما جاء في خطاب الجابري بشأن موافقة فرنسا على تسليم الجيش للحكومة السورية حتى أثاروا موضوعه في جلسة 1944/1/3 وقدموا بصدده التساؤلات، فغاب الجابري من الجلسة وتولى فارس الخوري، رئيس المجلس الاجابة على هذه التساؤلات متجنبا ذكر تسليم الجيش اذ قال «بيننا الآن اثنان من الوزراء وسيبلغان رغبتكم الى زملائهما المختصين بهذه الناحية، على أنني لا أشك بأن الصلاحيات ستسلم، ولا عبرة لما تقوله هذه الجريدة أو تلك، وربما كان للقائل أو للمنسوب اليه القول غاية أو غرض آخر في بعض العبارات التي ذكرت وقيل انها نشرت في بعض الصحف». فلم يقتنع المجلس بذلك بل قرر الموافقة على تقرير لجنة الدفاع الوطني الذي جاء فيه:

«بعد الاطلاع على القرار الذي اتخذه المجلس بوجوب استلام الجيش، مع استعداد المجلس والأمة لتأمين النفقات اللازمة، ترجو اللجنة المجلس دعوة الحكومة لتقديم مشروع قانون مالي يؤمن نفقات الجيش، وتخصيص جلسة خاصة للبحث بأمر الجيش، وذلك قبل أن ينتقل المجلس الى بحث الموازنة».

وهكذا سدت جميع منافذ التهرب في وجه الحكومة، وقد تحمس أحد نواب العشائر فنهض قائلا «ان الله تعالى قال في كتابه العزيز: وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وأولادكم، أما الاستقلال والمصالح المشتركة وغير المشتركة والصلاحيات فهذا كله بدون جيش لا يساوي بصلة»

وهنا انقطع التيار الكهربائي فأظلمت القاعة، فأخذ رئيس المجلس — في الظلام — يهدىء من حماس النواب ويحدثهم عن كيفية تكوين الجيش العراقي قائلا:

«عندما نال العراق استقلاله عرض الانكليز على الحكومة العراقية استلام الجيش وكان كالجيش السوري الذي ألفته السلطة الفرنسية عندنا والذي هو الان ملحق بالجيش الفرنسي التابع للجيش التاسع، فرفضت الحكومة العراقية استلامه بحجة أنه غير متدرب ولا منظم على الطريقة التي ترغب بها البلاد، ولكنها اتفقت مع السلطة الانكليزية على أنها كلما ألفت كتيبة تسرح السلطة الانكليزية كتيبة من الجيش المتطوع وهكذا الى ان تهيأ للعراق تأليف الجيش الحالي، ونحن بامكاننا أن نسير على غرار العراق بهذا الشأن».

وهكذا اراد رئيس المجلس أن يميع الموضوع ويفسح مجالا واسعا لفرنسا وللحكومة بالمماطلة والمراوغة عدة سنوات أخرى، عدا ما لهذا الاقتراح من مخاطر على استقلال البلاد وأمنها اذ يسمح للفرنسيين أن يستغلوا الجيش السوري، المهدد بالتسريح من قبل الحكومة الوطنية، للانقضاض على استقلال البلاد، كان حقا توجيها منحرفا وخطيرا جدا..».

المنطلقات المنحرفة لعهد القوتلي منذ بدايته

وقد تكلمت في هذه الجلسة فقلت «انني أعددت أربعة أسئلة أتقدم بها الى الحكومة. فالأول يتعلق بالجيش وقد سبقني الزملاء الى الكلام فيه، والثاني قضية اطلاق سراح المعتقلين وهذا أيضا تكلم فيه بعض الزملاء، ولذلك سأقصر كلامي على الأسئلة التالية:

أولا: أطلقوا سراح الفكر.

قضى الأجنبي قضاء تاما على حرية الكتابة، بل قضى على جميع الحريات الفكرية بزعم الضرورة الحربية فأوقف جميع تيارات النهضة سواء أكانت ثقافية أو اجتماعية أو أدبية أو سياسية، فأسنت النفوس وأظلمت دنيا الفكر في هذه البلاد. فما تنفس الفكر السوري الصعداء من كابوس المراقبة الأجنبية حتى أناخت عليه بكلكلها المراقبة الحكومية الوطنية. فما أشد حزننا عندما نرى أعمدة الصحف بيضاء، رغم أنها لا تمت للمواضيع العسكرية بصلة، بل هي شؤون داخلية، حتى هزلت صحفنا وأصبحت بحكم النسخة الواحدة، بعضها يغني عنها جميعا، أو واحدة منها تغني عنها جميعا، فاذا قضى الاجنبي باسم الضرورة الحربية على الحرية الفكرية فما هو عذر الحكومة الوطنية. ونحن في بدء أروع مرحلة من مراحلنا القومية؟

انا من الذين لا يؤمنون بنهضة أو نجاح ما لم يكن الفكر حرا طليقا، أليس من واجبنا أن نعلم الصحافة الحرية في معالجة شتى المواضيع؟ وأن لا نجعل سوى القانون اذا تعرضت أو أساءت الكفيل العادل في ردعها وزجرها، ان الحكومة في لبنان قد تركت للصحافة الجو حرا طليقا، بل رحبت بكل انتقاد بريء مع أن وضع لبنان السياسي يشبه وضعنا، ولذا فانني أرى أن ينحصر عمل الرقابة في الأنباء الحربية، وأرجو جوابا من وزير الداخلية.

ثانيا: لم يتعرض خطاب رئيس الوزراء لموضوع البنك السوري، مع أنه قدم لنا البشرى باستلام جميع الصلاحيات، ولا تخفى أهمية هذا الموضوع بالنسبة لمستقبل البلاد المالي والاقتصادي، لذلك فانني أسأل هل جرى بحث موضوع البنك السوري أثناء المفاوضات مع الجانب الفرنسي؟ واذا لم يجر بحثه فما هو السبب؟ وما هو موقف الحكومة من هذه القضية؟

ثالثا: هل هذا صحيح؟

يهمس بعض الناس، ولا أعلم ان كانوا صادقين، بأن وزارة الاعاشة قد منحت رخصا بالتصدير والاستيراد لبعض النواب من الذين كانوا تجارا والى البعض الآخر الذين لم يسبق لهم أن عملوا في هذا الميدان، انه من واجب الحكومة ان تتولى بنفسها أمر التصدير والاستيراد الذي يدر على الخزينة أموالا طائلة بدلا من ان تمنحها للافراد. وهذا ما سأتولى بحثه مفصلا اثناء مناقشة موازنة الاعاشة، وعلى كل حال يجب أن تحجب الحكومة فورا هذه الاجازات عن جميع النواب اذا كان الخبر صحيحا، حرصا على المصلحة والسمعة ودفعا للشبهات. لأن الانسان الذي يصبح نائبا لا يجوز له أن يكون باسم النيابة تاجرا ولو برخص واجازات رسمية».

ان هذه الاسئلة التي طرحتها تصور المنطلقات المنحرفة التي قام عليها حكم القوتلي منذ البداية، وهي:

1— تهربه من مجابهة الاستعمار الفرنسي، والتسويف أمام المطالب الوطنية المجلسية والشعبية في ممارسة الاستقلال واستلام الجيش.

2— ونتيجة لهذا الموقف مارس حكم القوتلي رقابة صارمة على الصحف وضغطا على الحريات العامة.

3— فتحه باب الاستغلال غير المشروع بجعله من مصلحة الميرة والاعاشة مجالا لاستغلال الطبقة الرأسمالية والاقطاعية، لتأمين أكثرية في المجلس وركيزة طبيعية خارج المجلس.

4— وانسجاما مع هذه السياسة الاقطاعية الرأسمالية التي هي ركيزة نظام القوتلي لم تفكر الحكومة مطلقا بالغاء امتياز اصدار النقد، الذي يعادل في اهميته استلام الجيش السوري.

لذلك ركزت معارضتي لنظام القوتلي على هذه النقاط التي هي جوهر القضية الوطنية التحررية في تلك الفترة.

قضية الجيش مرة أخرى

كان عرض الموازنة العامة في المجلس، في جلسة 1944/1/11 مناسبة أخرى لاثارة موضوع الجيش الذي تجاهلته الحكومة بالرغم من كل الاسئلة والاقتراحات والقرارات التي اتخذها المجلس، وقد أظهرت هذه المناسبة بشكل جلي انقسام المجلس بين أكثرية تؤيد الحكومة بشكل مطلق وبين أقلية وطنية معارضة ولكنها مائعة وغير متماسكة.

كان رشدي الكيخيا أول المتكلمين، فأعلن عدم موافقته على الموازنة سلفا لأنها قائمة على مراسيم اشتراعية لم يقرها المجلس. فعقبت على كلمته قائلا «انني اقترح رد مشروع الموازنة من أساسه ليس للاسباب التي أوردها الزميل رشدي الكيخيا، وهي ان الموازنة مبنية على اتفاقات ومراسيم اشتراعية لم يقرها المجلس النيابي فحسب، بل لأن البلاد مقدمة على عهد جديد يتطلب جيشا لحمايته. والجيش يتطلب موارد ونفقات لم تلحظها الموازنة. وتعلمون أن الحكومة استلمت المصالح المشتركة، وهذه المصالح لها نفقات ولها موارد لم تلحظها الموازنة أيضا، وهناك كثير من المواد أدرجت في الموازنة يمكن الاستغناء عنها اذا عدنا الى وضع موازنة جديدة. ولذلك أرى أن نستمر في الدورة الاستثنائية هذه ونحن مستعدون للمكوث والبقاء، وللحكومة أن تتخذ الوقت الكافي لتضع موازنة جديدة على أسس جديدة وعلى ضوء العهد الجديد الذي نستقبله والمصالح التي استلمناها والجيش الذي تطالب الأمة بأجمعها، شبابها وشيوخها وأطفالها ونساؤها، باستلامه».

غني عن القول أن رد الموازنة من قبل المجلس يقضي، حسب الاعراف الدستورية باستقالة الحكومة، فوقع طلبي هذا كالقنبلة في وسط المجلس. فقال نجيب الريس ان «رفض الموازنة انما هو عرقلة للعمل الوطني وشل لعمل الحكومة، وهي في ظرف عصيب تمارس فيه الصلاحيات وانه يؤدي الى ايجاد خطر ويضرب الاستقلال في صميمه. نعم هذا ما قلته ولا أزال أصر عليه».

وقد تولى وزير المالية خالد العظم الدفاع عن الحكومة وقال انه سيجري تسلم تدريجي للمصالح المشتركة والجيش. وسيعرض كل ما يتعلق بهذا الاستلام على المجلس، فلا مجال لادخال موازنات هذه المصالح في الموازنة العامة، لأن لها اعتبارات خاصة من حيث الموارد والانفاق، وقد كانت لها موازنات خاصة فيما مضى خارجة عن الموازنات العامة». ثم قال متهما «بان رد الموازنة باجمالها لا يمكن تفسيره الا بتعطيل أعمال الدولة وعدم جبي الضرائب وعدم دفع الرواتب وبقية المصروفات الأخرى».

وبذلك افتى خالد العظم بأمور ليس قانعا بها ولا يقرها علم المالية. أما تدليله بأن هذه المصالح كانت لها موازنات خاصة مستقلة عن الموازنة السورية فلأن هذه المصالح — وعلى رأسها الجيش — كانت بيد الفرنسيين...

كانت هذه المناقشات تجري ورئيس الحكومة سعد الله الجابري مطمئن الى ان الاكثرية المجلسية ستصوت الى جانب الحكومة وتوافق على الدخول في مناقشة الموازنة، وعندما حدث ذلك فعلا قال الجابري:

«كنت اريد ان اقول كلمة ولكنني لم اعد ارى لزوما لها بعد ما وافق المجلس الكريم على قبول الموازنة والدخول في مناقشتها انما اريد ان اقول كلمة بشأن قضية الجيش، فحضرات النواب يعلمون جيدا انه قد تم الاتفاق على نقل المصالح المشتركة وجميع الصلاحيات بما فيها الجيش الينا ولكن هذا النقل يتطلب اسلوبا عمليا وهذا الاسلوب يتطلب البحث مع الجانب الاخر وهذا الجانب الاخر ليس بجانب واحد فقط».

واستطرد في كلامه على هذا النحو متجنبا تكذيب تصريح الجنرال كاترو. وهكذا تمكن من جعل قضية استلام الجيش قضية معلقة مائعة بدعم من الأكثرية المجلسية الساحقة.

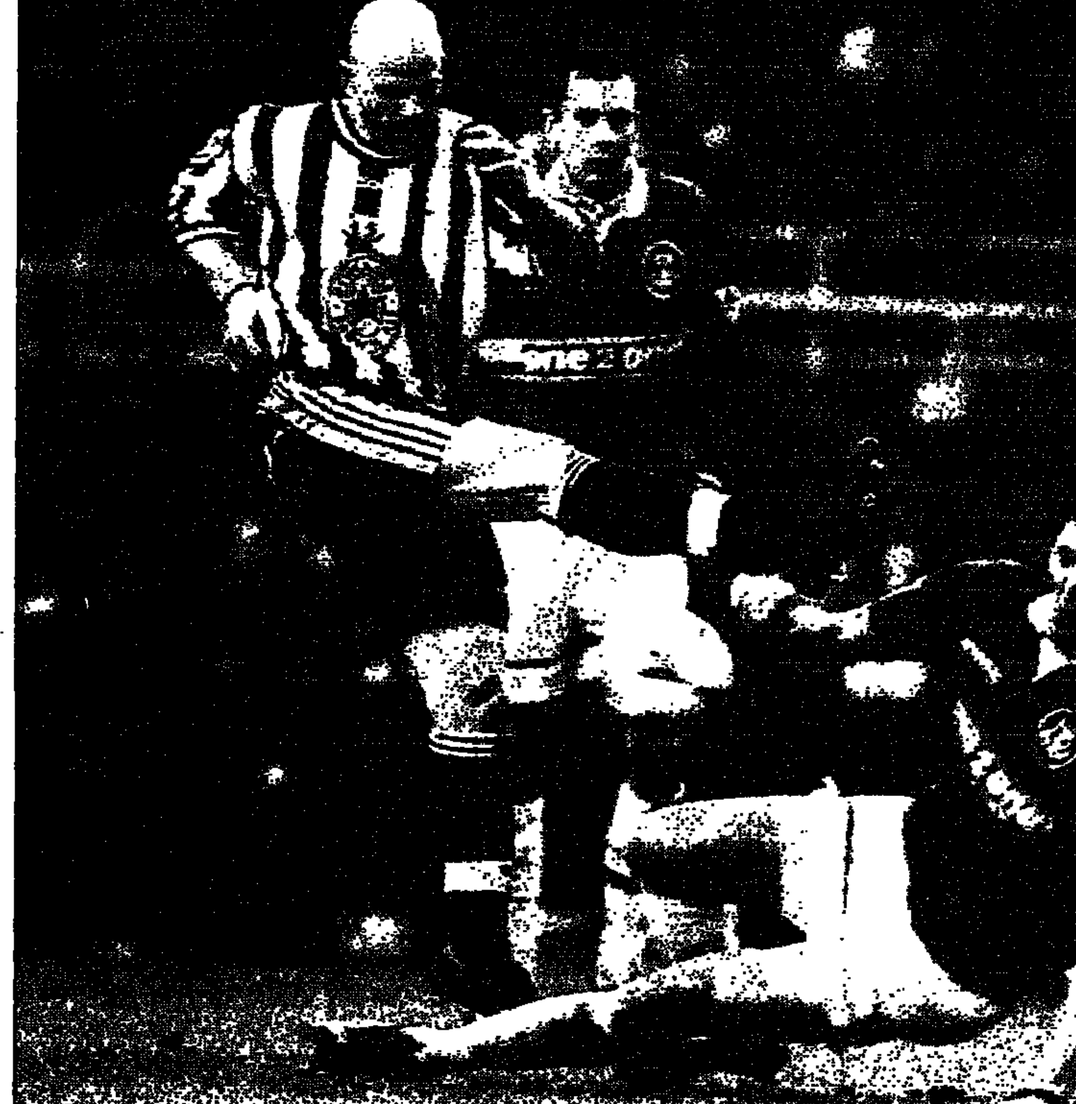


المؤلف اثناء رئاسته للبرلمان السوري



مأدبة عشاء اقامها الحوراني على شرف كمال جنبلاط وحميد فرنجية

اكرم الحوراني



لقطة من مباراة نيوكاسل وايفرتون في دورة انكلترا (رويترز).

سيلفيو ماريس (الى اليمين) لاعب نيوكاسل يحاول الفوز بالكرة من بين اقدام لاعبي ايفرتون خلال مباراة الفريقين في الدوري الانكليزي (رويترز).

سيلتيك يصعد للدور قبل النهائي بكأس اسكتلندا لكرة القدم

■ غلاسغو ـ رويترز: صعد سيلتيك الى الدور قبل النهائي في بطولة كأس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم بفوزه على جرينوك مورتون 3/صفر.

واحرز مارك فيدوكا الهدف الاول في الدقيقة التاسعة. ولعب فيدوكا اول مباراة له مع سيلتيك في فبراير شباط بعد انتقاله من كرواتيا زغرب الكرواتي.

واضاف هنريك لارسون الهدف الثاني في الدقيقة 58 وعزز فوز فريقه بالهدف الثالث قبل انتهاء المباراة بسبع دقائق.

الا انه قبل انتهاء المباراة بدقيقتين طرد الحكم اللاعب السويدي جوهان ميالبي مدافع سيلتيك لعرقلته احد لاعبي جرينوك.

وسيقابل سيلتيك في الدور قبل النهائي الفائز من مباراة اير يونايتد ودندي يونايتد في دور الثمانية.

اما مباراة الدور قبل النهائي الثانية ستقام بين سانت جونستون ورينجرز.

وستقام المباراتان في العاشر و11 ابريل نيسان.

مباراة قبل النهائي بكأس انكلترا قد تقام على استاد ويمبلي

■ لندن ـ رويترز: قال الاتحاد الانجليزي لكرة القدم ان مباراة الدور قبل النهائي في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي ستقام على استاد ويمبلي في 12 ابريل نيسان اذا فاز تشيلسي على مانشستر يونايتد في مباراة الاعادة بالدور السادس في البطولة اليوم الاربعاء.

وستقام مباراة الدور قبل النهائي يوم اثنين لان ويلز ستلعب مع انجلترا في بطولة الدول الخمس للرجبي على استاد ويمبلي في 11 ابريل.

ولكن اذا فاز مانشستر يونايتد غدا فستقام مباراة الدور قبل النهائي في استاد فيلا بارك في 11 ابريل.

وسيقابل الفائز من تشيلسي ومانشستر ارسنال في الدور قبل النهائي اما مباراة قبل النهائي الثانية التي ستقام في 11 ابريل فستكون بين نيوكاسل يونايتد والفائز من مباراة توتنهام وبارنسلي.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة فيناننشال تايمز في عدد امس الثلاثاء ان الشركة التي ستشتري استاد ويمبلي الانكليزي ترفض التفاوض على اتفاق جديد.

ونقلت الصحيفة عن بوب ستوبز المدير التنفيذي للشركة الانجليزية لتطوير الملاعب الوطنية قوله انه سيتخلى عن الاتفاق مع شركة ويمبلي (بي.ال.سي) المالكة للاستاد اذا ارجئت عرضه للنظر في عرض منافس.

ومضى يقول «استغرق الامر 18 شهرا واذا لم ننته من الاتفاق بحلول يوم الاثنين المقبل سننسحب».

وقال مديرو شركة ويمبلي (بي.ال.سي) امس الاول الاثنين ان الشركة ستجري اقتراعا بين حاملي الاسهم لبيع الاستاد للشركة الانجليزية لتطوير الملاعب الوطنية التي يساندها الاتحاد الانجليزي لكرة القدم.

وسيجري التصويت بالرغم من ان ثلاثة مديرين غير تنفيذيين من بين اعضاء مجلس الادارة الستة قالوا انه هذه الصفقة ستخسر بحاملي الاسهم وحثوهم على التصويت ضد البيع. وسيجري التصويت يوم غد الخميس.

كايزرسلاوترن الالماني يضم المهاجم الالباني تير

■ بون ـ رويترز: قال نادي كايزرسلاوترن الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم انه ضم المهاجم الالباني ايجلي تير من نادي دوسلدورف بدوري الدرجة الثانية الالماني. وسيبدأ عقد تير مع كايزرسلاوترن الموسم المقبل.

وايزر ينضم من رين الفرنسي الى وولفسبرغ الالماني

■ وقال نادي وولفسبرغ الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم ان لاعب خط الوسط الالماني باتريك وايزر سينضم للفريق منتقلا من رين الفرنسي للموسم المقبل. ووقع وايزر (27 عاما) على عقد مدته ثلاثة اعوام مقابل 750 الف مارك (417800 دولار).

ارتفاع سعر تذاكر مباراة يوغوسلافيا وكرواتيا بتصفيات اوروبا

■ بلغراد ـ رويترز: ارتفعت اسعار تذاكر مباراة يوغوسلافيا وكرواتيا التي ستقام في 27 مارس اذار ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم بعد اقبال كبير للغاية من المشجعين على المباراة.

ونقل عن برانكو بولاتوفيتش الامين العام للاتحاد اليوغوسلافي لكرة القدم قوله «ستتراوح اسعار التذاكر بين 350 و80 دينارا (35 وثمانية دولارات)».

ويبلغ متوسط الاجر الشهري في يوغوسلافيا نحو الف دينار (100 دولار).

وقال بولاتوفيتش ان الاتحاد اليوغوسلافي تلقى 60 الف طلب للحصول على تذاكر. والارتفاع النسبي في سعر التذاكر يهدف الى محاولة تقليل الاقبال على المباراة المشحونة سياسيا والتي ستقام على استاد كرفينا زفيزدا في بلجراد.

واضاف ان الاتحاد تلقى طلبات للحصول على تذاكر من يوغوسلاف يقيمون بالخارج. وستكون هذه اول مباراة دولية بين البلدين منذ حصول كرواتيا على استقلالها من الاتحاد اليوغوسلافي القديم عام 1991.

رئيس بلدية زفولي الهولندية يلغي مباراة في بطولة الكأس

■ امستردام ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الهولندية ان رئيس بلدية بلدة زفولي الغى مباراة دور الثمانية بين فريقي زفولي واياكس امستردام في بطولة كأس هولندا لكرة القدم التي كان من المقرر اقامتها يوم الخميس من جراء مخاوف بوقوع اضطرابات. ومنح اياكس 424 تذكرة من تذاكر المباراة التي ستقام على استاد زفولي الذي تبلغ سعته 6800 مقعد.

الا ان الشرطة تعتقد ان 2500 مشجع من مشجعي اياكس سيتجهون الى البلدة بنية التظاهر في وسط البلدة. ومن المعتقد ان بعض مشجعي اياكس اشتروا ايضا تذاكر مزورة.

ولم يحدد موعد جديد للمباراة بعد.

مونديال 2002: الاتحاد الدولي يدرس امكانية تعديل نظام النهائيات

■ طوكيو ـ أ ف ب: سيدرس الاتحاد الدولي لكرة القدم امكانية اجراء تعديل على نظام نهائيات كأس العالم التي تستضيفها اليابان وكوريا الجنوبية معا عام 2002، وذلك بناء على اقتراح البلدين المنظمين.

وذكرت صحيفة يوميوري شيمبون اليابانية الصادرة امس الثلاثاء انه سيتم التطرق الى هذا الملف في الاسبوع الحالي في مقر الاتحاد الدولي في زيوريخ حيث سيتوجه وفدان من اليابان وكوريا الجنوبية بغية مناقشة موضوع كأس العالم.

واضافت الصحيفة ان احد الاقتراحات المقدمة يقضي باقامة مرحلة ثانية من النهائيات تقام بشكل مجموعات بدلا من الدور الثاني (القاضي بخروج المغلوب) وربع النهائي، مما سيزيد عدد المباريات 12 مباراة اضافية.

وحسب الاقتراح ذاته، يتأهل اول وثاني كل مجموعة من المجموعات الثماني في الدور الاول الى الدور الثاني حيث ستوزع المنتخبات على اربع مجموعات يتأهل متصدر كل منها الى نصف النهائي. وسيصبح عدد المباريات في النهائيات بحسب النظام الجديد 76 مباراة مقابل 64 اقيمت خلال مونديال فرنسا 1998.

وسيلعب المنتخب البطل 8 مباريات بدلا من 7.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر مقربة من الوفدين الياباني والكوري ان مدة اقامة المونديال ستستغرق شهرا واحدا، وذلك بعد تكثيف مباريات الدور الاول.

واضافت ان مضاعفة اللقاءات ستكون ممكنة بوضع 20 ملعبا بتصرف النهائيات بمعدل عشرة ملاعب في كل بلد.

واعربت السلطات اليابانية والكورية عن قلقهما لعدم امكانية اقامة المباريات على جميع الملاعب التي صرفت مبالغ كبيرة لبنائها علما بان البلدين يواجهان ازمة اقتصادية خانقة.

وسيسمح النظام الجديد باستضافة 4 مباريات بدلا من 3 في عدد كبير من الملاعب وبالتالي يكتفي بتوسيع منشآتها.

من جهة اخرى، سيطلب الوفدان الياباني والكوري من الاتحاد الدولي ان يخصص اكبر عدد ممكن من بطاقات التأهل للمنتخبات الاسيوية، ولان كوريا الجنوبية واليابان تأهلتا مباشرة بحكم استضافتهما للمونديال، قد يشارك منتخبان اسيويان اخران فقط في النهائيات في حال رفض الاتحاد الدولي طلب زيادة مقاعد القارة الاسيوية.

بلاتر يدعم قارة افريقيا

■ اكرا ـ أف ب: اكد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، السويسري جوزيف بلاتر مجددا دعمه اقامة كأس العالم عام 2006 في افريقيا.

وعبر بلاتر في تصريح للتلفزيون الغاني، في ختام زيارة الى غانا استغرقت يومين التقى خلالها نائب الرئيس جون ميلز، عن قناعته بضرورة تراجع بعض الدول الافريقية عن ترشيحها لاستضافة مونديال 2006 كي تسهل تنظيمه في هذه القارة.

يذكر ان هناك خمس دول افريقية هي مصر وجنوب افريقيا ونيجيريا وغانا والمغرب مرشحة لاستضافة كأس العالم عام 2006، اضافة الى المانيا وانكلترا والبرازيل.

على صعيد اخر، اشار بلاتر الى ان الفيفا سيمنح كل اتحاد وطني مليون دولار على مدى 4 سنوات كي يستطيع تطوير اللعبة في بلده.



لقطة طريفة جمعت لاعب ريال مدريد فرناندو سانز (الى اليمين) وكنتلي غونزاليس لاعب زارغوازا في صراع على الكرة قفزا بسببه في الهواء خلال مباراة الفريقين في دورة اسبانيا (رويترز).

مصر لن تتقدم بطلب لاستضافة كأس الامم الافريقية

■ القاهرة-رويترز: قررت مصر الا تتقدم بطلب لاستضافة نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم لعام 2000.

وقال سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة المصري لرويترز امس الثلاثاء ان مصر اتخذت هذا القرار دعما لموقف زيمبابوي التي تحاول استعادة حق تنظيم البطولة. واضاف انه عندما سحبت البطولة من زيمبابوي وقام الاتحاد الافريقي لكرة القدم بفتح باب الترشيح بين الاتحادات الاهلية .. تقدمت مصر بطلب مبدئي .. وقمنا بعد ذلك بتجهيز الملف وحصلنا على موافقة الحكومة.

"ولكن اتحاد زيمبابوي اتصل بنا مطالبا بالدعم من مصر لاسترداد حق استضافة البطولة".

ومضى يقول "ابلغت الحكومة ممثلة في المجلس الاعلى للشباب والرياضة بالاتصالات التي تمت والموقف الجديد وتم تاييد وجهة نظرنا بعدم التقدم لاستضافة البطولة دعما لموقف زيمبابوي كدولة صديقة ولنا بها علاقات متميزة".

وكان الاتحاد الافريقي لكرة القدم قد قرر سحب حق استضافة البطولة من زيمبابوي لعدم وفائها بالشروط المطلوبة الا ان مسؤولين من الاتحاد الافريقي قالوا يوم الاحد انهم وافقوا على مراجعة وضع زيمبابوي اثناء اجتماع للجنة التنفيذية للاتحاد في 14 و15 مارس اذار.

واوضح زاهر انه تلقى معلومات تفيد بان زيمبابوي تمكنت من التغلب على الكثير من السلبيات التي كانت سببا في قرار الاتحاد الافريقي وانها مستعدة لاسترداد حق تنظيم البطولة خاصة وان لديها الامكانيات التي تؤهلها لذلك.

واستطرد "اري ان زيمبابوي ستستعيد حق تنظيم البطولة رغم ان دولا اخرى تقدمت لاستضافتها".

جوائز الاتحاد الاسيوي: العين الاماراتي افضل ناد اسيوي

كوالالمبور-أ ف ب: اختير نادي العين الاماراتي الذي بلغ الدور نصف النهائي من مسابقة كاس ابطال الاندية الاسيوية لكرة القدم للمرة الاولى في تاريخه افضل ناد اسيوي لشهر شباط (فبراير).

وكان العين تغلب على الهلال السعودي 1-صفر وعلى كوبتداغ التركمانستاني 6-1، وخسر امام الاستقلال صفر-1 وتصدر مجموعة منطقة غرب اسيا برصيد 6 نقاط بفارق الاهداف أمام الاستقلال.

ويشرف على تدريب العين الروماني ايلي بلاتشي الذي عين خلفا للبرتغالي ادواردو نيلو فينغادا الذي تم الاستغناء عنه اول 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقد اختير المهاجم الايراني (28 عاما) سيروس دين محمدي لاعب الشهر بعدما برز ضمن فريقه الاستقلال في التصفيات الاسيوية ذاتها، والصيني هاو هايدونغ لاعب فريق داليان واندا صاحب افضل هدف، وجو جين باو افضل مدرب (داليان ايضا).



السويدي مانجوس جوستافسون

الدوري الأمريكي للمحترفين: الخسارة الثالثة عشرة لشيكاغو بولز

■ واشنطن-ا ف ب: استمر مسلسل خسائر شيكاغو بولز حامل اللقب عندما مني بخسارته الثالثة عشرة هذا الموسم امام ميلووكي باكس 76-81 ضمن دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

ويقبع شيكاغو بولز في المركز الاخير ضمن المجموعة الوسطى ولم يحقق سوى اربعة انتصارات وهو الذي كان بعبعا للفرق الاخرى قبل اعتزال نجمه مايكل جوردان وانتقال ركيزتيه الاخرين سكوتي بيبن ودينيس رودمان الى هيوستن روكتس ولوس انجليس ليكرز على التوالي.

وافلت من شيكاغو فوز كان في متناوله اذ تقدم طوال فترات المباراة وانهى الشوط الاول 47-43، ثم الربع الثالث 71-62، لكن راي الن سجل ثماني نقاط متتالية ليقلص الفارق ويساهم في قلب النتيجة في مصلحة فريقه علما بانه سجل 17 نقطة في المباراة.

وكان الربع الاخير حاسما لانه شهد تسجيل ميلووكي 19 نقطة مقابل 3 فقط لمنافسه.

وسجل نجم شيكاغو الكرواتي توني كوكوتش 17 نقطة ونجح في 9 متابعات، واضاف زميله راندي براون 18 نقطة و8 تمريرات حاسمة.

واستغل دان مايرلي خطأ في التسديد لتيم هارداواي لينتزع الكرة ويسجل نقطتين في الثانية الاخيرة سمحت لفريقه ميامي هيت بالفوز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 91-89.

وتألق في المباراة ايضا تيري بورتر الذي سجل 12 نقطة من اصل 20 سجلها في المباراة في الربع الاخير ليقود فريقه الى فوزه التاسع على التوالي على فيلادلفيا.

وبات بورتلاند ترايل بلايزرز صاحب افضل سجل في الدوري خلال الموسم الحالي بتغلبه الكبير على فانكوفر غريزليز 92-73، فرفع رصيده الى 14 فوزا مقابل 3 هزائم فقط.

وكان بورتلاند الحق بهيوستن روكتس اقسى هزيمة له منذ عام 1986 عندما اكتسحه 111-71 اول من امس الاحد.

وسجل جيمي جاكسون 21 نقطة و7 متابعات للفائز، في حين سجل شريف عبد الرحيم 19 نقطة للخاسر.

وفي مباراتين اخريين، فاز ديترويت بيستونز على واشنطن ويزاردز 75-71، واتلانتا هوكس على اورلاندو ماجيك 114-110.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين:

اتلانتا هوكس-اورلاندو ماجيك 114-110

ميامي هيت-فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 91-89

ديترويت بيستونز-واشنطن ويزاردز 75-71

ميلووكي باكس-شيكاغو بولز 81-76

بورتلاند ترايل بلايزرز-فانكوفر غريزليز 92-73

المنطقة الغربية

- المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1-يوتا جاز	13	4
2-مينيسوتا تمبروولفز	11	6
3-هيوستن روكتس	10	8
4-سان انطونيو سبيرز	10	8
5-دالاس مافريكس	6	13
6-دنفر ناغتس	5	13
7-فانكوفر غريزليز	4	14

-مجموعة الهادي:	فاز	خسر
1-بورتلاند ترايل بلايزرز	14	3
2-لوس انجليس ليكرز	13	6
3-سياتل سوبر سونيكس	9	7
4-فينيكس صنز	9	8
5-ساكرامنتو كينغز	9	9
6-غولدن ستايت ووريرز	7	10
7-لوس انجليس كليبرز	-	15

المنطقة الشرقية

- المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1-اورلاندو ماجيك	14	5
2-ميامي هيت	13	5
3-نيويورك نيكس	10	7
4-فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	10	8
5-بوسطن سلتيكس	7	8
6-واشنطن ويزاردز	7	10
7-نيوجيرزي نتس	3	13

-المجموعة الوسطى:	فاز	خسر
1-انديانا بيسرز	12	5
2-ميلووكي باكس	10	5
3-ديترويت بيستونز	11	7
4-اتلانتا هوكس	9	8
5-كليفلاند كافالييرز	7	8
6-تورونتو رابتورز	6	10
7-تشارلوت هورنتس	4	11
8-شيكاغو بولز	4	13

ارازي بالدور الثاني في بطولة انديان ويلز للتنس

■ انديان ويلز (كاليفورنيا)-رويترز: صعد المغربي هشام ارازي الى الدور الثاني في بطولة انديان ويلز للتنس البالغ مجموع جوائزها 2.45 مليون دولار اثر انسحاب الالماني تومي هاس.

وانسحب هاس لاصابته في الظهر وكانت النتيجة 5/5 في المجموعة الاولى.

وصعد ايضا البريطاني جريج روسدسكي الى الدور الثاني بينما خرج الامريكي مايكل تشانج من الدور الاول.

واستغل روسدسكي المصنف العاشر في البطولة ضربات ارساله القوية ليفوز على التشيكي بيتر كوردا 6/3 و6/4.

اما تشانج فهزم من الهولندي يان سيمرينك 5/7 و3/6.

وخرج ايضا من الدور الاول السويدي توماس انكفيست المصنف الثالث عشر اثر هزيمته من الروسي الناشيء مارات سافين 4/6 و4/6.

وهزم الاسباني البرت كوستا المصنف الخامس عشر من الهولندي بول هارهويس 5/7 و1/6.

اما الامريكي اندريه اجاسي المصنف التاسع فانسحب اذ انه ما زال يعاني من الام في اوتار ركبته اليمنى التي اضطرته الى الانسحاب الاسبوع الماضي من بطولة سكوتسديل للتنس.

وفاز السويدي توماس يوهانسون على الاسترالي جيسون ستولتنبرج 2/6 و3/6.

وفاز البرازيلي جوستافو كويرتن على النمساوي توماس موستر 2/6 و6/4. وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على التشيكي بودان اوليهراتش 6/7 و6/7.

وفاز الاسباني فيلكس مانتيا على الفرنسي ارنو دي باسكال 4/6 و4/6.

وفاز الالماني نيكولاس كيفر على الارجنتيني ماريانو بويرتا 3/6 و2/6.

وفاز الاسباني فرانسيسكو كلافيت على الجنوب افريقي وين فيريرا 3/6 و2/6.

وفاز الهولندي سينج شالكن على السويدي يوناس بيوركمان 1/6 و6/7 و6/7.

وفاز البلجيكي اكزافييه ماليس على الايطالي ديفيد سانجوينتي 1/6 و3/6 و1/6.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين على الارجنتيني ماريانو ثاباليتا 4/6 و4/6 و3/6.

وفي المباريات الاخرى فاز البريطاني غريغ روسيدسكي على التشيكي بتر كوردا 6-3 و6-4، والبرازيلي غوستافو كويرتن على النمسوي توماس موستر 6-2 و6-4، والهولندي سينغ شالكن على السويدي يوناس بيوركمان 1-6 7-6 (7-4) و7-6 (8-6)، والروسي مارات سافين على السويدي توماس اينكفيست 6-4 و6-4، والسويدي توماس يوهانسون على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ 6-2 و6-3، والاسباني فيليكس مانتيا على الفرنسي ارنو دي باسكوال 6-4 و6-4، والالماني نيكولاس كيفر على الارجنتيني ماريانو بويرتا 6-3 و6-2.

وفاز الاسباني فرانشيسكو كلافيت على الجنوب افريقي واين فيريرا 6-3 و6-2، والهولندي بول هارهويس على الاسباني البرت كوستا 7-5 و6-1، والهولندي يان سيميرينك على الامريكي مايكل تشانغ 7-5 و6-3، والاسترالي مارك فيليبوسيس على التشيكي بوهدان اوليراخ 7-6 (7-5) و7-6 (7-4). والفرنسي سيدريك بيولين على الارجنتيني ماريانو زاباليتا 6-4 و4-6 و6-3، والبلجيكي كزافييه ماليس على الايطالي دافيدي سانغينتي 6-1 و3-6 و6-1.

هينغيس الى ربع النهائي

■ بلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى ربع نهائي دورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها مليون و250 الف دولار بفوزها على مواطنتها باتي شنايدر 6-1 و6-3.

وخرجت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثالثة من المرحلة الثالثة برفقة الجنوب افريقية اماندا كوتزر السابعة والفرنسية ناتالي توزيا الثامنة.

وقد خسرت سيليش امام السلوفاكية هنرييتا ناغييوفا 2-6 و4-6، وكوتزر امام الامريكية تشاندا روبين 4-6 و4-6، وتوزيا امام مواطنتها ساندرين تستو 6-7 (3-7) و2-6.

واحتاجت ناغييوفا المصنفة 27 في العالم الى ساعة وخمس دقائق فقط لكي تتخلص من سيليش وتبلغ ربع النهائي.

وقالت سيليش: "لم استطع التركيز منذ بداية المباراة، وبقي الوضع مشابها حتى النهاية، في حين ان ناغييوفا لم تعطني اي فرصة حقيقية لانتزاع المبادرة منها".

وهي المشاركة الاولى لسيليش في هذه الدورة منذ عام 1992 عندما احرزت اللقب.

وفي فئة الرجال تمكن المغربي هشام ارازي من تخطي المرحلة الاولى من هذه الدورة البالغة جوائزها مليونين و200 الف دولار اثر تعادله مع الالماني طومي هاس 5-5 ثم فوزه عليه بالانسحاب اثر اصابة الاخير بالم في ظهره.

شتيفي غراف تشارك في بطولة هامبورغ لتنس السيدات

■ بون-رويترز: قال جونتر ساندرز منظم بطولة هامبورغ لتنس السيدات ان الالمانية شتيفي غراف ستشارك في البطولة التي ستقام الشهر المقبل.ولم تشارك شتيفي في البطولة لمدة خمسة اعوام ماضية.

وكانت قد فازت بها خمس مرات على التوالي بداية من عام 1987.

ومضى ساندرز يقول انه من المتوقع ان تؤكد السويسرية مارتينا هنجيس مشاركتها في البطولة قريبا.

فوز ميامي هيت في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك-رويترز: فاز ميامي هيت على فيلادلفيا 89/91 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة الاثنين.

وسجل تيري بورتر 20 نقطة بينها 12 نقطة في الشوط الرابع ليساعد فريقه في التغلب على هزيمته من انديانا بيسرز يوم الاحد الماضي.وسجل الان ايفرسون 28 نقطة لفيلادلفيا.

وفي اورلاندو فاز اتلانتا هوكس على اورلاندو ماجيك 110/114.

وسجل ستيف سميث 24 نقطة لاتلانتا هوكس.

وهذه هي الهزيمة الاولى لاورلاندو ماجيك على ارضه هذا الموسم.واستفاد اتلانتا هوكس من راحة حصل عليها لمدة ثلاثة ايام ليتألق في مباراة الامس ويفوز بها.

وسجل نيك اندرسون 34 نقطة لاتلانتا بينها 18 نقطة في الشوط الرابع. وفاز بورتلاند تريل بليزرز على فانكوفر 73/92. وسجل جيمي جاكسون 21 نقطة لبورتلاند تريل بليزرز بينها سبع نقاط من هجمات مرتدة.

وفي ديترويت فاز ديترويت بيستونز على واشنطن ويزاردز 75/71.وسجل ميتش ريموند 22 نقطة لواشنطن في حين سجل جران هيل 19 نقطة لديترويت واضاف زميله لوي فوت 18 نقطة.

وفي ميلووكي فاز ميلووكي باكس على شيكاجو بولز 76/81.

وسجل راي الان 17 نقطة لميلووكي. وهذا هو الفوز الرابع على التوالي لميلووكي.

اما بريئت باري فسجل 19 نقطة كما سجل توني كوكوك 17 نقطة لشيكاجو.

ومن ناحية اخرى اختير تيم دنكان لاعب سان انتونيو سبيرز افضل لاعب في دوري كرة السلة الامريكي الاسبوع الحالي بعد ان بلغ متوسط تسجيله للنقاط في المباراة الواحدة 27,5 نقطة.

وسجل دنكان ايضا 11,5 نقطة في المتوسط من الهجمات المرتدة.

اما تشارلوت هورنتس فعين امس بول سيلاس مديرا فنيا للفريق بشكل مؤقت حتى نهاية الموسم الحالي.

وسيحل سيلاس محل ديف كوينز الذي استقال يوم الاحد الماضي.



هينغيس



شتيفي غراف

لقطة من مباراة لوس انجلس ليكرز في الدوري الامريكي (ا ف ب)

اللجنة الاولمبية تنهي تحقيقاتها في فضيحة رشوة

■ لندن-رويترز: من المتوقع ان يحدد مسؤولون اولمبيون اليوم الاربعاء العدد النهائي لاعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الذين يعتزمون اقالتهم من جراء فضيحة الرشى المرتبطة بفوز مدينة سولت ليك سيتي الامريكية بحق استضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002.

واوصت لجنة تابعة للجنة الاولمبية الدولية وجري تشكيلها للنظر في الامر بطرد خمسة من اعضاء اللجنة لخرقهم القواعد المتعلقة بالحصول على هدايا بعد تحقيق داخلي.

وقال المسؤولون ان اللجنة تعتزم الانتهاء من تحقيقاتها امس الثلاثاء.

والاعضاء متهمون بالحصول على هدايا او خدمات يزيد حجمها عن 150 دولارا وهو الرقم المسموح به وفقا لقواعد اللجنة من منظمي عرض مدينة سولت ليك سيتي قبل ان تفوز بحق استضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002.

وجرى ايقاف خمسة اعضاء بشكل مؤقت وهم المالي لامين كيتا والاكوادوري اوجستين ارويو والسوداني زين العابدين احمد عبد القادر والتشيلي سيرجيو سانتاندر فانتيني وجان كلود جانجا من الكونغو.

واستقال اربعة اخرون هم الكيني تشارلز موكورا والفنلندي بيرجو هاجمان والسوازيلاندي ديفيد سيبانديزه والليبي بشير محمد الطرابلسي.

واتهم تقرير للجنة الاخلاقيات عشرة اخرين كما بدات تحقيقات مع ثلاثة اعضاء.

هايد بطل منظمة الملاكمة للوزن الثقيل يقابل كليتشكو

■ بون-رويترز: قال كلاوس بيتر كول منظم مباريات الملاكم الاوكراني فيتالي كليتشكو ان منظمة الملاكمة العالمية حددت مباراة الملاكمة مع بطلها في الوزن الثقيل البريطاني هيربي هايد.

واضاف كول انه يأمل ان تقام المباراة بين هايد وكليتشكو المقيم في هامبورغ الشهر المقبل في المانيا.

السنة العاشرة ـ العدد 3059 الاربعاء 10 اذار (مارس) 1999 ـ 22 ذو القعدة 1419 هـ

اجراءات للحد من زيادة الواردات

المصرفيون المصريون يتوقعون ان تخف حدة نقص الدولار في السوق بعد تدخل البنك المركزي

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

توقع مصرفيون امس ان تخف حدة النقص الحاد في العملة الامريكية في مصر لقيام البنك المركزي بعمليات ضخ للدولارات في الجهاز المصرفي وبفضل تحرك للحد من الواردات.

وقال المصرفيون في مطلع الاسبوع ان البنك أتاح مايصل الى 500 مليون دولار للبنوك لمعالجة فجوة واسعة بين أسعار الدولار التي تطرحها البنوك وتلك التي تطرحها شركات الصرافة.

واضافوا ان البنك المركزي أبلغ كبار المصرفيين الاسبوع الماضي بشكل غير رسمي ضرورة ان توفر جميع الشركات التجارية غطاء نقدي لعمليات الاستيراد بنسبة مئة في المئة قبل فتح خطابات الاعتماد.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين من البنك المركزي للتعليق على سعر الصرف أو سياسات تغطية الواردات.

وقال متعامل ان البنوك تبيع الدولار حاليا بسعر حوالى 3,4120 جنيه مصري مقارنة مع 3,4150 جنيه في الايام السابقة.

وقال مصطفى عبد اللطيف الخبير في شركة التجاري الدولي للسمسرة انه «مازالت هناك مشكلة في الدولار. فالمستثمرون والمستوردون يشترون الدولار من السوق السوداء بأسعار تتراوح من 3,48 جنيه حتى 3,50 جنيه».

واضاف انه يتوقع تخفيف حدة النقص بحلول الاحد المقبل لان عمليات الضخ التي قام بها البنك المركزي بدأت تصبح ملموسة.

وتابع ان الحكومة ربما تضطر للمفاضلة في الاجل البعيد بين تخفيض قيمة الجنيه المستقر منذ فترة طويلة أو تبني سياسة صرف أكثر مرونة.

وكانت صحيفة (الاهرام) اليومية قد نقلت الاثنين عن اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي ان البنك يلبي احتياجات جميع البنوك من العملة الامريكية.

وتعليقا على ما تردد من ان البنك قرر ضخ كمية تصل الى ملياري دولار للدفاع عن الجنيه استجابة لطلبات رجال الاعمال قال حسن ان البنك لم يحدد مقدما الكمية التي سيبيعها.

وقال محللو سوق المال الذين شكوا قبلا من ان ندرة الدولار قيدت النشاط في بورصة الاسهم ان النقص في العملة الامريكية بدأت حدته تخف وربما تنتهي الاسبوع المقبل.

وقال محمود عطا الله العضو المنتدب في شركة هونغ كونغ اند شنغهاي مصر للاوراق المالية ان احتياجات شركته من الدولار غطيت بالكامل منذ الاربعاء الماضي.

وأكد ان الشركة حصلت على احتياجاتها من العملة الامريكية من البنوك بسعر جيد معربا عن اعتقاده ان المشكلة تحت السيطرة.

وتحتاج شركات السمسرة المحلية الدولار للتعامل في شهادات الايداع العالمية المصرية للاسهم المصرية.

وقال متعامل في سوق الصرف ان نقص الدولار سينتهي بمجرد ان تبدأ شركات الصرافة بيع كميات الدولار التي وفرها البنك المركزي لعملائها.

وأوضح مصرفي آخر ان المستوردين ملتزمون حاليا بتغطية خطابات الائتمان بالكامل قبل فتحها، ولكن لم يتضح ما اذا كان المطلوب تغطيتها بالعملة المحلية أو الاجنبية.

واشار الى ان الهدف من ذلك هو الحد من زيادة الواردات وتزيف العملة الاجنبية مضيفا انه يتوقع ان يؤثر التغيير على ربحية البنوك.

وكان المستوردون قبل ذلك يدفعون نسبة مئوية فقط قبل فتح خطاب الاعتماد وتتولى البنوك تمويل النسبة الباقية.

وأفاد المصرفي ان البنك المركزي سيوفر للبنوك العملة الامريكية لتغطية واردات شركات القطاع الخاص الصناعية.

وطوال العام الماضي تراوحت موارد مصر الاساسية من العملة الاجنبية مثل صادرات النفط والسياحة ورسوم قناة السويس وتحويلات العاملين بالخارج بين التراجع او الثبات دون ارتفاع.

وأظهرت البيانات الاخيرة للبنك المركزي ان الاحتياطيات الاجنبية في البنك المركزي بلغت 20,004 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) و20,049 مليار دولار في تشرين الاول (اكتوبر) مقارنة مع 20,421 مليار دولار في نوفمبر 1997.

محافظ المركزي الاماراتي يدعو دول الخليج للتخصيص وفرض ضرائب وزيادة الرسوم

■ ابوظبي ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي الاماراتي ناصر السويدي امس الثلاثاء ان هبوط اسعار النفط يجبر دول الخليج العربية على اعادة التفكير في التمويل الحكومي وسيكون القطاع الخاص عاملا أساسيا في ذلك.

وتابع ان هبوط اسعار النفط فرض ضغوطا هائلة على الموارد وحكومات الخليج وان هناك مخاوف من ان تستمر أسعار النفط على مستوياتها الحالية لبعض الوقت.

وفي مؤتمر دولي بشأن الطاقة والبنية الاساسية والتمويل في أبوظبي قال السويدي انه يجب التوصل الى وسائل جديدة لتمويل الانفاق الحكومي لتجنب ارتفاع أكبر في مستويات الدين.

وأضيرت دول الخليج العربية المنتجة للنفط بشدة من جراء تدني اسعار النفط في الاشهر الاخيرة وتاثرت ميزانياتها نتيجة لذلك.

وقال السويدي انه يجب تخفيف جزء من عبء التمويل الذي تتحمله الحكومات من خلال اجراءات مثل فرض ضريبة عقارية وضريبة شركات وزيادة الرسوم الجمركية.

غير انه أضاف ان تحويل بعض الخدمات والمشروعات مثل الاسكان والصناعات التحويلية والصحة والاتصالات وحتى التعليم العالي الى القطاع الخاص سيوفر للحكومة مبالغ كبيرة.

وتابع ان الوقت مناسب لان يستغل القطاع الخاص امكانياته ويرتفع الى مستوى التحدي.

وقال ان الامارات فكرت في ذلك ونفذته الى حد ما في مجالات مثل الرعاية الصحية والتعليم، مضيفا ان هناك حاجة لخطوات اخرى شبيهة في دول الخليج.

وأصبح التخصيص قضية ملحة في الآونة الأخيرة بالنسبة لحكومات الخليج العربية التي تحاول معظمها تنويع مصادر دخلها الاقتصادي بعيدا عن الاعتماد على النفط.

ومن عناصر التمويل الاخرى تحويل جزء من اموال دول الخليج في الخارج.

وقال السويدي ان البعض يقدر الاستثمارات الخاصة والعامة لدول الخليج في خارج المنطقة بمبلغ 600 مليار دولار.

من جهة ثانية قال السويدي ان من المحتمل الموافقة على قانون لاقامة بورصة رسمية في الامارات خلال الشهرين او الثلاثة المقبلين.

وتابع المحافظ انه تم عرض مشروع قانون لاقامة البورصة على مجلس الوزراء ويجري مناقشته ومن المتوقع الانتهاء منه خلال شهرين اوثلاثة. مشيرا الى ان البورصة ستكون موزعة بين قاعتين احداهما في دبي والاخرى في ابوظبي.

واضاف انه يجري تداول أسهم 44 شركة في البورصة غير الرسمية في العام الجاري.

وافاد السويدي ان اقامة بورصة رسمية سيشجع الاستثمار ويساعد على النمو والتنوع الاقتصادي.

وتعاني دول الخليج العربية في الفترة الاخيرة من ضعف اسعار النفط. وشهدت الدول التي لديها بورصات رسمية مثل الكويت وعمان والبحرين انخفاضا في اسعار الاسهم تاثرا بهبوط اسعار النفط.

تالو الايرلندية تكتشف نفطا بسيناء

■ دبلن ـ رويترز: قالت شركة تالو الايرلندية امس الثلاثاء ان نتائج حفر بئر مصرية تابعة لها زادت قيمة الموقع بشكل كبير.

وقالت الشركة انها اكتشفت وجود النفط على عمق يتراوح بين 11810 اقدام و1386 قدما في حقل شمال ابو رديس (رقم 1) التابع لها وانها اكتشفت طبقة حاملة للنفط سمكها 679 قدما على عمق يتراوح بين 11810 اقدام و12489 قدما ورفعت الخام الى سطح الارض بوسائل رفع صناعية.

واضافت انه جرى حفر البئر بمنظور لاكتشاف موقع اكثر ملاءمة على مسافة 500 متر تقريبا من البئر المكتشفة حاليا.

وقال ايدن هيفي العضو المنتدب للشركة في بيان «نعتقد ان قيمة الامتياز ارتفعت الان بشكل كبير. وزادت جاذبية حقل شمال أبو رديس بوجه خاص بسبب قربه من البنية الاساسية».

وقالت الشركة ان جميع المناطق المستهدفة المحتمل وجود نفط فيها تقع خلال مسافة خمسة كيلومترات من المرافق القائمة لمعالجة ونقل النفط.

وحصلت تالو على امتياز حقل شمال أبو رديس في شبه جزيرة سيناء أوائل 1997 وتمتلك حصة قدرها 33,3 في المئة من الحقل بينما تمتلك كل من شل مصر التابعة لشركة شل الهولندية العملاقة وشركة كاير اكسبلوريشن الكندية 33,3 في المئة أيضا.

حريق يخسر شركة الاسكندرية للنسيج 3,2 مليون دولار

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر الشرطة ان شركة الإسكندرية للغزل والنسيج خسرت الاثنين ما قيمته حوالي 11 مليون جنيه مصري (3,2 مليون دولار) من القطن التهمها حريق شب في مخازنها.

واضافت المصادر ان رجال الإطفاء نجحوا في اخماد الحريق بعد ان اتى على 2700 بالة من القطن في المدينة المطلة على البحر المتوسط.

ولم تحدث اصابات ولكن أربعة عمال نقلوا الى المستشفى مصابين بالاختناق بسبب الدخان. وتأسست شركة الاسكندرية للغزل والنسيج عام 1947. وقد خصصتها الحكومة بالكامل ولها 3,9 مليون سهم مدرجة في البورصة.

ارامكو تستثمر 500 مليون دولار بمصفاة كورية

■ سول ـ رويترز: قال وزير التجارة والصناعة والطاقة الكوري الجنوبي بارك تاي يونغ الاثنين ان ارامكو السعودية ستستثمر 500 مليون دولار في شركة نفط كورية جنوبية وان من المحتمل ان يتم ذلك هذا العام.

وقال بارك لرويترز «عندما قابلت المسؤولين في ارامكو العام الماضي قالوا انهم سيستثمرون 500 مليون دولار في شركة نفط كورية.

اعتقد ان هذا الاستثمار سيتم هذا العام». الا انه لم يذكر تفاصيل.

واعرب محللون عن اعتقادهم بان ارامكو لكبر منتج للنفط في العالم ستشتري حصة أخرى في شركة سانجيونج اويل ريفايننغ تبلغ 28,4 في المئة بقيمة 500 مليون دولار. وتمتلك الشركة بالفعل 35 في المئة من الشركة.

وفي الخريف الماضي ظهرت تقارير تفيد ان ارامكو سترفع حصتها في سانجيونغ غير ان الصحف السعودية نشرت نفيا سعوديا لهذه التقارير.

السعودية تعود لاستيراد الماشية الحية من اريتريا

■ الرياض ـ رويترز: اعلنت السعودية رفع الحظر عن استيراد الماشية من اريتريا وسط استعدادات المملكة لموسم الحج.

وقال تجار سعوديون امس الثلاثاء أنه تم ابلاغهم برفع الحظر عن استيراد الاغنام والابل من اريتريا عبر نشرة دورية وزعتها الغرفة التجارية في الرياض يوم الاحد.

وفي العام الماضي حظرت المملكة في شباط (فبراير) استيراد الماشية من الصومال والسودان واثيوبيا واريتريا وجيبوتي وكينيا بسبب مخاوف من انتقال عدوى مرض الحمى النزفية المتفشي في كينيا.

وشكت بلدان افريقية من ضرر الحظر بصادراتها التي تنتعش في موسم الحج.

وفي العام الماضي قالت المملكة انه جرى ذبح 700 ألف رأس غنم واكثر من 20 ألف رأس ماشية وابل في نهاية شعائر الحج التي [illegible] مليونان من الحجاج.

الدمية باربي تحتفل بعيد ميلادها الاربعين في دبي

100 شركة تشارك بمعرض الشرق الاوسط للالعاب

العارضة الهولندية فلادي سلافا فاشتوفا بملابس باربي تتلقى امس التهاني بعيد ميلادها من طفل معاق في المعرض (رويترز)

دبي ـ قدس برس:

افتتح في إمارة دبي صباح امس الثلاثاء معرض الشرق الاوسط العالمي للترفيه، بمشاركة 100 شركة من 20 دولة من انحاء العالم. ومن المقرر ان تستمر فعاليات المعرض الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي حتى 11 آذار (مارس) الجاري.

وبالرغم من التراجع العام في الاسواق العالمية. إلا ان الطلب الاقليمي على منتجات الرياضة والرشاقة والترفيه ينمو بصورة جيدة. وقدر حجم السوق العالمي للترفيه بحوالي 155 مليار دولار منها 80 مليار للسوق الامريكي وحده. بينما سجلت اسواق الخليج العربي نموا في هذا المجال بنسبة 4 في المئة مقارنة مع الاسواق العالمية. وتوقع منظمو المعرض ان تزداد المبيعات خلال هذا العام بنسبة 20 في المئة مقارنة مع مبيعات معرض العام الماضي التي سجلت أكثر من 20 مليون درهم.

ويضم المعرض اقساما مختلفة تشمل البضائع والملابس الرياضية ومعدات الرشاقة ومستلزمات التغذية وأجهزة السونا والبرك المائية وحقائب السفر ومستلزمات التنزه، وتشارك في المعرض شركات من الولايات المتحدة الامريكية والمانيا وتايوان وفرنسا وايطاليا واسبانيا واندونيسيا والهند وكندا واليابان وهولندا وكوريا والامارات.

ويتوقع المنظمون حضور أكثر من 3 الاف زائر للمعرض من الشرق الاوسط وافريقيا وشبه القارة الهندية ودول الاتحاد السوفييتي السابق.

وقد اجتذب معرض العام الماضي اكثر من 2000 زائر من 23 دولة، سجلوا عقودا بملايين الدولارات.

وتدعم المعرض هذا العام هيئة التجارة والصناعة البريطانية وجمعية البضائع الرياضية الاسبانية، واتحاد صناعة البضائع الرياضية في سويسرا.

الدولار يساوي 3,65 درهم اماراتي.

ومن بين فعاليات المعرض الاحتفال بعيد ميلاد الدمية باربي التي بلغت الاربعين. وقد جسدت شقراء جميلة ترتدي فستان سهرة زهري اللون الدمية باربي.

وقال جاكوب جورج مدير التسويق في الشركة التي تستورد الدمية الى دول المنطقة ان «باربي ظهرت للمرة الاولى قبل 40 عاما في معرض للالعاب أقيم في نيويورك».

وقامت العارضة التشيكية فلادي بتجسيد باربي حاملة باقة من اربعين وردة وسار وراءها ثمانية معجبين يرتدون اوشحة كتبت عليها عبارة «احب باربي».

وقد انزلت باربي الى الاسواق المرة الأولى في 1959 وهي ترتدي زي سباحة أسود وابيض وتربط شعرها الى الوراء. ومنذ ذلك التاريخ بيعت اكثر من مليار دمية باربي في 150 بلدا.

وتنتج شركة ماتيل الامريكية الدمية باربي التي باتت تشكل صناعة قائمة في حد ذاتها تساوي 1,9 مليار دولار. وهي تظهر في ازياء تمثل 45 جنسية و75 مهنة.

صندوق النقد العربي ينشئ مع الدولي برنامج تدريب اقليميا للسياسة المالية

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعلن صندوق النقد العربي امس الثلاثاء انه سيوقع يوم الجمعة المقبل في ابو ظبي اتفاقا مع صندوق النقد الدولي لانشاء برنامج تدريب مشترك في مجال السياسة المالية.

ومن المقرر ان يوقع الاتفاق في مقر صندوق النقد العربي في العاصمة الاماراتية بين مدير عام هذا الصندوق جاسم المناعي ومدير عام صندوق النقد الدولي ميشال كامديسي الذي سيصل الى ابو ظبي غدا الخميس.

وقال سمير ابيض المسؤول في مكتب رئيس صندوق النقد العربي لوكالة فرانس برس ان الاتفاق يتعلق بوضع «برنامج تدريب اقليمي مشترك بين الصندوقين في مجال السياسة الاقتصادية».

وكان صندوق النقد الدولي قد حذر في تقريره الاخير في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من ان افاق الاقتصادات العربية التي تأثرت سلبيا بتراجع اسعار النفط الى مستواها الادنى منذ 12 عاما تبدو مقلقة.

وطلب صندوق النقد الدولي من الدول النفطية تصحيح سياساتها المتعلقة بالموازنة وجعلها متلائمة مع هبوط اسعار النفط كما حذرت من ان اختلال الموازنات يمكن ان ينتشر الى دول غير نفطية مثل الاردن ومصر التي يعمل عدد كبير من رعاياها في الدول النفطية.

يشار الى ان صندوق النقد العربي يملك معهدا ينظم دوريا دورات تدريبية للكوادر المالية في الدول الاعضاء تتمحور تحديدا حول الادارة والاصلاح الاقتصادي ومراقبة المصارف.

ويضم صندوق النقد العربي 21 دولة هي الاردن والامارات والبحرين وتونس والجزائر وجيبوتي والسعودية والسودان وسوريا والصومال والعراق وعمان وفلسطين وقطر والكويت ولبنان وليبيا والمغرب ومصر وموريتانيا واليمن.

وقد انشأت الجامعة العربية صندوق النقد العربي بهدف مساعدة الدول الاعضاء على تصحيح الاختلالات الرئيسية في اقتصاداتها (الموازنة، ميزان المدفوعات) وضمان استقرار اسعار صرف العملات كخطوة على طريق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية.

شل تفوز بامتياز عماني للتنقيب عن النفط

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العمانية ان شركة رويال دوتش شل البريطانية ـ الهولندية فازت بامتياز للتنقيب عن النفط في خليج عمان.

وبموجب الامتياز الذي وقعه في مسقط وزير النفط والغاز العماني محمد بن حمد الرمحي ومسؤول من شركة شل فان هذه الشركة ستستثمر في مرحلة اولى ثلاثة ملايين دولار على مدى ثلاث سنوات في اجراء دراسات جيولوجية وجيوفيزيائية ومسوحات زلزالية.

ونقلت الوكالة عن الوزير العماني قوله ان عقد الامتياز يمكن ان يمدد بطلب من شركة شل لكن الشركة يجب في هذه الحال ان تلتزم بانفاق مبلغ 30 مليون دولار في عمليات التنقيب.

ولم يوضح الرمحي مساحة الامتياز لكنه اشار الى انه يقع في خليج عمان بمحاذاة الامارات العربية المتحدة.

وجاء في بيان أصدرته وزارة النفط والغاز ان الاتفاق يشمل المنطقة البحرية الثامنة عشرة.

وينص الاتفاق على التزام شل ديب ووتر عمان، وهي ضمن مجموعة رويال داتش شل، باعمال تنقيب مبدئية لمدة ثلاثة اعوام ويحق للشركة تجديد عقد التنقيب.

وقد اسفرت التنقيبات في خليج عمان عن اكتشاف حقل نفطي كبير بالقرب من مضيق هرمز من قبل شركة الف اكيتان الفرنسية في حين ان التنقيبات في بحر العرب لم تسفر حتى الان عن اكتشافات تذكر.

يشار الى ان عمان هي بلد مصدر للنفط من خارج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك). وقد ابرمت مع شركات نفطية عقودا عدة لتقاسم الانتاج في حال اكتشاف النفط من اجل زيادة احتياطيها النفطي المقدر حاليا بـ5,3 مليار برميل.

وبعد سلسلة من تخفيضات الانتاج تقررت عام 1998 بين الدول المصدرة للنفط استقر انتاج النفط العماني حاليا على 880 الف برميل في اليوم

والشركات التي لها امتيازات تنقيب في عمان هي الف اكيتان وتوتال (فرنسا) وجابيكس (اليابان) واوكسيدنتال وفيليبس وتريتون (الولايات المتحدة) وبي ـ بي ـ اموكو (بريطانيا ـ الولايات المتحدة) وشل (بريطانيا ـ هولندا) اضافة الى شركة سعودية.

مصنعو السيارات سيقدمون طرازات فاخرة بجنيف

■ جنيف ـ رويترز: على الرغم من الظروف الاقتصادية غير المؤكدة ظهرت عدة طرازات فاخرة لاغراء الناس الاكثر ثراء على الشراء في معرض جنيف للسيارات امس الثلاثاء.

وعرضت بورش طرازها الجديد 911 جي تي 3 كوبيه بينما عرضت فيراري سيارتها الرقيقة 360 مودينا.

وجذبت أودي تي تي رودستر الانظار بينما اعطت روفر 75 الجديدة املا جديدا لشركة البريطانية التي تواجه المتاعب في مصنعها في لونغ بريدج اكبر مصانعها في بريطانيا.

ويتوقع ان يعلن اصحاب بي ام دبليو صفقة انقاذ اليوم حيث من المتوقع ان تعلن الشركة سيارة متوسطة تحل محل طرازي 200 و400 اما في بريطانيا او المجر.

وعرضت الشركة الالمانية طرازها الجديد رودستر زد3 بينما عرضت جاغوار البريطانية طرازها الجديد اس تايب.

وبدت بعض الطرازات انها تسبق الزمن مثل لانسيا جيالوغوس الجديدة بابوابها ونوافذها الكهربائية ورنسبيد ذات التصميم المبتكر.



جانب من موقع شركة اودي الالمانية في معرض جنيف الدولي للسيارات تظهر فيه سيارتان جديدتان من صنع الشركة قدمتا امس لممثلي وسائل الإعلام (ا ف ب)

هونغ كونغ تسعى لزيادة حصتها في أسواق الشرق الأوسط للمجوهرات

دبي ـ قدس برس:

قالت مصادر تجار الذهب والمجوهرات في دولة الامارات ان الطلب على المجوهرات المصنعة في هونغ كونغ شهد نمواً جيداً في أسواق دبي بشكل خاص ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام، حيث بلغت قيمة صادرات هونغ كونغ من المجوهرات المصنوعة من الأحجار الكريمة وشبه الكريمة لأسواق المنطقة حوالي 100 مليون دولار أمريكي خلال العام الماضي وفقاً لما أعلنه كين فيسواني مدير عام شركة مجيويلز المحدودة التي تعمل في هونغ كونغ.

وقد أكدت أكثر من 39 شركة من تلك المقاطعة الخاضعة حاليا للحكم الصيني على مشاركتها في معرض دبي الدولي للمجوهرات الذي سيقام بالفترة بين 6 و10 نيسان (ابريل) المقبل في مركز دبي التجاري العالمي.

وتستحوذ هونغ كونغ وتايلاند على حصة 90 في المئة من اجمالي مبيعات المجوهرات الماسية في منطقة الشرق الأوسط.

وستعرض الشركات القادمة من هونغ كونغ المشاركة في المعرض تشكيلة واسعة من المجوهرات المصنوعة من اللؤلؤ والبلاتين والذهب من عياري 14 و18 قيراط والأحجار الكريمة مثل الألماس والصفير والياقوت وغيرها.

وقالت مونيكيو تشان مساعدة مدير اتحاد مصنعي المجوهرات في هونغ كونغ «لقد سبق ان شارك 80 في المئة من العارضين في المعرض الحالي في المعارض السابقة، بعد أن أتاح هذا الحدث فرصة مثالية لهذه الشركات للتعرف على الأسواق وأذواق المستهلكين في منطقة الشرق الأوسط مما مكنهم من تصنيع مجوهرات تتوافق مع أذواق عملائهم في المنطقة».

وتضم قائمة الشركات المشاركة في جناح هونغ كونغ الوطني كل من «مجوهرات آرون شم» و«شركة ألبرت للمجوهرات»، و«بيلفورد للمجوهرات»، و«تشاينا دايموند بروبكشن»، و«كولكتف جيولز»، و«كوم تاي الدولية»، و«إيست آرتس للمجوهرات»، و«غولد مارت للمجوهرات»، و«هنري جويلري ماني فاكتشررز»، و«ام أند إم جويلري ماني فاكتشررز» و«كين تشونغ جيمز آند جويلري فتي»، و«شركة نيلسون جويلري آرتس»، و«بريمير جولري»، و«تاي سينغ وشركاه».

وقد شهد معرض دبي الدولي للمجوهرات نمواً متزايداً على مدى السنوات الخمس الماضية من حيث الشهرة والمساحة، وسيمتد معرض العام الحالي على مساحة تصل إلى حوالي 4 آلاف متر مربع.

وستشارك في المعرض بالاضافة لهونغ كونغ كل من الإمارات، المملكة العربية السعودية، لبنان، البحرين، المملكة المتحدة، ايطاليا، الولايات المتحدة الأمريكية، تايلاند، ماليزيا، اليابان، ألمانيا، كندا، النمسا، بلجيكا، قبرص، سنغافورة، بورما، الفلبين، كوريا، لاتفيا، تركيا، والهند.

ولغاية الآن قد أكدت أكثر من 200 شركة على مشاركتها في المعرض الذي يعتبر الاكبر من نوعه في الشرق الأوسط.

طهران ستتولى اقناع المعارضين وضمان موافقة فنزويلا

التفاهم مع السعودية حول حصة ايران يعزز الآمال باتفاق اوبك على خفض الانتاج

■ ابوظبي ـ الكويت ـ مسقط ـ وكالات الانباء:

تزايدت الآمال بامكانية توصل دول اوبك في اجتماعها الدوري الذي سيعقد في فيينا يوم الثالث والعشرين من الشهر الحالي، الى اتفاق حول خفض اخر لانتاج المنظمة النفطي لدعم الاسعار المتدهورة.

فقد ذكر خبير نفطي امس الثلاثاء ان منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قد تقرر خفض انتاجها النفطي بمقدار مليون برميل يوميا لتحسين اسعار النفط.

وقال ليو درولاس معاون مدير مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن «من المحتمل ان يقرروا (وزراء اوبك) خفض الانتاج من 800 الف برميل الى مليون برميل يوميا خلال اجتماع فيينا».

واكد درولاس على هامش مؤتمر حول البنى التحتية في ابو ظبي «مع الدول غير الاعضاء في اوبك قد يصل خفض الانتاج الى 1,2 مليون برميل يوميا». وتابع «اعتقد ان دولا مثل المكسيك والنروج قد تقرر خفضا بحجم 200 الف برميل يوميا».

واضاف ان مسألة احترام اعضاء اوبك لتعهداتهم بخفض الانتاج من آذار (مارس) وحتى حزيران (يونيو) 1998 اي بـ2,6 مليون برميل يوميا ستطغى على نقاشات فيينا.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) كانت منظمة اوبك عاجزة عن تقرير خفض اضافي في انتاجها وارجأت اتخاذ اي قرار الى اجتماع فيينا.

ومن المقرر ان يجتمع وزراء نفط من دول مجلس التعاون الخليجي اليوم في السعودية بغياب دولة الامارات العربية المتحدة لمناقشة تحسين إسعار النفط.

وتملك دول مجلس التعاون (السعودية والكويت والامارات وعمان والبحرين وقطر) اكثر من 45 % من احتياطي النفط العالمي وتؤمن 20 % من الحاجات النفطية العالمية.

وسيعقد الاجتماع اثر الاتفاق الذي تم التوصل اليه الاحد بين السعودية وايران «للتخلص من الفائض» النفطي في الاسواق العالمية.

قال مصدر خليجي امس ان السعودية ستعرض على وزراء نفط دول مجلس التعاون الخليجي في وقت لاحق من الاسبوع اتفاق حل وسط بشأن مسألة حساب مستوى الانتاج الذي يستخدم كأساس للتخفيضات في انتاج النفط الايراني.

ويهدف الاتفاق الى حل نزاع بشأن مسألة حجم الانتاج الذي يتعين على اساسه ان تخفض ايران انتاجها النفطي بمقتضى اتفاق اوبك الذي تم التوصل اليه العام الماضي.

ويعني الاتفاق الجديد ان تنفذ طهران اي تغييرات جديدة من مستوى انتاجها الحالي البالغ حوالي 3,6 مليون برميل في اليوم بدلاً من مستوى 3,318 مليون برميل يوميا وهو الحصة التي حددت لها العام الماضي.

وأخذت ايران على عاتقها مهمة اقناع باقي أعضاء اوبك بتأييد الاتفاق. وقال مصدر اقليمي «على ايران ان تقنع الاخرين».

وقال محلل اقليمي ان الاتفاق السعودي الايراني يتعين ان يقبله باقي الاعضاء. وأضاف «الاتفاق قد يقلق بعض البلدان التي تلتزم بالتخفيضات في انتاجها وهو يجعله يبدو انه يكافئ ايران على حساب الاخرين».

وسيزور وزير الخارجية الايراني كمال خرازي فنزويلا عضو اوبك في السابع عشر من اذار (مارس) الحالي لمدة يومين تمهيدا لاجتماع اوبك.

وزار خرازي بالفعل السعودية وليبيا لبحث اجتماع أوبك وطالب علنا باجراء تخفيضات انتاجية جديدة لرفع اسعار الخام من مستوياتها المنخفضة القياسية الحالية.

ويعتمد الشيء الكثير على موقف فنزويلا التي قال وزير نفطها امس الاول ان بـلاده لن تقبل بخفض اكبر لانتاج أوبك.

وقال الوزير رودريجيز لزعماء نقابات العمال بانه لن يقبل بتخفيضات اكبر في الانتاج في اجتماع اوبك المقبل.

وتعارض النقابات منذ اشهر خفض الانتاج الذي ادى الى خسارة عدد كبير من الوظائف وبصفة خاصة في شركات الخدمات التي تعمل لشركة بتروليوس دي فنزويلا المملوكة للدولة.

وحاول رودريغيز تجنب التكهنات بشأن نتيجة اجتماع اوبك غير انه سبق ان صرح بانه لا يتوقع ان تحقق المنظمة ارتفاعا كبيرا في الاسعار من خلال اجتماع واحد.

وقال بلاديميرو بلانكو المسؤول كبير في نقابة عمال النفط الرئيسية لرويترز عقب الاجتماع «فنزويلا لن تقبل تخفيضات اضافية.

ستلتزم فقط بالتخفيضات المقترحة بالفعل ولن تقبل تخفيضات جديدة.

هذا ما قاله «رودريغيز».

واكد ذلك أيضا مسؤول آخر من النقابة شارك في الاجتماع الذي يهدف أساسا الى شرح تخفيضات الميزانية وقضايا العمل للعمال.

وقال مصدر بصناعة النفط مطلع على تفكير الوزارة ان فنزويلا تعارض تخفيضات اكبر نتيجة عدم الرضا تجاه فقد الوظائف وتزايد عدد المنصات النفطية التي يتم اغلاقها.

ايران تسمح للمستثمرين الاجانب بامتلاك 49% من مصافي النفط

■ لندن ـ «القدس العربي»:

تحقق سياسة ايران الجديدة الهادفة لاجتذاب استثمارات اجنبية لقطاع الطاقة نجاحات لا يستهان بها رغم التهديدات الامريكية بمعاقبة الشركات التي تستثمر بصناعة النفط والغاز الايرانية.

ولكن وراء السياسة الجديدة بفتح مشروط لقطاع الطاقة امام الشركات الاجنبية قلة الاموال المتاحة لدى الجمهورية الاسلامية لتطوير صناعة النفط والغاز.

فبالاضافة الى اقرار نظام اعادة الشراء (باي باك) الذي يسمح للمستثمرين الاجانب باستعادة استثماراتهم وارباحها من خلال بيع قسم من انتاج المشروع الذي يطورونه، سمحت ايران مؤخرا للمستثمرين الاجانب بامتلاك ما يصل الى 49 % من حصص المصافي النفطية التي يقومون بانشائها.

وقد اقر هذا التشريع الجديد دون ضجة كبيرة في البرلمان الايراني بالشهر الماضي. وتتضمن الميزانية الايرانية للعام المالي الحالي، التي يبدأ العمل بها في الحادي والعشرين من هذا الشهر الاجراءات التنفيذية لهذا القرار.

والتشريع الجديد الخاص بحصة الاجانب في مصافي النفط يسمح باقامة مشاريع مشتركة للتكرير. غير ان شركات النفط الاجنبية ما زالت تبدي مخاوف من الآثار العميقة للبيروقراطية ومن بعض قيود قانونية يجب التغلب عليها قبل ان تتجرأ وتقدم على اقامة هكذا مشاريع. كما ان التقييم المنخفض لجدارة ايران الائتمانية يشكل عقبة اخرى.

وعلى اساس كميات الاحتياطي النفطي المؤكدة لدى ايران، فان الجمهورية الاسلامية تستطيع مواصلة الانتاج بالمعدلات الحالية (اكثر من 3,5 مليون برميل يوميا) مدة عشرين سنة فقط.

ولهذا السبب تركز ايران بشكل متزايد على الغاز الطبيعي الذي تمتلك 15 % من مجموع احتياطياته العالمية. غير ان قلة الاموال تشكل عقبة رئيسية امام استغلال واسع النطاق لهذه الاحتياطيات.

العراق يجدد مطالبة السعودية بخفض انتاجها لدعم الاسعار

■ بغداد ـ ا ف ب : جدد وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الثلاثاء عزم العراق على مطالبة منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في اجتماعها المقبل في 23 اذار (مارس) الجاري بتخفيض الانتاج السعودي من النفط الخام بمقدار مليون ونصف المليون برميل يوميا بهدف تحسين الاسعار في الاسواق العالمية.

وقال الوزير رشيد في تصريحات نشرتها صحيفة (القادسية) امس ان المطلوب هو «اجراء تخفيض اضافي بمقدار مليون ونصف المليون برميل يوميا وهو ما يجب ان تتحمله السعودية لصالح جميع المنتجين».

واضاف ان العراق قدم خطة الى المؤتمر الوزاري لمنظمة اوبك المقرر عقده في فيينا وزعت على بعض الوزراء تؤكد على «ان ما تم تخفيضه خلال شهري اذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضيين هو تخفيض محدود ولا يحقق الهدف بحصول زيادة عادلة ومعتدلة في اسعار النفط».

واشار الوزير رشيد الى ان دولا عدة داخل الاوبك وخارجها «تؤيد مساعي العراق للوقوف بوجه السياسة السعودية» لكنه لم يذكر اسماء هذه الدول.

واكد «انها (السعودية) الحقت اضرارا باقتصاديات وخطط وبرامج هذه البلدان وانعكاساتها السلبية على حجم الاستثمارات النفطية مستقبلا».

وحمل وزير النفط العراقي السعودية مسؤولية انخفاض الاسعار في الاسواق مؤكدا ان السعودية «راحت تغرق لوحدها السوق الدولية بالانتاج النفطي حتى وصل الى اكثر من 8 ملايين برميل في اليوم، لتبقى امريكا في كل ما يدور هي الرابح الوحيد في الازمة الخطيرة التي تواجه السوق النفطية».

وتأتي هذه التأكيدات في وقت يستعد فيه وفد عراقي الى التوجه الى فيينا للمشاركة في المؤتمر المقبل لمنظمة اوبك.

وقال رشيد ان الاسواق الدولية تشهد «انخفاضا في اسعار النفط نتيجة لتحالف حكام السعودية والكويت مع الولايات المتحدة الامريكية وتنفيذ دورهم المريب على مدار اكثر من ربع قرن في مجال السياسة النفطية الذي يعد كارثة تتحمل مسؤوليتها السعودية بالدرجة الاساس لاغراقها السوق العالمية بالنفط الخام وباسعار زهيدة».

واكد وزير النفط العراقي ان «السعودية التي وصلت صادراتها الى حوالي 8,8 مليون برميل في اليوم لا تحتاج هذه الموارد مقارنة بكثير من الاقطار العربية الاخرى وقياسا بتعداد سكانها وحاجتها التنموية، بل تقوم باستنزاف ثروة البلاد الناضبة وتستثمر الفائض في عوائدها في الدول الصناعية المستوردة وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية لتلحق ضررا ماليا جسيما بشعبها اولا وبالاقطار العربية الاخرى».

وكانت حصة الانتاج التي خصصتها اوبك للعراق قبل الحظر 3,14 مليون برميل في اليوم. وقد عوضت السعودية، وبدرجة اقل الامارات، هذه الحصة. وارتفعت حصة السعودية من حوالي 5,38 مليون برميل في تموز (يوليو) 1990 الى 8,023 مليون برميل يوميا في الوقت الحالي.

وخلص الوزير العراقي الى القول ان العراق وفي ضوء الاسعار السائدة «لا يستطيع تأمين المبلغ المخصص للمرحلة الحالية لاتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء» الذي يسمح للعراق بتصدير نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة أشهر.

وكان الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان قد اكد في تقرير نشر مؤخرا ان العراق لا يملك سوى 1,8 مليار دولار كل ستة اشهر لتلبية احتياجاته الانسانية بسبب انخفاض اسعار النفط الذي يؤدي الى خسارته 950 مليون دولار.

يشار الى ان العراق لا يحصل سوى على 53 في المئة من ايرادات مبيعاته النفطية فيما يذهب ما تبقى لتمويل المساعدات الانسانية للاكراد وتعويضات حرب الخليج وتمويل عمل وكالات الامم المتحدة في العراق.

بغداد تتهم الامم المتحدة بتجميد عقود بقيمة 500 مليون دولار

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهم العراق امس ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بتجميد عقود ابرمها بقيمة 500 مليون دولار.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر في وزارة التجارة قوله، ان الادارتين الامريكية والبريطانية مستمرتان وبكل الوسائل المتاحة لديهما ممارسة سياسة الابادة الجماعية للشعب العراقي».

وقال المصدر ان ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا اعترضا على عقود مخصصة لقطاعات الكهرباء والمياه الصالحة للشرب والتربية والتعليم والزراعة والري والدواء والغذاء بهدف «قتل اكبر عدد من اطفال ونساء وشيوخ العراق».

وأوضح المصدر العراقي ان العقود التي لم يصادق عليها يبلغ عددها 268 عقدا، بقيمة تبلغ 496 مليونا و37 الف دولار. وتجيز الامم المتحدة للعراق بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء تصدير كميات محدودة من النفط لشراء مواد اساسية. ويتهم العراق واشنطن ولندن بعرقلة المصادقة على العقود التي يبرمها في لجنة العقوبات في الامم المتحدة.

وقد رفضت الامم المتحدة امس الاثنين الاتهامات العراقية التي قالت ان بريطانيا والولايات المتحدة ترفضان السماح بتزويد العراق بتجهيزات لقطاع الاتصالات في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

وكان وزير الاتصالات والنقل العراقي احمد مرتضى قد اعلن ان ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات يرفضان تخصيص مبالغ مالية من عائدات البرنامج لقطاع الاتصالات العراقي.

انتل تفلت من محاكمة ضد الاحتكار بعد توقيع اتفاق بالتراضي مع السلطات الامريكية

■ واشنطن ـ ا ف ب: افلتت شركة انتل لصناعة معالجات الكمبيوتر من قبضة العدالة الامريكية لمكافحة الاحتكار بعد توقيعها اتفاقا بالتراضي مع اللجنة الفيدرالية للتجارة قبل ان تبدأ محاكمتها في واشنطن، والتي كانت مقررة امس الثلاثاء.

وكانت اللجنة الفدرالية للتجارة تتهم انتل التي تهيمن على ثلاثة ارباع السوق العالمية للمعالجات الصغيرة بانها حاولت ارغام ثلاث شركات هي انترغراف وكومباك وديجيتال اكويبمنت على بيعها تكنولوجيتها. وتعتبر جهة الادعاء ان انتل هددت هذه الشركات بمنعها من الوصول الى منتجات انتل اذا لم تفعل.

ولم يكشف عن ترتيبات الاتفاق الذي ابرم نهاية الاسبوع الماضي. وكانت الشكوى رفعت في حزيران (يونيو) 1998.

واوضح شاك مالوي الناطق باسم المجموعة ان الاتفاق تم «بعد اسابيع قليلة من الحوار المفتوح» بين محامي انتل واللجنة الفدرالية للتجارة. واضاف ان الشركة «اختارت عدم التعليق على النقاط المحددة في الاتفاق بانتظار موافقة اللجنة الفدرالية للتجارة».

وقال كريغ باريت رئيس شركة «انتل» في بيان «نعتبر ان اتفاق التسوية يخدم مصالح الطرفين ونحن راضون عن هذا الاتفاق لانه يؤكد حقوقنا في الملكية الفكرية».

وحتى قبل بدء المحاكمة اشار منافسو انتل وشركاؤها الى ان هذه المجموعة بدأت تغير تصرفاتها الامر الذي سمح كثيرا في ابرام هذا الاتفاق.

خمول في البورصة المصرية باستثناء طلب قوي على اسهم موبونيل

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان تداولا نشطا لاسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) سيطر على تعاملات خاملة ومتباينة في البورصة المصرية امس الثلاثاء.

وارتفع سهم موبينيل 1,31 جنيه أو 3,67 في المئة الى 37,06 جنيه بعد تداول 1,04 مليون سهم بما يساوي تقريبا أربعة امثال حجم تداول سهم البنك التجاري الدولي ثاني انشط الاسهم. وقال احد السماسرة ان موبينيل تتمتع بوضع قوي في السوق ومن المتوقع ان تحقق معدل نمو مرتفعا للغاية. وتراجع سهم البنك التجاري الدولي مع باقي الاسهم الممتازة بسبب عمليات بيع لجني الارباح بعد مكاسب قوية امس وضعف نسبي لاداء شهادات الايداع العالمية المسجلة في لندن.

وهبط سهم البنك 0,53 جنيه ليغلق على 35,7 جنيه بعد تداول 287372 سهما.

وشهد قطاع الاسمنت أيضا عمليات بيع لجني الارباح بعد مكاسب الامس الاول وتراجع سهم لاسمنت حلوان 0,78 جنيه الى 61,40 مع تداول 22665 سهما.

وهبط سهم السويس للاسمنت 0,12 جنيه الى 59,99 بعد تداول 49695 سهما. وقال سماسرة ان حركة التداول تأثرت في بعض الاحيان بمشاكل فنية بعد تعطل في شبكة كمبيوتر البورصة.



ليكهارد فيفر رئيس شركة كومباك للكمبيوتر يراقب تلميذا صينيا خلال درس عن الانترنت في مركز للشبيبة في بكين. ويقوم فيفر حاليا بزيارة للصين للاشراف على فتح مئات من مراكز الانترنت فيها.

خطط لمضاعفة طاقة الشبكة الهاتفية 3 مرات

السعودية تبدأ خلال اسابيع تخصيص قطاع توليد الطاقة الكهربائية

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعلن وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم اليماني امس الثلاثاء ان السعودية ستبدأ الاجراءات الاولى لتخصيص قطاع الكهرباء خلال «بضعة اسابيع».

وأوضح اليماني اثناء مؤتمر حول البنى التحتية في الامارات ان السعودية ستقوم كبداية لعملية التخصيص بتجميع اربع شركات محلية للكهرباء في شركة واحدة هي الشركة السعودية للكهرباء.

واضاف «ان عملية الدمج ستعلن في الاسابيع المقبلة وليس بعد شهور وسيعين مجلس ادارة لها».

وقال الوزير ان الاجراء الثاني سيكون في جعل الشركة المدمجة شركة ذات ربحية والاجراء الثالث بيعها للقطاع الخاص من دون ان يوضح برنامج هذه المراحل ولا سقف مشاركة القطاع الخاص فيها.

ويدار قطاع الكهرباء السعودي حاليا من اربع شركات تغذي شرق المملكة وغربها ووسطها وجنوبها.

ويشارك القطاع الخاص بنسبة 29 في المئة في الشركة التي تغذي وسط المملكة وبنسبة 14 في المئة في تلك التي تغذي غربها وبنسبة 50 في المئة في تلك التي تزود المنطقة الشرقية وبنسبة 1,4 في المئة في الشركة التي تغذي المنطقة الجنوبية.

وتواجه جميع هذه الشركات عجزا مزمنا بسبب تقاضيها تعرفة ادنى من تكلفة الانتاج.

واضاف الوزير السعودي ان ديون هذه الشركات الناجمة عن عجز تسده الحكومة ستعتبر بمثابة قرض من الدولة الى الشركة السعودية للكهرباء التي يتوجب عليها دفعه بعد فترة سماح مدتها 25 عاما.

ولم يقدم اليماني ارقاما عن ديون الشركات الاربع لكن خبراء يقدرونها بعدة مليارات من الدولارات.

وستدير الشركة السعودية للكهرباء شبكة من 3,3 مليون مشترك في سبعة الاف تجمع سكني وشبكة من الكابلات ذات التوتر العالي طولها 17 الف كيلومتر اضافة الى 28 الف موظف.

وبلغت طاقة مراكز التوزيع الحالية 19350 ميغاواط عام 1997 كما ان الطلب على الكهرباء يرتفع بوتيرة 13,7 في المئة كل عام.

وتقدر الحكومة الاستثمارات الضرورية في هذا القطاع خلال العشرين عاما المقبلة بـ438 مليار ريال (117 مليار دولار) للتمكن من تلبية الطلب المتزايد الناجم عن تزايد السكان علما بانه يتوقع ان يصل عدد سكان السعودية الى 38 مليونا عام 2020.

من جهة ثانية يتوقع ان يرتفع حجم المحروقات المستخدمة في مولدات الكهرباء من 140 مليون برميل من الفيول سنويا عام 2000 الى 314 مليون برميل سنويا في العام 2020 ومن 18 مليار متر مكعب من الغاز سنويا الى 29 مليار متر مكعب في العام 2020.

على صعيد اخر قال عضو بمجلس ادارة الشركة السعودية للاتصالات امس الثلاثاء ان المملكة تخطط لمضاعفة طاقة قطاع الاتصالات الذي جري خصخصته حديثا بمقدار ثلاثة امثال تقريبا لمسايرة المستويات الدولية.

واضاف فهد المبارك رئيس الفريق الذي يتولى خصخصة قطاع الاتصالات السعودي وعضو مجلس ادارة شركة الاتصالات السعودية «لدينا الان 2,4 مليون خط ثابت و600 خط محمول و700 الف خط لاجهزة الاستدعاء وستة الاف خط للمعلومات».

وقال المبارك ان «الهدف هو الوصول الى مستوى يتراوح بين 25 الى 30 خطا لكل 100 شخص مقارنة مع المستوى الحالي البالغ نحو 12 خطا». واضاف قائلا امام مؤتمر عن الطاقة والبنية الاساسية والتمويل في ابوظبي «ان هذا سيضاعف عدد الخطوط التليفونية منذ بدء عملية الخصخصة بمقدار ثلاثة امثال تقريبا». ولم يذكر اطارا زمنيا مستهدفا.

وكانت السعودية قد بدأت تخصيص قطاع الاتصالات في ايار (مايو) «منشئة شركة خاصة لتولي مهمة تقديم الخدمات للجمهور». ويتزايد الطلب على الخطوط التليفونية بشكل سريع في السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، لكن تمويل المشروعات الكبرى يواجه صعوبات بسبب هبوط اسعار النفط.

وفي الشهر الماضي قدمت ست شركات دولية عروضا نهائية الى شركة الاتصالات السعودية لمشروع يهدف الى اضافة مليوني خط الى شبكة التليفونات بالمملكة.

وتقدر قيمة العقد بما يتراوح بين 5,5 مليار الى 6,5 مليار دولار ومن المنتظر ان يكتمل المشروع في غضون عامين.

والشركات التي قدمت العروض هي لوسنت والكاتل وسيمنس وان اي سي كورب واريكسون ونورثن تليكوم، ولم توضح السعودية كيف ستمول المشروع.

برنامج اعادة هيكلة لسوني اليابانية يسرح 17 الف عامل ويغلق 15 موقع انتاج

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلنت مجموعة سوني اليابانية العملاقة لصناعة الاجهزة الالكترونية امس الثلاثاء الغاء 10 % من وظائفها، اي تسريح حوالي 17 الف شخص، واغلاق 15 موقعا للانتاج من اصل 70 خلال السنوات الاربع المقبلة في اطار خطة واسعة للاصلاح.

وقال نوبويوكي ايدي مدير عام سوني ورئيسها في مؤتمر صحافي في طوكيو «نملك قدرات انتاجية اكبر من اللازم. ستتخذ اجراءات لاعادة الهيكلة في اوروبا وآسيا والولايات المتحدة واليابان».

ولم توضح المجموعة التي يعمل فيها حاليا 170 الف شخص تفاصيل الاجراءات التي يفترض الا تؤدي الى عمليات صرف من دون دفع تعويضات.

وهذه الاجراءات مدرجة في برنامج واسع يهدف الى ترشيد تنظيم للمجموعة اليابانية العملاقة ودوائر القرار فيها.

وقال ايدي ان اعادة الهيكلة «تهدف الى توسيع نشاطاتنا الاكثر قوة وخفض تلك التي اداؤها اقل مستوى».

وبموجب هذه الاجراءات من المقرر ان تملك مجموعة «سوني» بشكل كامل ثلاثة من فروعها كلها مسجلة بالبورصة وهي سوني ميوزيك انترتينمنت وسوني كيميكال وسوني بريسيجن تكنولوجي، وسيتم دمجها في كانون الثاني (يناير) 2000 عبر عملية لتبادل الاسهم. وتملك المجموعة حاليا 70 % فقط من اسهم هذه الشركات.

كما قررت المجموعة ان تمتلك بشكل كامل سوني كمبيوتر التي تبلغ حصتها فيها حاليا 49,8 % عبر شراء حصة سوني ميوزيك فيها.

واوضح ايدي ان الهدف هو جعل نشاطات سوني كمبيوتر احد «الدعائم الاساسية» للمجموعة.

وتأخذ الشركة الام بذلك في الاعتبار ان عائدات جهاز لعبة بلاي ستيشن التي اطلقتها سوني كمبيوتر في نهاية 1994 اصبحت اكبر من عائدات نشاطات المجموعة الاصلية في مجال الاجهزة السمعية البصرية.

وقد بيع من هذا الجهاز اكثر من خمسين مليون وحدة في العالم حتى الان وكشفت المجموعة الاسبوع الماضي خطتها لبدء تسويق بديله هي بلاي ستيشن 2 بالشتاء المقبل في اليابان وبعد اشهر في اوروبا.

اسرائيل تتحدث عن اتفاق وشيك مع مصر للتزود منها بالغاز الطبيعي

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون امس الثلاثاء ان اسرائيل وشركتين اجنبيتين تعملان في مصر «على وشك توقيع» اتفاق لاستيراد الغاز المصري.

ونقل متحدث باسم الوزارة عن شارون قوله «اننا على وشك ابرام اتفاق على استيراد الغاز وستتخذ الحكومة قريبا قرارا بهذا الخصوص».

وسيوقع الاتفاق بين شركة الكهرباء الاسرائيلية وشركتين متعددتي الجنسية تعملان في مصر بموجب ترخيص هما اموكو (الولايات المتحدة) واينى (ايطاليا).

وقال الوزير الاسرائيلي ان المفاوضات بدأت قبل شهر عندما اكدت مصر ان الامداد النفطي لا يتأثر بالعلاقات السياسية بين البلدين.

وقد اكدت وزارة البترول المصرية ان شارون يمنع شركة الكهرباء الاسرائيلية من اجراء اتصالات مع هاتين الشركتين.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية ان شارون لم يكن يرغب في البداية ان تعتمد اسرائيل على مصر في تزويدها بالغاز، معتبرا هذا البلد معاديا لاسرائيل، بعد عشرين عاما من «السلام البارد»، وقادرا على اغلاق خط انابيب الغاز في حال حصول ازمة.

ويفترض ان ينقل الغاز عبر خط للانابيب يمر عبر شبه جزيرة سيناء حتى الحدود ثم يمتد تحت البحر على طول الساحل.

السلطة الفلسطينية تتجه لانشاء منطقة للصناعات عالية التقنية في منطقة طولكرم

■ طولكرم (الضفة الغربية) ـ قدس برس:

اكد وزير الصناعة والتجارة في السلطة الفلسطينية الدكتور سعدي الكرنز عزم الوزارة على اقامة منطقة للصناعات ذات التقنية العالية في مدينة طولكرم الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني. واضاف الكرنز خلال جولة قام بها في مصانع مدينة طولكرم (شمال الضفة الغربية) انه خصص لاقامة هذه المنطقة 200 دونم تقع ضمن اراضي كلية خضوري قرب طولكرم. واشار الوزير الفلسطيني الى ان هذه الصناعات ستستوعب المئات من الخريجين والمهندسين والمتخصصين في قطاع الالكترونيات، وقال ان الوزارة تخطط ايضا لاقامة مناطق صناعية حرة في المحافظات الفلسطينية، مشيرا الى ايلاء اهتمام كبير للصناعات التصديرية وتطويرها والصناعات الحرفية. وشدد على ان وزارته تفضل وجود شريك فلسطيني للمستثمر الاجنبي في حال رغبة الاخير العمل في المناطق الفلسطينية.

شركة قطرية تشتري نصف الاسهم الجديدة لسوداتل السودانية للاتصالات

■ الخرطوم ـ رويترز: ذكرت صحيفة الانباء المملوكة للدولة امس الثلاثاء ان شركة الاتصالات القطرية اشترت مئة الف سهم جديد طرح لشركة الاتصالات السودانية سوداتل.

وقالت الصحيفة ان الشركة القطرية اشترت نصف 200 الف سهم تم طرحها وذلك بقيمة 20 مليون دولار وقالت 75 في المئة من هذه الاسهم بيعت بالفعل لمستثمرين سودانيين واجانب.

وتمتلك الحكومة 65 في المئة من سوداتل التي تأسست في عام 1994 بعد حل المؤسسة العامة للاتصالات. ويبلغ رأس المال الاسمي للشركة 250 مليون دولار ورأس المال المدفوع نحو 100 مليون دولار وقالت الانباء ان أرباح سوداتل بلغت 45 مليون دولار العام الماضي ووصفته بانه اكبر عائد تحققه الشركة.

وتجاوز عدد خطوط التليفون في السودان 130 الفا ارتفاعا من 12 الفا في عام 1993.

مناقصة مغربية لمعدات شبكة الهاتف المحمول

■ الرباط ـ رويترز: اعلنت مؤسسة اتصالات المغرب عن مناقصة لتحديث 600 محطة للتليفون المحمول بنظام جي.اس.ام.

وقالت المؤسسة في بيان نشر في الصحف المحلية ان الدعوة موجهة للمستثمرين للحصول على الوثائق الخاصة بالتفاصيل الفنية للمعدات اللازمة لهذه المحطات. وتابعت ان الموعد النهائي لتقديم العطاءات في الساعة 1000 جمت في 14 نيسان (ابريل).

ويتوقع بيع حصة من مؤسسة الاتصالات في نهاية العام الجاري. وبلغ عدد المشتركين لدى المؤسسة في شبكة التليفون المحمول 120 الف مشترك حتى نهاية العام الماضي.

وفي الاسبوع الماضي اعلنت السلطات المغربية عن مزاد لترخيص شبكة ثانية للتليفون المحمول في اطار جهود تحرير قطاع الاتصالات.

شركة كورية تبني للكويت محطة لتحلية مياه البحر

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول بشركة هيفي اندستريز آند كونستركشن الكورية الجنوبية امس الثلاثاء ان الشركة ستبني محطة لتحلية مياه البحر في الكويت.

واضاف ايون وون سوهن المدير الاقليمي للشركة قائلا لرويترز «عقد محطة تحلية المياه سيوقع الاربعاء في مقر وزارة الكهرباء والماء».

ومضى قائلا ان الصفقة تبلغ قيمتها 170 مليون دولار وان المحطة ستنتج 28 مليون غالون يوميا.

وقال المسؤول ان مشروع انشاء المحطة سيستغرق نحو 36 شهرا.

واضاف ان طاقة الكويت لتحلية ماء البحر حاليا تبلغ نحو 2,36 مليار غالون في اليوم.

صندوق النقد سيقدم للبرازيل قرضا جديدا بقيمة 4,9 مليار دولار

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي انه اتفق مع البرازيل على برنامج اقتصادي جديد تقدم بمقتضاه 4,9 مليار دولار لاكبر اقتصاد في امريكا اللاتينية وذلك بعد اقتراع مجلس الصندوق على الاتفاق خلال اسابيع.

وقال ميشيل كامديسي العضو المنتدب في الصندوق، الاثنين، انه سيقدم توصية الى المجلس التنفيذي للصندوق للموافقة على البرنامج المعدل الذي يتوقع انخفاضا حادا في معدل النمو هذا العام فضلا عن انخفاض نسبة التضخم وأسعار الفائدة.

وفي نوفمبر الماضي أعد صندوق النقد برنامج انقاذ دولي للبرازيل قيمته 41,5 مليار دولار وسلمها دفعة مقدمة قيمتها 5,3 مليار دولار.

وكان من المنتظر ان يدفع الصندوق 4,5 مليار دولار اخرى في نهاية شباط (فبراير) الا ان خفض قيمة العملة البرازيلية في كانون الثاني (يناير) ادى الى اعادة التفاوض من جديد بشأن شروط القرض.

وقال بيان الصندوق ان من المنتظر ان يستعرض مجلسه التنفيذي البرنامج الجديد الذي يحدد الخطوات التي تتخذها البرازيل مقابل الحصول على أموال جديدة في نهاية اذار (مارس) او بداية نيسان (ابريل) وهو الموعد الذي ينتظر ان تقدم فيه الاموال للبرازيل.

ورحب البنك الدولي بقرار الصندوق وقال ان من المتوقع ان يقدم قرضا بقيمة 1,01 مليار دولار للبرازيل لدعم برامج المساعدة الاجتماعية كما اقر مجلس البنك الامريكي للتنمية تمويلا عاجلا للبرامج الاجتماعية في البرازيل ولتقديم قروض للمشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم بقيمة 3,4 مليار دولار.

وقالت الولايات المتحدة المساهم الرئيسي في الصندوق انها مستعدة لمساندة الاتفاق والمشاركة مع القوى الصناعية الكبرى الاخرى في توفير التمويل اللازم للبرازيل في اطار برنامج المساعدة القائم.

الاتحاد الاوروبي سيرد على العقوبات الامريكية طبقا لقوانين منظمة التجارة العالمية

■ ستراسبورغ ـ اف ب: اعلن مفوض الشؤون التجارية في الاتحاد الاوروبي السير ليون بريتون امس الثلاثاء ان الاتحاد «سيتخذ الاجراءات المناسبة ضد الولايات المتحدة بالتوافق مع قوانين منظمة التجارة العالمية».

وقال بريتان اثناء نقاش في البرلمان الاوروبي حول حرب الموز «لن ندين الولايات المتحدة كلاميا فقط، بل سنجرها للمثول امام منظمة التجارة العالمية كي تتحمل مضاعفات خطواتها».

واضاف بريتان ان «المعركة ليست سياسية فقط وانما قضائية ايضا» وقال «سنحترم القوانين عند الاستعانة بها وسندين جميع الذين ينتهكونها كالولايات المتحدة قبل اتخاذ اجراءات».

واكد المفوض الاوروبي «لم نعلن الحرب التجارية ولا ننوي خوض حرب مماثلة لكننا سنقوم بكل ما يمكننا القيام به باسم قوانين منظمة التجارة العالمية».

واستبعد بريتان فرضية اتخاذ عقوبات من طرف واحد كما فعلت الولايات المتحدة، واعلن ان محادثات مهمة حول النظام المتبع في تجارة الموز ستجري في واشنطن.

وحذر مفوض الشؤون التجارية الامريكيين قائلا «من المستحيل اتخاذ اجراءات تنتهك قوانين منظمة التجارة العالمية بشكل فاضح والامل في ان لا يكون لهذه الخطوة انعكاسات على العلاقات بين اوروبا والولايات المتحدة بشكل عام».

علاء اللامي ونظرية المؤامرة اليهودية في تشكيل الحزب الشيوعي العراقي:

الأقليات الاثنية والدينية هيمنت في العراق والعالم على الاحزاب الشيوعية

د. وليد التميمي *

ردا على مقال لي بعنوان «التزييف الماركسي» المنشور في العدد السابع والاربعين من صحيفة (المنبر) العراقية المعارضة الغراء، نشرت صحيفة «القدس العربي» ردا لعلاء اللامي بعنوان «تهافت نظرية المؤامرة اليهودية في تشكيل الحزب الشيوعي العراقي». عملا بحق كاتب المقال في التعقيب على الردود التي تنشر ردا على مقاله سنحاول هنا ازالة ربما ما علق بذهن قراء «القدس العربي» من تضليل كنتيجة لرد علاء اللامي على مقالي، لما لذلك من خدمة للحقيقة التي لا يجب ان يكون هنالك اي تضليل بشأنها.

1- حاول علاء اللامي استغفال القراء بان ذكر في رده الجزء الثاني من مقالي المعنون «التزييف الماركسي» فقط ودون ان يذكر وبالمرة الجزء الاول من مقالي المعنون «التزييف العقلي الصدامي» ان مقالي المعنون «التزييف» هو مقال واحد لحد ولكن في جزءين. ان هدف علاء اللامي من محاولته استغفال القراء هو تشويه حقيقة موقفي السياسي المعروف لدى الاوساط العراقية. امعانا في استغفال القراء راح علاء اللامي يصفني باني على شاكلة خير الله طلفاح وليس على شاكلة حماس وحزب الله. لقد ثبت موقفي كتابة ومرارا وتكرارا الذي هو تأييد مقاتلي حماس ومقاتلي حزب الله بالرغم من اني علماني. ولست انا من يحتاج الى حسن سلوك فيما يتعلق بمعاداة اسرائيل، بل علاء اللامي الذي هو الان او كان عضوا في حزب لم يعرف بمواقفه المعادية لاسرائيل، بل عرف على العكس من ذلك تماما كما اتضح من مقالي الذي اثار غيظ علاء اللامي وكما سيتضح كذلك ادناه. ان تأييدي لحقوق الشعب الفلسطيني هو ليس بسبب كوني عراقيا عربيا مسلم الهوية ولو ليس الايديولوجية، لا، بل لاني انسان يجب عليه ادانة ظلم الانسان لاخيه الانسان.

2- يتهمني علاء اللامي في رده باني جاهل بالنظرية الماركسية، على اعتبار ان معالجتي لها في مقالي هي معالجة ناقصة. لقد عالجت مختلف اوجه الماركسية كفلسفة وكنظرية وكممارسات لينينية وستالينية وماوية وبول بوتية خلال العشر سنوات الماضية في العشرات من المقالات وفي كتابي المعنون «الديمقراطية - الماركسية - الفاشية» الذي عالج الماركسية كفلسفة وكنظرية وكتطبيق، ولم يكن مقالي المذكور اعلاه الا جزءا صغيرا من تلك السلسلة الطويلة من الجهد الفكري. قبل ذلك قمت بتدريس تاريخ الفكر الاقتصادي في جامعتين بريطانيتين.

3- يستوضح علاء اللامي في رده ما قصدته بتطابق هيكلي ومنطقي بين الديانتين اليهودية والمسيحية من جهة والنظرية الماركسية من جهة اخرى ويتهمني باني قد اختلقت ما ادعيته من تطابق. لا يوجد هنا مجال كاف لشرح وتوضيح التطابق الفلسفي بين الديانتين اليهودية والمسيحية من جهة والنظرية الماركسية من جهة اخرى، لكني استطيع ان ارشد القراء الى كتاب الفيلسوف البريطاني برتراند رسل المعنون «تاريخ الفلسفة الغربية» حيث على الصفحة 383 منه يلخص رسل وبشكل واضح التطابق الهيكلي والمنطقي بين الديانة اليهودية والنظرية الماركسية. كذلك يستطيع القراء مراجعة كتاب البروفسور دانيل شيرو المعنون «الطغاة الحديثون» على الصفحتين 57 و58 منه حيث يوضح شيرو التطابق الهيكلي والمنطقي بين الديانة المسيحية والنظرية الماركسية. هذان المصدران هما مجرد مثالين، لكن هنالك العديد من المصادر الاخرى التي لن تجد بينها مصدرا معترفا به علميا في ميدان الفلسفة والفكر ينكر وجود التطابق الفلسفي بين الديانتين اليهودية والمسيحية من جهة والنظرية الماركسية من جهة اخرى. لقد حاولت من جانبي معالجة هذا الجانب من النظرية الماركسية في كتابي المعنون اعلاه على الصفحات 97 و98 و99 و100. حيث يمكن الرجوع اليه من قبل من لا يجيد اللغة الانكليزية. لقد ولد ماركس في عائلة ميتتها الدين حيث كان جده من كبار حاخامات المانيا، لكن بعد ان اعتنق ابوا ماركس الديانة المسيحية صاروا من المتشبثين بها، وهو ما يحصل عادة لمن يتحول من دين الى دين آخر. ان مفهوم ماركس في الغربة الذي البسه وشاحا طبقيا هو نتيجة مباشرة للعزلة الاجتماعية والنفسية التي كان يشعر بها اليهود والهاجرون للديانة اليهودية في المانيا. لقد اثرت تلك الغربة على ماركس تأثيرا سلبيا كبيرا، اذ وصف ماركس من قبل ابيه بان في داخله شيطانا هائجا وانه يخشى ان يدمر ذلك الشيطان الهائج ماركس وعائلته. لكن ما دمر فعلا من البشر كنتيجة للنظرية الماركسية كان اكبر من ذلك وبملايين المرات.

4- لجأ علاء اللامي الى اسلوب بائس ورخيص في التزييف. وهو انه بتر ثم نقل فقرة من ما كتبت في مقالي ثم حاول استخدامها ضد بقية ما كتبته. لتوضيح ذلك اورد ما يلي: نقل علاء اللامي من ما كتبت الفقرة المبتورة التالية (لا جدال ان نصارى ويهود العراق هم من اوجد الحزب الشيوعي العراقي وبمساهمة ليست الا رمزية من ابناء الاكثرية العربية والاسلامية)، بعد ذلك ربط بين هذه الفقرة المبتورة وفقرة اخرى نقلها، لكن نقلا ليس مبتورا فحسب بل ومشوها ايضا (ان البعض من ابناء الاكثرية العربية الاسلامية تهافتوا على تأييد الحزب الشيوعي). اولا ان الحد الادنى من النزاهة يوجب على علاء اللامي نقل الفقرة كاملة وليس مبتورة. فالفقرة الكاملة هي (لا جدال ان نصارى ويهود العراق هم من اوجد الحزب الشيوعي العراقي وبمساهمة ليست الا رمزية من ابناء الاكثرية العربية الاسلامية لا سيما خلال العقدين الاولين من حياة الحزب الشيوعي العراقي). ثانيا لقد وضعت في مقدمة الفقرة الثانية التي بترها وشوهها علاء اللامي ثم نقلها كلمتي بعض ابناء، فالفقرة غير المبتورة وغير المشوهة هي (اما تهافت بعض ابناء الاكثرية العربية الاسلامية على تأييد الحزب الشيوعي العراقي فيما بعد بالرغم من ان قيادته كانت في الغالب مسيحية ويهودية فيعود الى جملة اسباب). ثالثا لقد تجاهل علاء اللامي وعن سبق اصرار حتى مجرد ذكر سبب واحد من تلك الاسباب التي ذكرتها في مقالي لتهافت بعض ابناء الاكثرية العربية الاسلامية في العراق فيما بعد على تأييد الحزب الشيوعي العراقي. فما حصل في العراق كان على عكس ما حصل في دولة عربية اسلامية اخرى كمصر مثلا، حيث جوبه الحزب الشيوعي المصري الذي كان هو الآخر قد هيمن على قيادته اليهودية والنصارى من مصريين وغير مصريين بالرفض التام من قبل عموم الشعب المصري. لقد ادرك علاء اللامي بانه بحاجة الى ان يصدقه القراء بان ما نقله من مقالي هو نقل نزيه وشريف وليس مبتورا او مشوها، مما اضطره حاله الى القسم بالله لكي يصدقه القراء. فبالرغم من انه شيوعي، فان ذلك لم يمنعه من استخدام عبارة (بالله عليكم)! لو سمع ماركس او لينين او ستالين بان عراقيا من اتباعهم قد شحت لديه الحجة، فاضطره حاله اثناء جدال مع غير شيوعي الى اللجوء الى عبارة بالله عليكم لكي يصدقه القراء، لتقلبوا في قبورهم عدة قلبات حسرة منهم على هزيمته وهزيمتهم.

5- ان علاء اللامي هو اقل معرفة بعلم الارقام حتى مقارنة بالشاعر الجواهري الذي تطرقت الى جهله بعلم الارقام في مقالي ولا حاجة هنا الى اعادة ذلك. ان جهل علاء اللامي بعلم الارقام يتجلى بشكل صارخ في ذكره لاسماء ثلاثة عشر شخصا يصفهم على انهم رواد الحركة الشيوعية العراقية، ثلاثة على الاقل من الذين ذكرهم علاء اللامي وعلى رأسهم يوسف سلمان مؤسس واول زعيم للحزب الشيوعي العراقي هم مسيحيون. لكن ما ان يبدأ علاء اللامي تصنيف تلك الثلاثة عشر شخصية على اساس من خلفياتهم الدينية والطائفية حتى يتفضح جهله بعلم الارقام، حيث يذكر علاء اللامي بان نسبة المسيحيين من بين رواد الحركة الشيوعية العراقية هو مجرد 5 %! لكن كيف؟ هل نسبة ثلاثة من ثلاثة عشر هي مساوية لنسبة 5 %، بالطبع لا. ان نسبة ثلاثة من ثلاثة عشر هي مساوية لنسبة 23 %. فاذا ما علمنا بان نسبة المسيحيين من مجموع سكان العراق لا تتجاوز 1 % فان ذلك يعني بان فرصة المسيحي العراقي في ان يكون من بين قادة الحركة الشيوعية العراقية هي اكثر من 23 مرة مقارنة بالفرصة المماثلة للعراقي المسلم. لم يكن مقالي يتعلق بهيمنة المسيحيين واليهود على قيادة الحزب الشيوعي العراقي اثناء الخمس عشرة سنة الاولى من عمره فحسب، بل تعلق ايضا بهيمنة كرد العراق وغير العرب عموما على قيادة الحزب الشيوعي العراقي. فمقالي تعلق بهيمنة اقليات دينية واثنية على قيادة حزب يدعي الاممية والطبقية ومعاداته لكل المشاعر الدينية والقومية، مما جعل من المبادئ المعلنة للحزب الشيوعي العراقي على النقيض التام من التطبيق، لذلك جاء عنوان مقالي «التزييف». فبينما كان المؤسس والزعيم الاول للحزب الشيوعي العراقي مسيحيا هو يوسف سلمان فان من خلفه كان كرديا هو بهاء الدين نوري، ثم من خلفه كان ايرانيا هو حسين رضوي الذي اختار للتغطية على اصله الايراني اسما مستعارا هو سلام عادل. ثم تبعه منذ عام 1963 حتى عام 1993 عزيز محمد الذي هو كردي، لا بل اعلن اخيرا بانه قومي كردي ولم يكن غير ذلك، اما الزعيم الحالي للحزب الشيوعي العراقي فهو حميد مجيد موسى الذي يقول العراقيون بانه تركماني. لا بل ان انقسام الحزب الشيوعي العراقي عام 1966 كصدى للصراع العقائدي بين موسكو وبكين كان بين جناحين للحزب الشيوعي العراقي، كلا الجناحين قادهما كرديان، الجناح المؤيد للاتحاد السوفييتي قاده عزيز محمد، اما الجناح المؤيد للصين فقد قاده عزيز الحاج.

6- يلف ويدور علاء اللامي محاولا تزييف الحقيقة التي لا غبار ممكن عليها وهي ان الحركة الماركسية، ليس عراقيا فحسب، بل وعالميا ايضا، هيمن عليها ابناء الاقليات الاثنية والدينية. فالحزب الماركسي اللينيني البولشفيكي الذي وصل الى الحكم في روسيا في عام 1917 من خلال انقلاب القصر في بطرسبرغ ضد حكومة كيرنسكي الوطنية الديمقراطية كان مكتبه السياسي يتألف من سبعة اشخاص، اربعة منهم يهود هم تروتسكي، كامينيف، زينوفيف وسكولنيكوف، وروسي واحد او اثنان هو لينين وربما بوبنوف ايضا وجورجي واحد هو ستالين. كما ان اول رئيس للدولة الروسية البولشفيكية ثم اول رئيس للاتحاد السوفييتي بعد اعلان قيامه عام 1922 هو كالينين الذي كان هو الآخر يهوديا. لا بل ان ستالين في مقال له عام 1907 واثناء اشتداد التطاحن بين البولشفيك والمنشفيك اتهم المنشفيك بانهم مجرد اقلية من الماركسيين يتزعمهم اليهود والجورجيون والارمن - لكن ستالين نسي ما كان قد كتبه عام 1907 عندما عين يهوديين هما يغودا ثم رفيقه الجورجي بيريا كرؤساء لجهاز البوليس السري الستاليني الفظيع الذي اصبح يعرف فيما بعد بالاسم كي جي بي. كل ذلك في الوقت الذي لم يكن فيه لا اليهود ولا الجورجيون يشكلون اكثر من نسبة 2 % من مجموع سكان الاتحاد السوفييتي. فمن روسيا الى المانيا الى المجر الى رومانيا الى مصر والى العراق كان ابناء الاقليات الاثنية والدينية هم المهيمنون على قيادة الحركات الماركسية في تلك الدول. لكن السؤال هو لماذا؟ الجواب لان ابناء الاقليات الدينية والاثنية لن يستطيعوا الفوز بالسلطة السياسية من خلال صناديق الاقتراع، لان التصويت حتى في الدول الديمقراطية العريقة يتم في ضوء اعتبارات دينية وطائفية واثنية، بينما يستطيع ابناء الاقليات الاثنية والدينية وبسهولة اكبر الفوز بالسلطة السياسية من خلال تزعم احزاب علمانية ثورية محترفة من طراز الاحزاب اللينينية كالاحزاب الشيوعية والاحزاب العقائدية كحزب البعث الذي وصل بواسطته ابناء الاقليات الدينية والطائفية الى الحكم. بعبارة اخرى اذا كان الجورجيون واليهود يستطيعون حكم الاتحاد السوفييتي الذي اكثريته السكانية هم روس مسيحيون، فلماذا لا يستطيع اليهود والنصارى حكم العراق العربي المسلم؟

7- يدعي علاء اللامي بان ولاء الحزب الشيوعي العراقي الاول هو للعراق! كيف؟ ان ذلك يعني واحدا من اثنين، اما ان الحزب الشيوعي العراقي لم يسمع بالفرضية الماركسية المسماة بالوعي الزائف او ان علاء اللامي يعرضنا هنا لمحاولة تزييف بائسة اخرى. لقد رأى ماركس بان الشعور الوطني، كل شعور وطني، هو وعي زائف اصطنعته الطبقة البورجوازية وتريد تلقينه لطبقة البروليتاريا لكي تثنيها عن الثورة البروليتارية الاممية ضد الطبقة البورجوازية. فالوعي الحقيقي في رأي ماركس هو الوعي الطبقي الاممي الذي هو بالضد من طبقة البورجوازية وليس الوعي الوطني الذي يهدف الى الغاء الفوارق الطبقية بين ابناء الوطن الواحد، حيث يصب الوعي الوطني تبعا لماركس في مصلحة الطبقة البورجوازية، وبالتالي فالوعي الوطني والولاء الوطني هما مرفوضان ماركسيا وبالتعريف. لذلك احل ماركس محل الوعي الوطني وعيا اخرا هو الوعي الطبقي الاممي واحل محل الولاء الوطني ولاء اخر هو الولاء الاممي. فمن اين جاءنا علاء اللامي بالادعاء بان ولاء الحزب الشيوعي العراقي الاول هو للعراق؟ اليس الحزب الشيوعي العراقي هو حزب ماركسي؟

9- يتهمني علاء اللامي باني اتبع اسلوبا غريبا في التوثيق عندما اذكر كتابي المعنون اعلاه كمصدر. ان هذه التهمة مرفوضة. فمن حق كل كاتب ان يذكر كمصدر ما كتبه سابقا، لا سيما وان كتابي الذي الهب غيظ علاء اللامي من دون ان يقرأه قد حوى على حوالي ثلثمائة مرجع اكاديمي باللغة الانكليزية وليس منشورات حزبية ورسائل شخصية من النوع الذي وثق به علاء اللامي رده على مقالي. كمثال واحد على التوثيق البائس الذي قام به علاء اللامي في رده لذكر النص الحرفي التالي من الهامش للرقم 3 في رد علاء اللامي (اعتمد في هذا الاقتباس على رسالة شخصية من القائد الشيوعي الراحل زكي خيري - تخلدت ذكراه العطرة -). يبدو ان علاء اللامي يعتقد بان العواطف الجياشة التي حملها تجاه القائد الشيوعي زكي خيري يمكن ان تعوض عن التوثيق الذي طبل وزمر علاء اللامي له.

10- يتهمني علاء اللامي ليس بالتزييف وتشويه الحقيقة التاريخية فحسب بل وبالكذب الصريح وقلب الحقائق قلبا تاما لاني ذكرت في مقالي بان الحزب الشيوعي العراقي هو الحزب الوحيد في العالم الاسلامي الذي اخرج التظاهرات ابتهاجا بمولد اسرائيل. لا ادري هل اتهام علاء اللامي لي هو بسبب ان هناك حزبا شيوعيا اخر في العالم الاسلامي اضافة الى الحزب الشيوعي العراقي كان هو الاخر قد اخرج التظاهرات ابتهاجا بمولد اسرائيل ولم اذكره؟ ام لان الحزب الشيوعي العراقي على حد ما يدعيه علاء اللامي لم يخرج التظاهرات ابتهاجا بمولد اسرائيل؟ ان ما يقصده علاء اللامي هو الثاني وليس الاول. ان للانكار حدودا لا يمكن تجاوزها، فالمجرم عندما يضبط متلبسا بالجرم المشهود لن ينفعه بعد ذلك الانكار. ليس هنالك عراقي يتمتع بادنى درجات النزاهة يمكن ان ينكر بان الحزب الشيوعي العراقي قد سير التظاهرات في شوارع بغداد ابتهاجا بمولد اسرائيل. لا بل كان يسير في مقدمة تلك التظاهرات ما يفهم منه على انه بروليتاري اسرائيلي وبجانبه بروليتاري عربي متضامنان ضد ما اسماه الحزب الشيوعي العراقي بالرجعية العربية ممثلة بنوري السعيد الذي اسماه علاء اللامي في رده بنوري التعيس الذي ارسل الجيش العراقي لمحاربة الدولة الصهيونية المغتصبة لحقوق الشعب الفلسطيني فور قيامها. لا بل الاكثر من ذلك ان قيادة الحزب الشيوعي العراقي لم تدفع باي من قادتها المسيحيين او اليهود للتورط في قيادة تلك التظاهرات. بل دفعت بزكي خيري الذي هو عربي سني، بل من ذات المنطقة الوسطى التي حكمت العراق منذ تأسيس الدولة العراقية، وهو اجراء ذكي من قادة الحزب الشيوعي العراقي المسيحيين واليهود للتأكيد للعراقيين بان كافة قادة الحزب ومن ضمنهم زكي خيري هم مؤيدون لقيام اسرائيل وضد حكم نوري السعيد وضد ارسال الجيش العراقي لحرب اسرائيل. ان الفرق بين نوري السعيد وزكي خيري هو انه وان كان كلاهما ينحدران من اصل عربي سني، فان نوري سعيد كان قوميا عربيا بينما كان زكي خيري شيوعيا امميا متزوجا من يهودية عراقية هي الاخرى شيوعية. لنترك عام 1948 وهو عام التقسيم ولنتقدم لعام 1967 وهو عام النكبة الثانية في حزيران (يونيو) من ذلك العام، وحيث لم يعد نوري السعيد هو حاكم العراق بل كان العربي السني الفريق عبد الرحمن عارف الذي ارسل هو الآخر جيشه الى الاردن لقتال اسرائيل والذي سافر الى موسكو وبرفقته الرئيس الجزائري انذاك هواري بومدين لابلاغ القادة السوفييت بقرارات مؤتمر القمة العربية في الخرطوم، ثم استقبل عبد الرحمن عارف في بغداد الرئيس السوفييتي انذاك نيكولاي بوغورني. لكن السؤال الذي يرد هو هل كان الحزب الشيوعي العراقي يا ترى في حالة سلام مع عبد الرحمن عارف؟ بالطبع لا، فلقد كان الحزب الشيوعي العراقي وبشقيه رافعا السلاح بوجه حكومة عبد الرحمن عارف وبالرغم من هزيمة حزيران (يونيو). لقد اثر تأثيرا سلبيا كبيرا على قدرة العراق في اسناد الجبهة الاردنية حرب العصابات التي كان يقوم بها الحزب الشيوعي العراقي بالتعاون مع قوات البارزاني في الشمال وحرب العصابات التي كان يقوم بها جناح عزيز الحاج في الاهوار في الجنوب. لقد كانت حرب العصابات التي شنها الحزب الشيوعي العراقي في الشمال والجنوب خدمة كبرى لاسرائيل، حيث لم يستطع العراق من ان يرسل الى الجبهة الاردنية الا فرقة واحدة. بينما لو لم يكن هنالك تمرد شيوعي في الشمال والجنوب لكان في مقدور العراق ارسال فيلق كامل اي ثلاث فرق الى الجبهة الاردنية.

11- يحاول علاء اللامي ايهام القراء بان الحزب الشيوعي العراقي الذي هو صنيعة المخابرات الستالينية خلال عقد الثلاثينات حيث قضى يوسف سلمان فترة تدريب في الاتحاد السوفييتي يمكن ان يعترض على السياسة الستالينية في قضية اساسية هي القضية الفلسطينية. يسترسل علاء اللامي في الربع الاخير من رده في نسج قصة خيالية خرافية خالية حتى ولو من ذرة واحدة من الحقيقة عن كيف ان الحزب الشيوعي العراقي وزعيمه يوسف سلمان حاولا المستحيل لثني ستالين عن تصميمه على التصويت لصالح تقسيم فلسطين وكيف ان الحزب الشيوعي العراقي قاد التظاهرات دفاعا عن حقوق الشعب الفلسطيني وكيف ان كل مجهودات الحزب الشيوعي العراقي لصالح الشعب الفلسطيني قد احبطها ليس ستالين او قادة الحزب الشيوعي العراقي اليهود او المسيحيون. بل قائد شيوعي عراقي يصفه علاء اللامي بانه من اصل افغاني هو عبد القادر اسماعيل البستاني وبمساعدة من اخيه يوسف اسماعيل البستاني. ان سبب غضب علاء اللامي على عبد القادر البستاني هو ليس لان البستاني قد احبط مجهودات الحزب الشيوعي العراقي لصالح الشعب الفلسطيني التي يدعيها علاء اللامي زورا وبهتانا، بل لان عبد القادر البستاني حين عند وقوع انقلاب 8 شباط (فبراير) 1963 البعثي، قام بتسليم البعثيين كل ما طلبوه منه من معلومات عن خلايا واوكار ومخابئ الحزب الشيوعي العراقي وهو ما اكده اللامي في مقاله. لكن الحقيقة التي لا غبار عليها هي ان غولدا مائير اول وزيرة خارجية لاسرائيل كانت صديقة لوزير الخارجية السوفييتي انذاك مولوتوف الرجل الثاني بعد ستالين. لان غولدا مائير يهودية روسية وكانت صديقة حميمة لبولين زوجة مولوتوف التي كانت هي الاخرى يهودية. لم تعترف موسكو بحقوق الشعب الفلسطيني الا بعد اكثر من 20 عاما على تقسيم فلسطين، تبعها في ذلك وكما هو متوقع الحزب الشيوعي العراقي، هذه هي الحقيقة.

12- ان عكس مجرى التاريخ الانساني الذي هو الان لصالح الحرية وليس لصالح العبودية التي تمثلها الشمولية الماركسية والشمولية الفاشية هو امر مستحيل تحقيقه ليس على علاء اللامي ومعه بقية الشيوعيين العراقيين فحسب، بل هو مستحيل تحقيقه على كل شيوعيي العالم. لذلك فان محاولة علاء اللامي ومعه البقية الباقية من الشيوعيين العراقيين اعادة انتاج ايديولوجية الاستبداد الماركسية ومحاولة تزييف التاريخ العراقي لصالح الحركة الماركسية العراقية لن تؤدي الى اكثر من اطالة امد التيه العراقي الدامي الذي يتحمل الشيوعيون العراقيون المسؤولية الثانوية عنه مقارنة بالبعثيين ومعهم القوميون الذين يتحملون المسؤولية الاولى عن التيه العراقي. في الختام اود التأكيد القطعي بانه ليس لدي عداء لا للديانة اليهودية ولا للديانة المسيحية، كما اني قد اقررت للكرد بحق تقرير المصير، لكن ما يهمني هو الحقيقة.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

حكاية بدأت منذ 20 عاما:

من دلال المغربي الى حزب الله وصولا الى ارنون المحررة

د. محجوب عمر *

تنام الجماهير العربية وتصحو منذ اكثر من شهر على اخبار الجنوب اللبناني وما يلاقيه فيه الجيش الاسرائيلي من ضربات وما تعلنه قيادات هذا الجيش من اقتراحات ومشاريع تتعلق بالانسحاب من كل المنطقة.

وبينما تتلقى الجماهير العربية خارج لبنان هذه الانباء بفرح وسعادة واعتزاز وفخر فان الجماهير العربية داخل لبنان تكتشف اشكالا وسبلا جديدة تقاتل بها، ومواطن ضعف تظهر كل يوم في الجيش الاسرائيلي وفي السياسة الاسرائيلية، وتتعزز بما تكتشفه قدراتها على مواصلة الهجوم بالاضافة الى توسيع وزيادة القوى الشابة اللبنانية التي اخذت تتدفع الى الجنوب من مناطق اخرى خارجة مذكرة بأيام كان هذا الجنوب مدرسة للثورة والعمل الثوري مفتوحة امام جميع القوى والفئات الاجتماعية والمذهبية دون تمييز، بعد ان سقط حاجز الخوف الذي فرضته طائرات ومدفعية الجيش الاسرائيلي طوال 20 عاما تحرك فيها هذا الجيش دون ان يرده احد مستوليا على الارض والمياه ومعتقلا الاشخاص ومختطفا المقاومين ومنفذا لعمليات اغتيال ابرز قياداتهم حتى الاعوام الاخيرة عندما تكسرت على صخرة المقاومة الاسلامية والوطنية اللبنانية موجات العدوان الاسرائيلي، وربما انكشفت من خلال الهجمات الاسرائيلية الفاشلة جوانب من التغيير التي حدثت في المؤسسة الاسرائيلية العسكرية والتي ربما كانت تتم معركة بعد معركة ويوما بعد يوم دون ان تلحظها الاعين ولا تتكشف الا عندما تقوم قوات الجيش الاسرائيلي بخطط فاشلة تكشف ما تغير في بنيتها او عندما تتلقى قوات الجيش الاسرائيلي ضربة كبيرة من المقاومة الاسلامية لا تستطيع ان ترد عليها مثلما كان الحال طوال الـ20 عاما.

لقد بدأت حكاية جنوب لبنان عسكريا وسياسيا منذ اكثر من 20 عاما. ففي تلك الايام كان لبنان كله يمر بحالة تمزق طائفية نفخت فيها امريكا واسرائيل بهدف محاصرة الوجود الفلسطيني الموجود في لبنان والمتمثل في قوات الثورة الفلسطينية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. في تلك الايام تمكنت اسرائيل من فتح ثغرات في الحدود بينها وبين لبنان والتسلل الى عدد قليل من القرى وسميت هذه الثغرة في حينه بثغرة في الجدار الطيب حيث كانت اسرائيل تقدم لاهالي بعض القرى فرصا للعمل بالاضافة الى المعونة المادية والصحية. وكانت قوات المقاومة الفلسطينية واللبنانية في ذلك الوقت منشغلة بالحرب المشتعلة في بيروت وحولها والتي كانت في جانب منها تعتمد على الدعم الاسرائيلي لقوى الكتائب اللبنانية وفي الوقت نفسه تواصل العمل العسكري الفدائي ضد اسرائيل مباشرة.

في الساعة السادسة و40 دقيقة من مساء يوم السبت 11 آذار (مارس) 1978 اي منذ 21 عاما قامت مجموعة من الفدائيين عددهم 13 فدائيا بينهم فتاة هي الشهيدة المناضلة دلال المغربي لتنفيذ عملية تحمل اسم الشهيد كمال عدوان في المنطقة الساحلية بين مدينتي حيفا وتل ابيب، وكان القصد من ان تحمل هذه العملية اسم الشهيد كمال عدوان هو الاحتفال بذكرى استشهاده الخامسة. وقد اغتيل ورفاقه الشهيدان ابو يوسف النجار وكمال ناصر في بيروت في آذار (مارس) 1973 وكان مقصودا ان تقود هذه العملية فتاة مناضلة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وان تتم عن طريق البحر لكي لا يتصور احد ان العمل الفدائي الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني لارض فلسطين قد توقف او تعطل بسبب الحرب اللبنانية الداخلية، وكان ذلك هو الهدف الاسرائيلي الخبيث لاشعال هذه الحرب لتنشغل قوات الثورة الفلسطينية بما يجري داخل لبنان كما تتصور اسرائيل.

كانت الشهيدة دلال المغربي قائدة المجموعة التي قامت بعملية كمال عدوان الفدائية والتي اعطت لها القيادة الفلسطينية اسم مجموعة دير ياسين هي فتاة شابة في الـ20 من عمرها، عندما نزلت بفريقها الى مياه البحر المتوسط وهي قد ولدت من اسرة فلسطينية من يافا لجأت الى لبنان عقب نكبة عام 1948 وولدت في احدى المخيمات القريبة في بيروت وتلقت دراستها الابتدائية في مدارس وكالة الغوث الدولية للاجئين والتحقت وهي تلميذة بصفوف الزهرات في حركة فتح وشاركت خلال اشهر نيسان (ابريل) ايار (مايو) عام 1973 في الدفاع عن الثورة الفلسطينية في بيروت كما شاركت في يونيو ويوليو عام 1976 في عمليات فك الحصار عن مخيم تل الزعتر واثبتت في تلك الايام حماسة واخلاصا ووعيا جعل القيادة توكل اليها قيادة من الفدائيين اطلقت عليها مجموعة دير ياسين للقيام بعملية فدائية اطلقت عليها اسم الشهيد كمال عدوان. وفي الصباح الباكر من يوم الاحد 1978/3/12 نزلت المجموعة في قاربين الى المياه ليوصلاها الى الشاطىء ووصل الفدائيون الى الشارع العام بعد ان قذفت بهم الامواج والرياح الى نقطة ابعد من النقطة التي كانوا يخططون الوصول اليها.

تحركت دلال المغربي ومجموعتها بسرعة ووعي وتولت هي استجواب امرأة اسرائيلية ترقد على الشاطىء وعرفت منها موقع نقطة النزول واخذتها معها واستولت على عدد من السيارات كان اخرها سيارة ركاب كبيرة اتجهت بها مع اخوانها الفدائيين والرهائن الاسرائيليين نحو تل ابيب وامام مستعمرة هرتزليا على مقربة من الهدف اشتبكوا مع القوات الاسرائيلية التي قطعت عليهم الطريق بالحواجز النارية، ولم تكن دلال قد افصحت بعد عن هدف هذه العملية التي لم تكن انتحارية بأي حال وانما كانت من اجل مبادلة الرهائن الموجودين في الحافلة بعشرات وربما مئات من الفدائيين المسجونين لدى العدو الصهيوني.

يقول شهود عيان اسرائيليون وغير اسرائيليين ان دلال المغربي واخوانها كانوا ينشدون الاناشيد اثناء سير الحافلة نحو تل ابيب وانهم لم يحاولوا اطلاق النار على اي من الركاب كما ادعت السلطات الاسرائيلية بعد ذلك، وانما حاولوا فقط اختراق الحواجز التي اقامتها القوات الاسرائيلية لعرقلة تقدمهم وعندما اطلق الجنود الاسرائيليون النار بل المدافع المرتدة على عجلات الحافلة وعلى الحافلة كلها نزل الفدائيون منها وانتشروا في المنطقة وجرت معركة عنيفة بينهم وبين القوات الاسرائيلية التي تم تعزيزها بقوات جديدة قدمت الى المنطقة من تل ابيب وانتشرت بحماية طائرات الهليكوبتر التي انارت المنطقة بكاملها.

واسفرت المعركة عن استشهاد احد عشر فدائيا واسر جريحين واستشهدت دلال المغربي التي مثلت القوات الاسرائيلية بجثتها بعد ان جردتها من ملابسها!! وتركتها على ارض الشارع وفيما بعد وزعت صورتها هذه بهدف اهانة الفلسطينيين والعرب.

انفجرت الحافلة بفعل نيران القوات الاسرائيلية وادى ذلك الى مقتل وجرح جميع من كانوا فيها واعترف ناطق اسرائيلي بمقتل 37 اسرائيليا وجرح 82 بالاضافة الى مقتل شرطي واصابة 9 آخرين، واخفى العدو الصهيوني عدد القتلى والجرحى من الجنود الاسرائيليين وقامت السلطات الاسرائيلية لأول مرة منذ قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين بفرض منع التجول بشكل شامل على كل منطقة وسط فلسطين واغلقت المدارس والمصانع في المناطق واوقفت تحرك القطارات والسيارات فيها وقامت السلطات الاسرائيلية باكبر عملية تفتيش اشرف عليها قائد المنطقة الوسطى استمرت اكثر من يومين وفرضت الحماية على 1200 مؤسسة تعليمية و99 فندقا و5 مستشفيات، واستخدمت في عمليات التفتيش الطائرات العمودية وكلاب الاثر.

كما قامت وحدات خفر السواحل الاسرائيلية بعملية تفتيش دقيقة على طول الساحل الفلسطيني الشمالي والاوسط واعتقلت العشرات من المواطنين العرب في المناطق الساحلية للتحقيق معهم.

تلك كانت بداية جولة اخرى من الحروب العربية الاسرائيلية، فبعد ثلاثة ايام وعندما سمحت الظروف الجوية اندفع الجيش الاسرائيلي نحو جنوب لبنان فتصدت له قوات المقاومة الفلسطينية واللبنانية وجرى قتال شديد باسلوب حرب العصابات، ولم يستطع الجيش الاسرائيلي الوصول الى مدينة صور في الجنوب، وان تمكن من احتلال بعض مدن الجنوب وادت هذه الجولة من هذه الحرب الى صدور قرار مجلس الامن رقم 425 الذي يتحدث عنه الاسرائيليون الان بعد 21 عاما. ومنذ تلك الحرب ايضا جرت حروب صغيرة وكبيرة، وفي كل مرة يؤكد مجلس الامن على ضرورة تنفيذ قرار 425 ويضاعف اعداد القوات الدولية التي لا تصنع شيئا فعليا ولا تمنع عدوانا قائما.

وظلت الحال على هذا الشد والجذب حتى اعلنت اسرائيل منذ اشهر موافقتها على تنفيذ قرار 425 وذلك بعد شعورها المتزايد بالعجز في مواجهة عمليات وضربات حزب الله المتتالية للجيش الاسرائيلي، وانعكس ذلك في خلافات بين القيادات الاسرائيلية حول موضوع الانسحاب، فبينما يقترح نتنياهو الحصول على ضمانات قبل ان ينسحب الجيش فان اسحق موردخاي مثلا يقترح التفاوض من اجل الحصول على ضمانات.

وعلى الرغم من مسلسل الحروب ذلك وصل الى اقصاه عام 1982 عندما اجتاح الجيش الاسرائيلي جنوب لبنان كله وحاصر بيروت ثم دخلها ثم تراجع منسحبا منها ليتوقف في المنطقة الاولى التي كان فيها في الجنوب، فان كل الضغوط الدولية والعربية لم تستطع ان تفرض على السلطات الاسرائيلية انسحابا بدون شروط من الجنوب المحتل، وذلك رغم تطور المقاومة الاسلامية التي فرضت على السلطات الاسرائيلية توقيع اتفاقات اخرى غير قرار 425 وان تكن قرارات ثنائية ترعاها الولايات المتحدة الامريكية عرف آخرها بتفاهم ابريل وهو تفاهم يقضي بعدم المس بالمدنيين بعد ان اتضحت وتبلورت خطوط التواجد العسكري الاسرائيلي في مناطق الجنوب المحتل، وكان معنى هذا الاتفاق ان تمتنع اسرائيل عن اطلاق غاراتها وقذائفها شمال المنطقة اللبنانية وفي المقابل تمتنع قوات حزب الله والمقاومة الاسلامية عن قذف المناطق والمستوطنات الاسرائيلية جنوب الحدود اللبنانية وشمال فلسطين.

ومؤخرا بدأت كل القوى الاسرائيلية المتنافسة انتخابيا استعمال موضوع الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان في عملية الانتخابات، فبينما يقول نتنياهو انه مستعد للانسحاب بضمانات وفي شهر معين بعد الانتخابات يقول موردخاي انه كان لا بد من الانسحاب ولو بدون ضمانات. ويقول ايهود باراك ان نتنياهو يناور بهذا الادعاء ويرفض موشيه ارينز اي انسحاب احادي الجانب من لبنان ويطرح الجميع بدائل وخيارات من طراز تضييق الشريط الامني او الانسحاب الجزئي او تقديم ضمانات لضباط وجنود جيش العملاء اللبناني.

وقد كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية انه فيما ظهرت خلافات بين اركان واقطاب الحكومة الاسرائيلية حول السياسة الجديدة التي اعلن عنها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بشأن الرد الذي ستتبعه اسرائيل في حربها ضد حزب الله اثر العملية الاخيرة التي شنها مقاتلو الحزب واسفرت عن مقتل قائد وحدة الارتباط الاسرائيلية في جنوب لبنان و3 من مرافقيه فان المجلس الوزاري المصغر للشؤون الامنية والسياسية في حكومة نتنياهو يستعد لاجراء نقاش في الاسبوع المقبل حول امكانية تنفيذ انسحاب جزئي احادي الجانب للجيش الاسرائيلي.

في الوقت نفسه وبينما تفشل اسرائيل في الرد على عمليات حزب الله فقد فشلت ايضا في عملية من نوع الضم الزاحف اذ دخلت قواتها منطقة قرية ارنون واحاطتها بالاسلاك الشائكة لتلحقها بكل منطقة الجنوب المحتلة، ولكن تحرك الجماهير اللبنانية الطلابية التي وصلت من خارج منطقة الجنوب لترفع الاسلاك الشائكة قد كشفت عن ضعف آخر في الموقف الاسرائيلي عندما لم تفرض القوات الاسرائيلية بقاء هذه الاسلاك.

وهكذا فبالاضافة الى التردد الواضح في اتخاذ القرار الاسرائيلي الخاص بالانسحاب وفي التردد الواضح في مواجهة الجماهير المدنية التي استعادت قرية ارنون، ينكشف الغطاء عن الضعف الاسرائيلي الذي لم يكن الكثيرون يلاحظوه والذي ينخر سيقان الدولة اليهودية، وتقترب الستار التي رفعتها دلال المغربي على الحرب اللبنانية الاسرائيلية لان تسدل الان، فها هو اريئيل شارون الذي رتب حملة غزو لبنان عام 1982، تحت شعار هدم وتصفية البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمقاومة الوطنية اللبنانية، يسارع الان بالاعلان عن ضرورة الانسحاب من لبنان، ويعلن وفيه هذا بدون ترتيب مسبق مع نتنياهو، وهو بذلك يساهم في تقويض مصداقيته ومصداقية حزب الليكود ويكشف مدى انكشاف الخرافة الاسرائيلية.

*كاتب من مصر

بريد القدس

ردا على عبد الوهاب محمود المصري:

ناصر لم يكن اسلاميا ولكن عهده كان مجيدا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كنت ايام الدراسة الجامعية بمصر محسوبا على التيار الاسلامي، وكنت عضوا بمجلس ادارة جماعة الصحافة، الاطار الشرعي الذي كانت تتمحور حوله جماعة الاخوان المسلمين - غير الشرعية - بجامعة عين شمس.

هذه بداية لا بد منها، حتى لا يحسب ردي على الحزب الناصري:

لقد أتعب الكاتب نفسه، وشرق في قراءاته وغرب، لاثبات ما لا يحتاج اثباتا، وليدلل على حقيقة يعرفها القاصي والداني، الا وهي ان عبد الناصر لم يكن اسلاميا، وان نظام حكمه لم يكن نظاما اسلاميا.

وعبد الناصر لم يدع واتباعه لم يدعوا انه كان اسلاميا.

وكل الانظمة العربية الموجودة والبائدة لم تنعت نفسها ابدا بالاسلامية، حتى نظام البشير السوداني..

ان النظام الوحيد المنعوت بالاسلامية هو النظام الايراني.

وخلاصة بحث الاستاذ عبد الوهاب، ان اكد لنا عظمة الشعارات الناصرية، وهي كما اوردها: مقاومة الاستعمار، ومكافحة الاستغلال، وتحقيق عدالة التوزيع، وتكافؤ الفرص.. ورغم اعترافه ان انجازات الثورة هذه تتوافق مع مبادىء الدين الاسلامي، وتوجهاته الا انه عاد وقال في عبد الناصر ما لا يقله محمد رسول الله عن اعتى اعدائه الكافرين به، فهو يحاسب عبد الناصر عما يختزنه ضميره، ويقول انه رغم ادائه للشعائر الاسلامية، الا انه غير مؤمن بها، وهو بذلك يتهمه ضمنيا بادائه اداء تمثيليا للشعائر كالصلاة والحج، وارد عليه بقوله صلى الله عليه وسلم: «هلا شققت عن قلبه».

ايها الكاتب السوري المنعوت بالمصري.. عليك بمراجعة حقبة الخمسينات وخاصة، وقفته - رحمه الله عليه - في الازهر الشريف.. وصرخته الخالدة سنقاتل..

اما قمع الحركات الاسلامية وخاصة حركة الاخوان المسلمين فقد كانت حتمية تاريخية.. فرضها الواقع، كما انه لو اخلصت احدى هذه الحركات عملها لله، لامكنها في الارض. فانه - تعالى - ينزع الملك ممن يشاء.. ويهبه من يشاء.

اما تحميلك عبد الناصر ونظامه وزر الاتجاه الى الخرافة والعنف بالشارع المصري، فهو مبالغة وبعد عن الواقع.. فالخرافة مستقرة في هذه البقعة من العالم منذ الازل وكل قوم صبغوا دينهم بخرافاتهم واساطيرهم.. فالرومان صبغوا المسيحية بخرافاتهم الرومانية والاساطير الموروثة عن اليونان، وكذلك فعل المصريون بالدين الاسلامي، وما احتفالهم بذكرى الاربعين للمتوفى باقل هذه الخرافات الملتحقة بالاسلام، وهو منها براء. اما عن العنف فيكفي ان باستثناء حادث المنشية بالاسكندرية لم يكن هناك حادث واحد طوال الحقبة الناصرية.

ولم يهاجم احد اعضاء الحكومة ولا قوافل السياح ولا الناطقون باسم الاقليات. اما الان ومنذ عهد الرئيس المؤمن انور السادات، فان العنف تأصل في المجتمع المصري.. واصبح القاعدة، والحوار هو الاستثناء، ايها الباحث السوري الجنسية، الاسلامي الهوية.. اختلفت معك واحترم رأيك وجهدك البحثي، ولكني اعترف واتمنى ان تفعل مثلي - رغم كل مآخذي على عبد الناصر ونهجه فان عهده كان عهد كرامة ومجد واباء.

محمد عز الدين امام
هولندا

«الواشنطن بوست» ومصادرها العليمة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

استأذنكم بمشاركة قراء «القدس العربي» بعدد من الملاحظات حول الأبعاد المختلفة لافتضاح حقيقة المهام التي كان ينفذها مفتشو الأسلحة الممنوعة في العراق.

1- جاءت التقارير الصحافية الأمريكية وآخرها تقرير الـ«واشنطن بوست» بالأمس حول المهام المزدوجة لمفتشي «الأمم المتحدة» عن الأسلحة الممنوعة في العراق بعد ان فقدت امريكا الأمل بعودة هؤلاء المفتشين الى العراق. فهذا الاقرار الأمريكي بالتجسس على العراق تحت علم الأمم المتحدة وعلى نفقة العراق لا بد ان يكون جهداً يخدم أمريكا لا العراق. اذ ليس من مصلحة الـ«واشنطن بوست» تقديم أدلة على صحة ما كان يقوله العراق للجميع بأن هؤلاء المفتشين ليسوا أكثر من جواسيس لأمريكا والدولة العبرية. ولا تأتي تقارير الـ«واشنطن بوست» وسط انقسام في الرأي العام الأمريكي حول العراق.

2- لو جاء نشر هذه التقارير بعد توصل أمريكا وحلفائها الدوليين والعرب الى غاياتهم من حرب عام 1991، أي تحويل العراق الى مجرد كيان خليجي، لقلنا بأن المسألة بالنسبة لـ«واشنطن بوست» لا تعدو كونها سبقاً صحافياً. لكن الصراع ما يزال دائراً. فلماذا النشر وتقديم أدلة على صحة ما كان العراق دوماً يؤكده؟ الجواب في تقديري هو ان الوسط الصحافي الأمريكي الذي يتزود بمعلوماته من «مصادر عليمة» في الـCIA والبنتاغون يواصل معركة هاتين المؤسستين ضد العراق عن طريق البوح بمعلومات سرية من اجل خلق بلبلة في الوسط الأمني والدفاعي العراقي. فالمطلوب هو ان يفقد العراقيون الثقة بأنفسهم وبوسائلهم لحماية بلدهم من التجسس. فأعصاب العراقيين هي اذن هدف تقارير الـ«واشنطن بوست» ومصادرها «العليمة». ولحسن الحظ فان غنى العراق لا يكمن فقط في ثروته النفطية بل وفي ثروته النفسية المستمدة من عدالة قضيته وقضايا أمته كلها رغم هول المواجهة.

3- الـ«واشنطن بوست» ومصادرها «العليمة» في الـCIA والبنتاغون لم يكترثوا كثيراً بالاحراج الذي ستسببه معلوماتهم لدول الخليج خاصة ودول اعلان دمشق الذي وحتى بداية «الثعلبة الصاروخية» كانوا يصدرون البيان تلو البيان محملين العراق مسؤولية نتائج العدوان الأمريكي بسبب عدم تعاونه مع المفتشين الجواسيس. ألا ينبغي والحالة هذه ان تقدم هذه الدول اعتذاراً للعراق وشعبه عن الدماء والدمار الذي ساهمت بياناتهم في اضفاء الشرعية عليها؟

4- ألا يجدر بوزراء خارجية العرب ان يجتمعوا مجدداً لادانة العدوان الأمريكي والبريطاني والمطالبة برفع الحصار عنه فوراً كتكفير عن جهلهم بالحقائق أو تجاهل بعضهم لها في ضوء الاعتراف الأمريكي؟ ألا ينبغي ان يعتبر وزراء خارجية العرب بأن أمريكا قد خدعتهم وجعلتهم يكررون مقولاتها الكاذبة عن العراق، وان أمريكا الصحافية لم تقل الحقيقة كاملة. الوقوع في الخطأ ليس عيباً. العيب هو ان تنعدم الجرأة في تصحيحه. أم ان أمريكا ستظل الداء والدواء مهما فعلت؟

احمد سرور
نيويورك

رأي القدس

الاسهال في التصريحات الفلسطينية

■ اعاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للتأكيد على عزمه اعلان الدولة المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل، واعلن انه ناقش الترتيبات المتعلقة بهذا الشأن مع الرئيس المصري حسني مبارك الذي اجتمع معه اثناء زيارته الاخيرة للقاهرة.

وزير الخارجية المصري عمرو موسى قال ان حكومة بلاده تؤيد الخطوة الفلسطينية هذه وتدعمها، الامر الذي يعني حدوث تحول في الموقف المصري السابق الذي كان يميل الى التأجيل، لتفويت الفرصة على اليمين المتطرف بزعامة بنيامين نتنياهو وقطع الطرق على محاولاته لاستغلال هذا الاعلان في حملته الانتخابية.

فنتنياهو اختار يوم السابع عشر من ايار (مايو) المقبل كموعد للانتخابات العامة، اي بعد اقل من اسبوعين من اعلان الدولة الفلسطينية لخلط الاوراق الفلسطينية، فتمسك الفلسطينيين بالموعد المحدد لاعلان الدولة يعني حدوث اضطرابات وربما مواجهات عسكرية مما قد يؤدي الى احد امرين رئيسيين، فاما تأجيل الانتخابات لمواجهة الموقف، واما خوضها من قبل نتنياهو على ارضية صلبة باعتباره الرجل القوي الذي يستطيع مواجهة الفلسطينيين ومنع دولتهم.

اما عدم الاعلان في الوقت المحدد فسيصب ايضا في مصلحة نتنياهو، باعتباره الرجل القوي ايضا الذي يستطيع ان يفرض ارادته على الفلسطينيين، وبما يؤدي الى تجاوبهم مع مخططاته.

ولا بد من الاعتراف بان كثرة التصريحات الفلسطينية حول احتمالات التأجيل استجابة لمقترحات دولية ادت الى اضعاف هذه الورقة القوية، واحداث نوع من البلبلة في مختلف الاوساط العربية والعالمية.

فتارة يؤكد الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي بان يوم الرابع من ايار (مايو) هو موعد مقدس، وان اعلان الدولة هو خيار استراتيجي وليس تكتيكيا، وتارة اخرى يقول ان القيادة الفلسطينية تدرس مقترحات من دول صديقة بتأجيل الاعلان لبضعة ايام، وتارة ثالثة يدخل السيد نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني على الخط ويعلن ان القيادة تنتظر تعهدات دولية بمساندة حق تقرير المصير وتأييد اعلان الدولة اذا ما وافقت على التأجيل.

ومثل هذا التضارب في التصريحات، وبمعدل شبه يومي، خلق انطباعا لدى معظم الاطراف العربية والدولية بعدم جدية الموقف الفلسطيني، واظهر اعلان الدولة كما لو انه مسألة مطروحة في مزاد علني دولي يفوز به من يدفع السعر الاعلى.

وربما ادرك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هذه الحقيقة، فطار الى القاهرة بحثا عن دعم لاعادة بعض المصداقية الى الموقف الفلسطيني في هذا الصدد، خاصة انه يستعد لشد الرحال الى واشنطن للقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون على امل الحصول منه على تعهدات بتأييد الدولة الفلسطينية اذا ما جرى تأجيل اعلانها الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية.

والمأمول ان يتم استثمار هذا الدعم المصري الواضح بطريقة علمية صحيحة، واول خطوة في هذا الصدد ايقاف سيل التصريحات حول هذه المسألة من قبل المسؤولين الفلسطينيين الذين انحصرت وظيفتهم هذه الايام في التسابق فيما بينهم للحديث للصحف ومحطات التلفزة، ودون اي تبصر بخطورة ذلك على قضيتهم ومصالح شعبهم.

الصف الثاني من الزعماء العرب وحتمية التغيير

خالد الشامي

■ لاسباب وظروف متنوعة ترتبط بخصوصية كل بلد عربي، بدأ ما يمكن تسميته بـ«الصف الثاني» من الزعماء في الشرق الاوسط بالظهور على الساحة بمواجهة الحكام المخضرمين الذين امضى معظمهم عقودا في السلطة.

وقد يكون من المبكر الحديث عن «لوبي شبابي» في سدة الحكم بالدول العربية يتبنى سياسات مختلفة تناسب التطورات الهائلة التي شهدها العالم خلال حكم اسلافهم.

ولكن المؤكد ان «قطار التغيير» في الشرق الاوسط قد غادر محطته التي طالما تيبست فيها الوجوه والسياسات.

وقد لا يمر وقت طويل قبل ان يتملك ذلك «اللوبي الشبابي» ـ بمقاييس المنطقة طبعا ـ مقاليد السلطة في معظم الدول العربية.

ولعل الحكام المخضرمين بخبراتهم الكبيرة، ونظرتهم الثاقبة بدأوا يدركون هذه الحقيقة، مما جعلهم يوفدون ابناءهم في المهمات التي تتعلق بالتعامل مع ذلك الجيل الشاب من الحكام العرب.

ولم يكن غريبا ان الرئيس السوري حافظ الاسد المعروف بحكمته ونكائه السياسي اوفد ابنه بشار مؤخرا للقاء العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله، من دون ان يقلل ذلك من القدرة السياسية لاي منهم. ولكنه مجرد اعتراف شجاع بتواصل الاجيال وتفاعلها.

ورغم الغموض وربما الاخطار التي ما زالت تكتنف عملية انتقال السلطة في بعض الدول العربية المهمة، فان حكام «الصف الثاني» مطالبون بان ينفضوا غبار العقود التي تخلفت فيها بلادهم عن ركب الزمن والقيم السياسية والاقتصادية والانسانية السائدة في عالم اليوم.

ان اولئك الحكام الجدد، وقد تعلم معظمهم في جامعات الغرب ومعاهده المدنية والعسكرية، لا يستطيعون ان يواصلوا سياسة دفن الرؤوس في الرمال والتظاهر بان الديمقراطية وحقوق الانسان ما زالت «ترفا لا نقدر عليه» في العالم العربي.

كما انه لم يعد ممكنا التباهي بناطحات السحاب ومراكز التسوق، بينما لا يملك المواطن ابسط الحقوق الانسانية في التعبير عن رأيه واختيار حكامه.

ولعل الانتخابات التي شهدتها قطر وهي مجرد خطوة على طريق الالف ميل هي اكبر دليل على حجم الفارق بين رؤى الاجيال.

ولعل التاريخ سيذكرها على انها كانت «الثمرة الاولى» لوصول ذلك «اللوبي الشبابي» الى قمة السلطة في بلادنا.

وبالطبع يحق للحكام المخضرمين الاعتزاز بخبرتهم وتجاربهم التي ربما انقذت بلادهم من مؤامرات ونكبات اكبر كثيرا مما حاق بها بالفعل.

ولكنه من حق الشعوب العربية ايضا ان تتطلع الى «هواء نقي» يواجه «الشيخوخة» التي افرزتها انظمة الحكم التي لم تتطور منذ عقود، حتى ان بعضها يبدو وكأنه ينتمي الى «العصور الوسطى» وليس مشارف القرن الواحد والعشرين.

ويبدو ان الناخبين في كثير من دول الغرب اصبحوا يفضلون الحكام والساسة الاصغر سنا ادراكا منهم لطبيعة العصر ومتطلباته.

وهكذا سقط هيلموت كول امام غيرهارد شرويدر وروبرت دول امام بيل كلينتون، وجون ميجر امام توني بلير، وشمعون بيريس امام بنيامين نتنياهو.

وبذلك يجد الزعماء العرب المخضرمون انفسهم مضطرين الى التعامل مع ساسة في اعمار ابنائهم يتحكمون بمصائر العالم، ويفكرون بمنطق مختلف عن «اجندة الحرب الباردة» و«محاربة الاستعمار» وما الى ذلك من مفاهيم شكلت المكونات الاساسية لعهودهم.

ولعل تلك «الهوة الشخصية» تفسر جزءا من «الفتور» الذي لوحظ على بعض العلاقات العربية مع دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا.

وبنظرة احصائية، ومع الدعاء بطول العمر للجميع، نجد ان سبعة ـ على الاقل ـ من الزعماء العرب قد تجاوزوا السبعين من العمر، وقضوا ما بين 18 الى 35 عاما في الحكم، اصبح بعدها العالم غير العالم الذي عرفوه عند توليهم السلطة.

ومن المؤكد ان الشعوب العربية تتطلع الى اول زعيم منهم يختار التخلي طوعا عن موقعه بعد كل تلك السنوات في الحكم، ليبقى رمزا حقيقيا يعيش في ضمير الامة ويلقى في حياته كل ما يستحق من تكريم على ما قدمه من انجازات لشعبه ووطنه.

وبالطبع فان العهد الجديد سيكون مطالبا بالاستعانة بخبرات اولئك الزعماء التي تمثل احدى ثروات الامة وكنوزها.

ولكن السؤال يبقى: من الزعيم الذي سيكسر جدار الصمت، ويعترف بالغلبة لعجلة الزمن والتاريخ وسنة الحياة والتغيير؟

اما الاجابة فهي غدا الذي سيأتي دون ريب، وان غدا لناظره قريب!

لحظة التفرد الأمريكي القصيرة توشك الوصول الى نهايتها

د. بشير موسى نافع *

■ يقدم شريط ستيفن سبيلبرغ الأخير «انقاذ الجندي ريان» صورة غير معهودة للحرب العالمية الثانية، وللحرب بشكل عام. ليس هذا بالطبع مقالاً في النقد السينمائي ولا محاولة للتدخل في شؤون نقاد هذا الفن واسع التأثير، ولكن دلالات فيلم سبيلبرغ تتجاوز الدائرة المتعارف عليها لفن السينما حتى عندما يتعلق الأمر بفيلم سينمائي كبير. يحاول سبيلبرغ في «انقاذ الجندي ريان» ان يقدم سياقاً جديداً لموضوعه المفضل منذ بدء عمله في الاخراج السينمائي، وهو بطولة الانسان العادي. فالكابتن ميلر (الذي يلعب دوره توم هانكس) هو مدرس سابق، عادي الملامح، ولا يبدو ان هناك الكثير في حياته قبل الحرب مما يستحق الذكر، حتى ان جنود وحدته يرونه إنساناً غامضاً. ولكنه عندما يكلف بالذهاب خلف خطوط العدو لانقاذ جندي مظلات قتل اخوانه الثلاثة في معارك سابقة، وقررت وزارة الحرب الأمريكية بالتالي اعادته سالماً لأمه قبل ان يتعرض هو الآخر للقتل وتحتمل أسرته ما لا يجب ان تحتمل، يثبت الكابتن ميلر ان الانسان العادي يستطيع أيضاً ان يرتفع الى مستوى الظروف غير العادية وان يكون بطلاً. الا ان هذا ليس الا جانباً واحداً للفيلم.

في أحد وجوهه لا يخرج فيلم سبيلبرغ عن التقاليد الهوليودية لسينما الحرب، فهناك قدر فائض من الميلودراما ومن المصادفات غير المبررة، وهناك تجاهل فادح وصورة سطحية للعدو، بحيث لا يظهر الجندي الألماني طوال ساعات الشريط الثلاث الا مقتولاً أو هارباً. لكن الفيلم ينجح، كما لم ينجح أي فيلم غربي آخر، في تقديم صورة أقرب ما تكون لبشاعة الحرب. فعلى مدى نصف الساعة الأولى يفاجأ المشاهد بصور متتابعة من حدث دموي هائل لانزال قوات الحلفاء على شاطئ النورماندي، صور لرؤوس وأطراف متطايرة لاحشاء ملقاة على جانب جثث خامدة أو لأجساد لم يع أصحابها بعد ثقل الموت الزاحف على أرواحهم. امام هذا العمل، تبدو كل الأفلام السابقة التي عالجت هذا الحدث الفاصل من أحداث الحرب العالمية الثانية، وكأنها كذبة كبيرة مضحكة. ولا يكاد الفيلم يصل الى نصف الساعة الأخير، حتى تتطور أحداثه الى احتفال دموي آخير هو أقرب الى للجزرة البشرية منه الى أي تصور انساني معقول للحروب. فيلم سبيلبرغ هو في الحقيقة احتجاج أمريكي متأخر على الحرب بصفتها عملاً انسانياً عبثياً لا يمكن تفسيره أو تسويغه فلسفياً بمقولات الحرب العادلة. ففي حين حرصت معظم الأشرطة الأمريكية والبريطانية السابقة على تقديم الحرب العالمية الثانية في اطار من التصرفات الكريهة للجانب الألماني، بحيث تأتي بطولة جنود الحلفاء كمعادل لادانة النازية والآلة العسكرية الهتلرية، فان «انقاذ الجندي ريان» يتجاهل الألمان تماماً. المسألة محل التحقيق هنا ليست عدالة الحرب، بل بشاعتها، حتى ان البطولة تبدو كأنها مشهد جانبي لبحر الموت والدم الذي هو الحرب.

في الحقيقة، كانت الحرب العالمية الثانية أهم لحظات التاريخ الأمريكي في هذا القرن. فقد أتاحت الحرب للولايات المتحدة ان تقدم للعالم كله صورة مهيمنة عن امكاناتها المادية الكبرى، عن قدرتها غير المحدودة على الحشد، وعن دورها كمنقذ للقارة الأوروبية وللانسان الغربي من الشرور التي علقت به على مر القرون وأدت به الى خضم مجزرتين هائلتين للجنس البشري خلال أقل من ثلاثين عاماً. وقد خرجت الولايات المتحدة من الحرب زعيمة متفردة للعالم الغربي، وصاحبة القرار في معظم جوانب الشأن العلني. في مقابل هذا كله، كانت الخسائر والمعاناة الأمريكية في الحرب شيئاً لا يذكر بالمقارنة بأطراف الحرب الأخرى. خرجت الولايات المتحدة من الحرب بخسائر لا تتجاوز الثلاثمئة ألف قتيل في مسرحي الحرب الرئيسيين الأوروبي والباسيفيكي (وهو رقم لا يزيد كثيراً عن حجم الخسائر البريطانية). في حين تجاوزت الخسائر الروسية والألمانية العشرين مليوناً لكل منها. وقد بدأ الحلفاء انزالهم على شواطئ النورماندي بقيادة أمريكا في وقت وصل فيه معدل تفوق سلاح جو الحلفاء على القوة الجوية الألمانية 30 الى 1، مما خفف كثيراً من أعباء الحرب بالنسبة للقوات المقاتلة. وبينما كان هناك جندي روسي واحد خلف خطوط القتال ـ للقيام بأعمال الصيانة والتموين والخدمات الأخرى كافة ـ مقابل كل جندي في جبهة الحرب، فقد كان المعدل في حالة الجيش البريطاني 3 الى 1، وفي حالة الجيش الأمريكي 9 الى 1. وقد جعل هذا الوضع جنود الجيوش الأخرى ينظرون الى الجندي الأمريكي باعتباره الأكثر ترفهاً في تاريخ الحروب كلها.

لقد عانت روسيا كما هو معروف من تدمير شبه كامل لثلثي أراضيها المأهولة بالسكان، وتعرضت بريطانيا للتدمير واسع النطاق لمدن جنوب انكلترا، بينما خرجت المانيا من الحرب بخسارة معظم مدنها وصناعاتها. ويلخص المؤرخ البريطاني نورمان ستون الحرب العالمية الثانية بأنها تمحورت حول قيام البريطانيين بالحصول على الدولارات الأمريكية ودفعها للروس من اجل ان يقوموا بقتل الألمان. الأراضي الأمريكية بالطبع لم تمس، وعدا الخسائر العسكرية المحدودة التي مست حياة بعض الأسر الأمريكية، فان الحرب لم تؤثر على حياة المواطن العادي بأي شكل دراماتيكي. ان كان يمكن وصف الحروب بأن بعضها جيد والآخر سيئ، فقد كانت الحرب العالمية الثانية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية حرباً جيدة بلا شك. فلماذا إذن نفاجأ بعد أكثر من نصف قرن على نهاية هذه الحرب، وقد أوشك معظم شهودها الفعليين على الاختفاء وأوشكت ذاكرة جيلها على التلاشي، لماذا نفاجأ بفيلم يحمل هذه الادانة للحرب وهذا التركيز الدموي على حجم المعاناة والخسائر الأمريكية فيها.

شريط سبيلبرغ في الحقيقة لا يقدم تقويماً للموقف الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية، أو لما تعنيه هذه الحرب بالنسبة لصورة أمريكا ودورها في العالم. هذا الفيلم هو على الأرجح تعبير عن رؤية الشعب الأمريكي في نهاية القرن العشرين لما هي الحرب بأطلاقها، تعبير عن مدى استعداد الأمريكيين اليوم لتقديم التضحيات من اجل الحفاظ على دور بلادهم على المسرح العالمي. أمريكا المعاصرة لم تتخل بالطبع عن دورها في الشأن العالمي، والشعب الأمريكي لا يريد بعد عشر سنوات على نهاية الحرب الباردة ان يرى قوة عالمية جديدة تتحدى امكاناته المادية والعسكرية، ولكنه لا يبدو على استعداد كاف لتقديم التضحيات التي قد يتطلبها مثل هذا الوضع. وبشاعة الحرب التي يصورها «انقاذ الجندي ريان» هي انعكاس لهذا الموقف الأمريكي الذي يزداد وضوحاً منذ مطلع التسعينات.

ثمة وعي متزايد في العالم، بل حتى في أوساط الباحثين والأكاديميين الأمريكيين، بأن لحظة التفرد الأمريكي التي شهدها العالم خلال السنوات القليلة الماضية التي تلت انهيار الاتحاد السوفييتي ونهاية الحرب الباردة قد انتهت. لم تشهد الساحة الدولية بعد عالماً متعدد الأقطاب، بمعنى ان العالم لم يشهد حتى الآن بروز عدة قوى توازي القوى الأمريكية وتعادل نفوذها. ولكن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على املاء ارادتها، عالمياً أو اقليمياً، بدون ان تأخذ في الاعتبار مصالح ومطالب وارادات مجموعة القوى التالية لها، أو مجموعة القوى ذات النفوذ الاقليمي. يعبر هذا الوضع الانتقالي، الذي يتحرك ببطء نحو بروز عالم متعدد الأقطاب، عن نفسه في مستويين متداخلين. فروسيا، رغم ضعفها الاقتصادي الواضح، والصين بثقلها الاقتصادي والبشري المتعاظمين، والكتلة الأوروبية بقيادة فرنسا والمانيا، لم تعد تقبل بسياسة الاملاء الأمريكية ولا بالتجاوز الأمريكي المتفاقم لمصالحها. هذا فيما يتعلق بالقوى التالية للقوة الأمريكية. كما ان هناك عدداً من القوى الاقليمية، مثل الهند والبرازيل وايران وكوريا الشمالية والمثلث العربي (سورية، السعودية ومصر)، أثبت بعضها استعصاءه على سياسة العزل والتحجيم الأمريكية، وتحرك بعضها الآخر للدفاع عما يراه خطأً أخيراً لمصالحه الحيوية بعد ان أصبح ظهره للجدار أو كاد. هذا هو المستوى الأول لنهاية لحظة التفرد الأمريكية القصيرة، اما المستوى الثاني فيتعلق أساساً بادراك العالم لتراجع الاستعدادات الأمريكية للتضحية. ويشير صموئيل هنتنغتون في مقالة له في عدد مجلة «الشؤون الخارجية» الأخير ان النخبة الأمريكية الحاكمة تنظر بحزن الى تضاؤل الدعم الشعبي الداخلي لسياساتها الخارجية وانها تهرب من الاعتراف بأن الدور الأمريكي العالمي يفتقد حقاً قاعدة شعبية محلية.

وكان استطلاع أمريكي للرأي، أجري في 1996، قد توصل الى ان 13 بالمئة فقط ممن استطلع رأيهم يدعمون دوراً عالمياً أمريكياً بارزاً ومتفرداً، فيما أشار 74 في المئة الى انهم يفضلون ان تشارك دولتهم النفوذ العالمي مع قوى اخرى. وفي استطلاع آخر أشار 55 الى 66 بالمئة من الأمريكيين الى ان ما يحدث في أوروبا الغربية، آسيا، المكسيك، أو كندا ليس له الا أثر قليل أو معدوم على حياتهم.

ان العالم بعد أقل من عشر سنوات على انتهاء الحرب الباردة هو في طريقه للانتقال الى حقبة جديدة من تاريخه، حيث ستعمل المتغيرات في الموقف الأمريكي الداخلي مع المتغيرات المتدافعة في موقف مجموعة القوى العالمية من الدرجة الثانية ومجموعة القوى الاقليمية على نقل العالم خلال عقد أو اثنين على الأكثر الى عالم متعدد الأقطاب فعلاً. فمنذ نهاية الحرب الفيتنامية لم تخض الولايات المتحدة حرباً حقيقية ذات تكاليف ملموسة. وقد فشلت الخسائر الأمريكية الضئيلة في حرب الخليج، وتكفل دول مجلس التعاون تحمل تكلفتها المادية، فشلت في تقديم صورة دقيقة عن حقيقة الموقف الأمريكي الداخلي من الحرب. ثم جاء التورط الأمريكي السريع في الصومال والاعتماد على صواريخ كروز غير ذات الاثر الواسع في السودان والعراق وافغانستان لتثبت من جديد ان أمريكا غير مستعدة لتحمل خسائر حرب جادة. والعالم الذي أثقلت روحه آثار التفرد الأمريكي يراقب هذا الأمر باهتمام كبير لا يقل عن اهتمامه بـ«انقاذ الجندي ريان».

* باحث عربي في التاريخ الحديث

لا يريدون لنا ان نستسلم ولا ان نبدأ من الصفر!

طارق مصاروة *

■ هي حرب قاسية، وطويلة وحاقدة بكل ما تعنيه الحرب، هذه التي تشنها الولايات المتحدة وتابعها البريطاني على العراق في هذه الايام!! ولا يقل من ذلك دعوة وزير الدفاع كوهين لجنوده في شرق السعودية بالاستعداد لشن هجوم محتمل على صدام حسين، فهذه محسوبة على الترويج لقائمة المشتريات التسليحية التي يجرعها الوزير الخطير لعرب يغصون بنفطهم الرخيص، كما لا يقل من تلك الادعاء الذي يسوقه الاعلام الرسمي الامريكي بأن هذا الذي يجري ليس الا «دفاع الطيارين عن انفسهم» بقصفهم لدفاعات العراق الجوية وراداراته. فهناك حرب تبدأ من حالة الحصار الازلي الاقتصادي ـ السياسي ـ الثقافي، وتبدأ من تحشيد الاستخبارات الامريكية للمعارضتين الكردية والشيعية في الشمال والجنوب وتسليحهم، واطلاق ميليشياتهم لتهديم كل قناعات الانسان الوطنية والقومية، وكل المنجزات الحضارية التي تحققت خلال ثلاثة ارباع القرن بالنهب، والبيع، والتهريب والمتاجرة السوداء. فالحرب الامريكية على العراق، معلقة بقانون وافق عليه الكونغرس، ولا ينفع ان تقوم الجامعة العربية بمسرحيات لاجتماع وزراء الخارجية «التشاوري»، وقرارهم العجيب بتأليف لجنة تذهب الى الامم المتحدة لرفع الحصار عن العراق، في الوقت الذي يستقبل هؤلاء الوزراء مسؤولين امريكيين وانكليز يدعون الى الحرب على العراق، وتدميره واسقاط نظامه السياسي، وجيوش امريكية وبريطانية [illegible]

التجربة المثيرة تجري الان على اوسع نطاق عربي في التعامل مع العدوان العسكري القائم على العراق. وهنا في الاردن «يتطوع» رؤساء تحرير الصحف لوقف كل ما يمكن ان يرد في اعمدة الرأي الا في اضيق الحدود، وضمن «معادلة التوازن» التي تساوي بين بغداد وواشنطن، او تتعامل مع العراق اقتصاديا وتتعامل مع واشنطن سياسيا. وهذا كلام يسمعه المواطن هذه الايام باكثر من الدهشة. خاصة بعد ان اعلنت وزارة الصناعة والتجارة ان الموردين الاردنيين فشلوا في اتمام صفقة البروتوكول التجاري مع العراق السنة الماضية بما قيمته ثلاثون مليون دينار تم الحاقها بالبروتوكول الجديد في حين ان كل اردني يعرف ان المصانع تعمل بنصف طاقتها، وان عشرات منها اغلقت، وان السوق العراقي يحتاج الى كل شيء. وان القرار السياسي قلص عام 1997 حجم التصدير للسوق العراقي الى النصف.

لقد نجحت واشنطن نجاحا مذهلا في تمرير حرب تشنها على العراق العربي، العضو المؤسس في الجامعة العربية ومنظمة الامم المتحدة، وفرض صمت اعلامي كامل حولها، وشل الارادة الوطنية والقومية العربية بالتخويف تارة، وبالالهاء بقضايا جانبية تارة اخرى. [illegible]

كمنصات لتهديد العراق وتهديد الشعوب العربية في الوقت ذاته، ولاهانة الانظمة السياسية التي تستقبله بحيث تتوقف عن الكذب على الناس وتعلن، دون مواربة، انها حليفة الولايات المتحدة في حربها مع العراق.. او موافقة عليها. فقد صرح ناطق لم يفصح عن اسمه في وزارة الدفاع قبل جولة كوهين بأيام، ان الدول العربية الخليجية «مرتاحة للاجراءات العسكرية التي تتخذها الولايات المتحدة في العراق». ولم يسمع احد من يكذب هذا الناطق، رغم ان الاعلام الذي نقل هذا «الارتياح» العربي، هو ذاته الذي نقل الدعوات المخلصة للعراق لحضور اجتماع دمشق او للموافقة على «الجهود المبذولة لرفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق»!!

فرنسا وروسيا والصين، وكل شعوب العالم تجد نفسها مدعوة لوقف هذه الحرب المذلة التي تشنها الولايات المتحدة وتابعها البريطاني، لكن ذلك لم يدفع دولة عربية واحدة لرفع صوتها الى جانب هذه الامم [illegible]

ابقائهم وسط البئر بوقف قروض صندوق النقد.. فهذه عربدة امريكية اخذت شكلها ضمن ظروف موضوعية كثيرة.. لكن تقطيع جثة العراق، واذلال العرب كان ابرزها. ففي الستينات كانت العربدة الامريكية موجودة، على بعد اميال في خليج الخنازير او على بعد الاف الاميال في فيتنام، لكن الشعوب التي دافعت عن مصالحها وكرامتها في كوبا وفي فيتنام اعادت العربدة الى قواعدها غير سالمة. وعلينا ان نتذكر ان جورج بوش استخلص، منذ ايام الانتصار الامريكي العسكري في الخليج، النتيجة الاولى وهي: خلاص الامريكيين من كابوس فيتنام!! فقد خاض الجنود الامريكيون حربا لم يروا فيها عدوهم وخسروا من جنودهم اقل من خسائر حوادث السير في يوم واحد. ولم يدفعوا قرشا واحدا من كلفتها. واعطوا لنفط الجزيرة العربية جنسية امريكية!!

الكوارث التي انزلها العرب بانفسهم في حرب الخليج لحقت بالعالم الذي لن يغفرها لهم لسنوات طويلة قادمة. ولعل اهتمام فرنسا والصين وروسيا والهند.. وحتى تركيا وايران بالعراق، انما هو المحاولة الاجدى لاعادة الكارثة الى حجمها الطبيعي بالتخفيف من العربدة [illegible]

يوغوسلافيا الى خمس دول ان يواجه السيد الامريكي في اوروبا؟ ومن يستطيع بعد العراق ان يواجهه في الشرق الاوسط؟ ومن يستطيع بعد انهيارات النمور الاسيوية ان يرفع صوته عبر المحيط؟

الحرب الصامتة الطويلة القاسية التي تشنها الولايات المتحدة على العراق، هي الان اكبر من انصياعه واستسلامه. فلقد استسلمت اليابان والمانيا وايطاليا بلا قيد او شرط في نهاية الحرب العالمية الثانية، وبدأت من الصفر. المشكل الان ان واشنطن لا تريد لنا ان نستسلم بلا قيد او شرط، ولا تريد لنا ان نبدأ من نقطة الصفر. فهي تريد ان نستسلم كل يوم وان لا نبدأ ابدا. وعلى هذه الشعوب ان تبقى بين اطلال وخرائب المدن والقرى والمزارع والمصانع.. هناك عشرون الف مصنع ومنشأة عراقية متوقفة ـ وان تبقى جائعة تبحث عن خبزها اليومي، وان تبقى مهانة بسوطين.. السوط الوطني والسوط الامريكي. وان تبقى عارية وتخجل من عريها، وان تبقى مريضة وجاهلة ومتخلفة.

وهذه ليست سادية امبريالية غير مسبوقة، فنحن نعرف ان دول اوروبا شنت حربا على امة عظيمة هي الصين لفرض الافيون على الشعب الصيني، واجبار حكومته على وقف اجراءاتها لمنع هذه الآفة. وقد كان في الصين سبعون مليون مدمن، وتاجر، وموزع للافيون. وهذا العراق بملايينه العشرين اقل كثيرا!!

التاريخ ليس مجرد قصة فحرب الافيون في الصين، [illegible]

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس العربي

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St, Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

مفتي مصر يطالب بعدم اشتغال الفنانة بعد عودتها من الحج

الشيخ البدري يرفع دعوى قضائية ضد شيخ الأزهر وعبد الصبور شاهين بسبب سيدنا آدم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حددت محكمة جنوب القاهرة يوم الثالث من شهر نيسان (ابريل) القادم للنظر في الدعوى التي رفعها الشيخ يوسف البدري ضد كل من الامام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، والمفكر الاسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين، بسبب كتاب عبد الصبور «أبي آدم»، وعدم مصادرة الأزهر له، وموافقته عليه. وضم للدعوى ناشر الكتاب حسن عاشور.

وقال الشيخ يوسف في عريضة الدعوى ان الكتاب به مخالفات صريحة للقرآن والسنة وانكار المعلوم من الدين بالضرورة واتبع طريقة المتشابه والتأويل الفاسد لآيات القرآن والاستناد الى احاديث مكذوبة لتدعيم وجهة نظره.

وقال الشيخ يوسف ان الكتاب يفتح باب تأويل القرآن على مصراعيه ويصبح في امكان أي انسان الدخول منه للعبث به.

ومن ناحية اخرى افتى الدكتور الشيخ نصر فريد واصل مفتي مصر، بان أي فنانة تقوم باداء فريضة الحج، لا بد بعدها ان تمتنع عن التمثيل حتى لا يفسد حجها. وقال الشيخ نصر: «ان الحج في هذه الحالة لن يكون مبروراً، وسوف يفسد، لأن الحج يمنع صاحبه من ارتكاب الأعمال المنافية للدين».

من جهة اخرى وافق المجلس الشعبي لمحافظة الاسكندرية على اقتراح ادارة حي المنتزه التعليمية بتغيير اسماء عدد من المدارس الموجودة بالحي واستبدالها بأسماء ثلاثة من المشايخ الراحلين، هم الدكتور الشيخ عبد الحليم محمود وشيخ الأزهر الأسبق الشيخ محمد الغزالي والشيخ متولي الشعراوي.

وفي نفس الوقت ستحتفل محافظة الاسكندرية في الخامس عشر من الشهر الحالي بذكرى ميلاد الفنان الموسيقار المرحوم محمد عبد الوهاب.



الخالة ام خليل

رشاد ابو شاور

الناس داخل فلسطين يعرفونها جيدا. ينادونها: خالتي ام خليل. وهي خالتهم جميعا صغارا وكبارا، رجالا ونساء، الذين لهم خالات والذين لا خالات لهم.

ام خليل انتقلت الى العالم الاخر يوم السبت 27 شباط (فبراير) الماضي، ودفنت في ارضها التي احبتها، وسجنت ست مرات لاجلها من الاحتلال الصهيوني، وحرمت من رؤية ابنائها وابنتها طيلة اعوام، وفرضت عليها الاقامة الجبرية.

ولدت ام خليل عام 1923 في بلدة عنبتا قضاء طولكرم، وتزوجت من سلامة خليل المربي الفلسطيني المعروف، وكانت قد تركت الدراسة قبل ان تحصل على الشهادة الثانوية.. ولكنها بعد خمسة وعشرين عاما تقدمت لفحص الشهادة الثانوية وتجحت مع ابنها سلجي، ومعه انتسبت الى جامعة بيروت العربية ودرست سنتين في قسم الادب العربي، الى ان حرمتها سلطات الاحتلال من مغادرة وطنها.

اسست ام خليل واسمها سميحة يوسف مصطفى القبج، جمعية الاتحاد النسائي في البيرة عام 52. وفي عام 65 اسست جمعية انعاش الاسرة. ابتدأت نشاط تلك الجمعية في كراج للسيارات وبرأسمال قدره مئة دينار، وتركت بعد اربع وثلاثين سنة مؤسسة عملاقة في عدة ابنية، تحتضن وترعى مئات الايتام من اطفال وطفلات الانتفاضة والاسرى، وتعلم مئات النسوة التطريز، والنسيج، والكمبيوتر، والارشفة، وتعني بمئات الاطفال الصغار الذين تعمل امهاتهم، اضافة الى متحف صغير غني للتراث الشعبي الفلسطيني. ام خليل عضو المجلس الوطني الفلسطيني، المرأة الوحيدة في القيادة الوطنية الفلسطينية، رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، عضو شرف في اتحاد المحامين العرب ومناصب ومهام اخرى.

الخالة ام خليل رشحت نفسها لمنصب رئيس السلطة الفلسطينية في مواجهة ابو عمار بكل ما يمثله وما يحيط به، وما يملكه، وهي حصلت على 10% من اصوات الناخبين الفلسطينيين، وكانت التقديرات أن تحصل على 25% من الاصوات وربما اكثر. ولكنها لم تكن تملك المال الكافي لاقامة المهرجانات، وتحريك آلة اعلامية تشمل الضفة والقطاع، ولا كان معها طاقم مستشارين، وهي خارج كل ما تقدم ارادت من ترشيح نفسها في مواجهة ابو عمار ان تحقق امرين.

الاول ان لا يفوز ابوعمار بالتزكية ودون منافسة، وان تكون الانتخابات تنافسية. فالشعب الفلسطيني لن يقبل بالاساليب المتبعة في اقطار عربية شقيقة.

الثاني: انها تعتز بكونها امرأة عصامية، شقت طريقها بالجد والصبر والايمان، وفي ترشيحها لارفع منصب تنفيذي قيادي فانها تكرم المرأة الفلسطينية بشكل خاص، والعربية بعامة.

كانت تعرف انها لن تفوز على ابو عمار قائد فتح، وقائد المنظمة، ولكنها رسمت لنفسها هدفين، وقد حققتهما، وهذا مما سيضاف الى منجزات هذه السيدة التي استحقت ما حظيت به من تكريم، ففي جنازتها سارت مئات النسوة، ومئات الاطفال، ومئات الفدائيين القدامى الذين سمعوا بها عن بعد وهم في المنافي ثم عرفوها عن قرب، وكتاب وصحافيون وقادة من شتى الاتجاهات، وفقراء وابناء وبنات عائلات، واسرى سابقون صانت حياة وكرامة ابنائهم وبناتهم وزوجاتهم.

زرتها العام الماضي، وقضيت في مؤسسة انعاش الاسرة ساعات، كانت نشيطة رغم انها نيفت على الخامسة والسبعين، ممتلئة بالحيوية، متواضعة، اليفة.. وقفت تنشد مع الاطفال، وتذكرهم باناشيد فلسطينية عن الارض، والزيتون، والشهداء والاسرى، والانتفاضة، وعن العصافير والسماء الجميلة والزهور.

في قسم الكمبيوتر رأيت ذاكرة الشعب الفلسطيني، وارشيف الانتفاضة، ومكتبة رائعة.

وعندما غادرت انا وبعض الاصدقاء ألحت علينا ان نعود للغداء في مطعم الجمعية، وعرفنا انها تدعونا على حسابها الشخصي، فهي مثل غيرها تدفع ثمن حتى كوب الشاي وفنجان القهوة.

قبل سنتين انزلقت قدمها على الدرجات في الجمعية وانكسرت ساقها، فطلب الاطباء منها الخلود التام للراحة وافهموها ان ساقها، في مثل عمرها، لن تجبر ابدا، وان حدث هذا فبصعوبة، ولكنها لم تأبه بكلامهم، وبعد شهرين كانت تسير بدون عكاز.

حتى وساقها في الجبس لم تتخل عن العمل، واداء واجبات آمنت بها، اخبرني فاروق وادي صديقي الكاتب ابن رام الله، والذي تربطه بام خليل ـ الخالة ـ واسرتها صلة قديمة.. انه دخل عليها ذات يوم للاطمئنان على صحتها فوجدها تضع ساقها المصابة على منضدة، وتضع فوقها مسندا خشبيا، وقد انخرطت في كتابة بيان تضامني مع العراق تدعو فيه النساء العربيات والعرب جميعا ان يندودا بالاحتلال الامريكي للخليج.. ولم تكتف بذلك بل انها في اليوم التالي تحاملت على نفسها وشاركت في مهرجان شعبي، والقت كلمة وهي تستند على كتف احدى الصبايا من بنات مؤسسة انعاش الاسرة.

الخالة ام خليل رفعت هذا الشعار لحملتها الانتخابية الرئاسية: قدس وعودة وهوية.. وللاسرى حرية. وفي برنامجها الانتخابي اكدت على دور المرأة في المجتمع واهمية النهوض به من اجل بناء اجيال متعلمة، صالحة.

الخالة ام خليل، مسيرة حياة تشرّف المرأة الفلسطينية والعربية، احبها شعبها، واعتز بها ابناؤه وبناته، كُتب عنها الكثير في حياتها، وبعد رحيلها، ووفاء لما قدمته، وحتى تثمر البذور التي غرستها، لا بد من ان تبقى ام خليل شجرة مباركة نتفيأ ظلالها، ونباهي بخضرتها الدائمة.

ام خليل هي امنا جميعا، لانه هكذا تكون الامهات. يبقى ان نكون جديرين نحن ببنوتها بعملنا، وشرف حياتنا، ونبل مقاصدنا، ونظافة ايدينا، وطهر نفوسنا، وبالعطاء المتصل حتى النفس الاخير.

برحيل ام خليل لم تهتز مسيرة جمعية انعاش الاسرة، لان الخالة، وهي ديمقراطية حقا، كانت تقود قيادة جماعية، ولم تتصرف بالمشروع كممتلكات شخصية، ولذا خلفتها فورا ابنة المؤرخ الفلسطيني الكبير عارف العارف.

والخالة ام خليل رحلت وهي تتحمل ديونا شخصية بسبب معركتها الانتخابية، وابناؤها يتقاسمون تسديد هذه الديون، هذا مع ان ام خليل التي بدأت مشروع جمعية انعاش الاسرة في كراج وبمئة دينار، تركت مؤسسة ممتلكاتها بالملايين: لقد عاشت للعطاء.. والان بعد رحيلها: ماذا نقدّم لذكراها وفاء وعرفانا؟

التحقيق مع قاتل أردني عمره 15 عاماً

عمان ـ «القدس العربي»:

باشر الادعاء الأردني التحقيق مع قاتل صغير لا يتجاوز عمره خمسة عشر عاماً، تمكن من قتل رجل طاعن بالسن، والقي القبض عليه بعد أسبوع واحد من اكتشاف جثة الرجل القتيل.

وتتلخص التفاصيل كما ذكرتها مصادر امنية بأن المغدور كان يعيش منعزلاً ووحيداً عن أهله وابنائه، واكتشفت جثته عن طريق صاحب العمارة اثر انبعاث رائحة كريهة من منزل المغدور، وبعد خلع باب المنزل من قبل الاجهزة الأمنية بحضور المدعي واكتشاف الجثة التي تبين انها في حالة تعفن ووجود كسور بالجمجمة نتيجة التشريح.

وتبين من مجريات التحقيق ان الشاب الصغير قتل العجوز المغدور بعد ان اكتشف ان الأخير شاذ جنسياً، وطلب منه القيام بفعل غير أخلاقي».

قبرص: شرطي يتكتم على اسرار خيانات زوجات لقاء علاقات جنسية معهن

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة القبرصية ان رقيبا في الشرطة كان يلاحق زوجات غير وفيات لارغامهن على اقامة علاقات جنسية معه لقاء صمته.

وكان الرقيب الذي فتح بحقه تحقيق داخلي مسؤولا عن قرية قريبة من مدينة لارنكا جنوب قبرص، ويشتبه في انه كلف عناصر من الشرطة كشف الزوجات غير الوفيات.

وكان يسجل اسماءهن قبل ان يقوم بزيارتهن في مراكز عملهن او في منازلهن اثناء غياب ازواجهن ويهددهن بكشف علاقاتهن في حال رفضن اقامة علاقات جنسية معه حسبما جاء في التحقيق.

واستنادا الى عناصر التحقيق امضى الرقيب اثناء احدى زياراته ساعتين في منزل امرأة متزوجة في حين كان شرطي آخر يقوم بمهمة مراقبة في الخارج.

واضاف مصدر في الشرطة ان تقريرا مفصلا بشأن تصرف الشرطي رفع الى وزير العدل نيكوس كوشيس وفتح تحقيق لتحديد تاريخ بدء هذه الممارسات.

وفتح التحقيق بعد ان رفع والد احدى الضحايا شكوى الى وزير العدل.

وبموجب استطلاع للرأي نشر في الاسبوع الماضي اتهم 94 % من الاشخاص الذين شملتهم الدراسة الشرطة في جنوب قبرص المقسمة منذ 24 عاما بالفساد والتواطؤ مع اوساط الجريمة.

سيلين ديون ستبتعد عن الساحة الفنية «لبضع سنوات»

■ هاميلتون (كندا) ـ اف ب: اعلنت المغنية الكندية سيلين ديون ان ابتعادها القريب عن الساحة الفنية الذي سبق ان اعلنته العام الماضي سيكون «لبضع سنوات». وقالت سيلين ديون اثناء تسلمها جائزة الاحد «انوي التوقف عن الغناء لفترة طويلة، على الاقل لبضع سنوات».

وكانت المغنية الشهيرة قد اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انها تنوي التوقف قريبا للاستمتاع بالحياة باسترخاء وانجاب اطفال من زوجها ووكيل اعمالها رينيه انجليل.

فشل مهمة التلسكوب «واير» لمراقبة المجرات

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) الغاء المهمة العلمية للتلسكوب «واير» المكلف مراقبة تشكيل المجرات بعد ان تعطلت اجهزته بسبب عطل طرأ على نظام التبريد.

وكان يفترض ان يسمح «واير» وهو منظار فضائي يعمل بالاشعة تحت الحمراء خلال الاشهر الاربعة الاولى من مهمته، بمعرفة كيفية ولادة المجرات ودراسة تشكيل النجوم في درب التبانة ومواصلة احصاء حزام النيازك.

ولكن بعيد اطلاقه الخميس الماضي بدا يدور حول نفسه وتسرب منه الهيدروجين السائل الذي كان من المفترض ان يبرد أجهزته.

واوضحت الوكالة في بيان ان «المراقبين على الارض يتمكنون تدريجيا من التحكم بالتلسكوب»، مضيفة ان فقدان الهيدروجين بكامله «يشكل نهاية المهمة العلمية لهذا المنظار الفضائي».

وقد عبر مدير وكالة الفضاء الامريكية ايد ويلر عن «خيبة امله» لكنه اكد ثقته بان «الكثير من الاهداف العلمية (لواير) يمكن ان تنجز في مهمات لاحقة موقعا» ان عددا كبيرا من عمليات البحث المقررة «ستؤجل ولكن لن يتم التخلي عنها».

وكان من المقرر ان يقوم «واير» برصد نحو مائة الف مجرة تغطي ما بين 2 و3 % من القبة السماوية.

«صمت الحملان» في غانا

■ اكرا ـ اف ب: فوجئت الشرطة الغانية لدى ملاحقتها عصابة من اللصوص بعثورها على 36 نعجة وعنزة قام مخاطفوها، بمنعها عن الثغاء بمن فكها بصمغ قوي سريع المفعول.

وافاد مصدر في مقر الشرطة في اكرا ان اللصوص الثلاثة وضعوا «غنائمهم» في سيارة مسروقة وكانوا يحملون ايضا مسدسا من صنع محلي وخناجر.

ووقعت العملية في منطقة برونغ اهافو على بعد 300 كلم شمال العاصمة حيث بدأ اللصوص بعد سرقة سيارة اجرة وحافلة صغيرة بالتجول في المنطقة لسرقة النعاج.

ويزيد سعر هذه الحيوانات مع اقتراب عيد التضحية التقليدي «تاباسكي» في اقل من ثلاثة اسابيع.

فيلم كوبريك الاخير سيعرض هذا الصيف في الولايات المتحدة

■ باريس ـ اف ب: اعلنت شركة «وورنر برونيرز» في بيان وزعته في باريس ان الفيلم الاخير للمخرج الامريكي ستانلي كوبريك الذي توفي الاحد «ايز وايد شات» سيعرض كما هو مقرر هذا الصيف في الولايات المتحدة.

وقال روبرت دالي وتيري سيميل صاحبا الاستديو الذي انتج الفيلم ان «هذا الفيلم رائع وهو خاتمة مبدعة لحياة مهنية خارقة».. واوضحت الشركة ان العرض التمهيدي الاول للفيلم الذي يمثل فيه توم كروز وزوجته نيكول كيدمان تم الاسبوع الماضي.

وجاء في البيان «نعتقد ان هذا الفيلم سيشكل تحية الى هذا الرجل المميز الذي لا ينسى ويعتبر من اكبر شخصيات عالم السينما»، مضيفا ان «نظرته الفريدة اثارت اعجاب الجمهور وكانت مصدر وحي لزملائه قرابة نصف قرن من الزمن».

بدء محاكمة عضو مجلس شعب في مصر امام محكمة الجنايات

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأت صباح أمس أول جلسة بمحكمة الجنايات بمدينة سوهاج بالصعيد لمحاكمة عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني الحاكم، احمد ابو حجي، بتهمة اقتحام قسم شرطة اول سوهاج، واطلاق الرصاص من مسدسه داخل القسم.

وبدأت وقائع القضية عندما قامت الشرطة بمصادرة تلفزيون وفيديو من احد المقاهي بسوهاج لعدم حصوله على ترخيص، ونقلت الجهازين الى قسم الشرطة لتحرير محضر بالواقعة.

وفوجئ مأمور القسم وضباطه بعضو المجلس يقتحم القسم ومعه عدد من انصاره وطلب رد الجهازين لانهما يخصان شقيقه. ولما رفض الضباط اخرج مسدسه واطلق منه الرصاص وهو يهدد الضباط محتميا بالحصانة.

واحدث نشر الخبر ضجة هائلة لأنه تصادف مع حوادث اخرى ارتكبها عدد من اعضاء المجلس، مثل حادثة النائب الصايغ، والذين اعتدوا بالضرب على موظفين في القاهرة ومحافظة الدقهلية وعضو مجلس الشورى الذي قام بتزوير النقوط لراقصة.

وقد تم رفع الحصانة فوراً عن ابو حجي وتقديمه لمحكمة الجنايات بعد ان اكد الشهود قيامه باطلاق الرصاص واثبت تقرير المعمل الجنائي ان الرصاصات التي اطلقت خرجت من مسدسه.



● اللواء الركن وفيق السامرائي أسس مركز الدراسات الاستراتيجية لشؤون الخليج والشرق الأوسط في لندن. وسيركز نشاطاته للدراسات السياسية والعسكرية والأمنية والأحداث المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط والخليج خصوصاً. وكذلك متابعة التطورات الآنية واعداد التقارير التحليلية والاخبارية الخاصة.

● ستبدأ في الرابع عشر من الشهر الحالي اعمال المؤتمر العلمي الثامن الذي تنظمه كلية الحقوق بجامعة حلوان بالقاهرة، عن «الاعلام والقانون» تحت رعاية وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي الدكتور مفيد شهاب الدين ويشرف عليه الدكتور حسن حسني رئيس الجامعة والدكتور جلال محمد ابراهيم عميد الكلية ويستمر يومين.

وقد دعي لحضوره عدد كبير من رجال القانون والصحافة.

● عاد الى مدينة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة بمصر الأنبا باخوميوس مطران البحيرة بعد زيارة لليبيا احتفل فيها بعيد الغطاس في كنيسة مار مرقس بطرابلس وبعيد القديس الانبا انطونيوس بكنيسة بني غازي.

● عاد الى القاهرة قادماً من ألمانيا السفير أحمد محمد لقمان سفير اليمن لدى مصر بعد ان اجرى فحوصاً طبية.

● برنامج «أجندة» الذي يقدمه معتز الدمرداش على قناة MBC يستضيف رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور أحمد فتحي سرور الرئيس السابق لاتحاد البرلمانات العربية والاتحاد الدولي للبرلمانات، ونائب رئيس مجلس النواب اللبناني ايلي فرزلي، والكاتب والمفكر التونسي العفيف الأخضر. تذاع الحلقة مساء الجمعة المقبل 12/3/1999 الساعة الخامسة بتوقيت غرينيتش.

● جميل محمد الشامي رئيس التجمع العربي الأمريكي في الحزب الجمهوري الأمريكي عاد الى واشنطن بعد ان شارك في مراسيم تشييع والده محمد أحمد الشامي شيخ مقاتلي الثورة الفلسطينية القدامى في بلدته بيت عور التحتا بالضفة الغربية.

● غادر القاهرة الى العاصمة البلجيكية بروكسيل، السفير فتحي الشاذلي مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الأوروبية للمشاركة في الاجتماع التحضيري لمؤتمر وزراء خارجية دول «اعلان برشلونة» الذي سيعقد في مدينة شتوتغارت يومي 16،15 من الشهر المقبل.

● ايريك جويلي (47 عاماً) انتخب أمس الثلاثاء رئيساً لمجلس ادارة وكالة «فرانس برس» في دورة أولى من الاقتراع حصل فيها على 13 صوتاً مقابل بطاقتين فارغتين.

● وافقت الرقابة على التلفزيون في مصر على عرض الفيلم السينمائي «ميستيريا» بطولة عبلة كامل و أحمد زكي.

أدوية خفض الكولسترول تفيد الاصحاء ايضا

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

قال اطباء ان عقاقير خفض الكولسترول يمكن ان تساعد في انقاذ حياة الاشخاص الذين لا تظهر عليهم اعراض الاصابة بامراض القلب.

واوضحت عدة دراسات عرضت في اجتماع للكلية الامريكية لعلوم امراض القلب في نيو اورليانز ان حتى من تتراوح نسب الكولسترول في دمائهم حول المعدلات الطبيعية يكونون اقل عرضة للاصابة بازمات قلبية اذا تعاطوا ادوية تخفض الكولسترول.

وقال الدكتور ريتشارد باسترناك من مستشفى ماساشوسيتس العام في بوسطن في اتصال تليفوني «اذا وسعنا نطاق الاختيار يرجح ان يكون هناك مرضى اضافيون يمكنهم الاستفادة من ادوية خفض نسب الكولسترول».

ولكن باسترناك عضو لجنة الوقاية بالكلية الامريكية لامراض القلب قال انه لم يتضح بعد المستوى الامثل للكولسترول.

وشارك في عرض العديد من الدراسات التي بدأت تظهر ان الاشخاص الذين لا يعتقدون انهم بحاجة لعلاج للكولسترول قد يستفيدون من العلاج.

ويجري الطبيب انتوني جوتو من جامعة كورنيل وزملاؤه اختبارات على عقار لوفاستاتين الذي تبيعه شركة ميرك باسم ميفاكور على 6605 رجال وامرأة لا يعانون من اي امراض في القلب ولديهم كذلك نسب متوسطة من الكولسترول.

وينصح الاطباء عادة بالحفاظ على مستويات اجمالية للكولسترول عند نحو 200 او اقل على ان تبلغ نسبة البروتين الشحمي المنخفض الكثافة (ال-دي-ال) او الكولسترول الضار 100 او اقل وان تكون نسبة البروتين الشحمي العالي الكثافة (اتش-دي-ال) او الكولسترول غير الضار 35 او اكثر.

ومتوسط نسبة الكولسترول لدى افراد المجموعة محل البحث هو 150 ال-دي-ال و37 اتش-دي-ال.

وخفض عقار لوفاستاتين معدل الكولسترول الضار لديهم بنسبة 25 في المئة وزاد الكولسترول غير الضار بنسبة ستة في المئة، وانخفضت احتمالات التعرض لاول ازمة قلبية بين من تناولوا العقار بنسبة 37 في المئة. وقال باسترناك ان دواء خفض الكولسترول لا يعطي حاليا بالقدر الكافي.

واضاف من اسباب عدم وصف هذا الدواء للمزيد من المرضى هو ارتفاع سعره. فليس بالامكان علاج جميع افراد المجتمع به».

كما ان الاطباء ليس لديهم متسع من الوقت لشرح مزايا الدواء لمرضاهم فالاصحاء لا يريدون تناول عقاقير.

والرياضة والالتزام بنظام غذائي يؤديان كذلك الى تقليل نسبة الكولسترول لكن الدراسات تشير الى ان الامريكيين لا يميلون الى ممارسة الرياضة ولا يتبعون نظما غذائية مما يجعل الدواء افضل خيار امامهم.

واشار باسترنيك الى انه من المهم تحديد المستويات المثلى للكولسترول.

في كتاب جديد لمستشار سابق: كلينتون «لا يصلح لان يكون رئيسا»

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبر جورج ستيفانوبولس المستشار السابق في البيت الابيض في حديث نشرته مجلة «نيوزويك» هذا الاسبوع ان بيل كلينتون «لا يصلح لان يكون رئيسا».

واوضح ستيفانوبولس ان كلينتون «خسر معركته مع نفسه واساء الى صورة الرئاسة ولنا جميعا نحن الذين عملنا معه» وذلك في تصريحات للمجلة مرفقة بمقتطفات من كتاب سيصدره الخميس في الولايات المتحدة بعنوان «اول تو هيومن: اي بوليتيكل اديكيشن» او (طبيعة بشرية بكل غرائزها: تربية سياسية» لدار النشر ليتل براون وشركاه (459 صفحة).

وفي هذا الكتاب الذي يروي فيه ستيفانوبولس سنوات عمله في البيت الابيض يصف كلينتون بانه «رجل معقد معتاد على ان يطاع وعلى ان يكون موضع اعجاب ومديح وحب» تساعده على ذلك «جاذبيته الشخصية» لكنه يمكن ان ينفجر غاضبا مثل «الاعصار» على معاونيه.

وكان ستيفانوبولس (38 سنة)، الذي حصل على مبلغ 2.85 مليون دولار مقدما عن بيع الكتاب، احد المقربين من بيل كلينتون وواضعي استراتيجيته منذ الايام الاولى لحملته الانتخابية الاولى ثم لفترة قصيرة المتحدث باسم البيت الابيض ثم مستشارا.

وقال ستيفانوبولس في حديثه «بعد كل ما عرفناه لا اعتقد انه من الجدارة ان ينتخب رئيسا».

واوضح ايضا انه تأثر بشدة نفسيا وعقليا من ضغوط عمله في البيت الابيض مما اضطره الى اتباع علاج نفسي وتناول ادوية مضادة للاكتئاب.

وقال متحدثا عن وقت اندلاع فضيحة لوينسكي «كنت اعلم في داخلي ان كلينتون يكذب» مضيفا «لم اصدق بيل كلينتون فتحولت الى عدو» في نظر البيت الابيض.

من جهة اخرى اعتبر ستيفانوبولس ان «المعركة ضد الاقالة كانت الحائط الاسمنتي الذي انقذ البيت الابيض» متوقعا ان «يبدأ الناس في الرحيل» من البيت الابيض.

وحاليا يعمل ستيفانوبولس الذي ترك البيت الابيض في كانون الاول (ديسمبر) 1996، في جامعة كولومبيا في نيويورك كما يعمل معلقا سياسيا لشبكة «اي-بي-سي». وقال في كتابه «قيل لي انني لم اعد موجودا في نظر الرئيس وانه ينبغي عدم ذكر اسمي امامه».

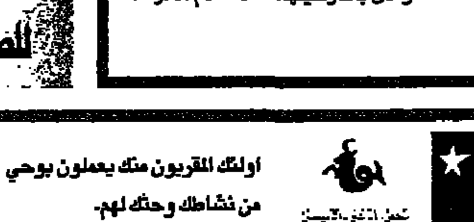
وكشف ايضا ان تهم الخيانة وعدم الولاء التي وجهت اليه آلمته بشدة وقال «لا اعتقد ان كلينتون «خلقني» او ان الولاء يفرض على الدفاع عن سلوك يثير اشمئزازي».

الخبز الاسمر جيد للصحة

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان تناول كمية اكبر من الطعام الذي يتضمن حبوبا كاملة العناصر مثل الخبز الاسمر يفيد الصحة وربما يقلل معدل الوفيات بين كبار السن.

واظهرت دراسة اجراها باحثون بجامعة مينيسوتا وشملت اكثر من 30 الف سيدة تتراوح اعمارهن بين 55 عاما و69 عاما في ولاية ايوا ان من ابلغن انهن يأكلن حبوبا كاملة العناصر بما في ذلك خبز القمح الكامل والارز البني والدقيق الاسمر وغيرها من الاطعمة غير المعالجة تقل احتمالات وفاتهن.

وقال ارون فولوسوم احد اعضاء فريق البحث في تقرير نشر في مجلة الصحة العامة الامريكية «الحبوب الصحيحة تتضمن كمية كبيرة من المواد الغذائية والمكونات الاخرى التي تفقد في عملية المعالجة وربما تكون مفيدة للصحة».



اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.

علاقة حب تسير الى الافضل اذا كنت قادرا على التصرف بحنكة وسرعة.

حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.

الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.

اولئك الذين يعملون في الهواء الطلق يجب ان ينتبهوا لان هناك فرصا قليلة جيدة لهم.

دعوات اجتماعية تأتيك هذا الصباح مما يضطرك لوضع ترتيبات معينة.

استثمر وقتك جيدا وسوف تحصل على مبتغاك.

اليوم تحقق بعض المكاسب المالية لكن سيكون هناك خسارة من نوع ما.

قريب او شخص تثق به يمكن ان يمرر لك معلومات بحيث تحقق منها فائدة فيما بعد.

تغيير سريع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس.

ترتيبات هذا الصباح سوف تتغير هذا المساء.

تجنب اثارة استياء كبار السن في العائلة طالما انك في حاجة الى تعاونهم فيما بعد.